

هديتك مع
براعم الإيمان

الوعي الإسلامي

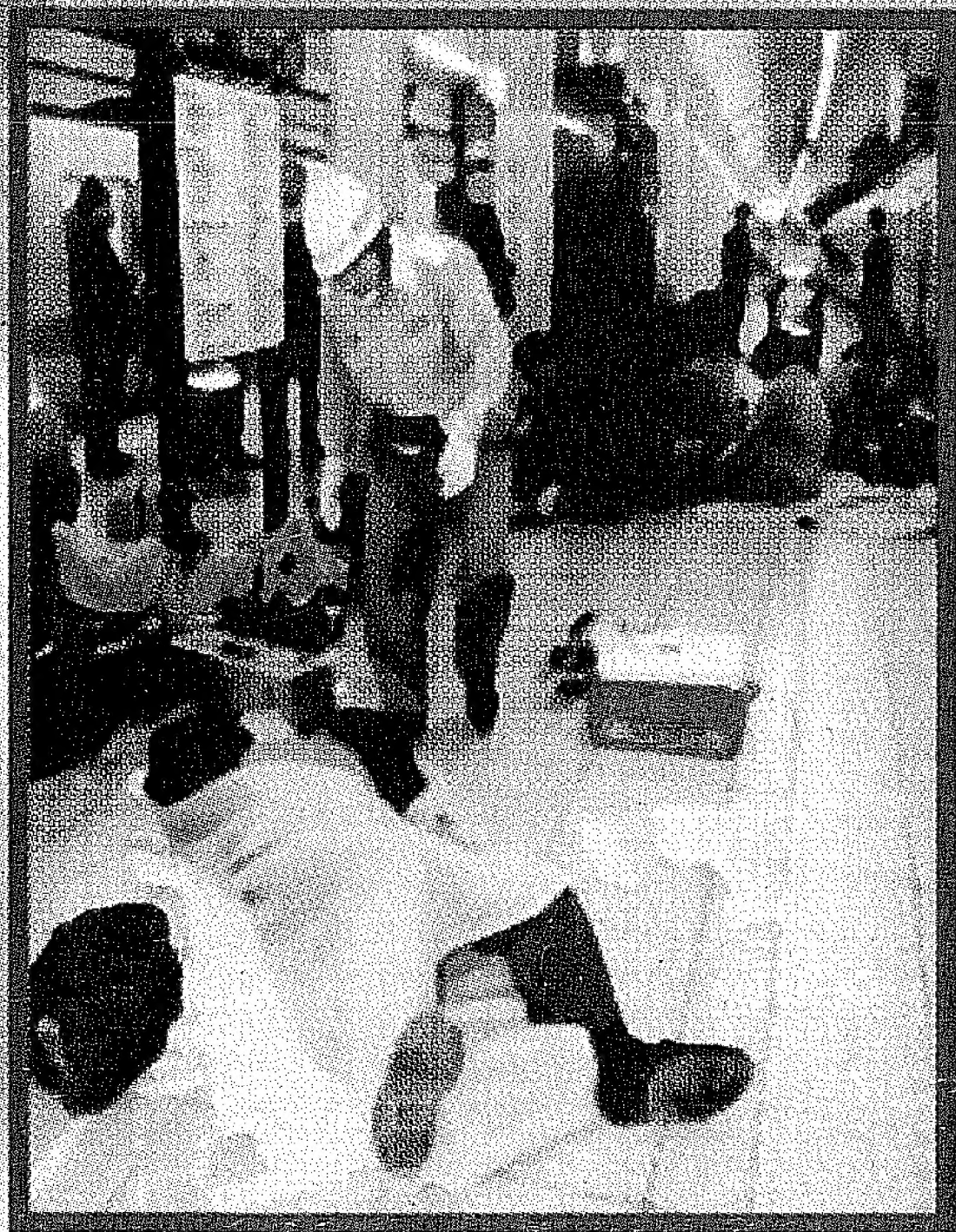
جامعة

إسلامية شهرية

AL- WA E I AL- ISLA MI

العدد ٣٥٤ - صفر ١٤١٦ هـ / يوليو (تموز) ١٩٩٥ م

التنوع البيولوجي في البيئة لخدمة الإنسان



مصادر
القلق في
الحضارة
المعاصرة

مسابقة حفظ القرآن

يعلن قسم الواعظات بوزارة الاوقاف والشؤون
الاسلامية عن إقامة مسابقة في حفظ:

الجزء « الخامس عشر من كتاب الله »

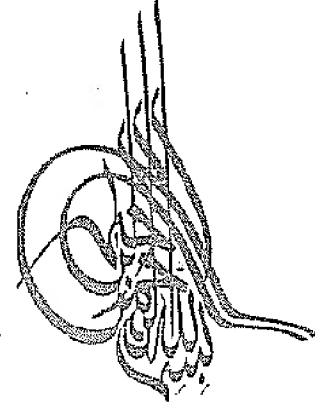
وسوف تخصص جوائز قيمة للمشاركة

موعد المسابقات

١٥/٨/١٩٩٥م

المكان: قسم الواعظات - الرميثية - قطعة ٤ - مقابل جمعية الرميثية

للاستفسار الاتصال على ٥٦٢٩٦٠٤ - ٥٦٥١٧٨٠
مع تمنيات قسم الواعظات للجميع بالتوفيق



المجلة الإسلامية

اسلامية شهرية جامعة

تصدرها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية
بدولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

Islamic Monthly Magazine, Published By The Ministry
Of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

العدد ٣٤٥ - السنة الثانية والثلاثون -
١٤١٦ هـ / يوليو (تموز) ١٩٩٥ م

المراسلات :

مجلة الوعي الاسلامي
ص.ب: ٢٣٦٦٧ الصفاة 13097 - الكويت
كافة المراسلات باسم رئيس التحرير

al-Waei al-Islami

P.O.BOX: 23667 AL-SAFAT 13097
KUWAIT TEL: 965-2466300 - EXT:1005
FAX: 965-2431740

هاتف:

بدالة: ٢٤٦٦٣٠٠ (٩٦٥) داخلي (١٠٠٥)
فاكس: ٢٤٣١٧٤٠

وكيل التوزيع:

شركة الخليج لتوزيع الصحف
ص.ب: ٤٢٠٥٧ الشويخ 70651 الكويت
برقيا نيوزبير
ت: ٤٨٣٥٠٤٧ - ٤٨١٦٨٨٤ / ٥

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر،
والقالات لا تعتبر بالضرورة عن رأي الوزارة

كلمة العدد

القضية البوسنية في منطف خطير

عادت وتيرة الحرب البوسنية، الحرب الأكثر دموية
ودمارا في العالم - منذ الحرب العالمية الثانية - إلى
التصاعد والاشتعال لتمثل المرتبة الأولى على مسرح
الأحداث العالمية في أعقاب التصعيد الخطير للقتال الذي
قامت به الميليشيات الصربية، ليس فقط ضد المسلمين، بل
ضد المجتمع الدولي بأسره، ممثلا بالأمم المتحدة ومجلس
الأمن الدولي - مستفيدة في ذلك من تشتت المواقف بين
بلدان الاتحاد الأوروبي، وعجزهما معا عن التفاهم
والتنسيق واتخاذ القرار الحاسم الموحد، وهذا ما أكدته
«حارس سيلا دزيتش» رئيس وزراء البوسنة في زيارته
الأخيرة للكويت.

إن إصرار الصرب على توسيع رقعة الحرب ورفضهم
الإذعان لكل مشاريع السلام المطروحة من قبل الأسرة
الدولية - والتي هي أصلا مجحفة بحق المسلمين، تؤكد
خطأ النظرية الغربية القائلة: (إن الحظر المفروض على
السلاح هو الوسيلة المثلى لمنع توسيع الحرب في المنطقة)،
فها هي الأحداث الأخيرة تثبت عكس ذلك تماما. إن الحل
في البوسنة - على ضوء التدهور الخطير - يستدعي من
المجتمع الدولي أن يستخدم سياسة أكثر قوة وحزما لوقف
العدوان الصربي، في نفس الوقت عليه أن يخلق التوازن
بين الجانبين، بإلغاء سياسة الحظر المفروضة عمليا على
الجانب البوسني فقط، فيما تصل جميع أنواع الإمدادات
للجانب الصربي .. وفي الوقت نفسه، فإن العالم الإسلامي
- بإمكاناته المادية وثقله السياسي - مطالب بدعم مثل
هذه السياسة الجديدة، سياسة رفع حظر السلاح عن
مسلمي البوسنة، حتى لا تضيق قضيتهم في النهاية في
زحمة الأحداث العالمية. ■

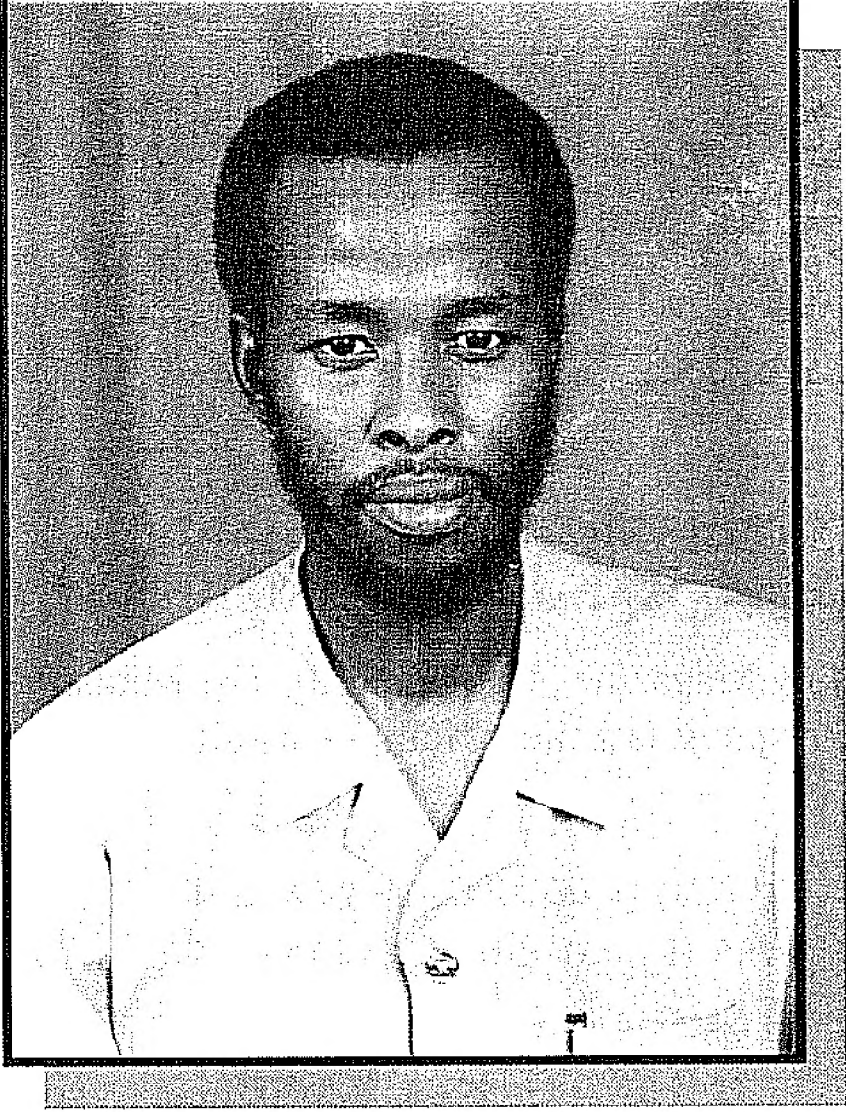
الاشتراكات

داخل الكويت : للأفراد ٥ دنانير - للمؤسسات ١٠ دنانير -
الدول العربية : للأفراد ٦ دنانير كويتية (أو مايعادلها) - للمؤسسات ١٢ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها) -
دول العالم : للأفراد ١٠ دنانير (أو مايعادلها) - للمؤسسات ٢٠ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها)
ترسل الاشتراكات بشيك إلى إدارة المجلة باسم مجلة الوعي الاسلامي (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

الاسعار

الكويت ٣٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريال - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٤ ريال - الامارات ٤ دراهم - سلطنة عمان
٣٠٠ بيسة - الاردن ٥٠٠ فلس - ج.م.ع جنيه مصري واحد - السودان ٥ جنيهات - موريتانيا ١٢٠ أوقية - تونس دينار
واحد - الجزائر ٥ دنانير - اليمن ٥ ريال - لبنان ١٠٠٠ ليرة - سوريا ٢٠ ليرة - المغرب ٥ دراهم - ليبيا ٥٠٠ مليم -
اوروبا جنيه استرليني واحد أو مايعادلها - أمريكا وبقية دول العالم الاخرى دولاران أو ما يعادلها

في هذا العدد



الثقافة الأمهرية فشلت في أوغادين

في عام ١٩٤٨م ضمت أوغادين إلى إثيوبيا بدعم وتأييد بريطاني ومازالت أوغادين حتى كتابة هذه السطور ترزح تحت حكم إثيوبيا.. مجلة الوعي الإسلامي التقت أخيراً بالأستاذ عبدالنور محمد محمود رئيس جمعية المنار الخيرية وحاورته حول مجمل القضايا المتعلقة بشعب أوغادين وقضيته المنسية

رئيس التحرير
CHIEF EDITOR

بدر سليمان القصار
Bader Al-Qassar

مدير التحرير
MANAGING EDITOR

د. صلاح الدين أرقه دان
Dr. S.S. ARKADAN

المشرف الإداري والمالي
ADMINISTRATOR & FINANCIAL DIRECTOR

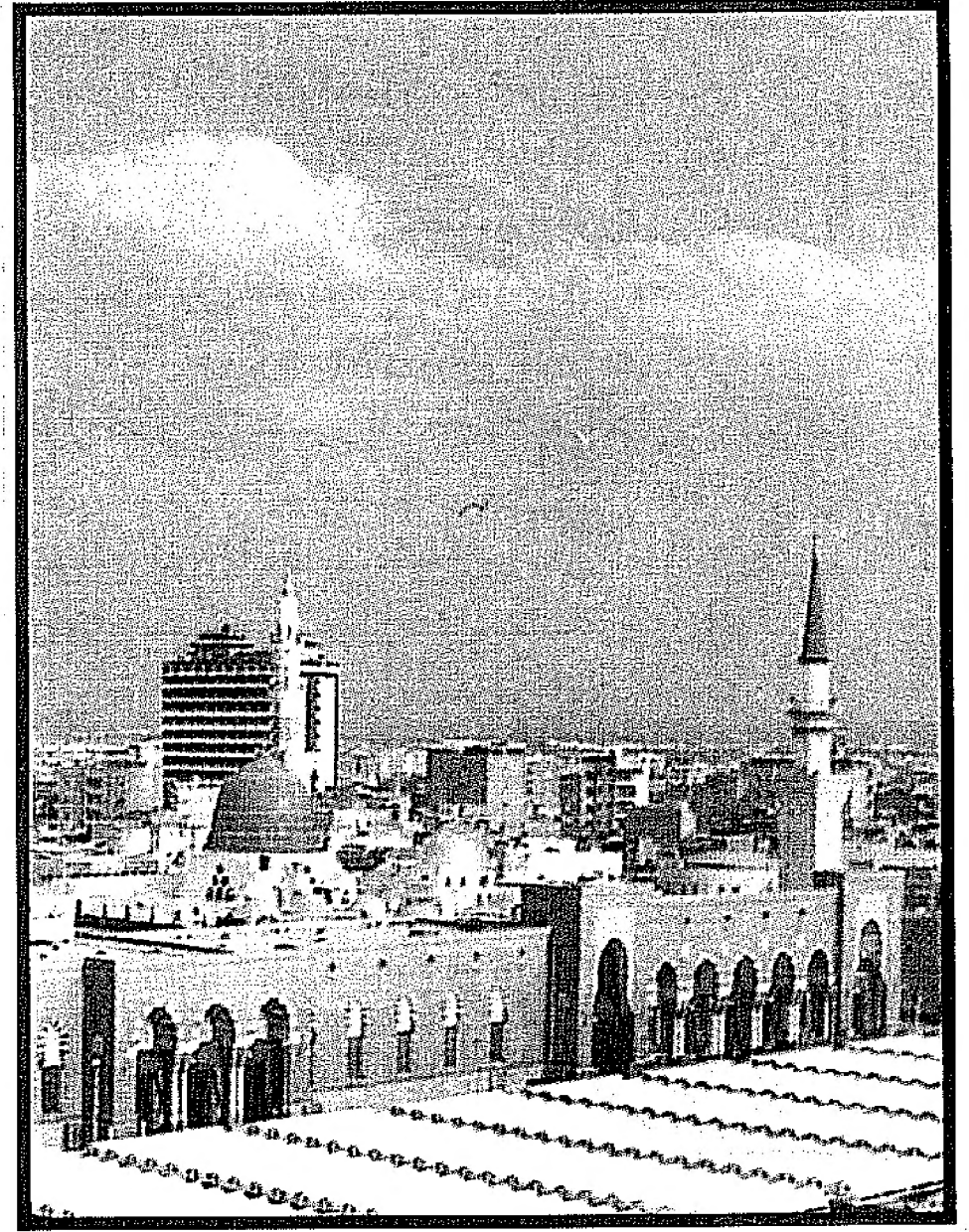
خالد عبد اللطيف بو قماز
Khaled.A.Buqammaz

الإشراف الفني
ART DESIGNER

صالح محمد صالح
S. M. Saleh

أقرأ في الأعداد القادمة

- أخطار الفوضى الجنسية في غياب أطروحة التوحيد / محمد الصالح عزيز
- الهجرة تاريخ كفاح وبداية دولة / محمد رجاء حنفي عبد المتجلي
- المكتبة السليمانية مشروع حضاري / أحمد دورمان
- الجالية الإسلامية في أستراليا وحوار مع الشيخ التون صوي / د. صلاح الدين أرقه دان
- بطاقة الخير صمام أمان / محمد الجاهوش
- عمارة المدينة المنورة في عصر الرسول / خالد عزب
- المواد المحرمة النجسة في الغذاء والدواء / د. عبد الله محمد عبد الله



● عمارة المدينة المنورة في عصر الرسول / خالد عزب

تنشيط: إلى السادة القراء في جمهورية مصر العربية
بسبب ظروف اضطرارية قررت إدارة المجلة رفع سعر المجلة في جمهورية مصر العربية إلى جنية مصري واحد يرجى أخذ العلم والله المتوفق بالخير



شهدت العاصمة الروسية موسكو في الفترة ما بين ٢٦ - ٢٩ ذو الحجة ١٤١٥ هـ الموافق ٢٦ - ٢٩ مايو ١٩٩٥ م ندوة عالمية حول الإسلام والتفاهم بين مختلف الأديان والشعوب في العالم المتغير... الكويت كان لها مساهمة فعالة وحضور مكثف في هذه الندوة التي تناولت موضوعات في غاية الأهمية منها: الإسلام والعناصر القومية، الطوائف الدينية والإسلام وحوار الثقافات، مكانة الفكر الإسلامي في مجمل الفكر الفلسفي العالمي، التقاليد الإسلامية في مجال التعليم والثقافة.. طالع وقائع هذه الندوة.

٢٨

المحتويات

- ٦ - الافتتاحية / مصادر القلق في الحضارة المعاصرة... التحريير
- ٨ - حوار الشهر / رئيس جمعية المنار الخيرية في أوغادين: الثقافة الأمهرية فشلت في أوغادين... تمام أحمد
- ١٢ - فكر إسلامي / مقدمات في تجديد الفكر ٢/٢... د.علي فهد الزميع
- ١٧ - سيرة / إنسانية الرسول ٢/٢... الشيخ جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين
- ٢٠ - قضايا عالمية / أوكلاهوما ثقافة الموت... إعدام مصطفى أحمد
- ٢٨ - ندوات إسلامية / المؤتمر العالمي حول الإسلام والتفاهم بين مختلف الأديان... زين العتيبي
- ٣٠ - مداد قلم / صورة الإسلام في العالم... د.صلاح الدين أرقه دان
- ٣٢ - اقتصاد / المعوقات المحلية التي تؤثر في الإقتصاد الاقتصادي... عبد الفتاح موسى المنسي
- ٣٦ - اقتصاد / الجات وإمسا الحرب... مصطفى محمود شهابين
- ٣٩ - تراث / الصيدلة عند المسلمين... أ.د.ماهر خليل
- ٤٠ - دراسات فقهية / بنك الجلود... د.محمد الغفار الشريف
- ٤٤ - حضارة / الورق والوراقون في العصور الإسلامية... بهيج بهجت سكيك
- ٥٠ - أصول فقهية / الإلهام ٤/١... الشيخ خليل الميس
- ٥٤ - استطالاع / مسجد الدولة الكبير... فهد البناي
- ٥٨ - صحة / المخدرات والانتحار بالسوم ٢/٢... فاروق حسان
- ٦٤ - البيئة / التنوع البيولوجي في البيئة... د.عواد جاسم الجدي
- ٦٨ - مراكز إسلامية / المركز الإسلامي في دوسلدورف... فادي فؤاد محيي الدين
- ٧٠ - تربية / اهتمام الإسلام بتربية الأبناء... محمد عبد الشافي القوسي
- ٧٤ - كتاب الشهر / المدخل إلى التفسير الموضوعي... إبراهيم محمد عزام
- ٧٦ - نوافذة على العالم... التحريير
- ٨٠ - الفتاوى... إدارة الإفتاء
- ٨٢ - تربية / السدين النصيحة... محمد الجاهوش
- ٨٤ - متابعات إعلامية / الأكراد... صلاح الدين الأيوبي
- ٨٦ - ترجمات / استراتيجية الاستقراء في الشرق الأوسط... التحريير
- ٨٨ - شعر / رسالة إلى سرايفو... أحمد محمد الصديق
- ٩٠ - قصة / الجائزة الكبرى... مريم محمد حمد بنو حمدي
- ٩٢ - حكاية السوعي... التحريير
- ٩٤ - ثمرة المطالع... التحريير
- ٩٦ - بريرة القراء... التحريير
- ٩٨ - مرسى / وإذا الموعودة سئلت... د.صلاح الدين أرقه دان

٣٢

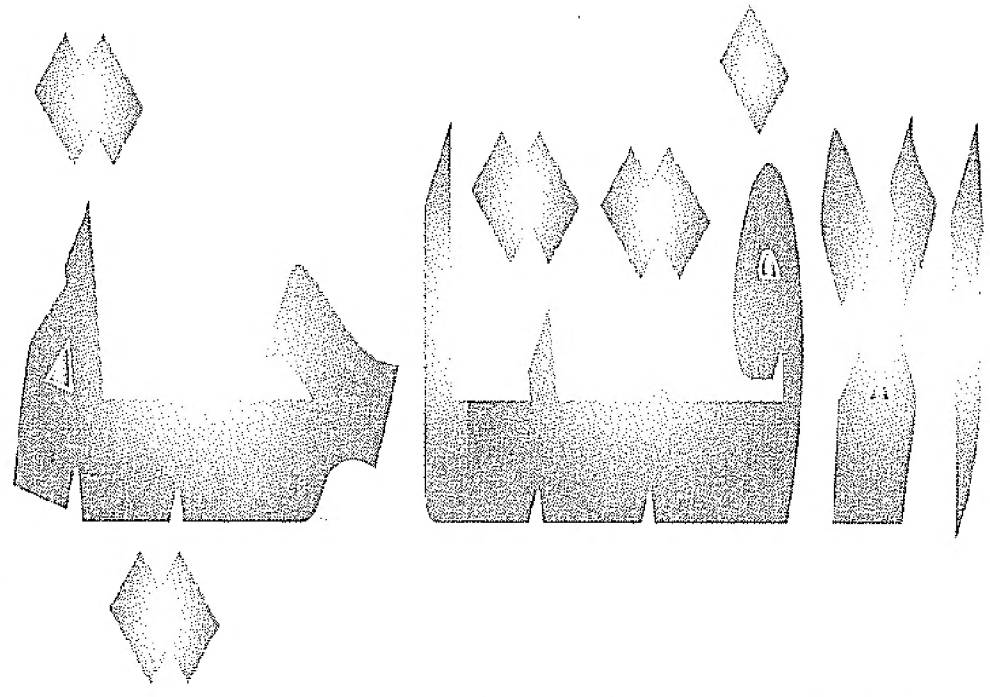
المعوقات المحلية التي تؤثر في الأداء الاقتصادي

تعرض اقتصاديات الدول الإسلامية مجموعة من المعوقات الاقتصادية منها ما يعود للتخطيط وأساليبه ومنها ما يعود لضعف هياكل البنية الأساسية سواء كانت الطرق الرئيسية والجسور والمواصلات والمياه والكهرباء ووسائل الصرف الصحي ومنها ما يعود لمشاكل الاقتصاد المزدوج والتمويل. حول هذه المعوقات وغيرها يطالعنا الأستاذ عبدالفتاح موسى المنسي بمقاله الذي يغوص فيه في أعماق هذه المعوقات والحلول الناجعة لها

اهتمام الإسلام بتربية الأبناء

اهتمام الإسلام بتربية الأبناء لا يتوقف على مرحلة ما بعد الولادة وظهور الأنبياء على مسرح الحياة وإنما يتجاوز ذلك إلى ما قبل ولادتهم وظهورهم على ساحة الأحياء وهذه ميزة لا وجود لها بين الأمم الأخرى اختص بها الإسلام حتى ينشأ الأولاد على درجة عالية من الرقي الفكري والأخلاقي ويساهموا في بناء الوطن

٧٠



يعيش

العالم اليوم من أقصاه إلى أقصاه يعاني حالة من القلق وعدم الاستقرار على الرغم من التقدم التكنولوجي الهائل، وإذا كانت هذه الحالة ظاهرة بوضوح في بلدان العالم الثالث. حيث الفقر والتخلف والتفكك والاقتتال والحروب وهو ما تتناقله كل وسائل الإعلام يوميا، فإن الدول التي تقود المسيرة الحضارية المعاصرة ليست ببعيدة عن أجواء الاضطراب وعدم الاستقرار حيث ينخر السوس فيها من الداخل فيما المظاهر البراقة تطفو فيها على السطح، وسنتطرق في حديثنا هذا لثلاث حالات عن هذا الضياع ينبع من واقع المجتمعات المصنفة في عداد الدول المتقدمة وهي أمريكا وألمانيا واليابان.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية كان انفجار (أوكلاهوما) الأخير الذي حصل يوم ١٩/٤/١٩٩٥م القشة التي قصمت ظهر البعير فقد فجعت أمريكا وفجع العالم، من

جاء هذه الحادثة الإجرامية البشعة التي تتنافى والقيم الخلقية والإنسانية ولكنها (اعترفوا أي أمريكا) استيقظت على واقع مؤلم مر لم تكن تتوقعه.. واقع غارق في مستنقع الفساد والإجرام ينتظر اللحظة المناسبة للانقضاض على قيم المجتمع وموروثاته بتأييد وعطف من شرائح كبيرة في المجتمع بدليل ما أسفر عنه استطلاع للرزي بثته شبكة (C.N.N) ومجلة تايم بعد حادثة أوكلاهوما بأيام حيث ثبت نتيجة الاستطلاع أن ٢٧٪ من الأمريكيين يؤيدون الميليشيات العسكرية المتطرفة وأن ٢٠٪ أطلقوا على الميليشيات صفة الوطنية وأن ٣٠٪ اعتبروا الميليشيات حسنة النية وأن ٣٤٪ يرون أن من حق الميليشيات تخزين السلاح.

كما ثبت أن عدد الميليشيات يزيد على ١٤ منظمة يربو عدد أعضائها عن (١١٢) ألف جندي مدربون تدريباً عالياً.. وبعيدا عن هذه الحادثة تقول المؤسسات الأمريكية المختصة بالقضايا الاجتماعية والأخلاقية والتربوية إن: ٣٥٪ من نساء أمريكا يتعرضن سنويا للاغتصاب وأن جريمة واحدة على الأقل تقع كل ثلاث دقائق وأن شاشات التلفاز الأمريكية لا تتورع عن استثمار أعتى المشاعر البشرية وأشدّها عداء لمفهوم الدولة والمواطنة والعدالة والقانون والحقوق والواجبات وأن الطفل الأمريكي يشاهد في المعدل ثمانية آلاف جريمة ومائة ألف حادث عنف على التلفاز عند تخرجه من المدرسة الابتدائية وهؤلاء

الأطفال
يتعلمون
التعصب
العنصري
والجنسي
ويقتبسون
العنف مما
يشاهدونه
بشهادة تقرير
الجمعية
الأمريكية وأن
٣٤٪ من
الأمريكيين

مصادر القلق

في الحضارة المعاصرة!!

يخافون أن يقعوا ضحايا الإجرام كما ثبت أن مرض الأيدز هو السبب الرئيسي للوفيات بين الشباب والرجال البالغين في مدن (بالتيمور وسان فرانسيسكو ولوس أنجلوس ونيويورك) كما ثبت أن ٦١٪ من طلاب المرحلة الثانوية في أمريكا و ٣٢٪ من الطلاب الجامعيين يعترفون بأنهم غشوا في امتحانات السنة الدراسية الماضية ١٩٩٤م. هذا وبعيدا عن الولايات المتحدة الأمريكية اتجهت الأنظار أخيرا إلى اليابان حيث اهتزت من جراء هجمات بالغازات السامة شنتها طائفة «أوم شيزوكيو البوذية» مما تسبب في نشر الذعر في أوساط المجتمع الياباني الذي كان يوصف سابقا بالهدوء والرقى والتقدم على الرغم من أن هذه الهجمات لم تتسبب إلا في عدد من الإصابات البسيطة. إلا أن التحقيقات بعد مدهمة مقرات هذه الطائفة أكدت أن لدى الطائفة كميات من المواد الكيماوية تكفي لقتل عشرة ملايين إنسان على حد تعبير إحدى الصحف اليابانية كما وجدت الشرطة اليابانية مختبرات ضخمة تستخدم أحدث الوسائل العلمية لتصنيع غاز الأعصاب القاتل (سارين).

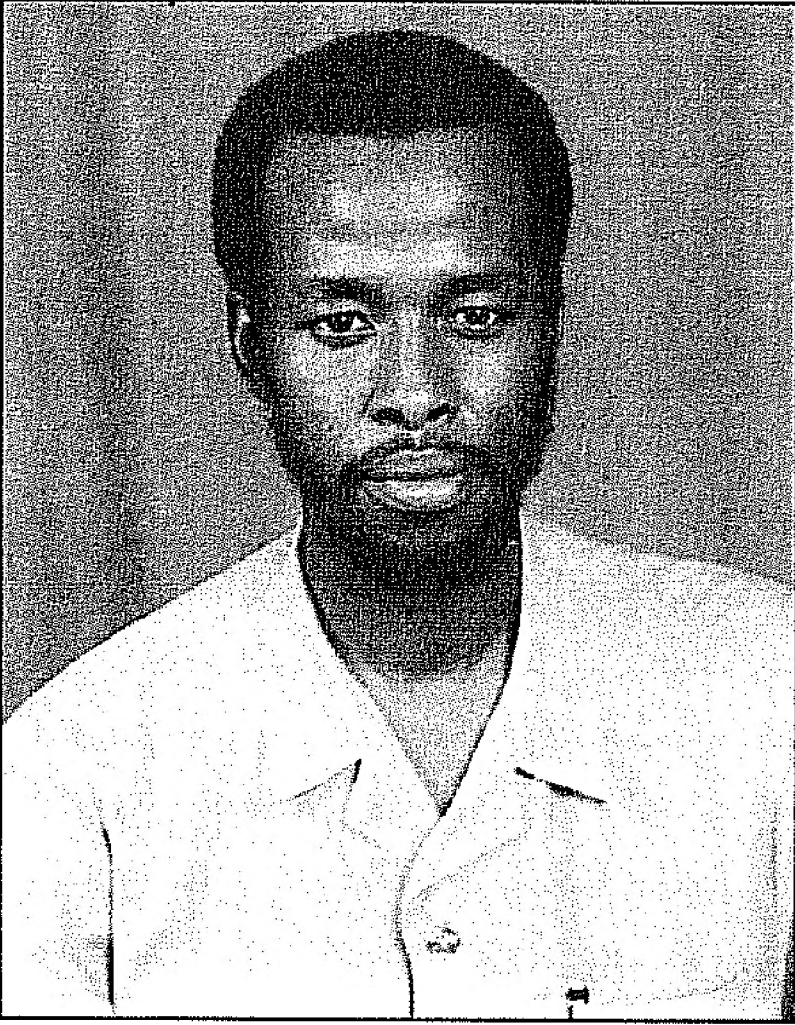
أما في ألمانيا فقد حذر تقرير لوزارة العائلة الاتحادية من أن العالم مقبل على موجة عنف منظم ضد الدولة والمجتمع مشيرا إلى أن الطوائف النشطة في ألمانيا لا تقل خطرا عن نظيراتها في اليابان وأن لطائفة (أوم) مركزا بالقرب من كولونيا على بعد بضعة كيلومترات من الراين ويتلقى تعليماته بالفاكس مباشرة من مركز طوكيو وأن هذه الطوائف يقدر عددها بأكثر من (٧٠٠) طائفة يتجاوز عدد أعضائها المليونين وأخطرها طائفة (ساينتولوجي) و(أوم) و(إناندا مارجا) و(براهما كوماريس) و(فيات لوكس) وهذه المنظمات تمارس العنف العنصري وغسيل العملة والتجسس الاقتصادي والمضاربات غير المشروعة وغيرها.

هذه أنموذجات ثلاثة لأحوال المجتمعات الصناعية المتقدمة مقرونة بشهادة مؤسساتها والمجتمعات الغربية الأخرى لا تختلف البتة عن هذه النماذج إن لم تزد

عليها في بعض نواحي الانحدار الخلقي والاجتماعي والسياسي..

والآن بعد هذه الجولة السريعة. من حقنا كمسلمين أن نتساءل: أليست مجتمعات المسلمين بالرغم من أزماتها وأمراضها المزمنة أفضل بكثير من مجتمعات تدعي التقدم والحضارة والرقى بينما هي في الواقع تنام على ركام من الأمراض الاجتماعية المزمنة التي تنخر في بنيانها لتقضي عليها من القواعد! خاصة وأن البلدان الغربية لديها أسلحة نووية واستراتيجية خطيرة كقيلة بتدمير كل إنجازاتها الحضارية لو تمكن منها هؤلاء المتطرفون أو استطاعوا سرقة أسرارها أو تهريب كميات منها وهذا ما حصل فعلا في روسيا وبعض دول أوروبا الشرقية... أليست بلاد العرب والمسلمين واحات أمن واستقرار بالمقارنة مع المجتمعات الغربية حيث الجريمة المنظمة وعصابات المخدرات والقتل لمجرد القتل؟

نحن لا نريد أن ندافع عن واقع مجتمعاتنا المسلمة التي تعاني من التخلّف الحضاري بل يجب أن نعمل على تغيير هذا الواقع وكذلك تغيير الواقع الإنساني كله بالحكمة والموعظة الحسنة ووفق الضوابط الشرعية المعروفة لأن الإسلام دعوة للبشرية كافة فهو دين القارات الخمس... دين الإخوة الجامعة التي لا تعرف الحدود الضيقة المصطنعة.. دين الخير والمحبة والتقدم والرقى الإنساني.. دين التسامح الذي يفرض على المسلم التضحية بنفسه لنصرة حرية الدين وليس ذلك بالنسبة للإسلام فقط بل بالنسبة للأديان السماوية كلها قال تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدمَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (الحج / ٤٠) إن المستقبل محفوف بمخاطر عظيمة وإن المادية الخاوية من الروح هي الكاسب الوحيد من تنكر الغرب لقيمه الدينية الأصيلة وإن المجتمعات البشرية كافة مطالبة بالعودة إلى روح الدين ومبادئه السامية حتى تحصن مسيرتها الحضارية وتحفظها من السقوط والانحيار والله من وراء القصد ■



رئيس جمعية المنار الخيرية في
أوغادين عبد النور محمد محمود
((الوعي الإسلامي))

الثقافة الأوغادية نلت في أوغادين

التحديد في القرن الأفريقي منها وتزيد مساحتها عن ٦٥٠ ألف كم مربع تجري فيها أنهار عدة أهمها: نهري (جوبا وشيلي) ويتراوح عدد سكان المنطقة ما بين ٨ - ١٠ ملايين نسمة - كلهم مسلمون وكانت مدينة (هرر) المشهورة عاصمة الاقليم الذي يضم ما لا يقل عن ٨٠ مدينة وقرية، وتاريخ دخول الإسلام للمنطقة قديم جدا ويرجع به بعض المؤرخين إلى الهجرة الأولى لصحابة رسول الله ﷺ إلى الحبشة، ومنذ ذلك التاريخ لم يعرف أهل تلك المنطقة إلا الإسلام ديناً، رغم المحاولات الكثيرة التي تعرض ويتعرض لها الأوغادينيون لطمس معالم هويتهم الإسلامية بالقوة تارة وبالعزوة الثقافية والفكري تارة أخرى.

شعب مجاهد

* ما الثورات التي قام بها شعب أوغادين المسلم هل قامت ضد الأحباش فقط أم أنها بدأت منذ عهد

حاوره: تمام أحمد

للكويت؟

- زيارتنا الحالية للكويت تأتي في إطار التنسيق مع المؤسسات الخيرية في هذا البلد الكريم المضيف المعروف بأيداه البيضاء وبصماته الواضحة في كل عمل خيري في أرجاء العالم الإسلامي إضافة إلى أننا نهدف من وراء الزيارة عرض قضية الشعب الصومالي المسلم في أوغادين الذي يعاني منذ قرن من الزمان شتى صنوف العذاب والحرمان من جراء العوامل الطبيعية والخارجية.

منطقة أوغادين الإسلامية

* حبذا لو تقدموا للاخوة القراء نبذة تعريفية عن منطقة أوغادين وتاريخ دخول الإسلام إليها؟

- منطقة أوغادين منطقة واسعة مترامية الأطراف تقع في القسم الشرقي من قارة أفريقيا وعلى وجه

قضية أوغادين المسلمة لا تقل أهمية عن قضية فلسطين المحتلة فكلتاهما كانتا من نصيب الاستعمار البريطاني بعد سقوط الخلافة العثمانية وتقسيم العالم الإسلامي إلى دويلات، وفي العام الذي قامت فيه دويلة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين بتأييد بريطاني ١٩٤٨م ضمت أوغادين إلى أثيوبيا بتأييد بريطاني أيضاً ولا زالت تثن تحت نير الاستعمار الأثيوبي رغم الانتفاضات المتكررة التي قام بها الشعب الأوغاديني المسلم، حول هذه القضية وما يعانيه مسلمو أوغادين من ظلم وقهر وكبت كان لنا هذا اللقاء مع الأخ «عبد النور محمد محمود» رئيس جمعية المنار الخيرية في أوغادين المحتلة..

تعاون على الخير

* في البداية نرحب بكم باسم مجلة الوعي الإسلامي مستفسرين منكم عن الغاية من زيارتكم الحالية

الاتحاد
السوفيياتي
المنهار
تدخل
لصالح
النظام
الماركسي
في أديس
أبابا عندما
لاحت
بشائر
النصر
في
أوغادين!!

التعليم يأتي في مقدمة الاحتياجات المطلوب تقديمها لشعب أوغادين

أسباب الحياة في هذه الأثناء سقط منغستو وظل الوضع المأساوي على حاله بل ازداد سوءاً، وخطورة حيث يموت في هذه المنطقة في كل يوم ما لا يقل عن عشرين شخصاً بسبب الجوع والمرض.

والناس في المنطقة اليوم شغلهم الشاغل محاولة البقاء، ولأجل هذا لم يكن من الممكن للجبهة الوطنية لتحرير شعوب أثيوبيا المطالبة بالحقوق السياسية لهذا الشعب الجائع المنهوك ولكن أهم الإنجازات التي تحققت: هي تمتع الاقليم بالحكم الذاتي والاعتراف الرسمي بحق هذا الشعب في حكم نفسه وتقرير مصيره إذا أراد.

ثقافة إسلامية ثابتة

* هل هناك تأثيرات ثقافية أمهرية أو تيغارية على شعب أوغادين المسلم؟

- معظم القبائل والشعوب المسلمة في أثيوبيا تأثرت بطريقة أو بأخرى بالثقافات الأمهرية المبنية أساساً على الأفكار والحضارة

فوجيء الشعب الأوغاديني بتدخل (الاتحاد السوفياتي المنحل) إلى جانب حكومة اثيوبيا، وبدأت فترة القهر والمطاردة لأهل المنطقة ونفذت الإعدامات في العلماء مما حمل عدداً كبيراً من أهل المنطقة للجوء والفرار إلى الصومال المجاورة لدرجة أن عدد اللاجئين تعدى المليون لاجئ وهم من خيرة العلماء والمثقفين وكان هذا سبباً في انتشار الجهل في المنطقة.

مستجدات ومتغيرات

* ما المتغيرات التي طرأت على شعب أوغادين بعد سقوط منغستو واستيلاء جبهة تيغراي (R.P.D.F) على الحكم ومن ثم انفصال اقليم أريتريا عن أثيوبيا؟

- عندما أنهار النظام الصومالي واشتعلت الحرب الأهلية في الصومال، تضرر اللاجئين الأوغادينيون كثيراً وقتل منهم الآلاف فهربوا عائدين إلى منطقتهم في أثيوبيا، ولم يجدوا بداً من العيش فيها مع أنها كانت خالية من كل

الاستعمار البريطاني؟

- بريطانيا منذ دخلت المنطقة لاقت مقاومة من المجاهدين المسلمين، وكانت أشد تلك المقاومات ما قام به المجاهد الكبير محمد عبدالله حسن الذي قاوم الاستعمار الصليبي في جميع أطراف الصومال الكبير ورغم كل المحاولات التي بذلها الاستعمار الغربي لتثبيت الاستعمار الحبشي في أرض أوغادين فإن الثورات التحررية اشتعلت في كل أرجاء المنطقة، ولا يخلو عقد واحد من حروب ذهب ضحيتها آلاف من مسلمي أوغادين.

وكانت أهم هذه المواجهات تلك التي قادتها عام ١٩٦٤م جبهة (نصر الله) بقيادة العلماء أيام (هياسيلاسي) وبسبب عدم التكافؤ بين الطرفين في تلك المواجهات لم يتمكن المسلمون من تحقيق النصر على العدو المدعوم من القوى الخارجية الماكرة، لكنه ألحق خسائر فادحة في صفوف العدو وحرر جزءاً كبيراً من أرضه خلال الثورات من ١٩٧٦ - ١٩٧٨م. بيد أن الأمر لم يدم طويلاً عندما



● خلية لتحفيظ القرآن الكريم في أوغادين

خريجي جامعات العالم الإسلامي من الأوغاديين تنقصهم الإمكانيات للقيام بتبليغ الرسالة والعمل الإسلامي عموما فهم ليسوا موظفين ولا يوجد لديهم مصدر رزق يساعدهم على أداء مهامهم الدعوية والثقافية.

أعمال الخير

✽ هل هناك تواجد للعمل الخيري الإسلامي في أوغادين وما المصاعب التي تواجهه؟

- العمل الخيري في أوغادين -
تزامن مع العودة الجماعية للمنطقة وبوقوع كارثة المجاعة عام ١٩٩١م تأسست جميعات خيرية واجتماعية نهضت بهذا العمل، وقدمت الكثير رغم الإمكانيات البسيطة اعتمادا على الذات ومع بعض المساعدات من الهيئات الإسلامية من الخارج، وعملت هذه الجمعيات في التعليم والإغاثة وبناء المساجد وتشجيع الناس على الزراعة مع الالتزام بمبادئ الإسلام واتخاذ الأساليب الدعوية الحكيمة.

الإسلامية، أما التعليم في المنطقة فإن الحديث عنه ذو شجون وهو نوعان:

نظامي، وكتاتيب. أما التعليم النظامي فلا توجد أي مرحلة من مراحل التعليم سوى بعض المدارس التنصيرية المدعومة من الحكومة ويدرس فيها باللغة الأمهرية ولكن أكثر أهل المنطقة منعوا أبناءهم من الالتحاق بها ولا يوجد في أوغادين من يحمل مؤهلا علميا في أية مرحلة كانت سوى الذين رجعوا من مهاجرهم كالصومال وباقي دول العالم..

أما الكتاتيب فتعتمد على علماء تبجروا في العلوم الإسلامية وبخاصة الفقه الشافعي والعلوم العربية وتقام هذه الكتاتيب في المساجد ويدرس فيها ويستمتع إليها حشد كبير من الناس رغم وجود شوائب وانحرافات عند كثير منهم كما أنها تنتشر في طول المنطقة وعرضها وتدار بجهود فردية وتخضع للظروف السائدة في المنطقة.

ولا يفوتني القول هنا بأن

النصرانية الحبشية بل هناك شعوب يكاملها غيرت لغتها وعاداتها وتقاليدها لصالح تلك الثقافة الغربية المهيمنة ماعدا الشعب الصومالي في أوغادين لم يتأثر على الإطلاق بتلك الثقافة ولم تترك فيه أي أثر حيث اصطدم معها منذ اليوم الأول ورفض أفكارها جملة وتفصيلا.

والزائر للمنطقة يلاحظ البون الشاسع بين الشعوب الأثيوبية المتعددة والشعب الأوغاديني في جميع مجالات الحياة.

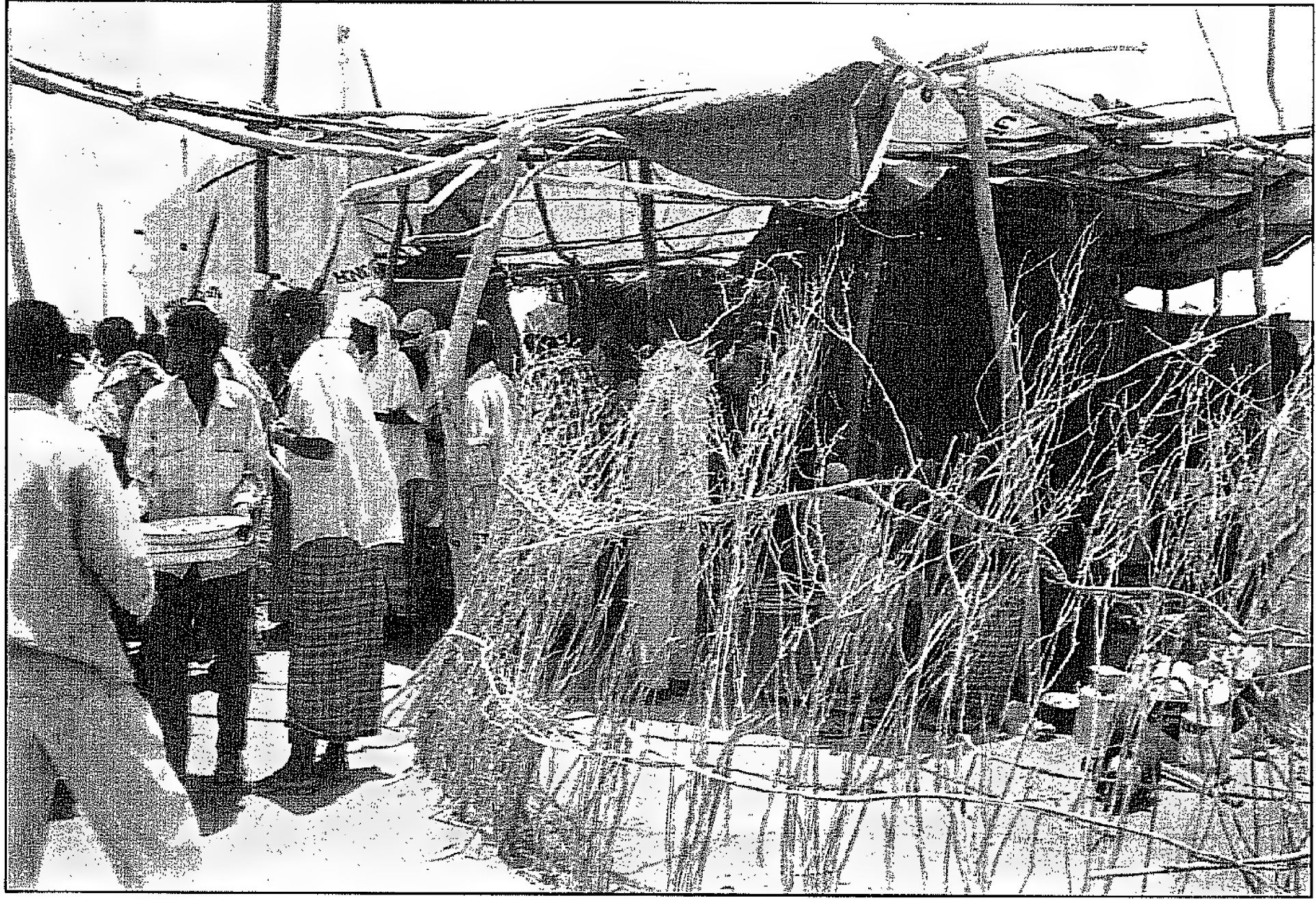
المطلوب إعلام حاضِر وفاعل

✽ ما مدى انتشار وسائل الإعلام والثقافة والتعليم عموما في المنطقة؟
- لا يوجد في أوغادين أية وسيلة من وسائل الإعلام سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مرئية، بيد أنه يوجد برنامج إذاعي موجه إلى المنطقة يذاع من مركز الإذاعة الأثيوبية ويستمر ساعة واحدة في اليوم، وهو يهدف إلى تغيير أعراف وتقاليده المجتمع وطمس الهوية



● مدرسة للدعوة في أوغادين

لا يوجد في طول البلاد وعرضها من يحمل مؤهلا جامعا من داخل المنطقة!



● مشروع التغذية لمواجهة مجاعة عام ١٩٩١م

لملاجئ الأيتام وبناء المساجد وتقديم المساعدات العينية الأخرى لمساعدة سكان المنطقة على مقاومة الجفاف المستمر وتدهور أوضاع الزراعة.
الدعوة والتعليم..

* هل تعتقدون أن العمل الدعوي الإسلامي الضعيف في المنطقة قادر على صد الدعوات والتيارات الهدامة؟

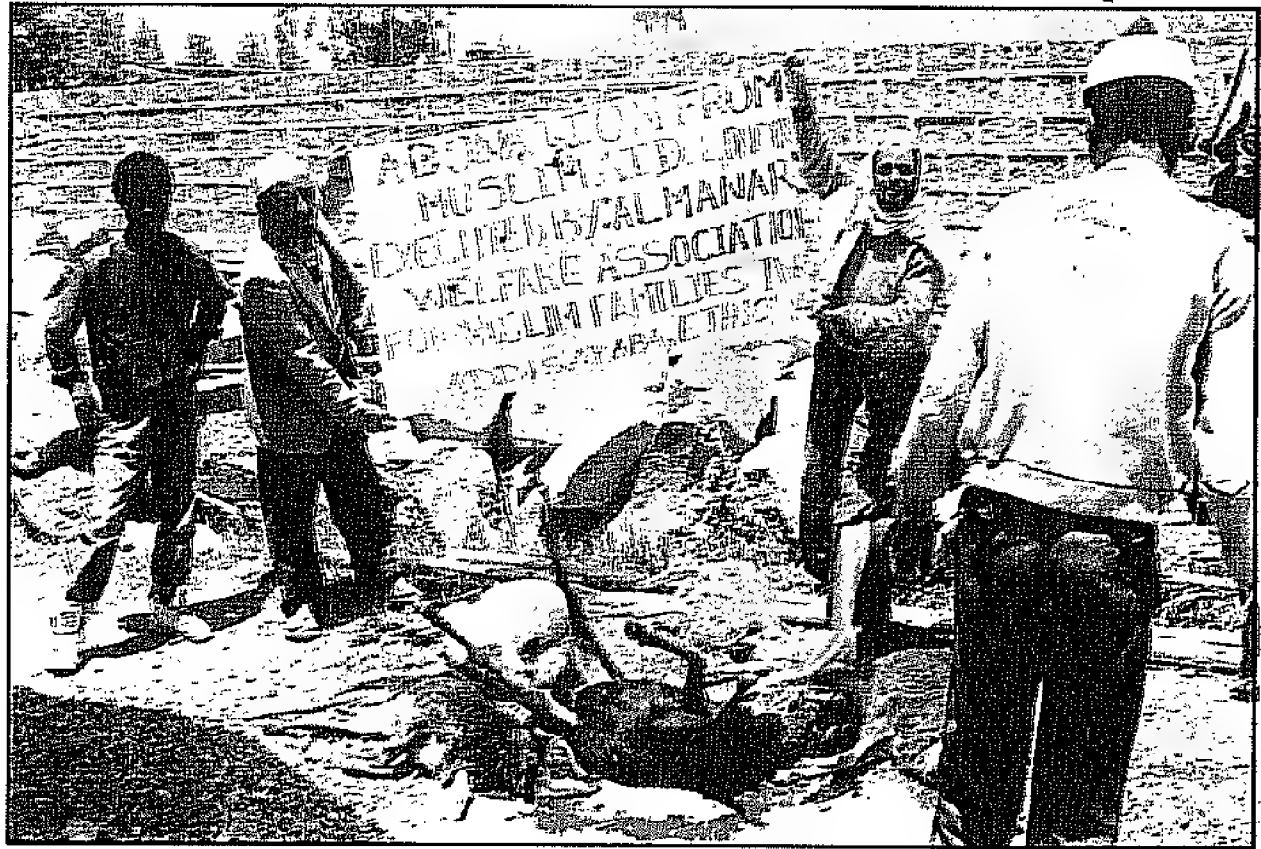
- العمل الإسلامي الدعوي موجود بوجود شعب المنطقة نفسه لأنه شعب يحب هذه الدعوة ويدافع عنها، وكان هذا دأبه منذ أن دخل الإسلام المنطقة ومهما حاولت القوى المعادية للإسلام طمس هذه الدعوة فلن تستطيع بإذن الله، ومن المبشرات أنه لا توجد في المنطقة دعوات منحرفة تتستر بالإسلام وتحاول هدم أركانه من الداخل فالناس هنا على الفطرة النقية وكل ما يحتاجون إليه هو التعليم والتسديد والنصح والإرشاد والله من وراء القصد ■

أولويات الحاضر

* برأيكم ما الأولويات التي يحتاج إليها شعب أوغادين في الوقت الحاضر؟

- شعب أوغادين في أمس الحاجة للتعليم النظامي والمدارس ذات المنهج الجيد بعد أن حرم طوال حياته منها ومن ثم فهو بحاجة للإغاثة كحفر الآبار وتأسيس

وقد ثبتت بعض هذه الجمعيات وعلى رأسها جمعية المنار الخيرية التي أعمل فيها. وأهم المصاعب التي تواجه هذه الجمعيات تتمثل حسب قناعاتي في عدم وجود من يتبنى مشاريع هذه الجمعيات من المحسنين وأهل الخير على رغم حاجة الناس الماسة لهذه المشاريع ويعزى هذا لعدم معرفة المسلمين بهذه المنطقة ولعدم قيام الإعلام الإسلامي بالحديث عنها.



● مشروع الاضاحي الذي أقامته الجمعية بالتعاون مع منظمة العون الإسلامي في بريطانيا

عشرة
ملايين مسلم
أوغاديني
يطالبون
العالم
الإسلامي
الانتفات
لعاناتهم

يعيش عالم اليوم عددا من الأزمات المعاصرة، ويشكو عالمنا الإسلامي أزماته الخاصة المستجدة لأسباب وظروف تاريخية وموضوعية عديدة.. ولعل أبرزها (أزمة الفكر) التي تحكم الأداء والمسار وكثيرا من مظاهر التراجع والجمود الذي نشكو منه.. ولقد قامت أصوات كثيرة تدعو إلى تدارك الأمر وإصلاح ما يمكن إصلاحه قبل فوات الأوان، فشهدت الساحة الإسلامية عددا من المؤتمرات والندوات الفكرية، بهدف بلورة الموضوع واقتراح الحلول، ومن جملتها ندوة (أزمة الفكر العربي المعاصر في ضوء المتغيرات الجديدة) التي أقامتها (المجلة العربية للعلوم الإنسانية) بالتعاون مع (مؤسسة الكويت للتقدم العلمي) في الفترة من ٣-٥/٤/٩٥م، وشارك فيها عدد من المفكرين والباحثين والمهتمين.. وفيما يلي القسم الثاني والأخير من ورقة الدكتور علي الزميع وكنا قد نشرنا قسمها الأول في العدد الماضي متضمنا المدخل إلى خلفيات الأزمة المعاصرة.

الدكتور علي فهد الزميع

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية

مقدمات في تجديد الفكر الإسلامي

٢/٢

المبادئ الأساسية في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، والتي لا يجوز فيها الاختلاف، وبين لها طابع الديمومة والثبات، وبين الفروع والجزئيات والوسائل والتطبيقات، وهي التي تمثل مجال التجديد حيث يجوز فيها تعددية الرؤى والمناهج والاجتهادات.

وهذا التجديد ليس عملا عشوائيا يفتقد القواعد الضابطة له الضامنة لجديته ونزاهته وارتباطه بالأصول العلمية، لكنه عمل علمي منضبط، يتعين أن تتاح الفرصة الكاملة لكل العقول النيرة في الأمة

تجديد الأعمال التي تستهدف التشكيك في الإسلام والتاريخ الإسلامي، وطمس مظاهر القوة في التجربة الإسلامية، وإبراز مواطن الضعف فيها، كما يخرج عن إطار التجديد في الفكر الإسلامي، تيارات الفكر الراقض للدين على تنوعها فردية وجماعية.

فالتجديد إذن ليس خروجاً على الإسلام، أو تحريفاً لأحكامه ولذلك يتعين ضبط مجاله ونطاقه بالتمييز بين الأصول الجامعة

من شروط التجديد ومتطلباته

إن التجديد في الفكر الإسلامي مهمة جليلة تحكمها شروط ومتطلبات متعددة، نشير إلى أهمها فيما يلي:

منطلقات إسلامية

التجديد عملية داخلية تهدف إلى تنشيط وإصلاح الفكر الإسلامي من الداخل، ومن منطلق إسلامي، وتتخذ من القرآن الكريم والسنة النبوية مرجعيتها الأساسية، ولذلك لا يمكن أن تدخل ضمن نطاق

التجديد عملية داخلية تهدف إلى تنشيط وإصلاح الفكر الإسلامي من الداخل

للمشاركة في وضع أسسه والمشاركة الفاعلة في جهوده.

متطلبات نمو وتقدم المجتمعات الإسلامية

التجديد موقف إيجابي بناء يسعى إلى تنزيل تعاليم الدين في ضوء ظروف وأوضاع المجتمع ومعطيات الواقع الراهن، ولذلك فإن تيار التجديد مطالب بأن يكتسب القدرة على تطوير فقه الشريعة والاستجابة إلى الإشكاليات التي يفرضها الواقع المتطور من ناحية، والحرص على تحقيق مقاصد الشريعة من ناحية أخرى، وبقدر استيعابه لحركة الواقع يكتسب المزيد من الفاعلية والتأثير، ولهذا يبدو ضروريا أن يتوجه هذا التيار إلى رصد ودراسة الواقع الذي يتعامل معه الوعي بمكوناته وقضايا وقواه وعناصره المختلفة، والعمل على تطوير الأدوات المنهجية للفكر والمعرفة الإسلامية لتحقيق فهم هذا الواقع.

توفير المناخ الملائم

ولعل من أهم متطلبات عملية التجديد توفير المناخ الدافع لها إذ يتوقف نجاح جهود التجديد الفكري إلى حد كبير على توفير المناخ الصحي الملائم الذي تتم وتنمو من خلاله تلك الجهود.. وهو المناخ الذي يحتضن التيارات الفكرية المختلفة، ويتيح لها حرية الفكر والفقه، والبحث والرأي والتعبير، ولا شك أن تلك الجهود مطالبة بأن تهتم وعلى نطاق واسع بالعمل على إشاعة ثقافة الشورى وتكريس وترسيخ مفاهيم وقيم احترام الحريات

وحقوق الإنسان، وإكساب العقل العربي المسلم القدرة على الحوار والمناقشة وقبول الرأي الآخر.

بعض إشكالات التجديد

تواجه عملية تجديد مفردات الخطاب الإسلامي المعاصر بعض الإشكالات، ولعل من أبرزها ما يلي:

غياب مفهوم محدد

ومنضبط للتجديد

في مقدمة الإشكالات التي تواجه مهمة التجديد التخوفات والمحاذير التي تصاحب كل دعوة لمراجعة وتجديد مفردات الخطاب الفكري الإسلامي، والتي ترى في التجديد مدخلا للتدخل من الثوابت الدينية.. ووسيلة من وسائل الاختراق الثقافي والفكري التي تهدف إلى خلع الأمة عن تاريخها وتراثها، وزاها القيمي، ومسح شخصيتها وهويتها الإسلامية، ولون من التحريف لتوفير الغطاء والمسوغات لقيم الحضارة الغربية، وقد عزز من هذه المخاوف ارتباط الدعوة إلى التجديد في التاريخ المعاصر، بمحاولات الاستعمار والمستشرقين تقويض البناء الفكري الإسلامي، سعيا نحو فرض التبعية الثقافية، وتشكيل العقل العربي المسلم وفق النسق الغربي.

ولهذا تبدو أهمية وضرورة أخذ هذه المخاوف في الاعتبار، وذلك بتحديد مفهوم التجديد وضبط نطاقه على النحو الذي عرضنا له، باعتباره عملية محكومة بقيم الإسلام ومبادئه وأحكامه، وتتم وفق القواعد والأصول الشرعية والفقهية.

تغليب التعامل مع النص

من أبرز إشكالات تجديد الفكر

الإسلامي هيمنة مدرسة الفقه التقليدي على الساحة الفكرية لفترة طويلة، وتأثيرها في تشكيل العقل المسلم المعاصر.. حيث تقوم هذه المدرسة على تغليب التعامل مع النص دون التفاعل مع الواقع، ويمثل موقف هذه المدرسة تراجعا للخطاب الإسلامي في كثير من مفرداته أمام تحديات العصر وقضايا ومستجداته.. مما أدى إلى عزله وعدم مسابقتها لحركة الحياة.

تخوفات بعض المدارس

تقاوم بعض التيارات الفكرية التجديد الفكري خوفا من آثاره واحتمالاته المختلفة، ولهذا تتخذ منه مواقف الرفض والحذر والتشكيك في جدواه وأهدافه.

أ - المدرسة التراثية:

فالمدرسة التراثية تخشى أن يكون التجديد مدخلا للمساس بالإسلام وتراثه، والتشكيك في الدين وهدم عقائده، وإقحام المفاهيم الغربية عليه بعد إلbasها اللباس الإسلامي.

ب - مدارس الفكر الليبرالي والقومي:

تخشى مدارس الفكر الليبرالي والقومي من نتائج التجديد التي قد تقضي إلى إقامة حكومة دينية يمكن أن تصدر الحريات وتمارس الاستبداد باسم الدين وتفرض الضيق الاجتماعي، وتتمسك بتطبيقات قديمة، وتشق الصف الوطني في مجتمعات الأقليات الدينية.. وبصفة عامة تخشى أحداث انقلاب عام في الواقع الراهن بما لا يتفق مع معطيات الحياة المعاصرة، ويصطدم مع تطور الأوضاع

التجديد
موقف
إيجابي بناء
يسعى إلى
تنزيل تعاليم
الدين في
ضوء
ظروف
وأوضاع
المجتمع
ومعطيات
الواقع
الراهن

السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية القائمة حاليا.

وإذا جاز لنا بداءة وإجمالاً - في هذه العجالة - تقرير أنه لا محل لهذه التخوفات ولا داعي لمثل هذا الحذر في التعامل مع دعوة التجديد، إلا أننا نرى أنه من الضروري في سياق إجراءات بناء الثقة بين التيارات الفكرية المختلفة أن تكون هذه التخوفات وغيرها موضوعاً لحوار موضوعي بناء ضمن جهود حركة التجديد.

تفعيل دور التجديد في النهوض الفكري

تتطلب جهود التجديد والإصلاح الفكري لكي تنطلق وتتقدم بخطى ملائمة على المسار الصحيح توافق بعض العوامل والشروط.. من بينها ما يلي:

إعادة الكشف

عن التراث وتحقيقه

إن التاريخ يشهد بأنه لا توجد أمة استطاعت أن تنهض دون أن تنطلق من أصالتها الذاتية، وأن الإنسان لا يمكن أن يبذل إلا داخل ثقافته وانطلاقاً من تراثه. وإذا كنا نعزّز بأننا نملك تراثاً فقهياً ومعرفياً بالغ الثراء، ونؤمن بأهمية الحفاظ عليه والوعي به والاستفادة منه، فإن الموقف الإيجابي من التراث يتطلب ضرورة وضع الخطط والبرامج العلمية المدروسة والمحددة، وبعث روح النشاط العملي في ميادين الكشف عن التراث وتحقيقه وتوثيقه وتنقيته، وإعادة دراسته ومراجعته على ضوء الحقائق والأوضاع

الجديدة، والمناهج والأساليب العلمية القائمة.

والأمر إزاء هذا التراكم الهائل من التراث يتجاوز الجهود الفردية ليصبح عملاً جماعياً تتضافر فيه الجهود وتتكامل الخبرات والإمكانات، كما تبدو الحاجة ملحة إلى استكمال هذا التراث بحركة اجتهاد فكري للوفاء بمتطلبات الواقع الراهن من قضايا ومشكلات ومعطيات عصرية لم تكن قائمة أو معروفة وقتئذ ولم يشملها أو يغطيها رصيدنا التراثي.

العمل المؤسسي والجماعي

إن دفع مسيرة التجديد والإصلاح الفكري، وتوفير الشروط والمتطلبات اللازمة لضمان فاعليتها يتطلب تأطيرها وبناءها على نحو مؤسسي وجماعي وفي هذا الصدد يقترح:

- العمل على تطوير مؤسسات البحث - والتفكير الإسلامي القائم - تطويراً حقيقياً وتوفير الإمكانيات اللازمة لانطلاقها نحو أداء دورها.. والسعي نحو إقامة مراكز ومؤسسات بحثية نموذجية ومتخصصة يكون هدفها وغرضها الأساسي هو إثراء المجال الفكري.

- وجوب تنظيم الافتاء من خلال مؤسسات يمارس العلماء فيها الاجتهاد بروح الفريق وبطريقة جماعية منظمة مع تأهيل المرجعية التي تتولى الافتاء لكي تجمع من الدراسات الشرعية العلوم الإنسانية.

- يتعين في هذا السياق الاهتمام بتطوير الدراسات الشرعية في مؤسسات التعليم

الديني المختلفة ومناهج التعليم الديني في المؤسسات التعليمية بصفة عامة.. من حيث البرامج والمحتويات والقضايا التي تطرحها، ومناهج البحث وأساليب التدريس المتبعة، وفق منهج علمي تربوي يعمل على توفير المعارف والثقافة الإسلامية على نحو كاف ومستنير يحقق تفاعلها مع واقع الحياة المعاصرة، ويساهم في بناء العقلية المسلمة المبدعة.

تأصيل قواعد الحوار

من الضروري تأكيد أهمية إقامة العلاقات المتبادلة بين التيارات الفكرية المختلفة على أساس الالتزام بمبدأ الحوار كأداة ووسيلة لتبادل الآراء والأفكار بديلاً عن المواجهة والصراع.. واحترام كل تيار للآخر، وتقدير دوره كقناعة رئيسية وليس كمنافرة سياسية.. ومن شأن ذلك خلق وسط حضاري في عالمنا العربي نمارس فيه الحوار الحر، وحق الاختلاف، ونفتح به الطريق أمام مستقبل رحب لحركة التجديد الفكري، يتحقق في ظله الثراء والتراكم الثقافي والمعرفي.

تجنب الانعكاسات السلبية

للخصومات السياسية

يتعين العمل على تجنب الفكر الإسلامي انعكاسات سلبية محتملة قد تلحق بمسيرته وجهوده من جراء الخصومة السياسية التي نشهدها اليوم في بعض مناطق العالم الإسلامي بين الأنظمة السياسية وبعض التيارات الفكرية من ناحية، والحركات والجماعات الإسلامية من ناحية أخرى، وذلك بالحرص على ضبط هذه الخصومة في إطارها الحقيقي بحيث لا تؤدي إلى خصومة مع الفكر الإسلامي

الإفادة من نتائج الفكر الإنساني وتجارب الأمم، والترحيب بالحوار مع الأطراف الأخرى (من أمثلة الحوار الإسلامي - المسيحي، الحوار العربي - الأوروبي)، انطلاقاً من الاعتزاز بخصوصيتنا الحضارية، وإيماننا بقدرة الإسلام على وضع مبادئ وقيم أخلاقية روحية ذات أهمية عالمية توجه وترشد وتطور المجتمع الإنساني.

التفاعل بين الفكر الإسلامي والتيارات الأخرى

إن أحد الأبعاد المهمة في جهود تجديد الفكر الإسلامي والعربي، يجب أن تتجه إلى تحقيق التفاعل بين مدارس الفكر الإسلامي وتياراته المختلفة على الساحة العربية وذلك بالعمل على إنهاء حالة الخصومة الفكرية التي طبعت علاقاتها، ونشير هنا بصفة خاصة إلى الخصومة بين التيار الإسلامي والتيار القومي - وتحقيق اللقاء بينها على الساحة الفكرية، من أجل وضع وصياغة المفاهيم والتصورات المشتركة، وتعزيز مساحات الالتقاء، وتخفيض حدة التناقضات وتقليص مواطن الاختلاف.

وهذه المصالحة ضرورية للحفاظ على هويتنا وخصوصيتنا الحضارية التي تقوم على دعامين: الإسلام والعروبة.. فحقائق الدين واللغة والتاريخ والجغرافيا والثقافة والمصالح المشتركة تنطق بهذا الالتحام الأبدي الوثيق، وتلك العلاقة العضوية التكاملية بين الإسلام كحضارة وثقافة موحدة للعرب على اختلاف دياناتهم، وبين العروبة كهوية وانتماء وواقع تاريخي فضلا عن أن تزايد حجم

وقضايا التنمية الشاملة التي تدفع إلى النهوض والتقدم واكتساب عناصر القوة الذاتية، وتقديم رؤية حضارية للتنمية، تقوم على أسس منهجية وعلمية واضحة، وتقدم تصورات وحلولاً جذرية للمشكلات التنموية التي تعانيها المجتمعات الإسلامية.. رؤية تنموية متكاملة بأبعادها المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية تحدد وسائلها وترسم أهدافها انطلاقاً من قيم الإسلام وغاياته لدعم البناء الحضاري للفرد والأمة.

المنطلقات الإنسانية في الفكر الإسلامي

إن خطابنا الإسلامي المعاصر في حاجة إلى إبراز الخاصية الإنسانية في الإسلام بعد أن ظل طرحنا - لهذا البعد المهم الذي يتوجه فيه الإسلام إلى البشرية وقضاياها جمعاء - ضعيفاً ومحدوداً.

وتستند هذه الخاصية إلى مجموعة من المبادئ التي جاء بها الإسلام، منها وحدة الأصل الإنساني التي تشكل قاعدة المساواة بين الناس جميعاً، والإقرار بتنوع البشر وتميزهم، والدعوة إلى التعارف والتعايش والوثام والتعاون بين المسلمين وغيرهم، والانفتاح على التيارات الحضارية المغايرة.

إن إعادة الكشف عن هذه الحقائق الأصيلة التي تميز الإسلام هو أمر ضروري للعمل ضمن جهود التجديد لترسيخ منهج التعايش والتفاعل بين الحضارات في العقل الإسلامي المعاصر، وفي هذا السياق علينا

ذاته، تنعكس سلباً على مكانته ودوره أو تدفع إلى حصاره والتضييق عليه وتقييده وتهميشه.. لأنه أرفع وأسمى من الزج به في مثل هذه الصراعات.. وهو ملك للأمة بأسرها وليس حكراً على فئة أو جماعة.. ومن حق الأمة بجميع قواها أن تنمو وتتقدم وتنهض مع فكرها.

وعلى هذا يتعين إعطاء الاهتمام الواجب بالفكر الإسلامي والحرص على تنميته دوره باستمرار في حياتنا القومية بغض النظر عن الأجواء السياسية السائدة، وعلى الأجهزة والمؤسسات القائمة حالياً - خاصة مؤسسات التعليم والتربية والإعلام - أن تعيد تأهيل نفسها لكي تتعامل مع الفكر الإسلامي وأن تبادر بالتفاعل معه وتجتهد فيما يجب تقديمه من أفكار وصياغات تنطلق من الرؤية الإسلامية، وتتسم بالتفتح وتتفق مع العصر.

ومن هنا أيضاً تبدو أهمية دعوة تيار التجديد الفكري إلى النأي بنفسه عن ظاهرة التمحور حول هاجس السلطة والحكم والعمل السياسي المجرد الذي تركز عليه شعارات الفقه السياسي، وأن ينشغل في خطابه إلى الأمة بتقديم رؤية شاملة لاشكاليات النهضة والتخلف والبناء الحضاري.

تأكيد الطرح التنموي

من الضروري لحركة التجديد الفكري إبراز البعد التنموي في الخطاب الإسلامي المعاصر، وذلك بالتركيز على عوامل

وخطورة التحديات الراهنة التي تواجه الأمة، تفرض حشد جهود وطاقت كل أبنائها من أجل تجاوز الأزمة، وتحقيق نهوضها الحضاري.

وليس غريبا أن تكون الجذور التاريخية للاتجاه القومي، قد نبئت أساسا في حركة الإصلاح الديني، التي قامت على يد رواد من علماء مسلمين مشهود لهم بتدينهم وصدقهم.. ولم تكن العروبة بديلا لديهم عن الإسلام أو نقيضه له.

ويتطلب الأمر تكثيف العمل المشترك بين التيارات المختلفة وبصفة خاصة على الساحة الفكرية، وأن تكون المراجعة الموضوعية والشجاعة والأمانة من كل تيار لأطروحاته ومفاهيمه هي المدخل السليم لإقامة علاقات صحيحة وبناءة فيما بينها.. وعلى أن تتجه جهود تلك المراجعة أولا إلى نفي المفاهيم السلبية التي تقيم هذا التضاد والتناقض المفتعل بين الإسلام والعروبة، والتي تقدم كلا منهما كبديل للآخر.

والتيارات القومية مدعوة في هذا السياق إلى إعطاء الإسلام مكانته اللائقة باعتباره المكون الرئيسي للحضارة العربية.. كما أن التيار الديني مدعو في الوقت ذاته إلى أن يتخلى عن النظر إلى الدعوة القومية على أنها دعوة غريبة تعمل على تمزيق الوحدة الإسلامية.. وكلا التيارين مدعو بالنسبة لقضايا الأمة إلى تطوير نظرتيه بحيث تتسم النظرة بالواقعية والموضوعية والبعد عن الطموحات الهلامية البراقة.

وعلى الجميع العمل بإصرار على صون الصلة المصيرية بين الإسلام والعروبة بالتصدي لمحاولات الفصل والإيقاع بينهما، وبلورة وتجسيد عناصر التكامل بينهما في مشروع حضاري للنهوض بالأمة.. وهي مهمة تاريخية تتطلب أوسع مشاركة ممكنة من مفكري الأمة

ومثقفوها.. فضلا عن ضرورة الاهتمام لآلية تضمن لتلك المشاركة الاستمرارية والتواصل والفاعلية. ولا شك في أن تحقيق هذا الترابط والتفاعل سيمنح الفكر العربي طابعا عالميا وتوسعا يتجاوز به الإقليمية العربية نحو الآفاق الرحبة الواسعة التي تتيحها له عالمية الطرح الحضاري الإسلامي.

خاتمة

لقد حاولنا بالأفكار التي ضمتها هذه الورقة الموجزة لفت الانتباه إلى أهمية تجديد مفردات الخطاب الفكري الإسلامي المعاصر كمنطلق رئيسي لتجاوز أزمة الأمة الحضارية بصفة عامة، وأزمتها الفكرية بصفة خاصة، والإشارة السريعة إلى بعض العناصر التي تتصل بتحديد مفهوم هذا التجديد وشروطه ومتطلباته وتوجهاته.. ونود التأكيد في هذا السياق على أمرين:

- إن مسؤولية النهوض بالفكر الإسلامي الذي يشكل عقل ووجدان الأمة، هي بحق مسؤولية قومية بالغة الصعوبة والدقة يتعين أن تتصدر أولوية اهتماماتنا وأن نجند ونكرس لها كل الطاقات الفكرية على المستويات المختلفة.. وأن تكون موضوعا مفتوحا لجهود ودراسات بحثية وحوارات متصلة. ولهذا يبدو ضروريا العمل على استنهاض كل القدرات الفكرية الكامنة في الأمة ودعوة العلماء والمفكرين والباحثين للمشاركة والمساهمة الفعالة - وفق الأصول الفقهية والعلمية - في جهود التجديد بالأعمال والدراسات العلمية المعمقة والمفصلة والواقعية.

- إننا نؤمن بأن إشكالية الأزمة الفكرية لأمتنا العربية واحدة.. ولذلك فإن قضايا الإصلاح الفكري وانشغالاته ينبغي أن تكون هما مشتركا بين كل المدارس والتيارات الفكرية المختلفة على السواء، ويقع على عاتق العلماء والمفكرين باعتبارهم ضمير الأمة وعقلها المفكر مسؤولية التقدم خطوات عملية بناءة إلى الأمام في اتجاه تكثيف العمل المشترك من أجل وضع لبنات بناء فكري جديد يساهم في تشخيص الأزمة، ووضع التصورات المشتركة لتخطيها، ولتكن محاولة صياغة إطار فكري لمشروع النهوض الحضاري هي الترجمة العملية لذلك والله من وراء القصد ■

إنسانية الرسول

صلى الله
عليه
وسلم

٢/٢

بقلم الشيخ / جاسم
محمد بن مهلهل الياسين

تحرقت نخلًا، ولا تقطعن كرما،
ولا تذبحن بقرة، ولا شاة، ولا
سوى ذلك من المشيمة إلا
للأكل».

تأمين المبعوثين
والمفاوضين

لقد جاء إلى النبي ﷺ التوامة
وابن أثال رسولًا مسليمة الكذاب
فقال لهما: «أتشهدان أنني رسول
الله» قال: نشهد أن مسليمة
رسول الله، فلم يقتلها مع
كذبهما.

وصيته ﷺ بالبنات
والأخوات خيرا

عن عائشة قالت: دخلت علي
امرأة، ومعها ابنتان لها تسأل،
فلم تجد عندي شيئا غير ثمرة
واحدة، فأعطيتها إياها،
فقسمتها بين ابنتيها، ولم تأكل
منها، ثم قامت فخرجت، فدخل
النبي ﷺ علينا فأخبرته فقال:
«من ابتلي من هذه البنات بشيء،
 فأحسن إليهن كن له سترا من
النار» [رواه البخاري ومسلم
والترمذي].

وعنها قالت: جاءت مسكينة
تحمل ابنتين لها، فأطعمتها
ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة
ثمرة، ورفعت إلى فيها ثمرة
لتأكلها فاستطعمتها ابنتاهما

تناول القسم الأول من هذه
الدراسة مظاهر وتوجيهات
إنسانية الرسول ﷺ كما تبدت
في أفعاله وأقواله وتقريراته،
وحبه لإخوانه وأبنائه، وحرصه
على الناس جميعا ليكونوا من
المهتدين الناجين، وفي هذا القسم
الثاني والأخير يتطرق الكاتب
إلى نماذج واسعة من رحمة
النبي ﷺ وإنسانيته.

إنسانيته ﷺ في حروبه

روى مسلم عن النبي ﷺ أنه
قال: «اغزوا في سبيل الله
وقاتلوا من كفر بالله، اغزوا ولا
تغلوا، ولا تغدروا، ولا تمثلوا،
ولا تقتلوا الوليد، ولا أصحاب
الصوامع».

كذلك ورد عنه ﷺ أنه كان
يقول: «لا تقتلوا شيئا فانيا،
ولا طفلا صغيرا، ولا امرأة».

ولقد تأثر خلفاؤه ﷺ
بتعاليمه، فهذا أبو بكر رضي الله
عنه جهز جيشا، وجعل يزيد بن
أبي سفيان قائده، وأوصاه
قائلا: (إني موصيك بعشر
فاحفظهن، إنك ستلقى أقواما
زعموا أنهم فرغوا أنفسهم لله
في الصوامع فذرهم، وما فرغوا
أنفسهم له، وستلقى أقواما قد
حلقوا أوساط رؤوسهم
فافلحوها بالسيف، ولا تقتلن
وليدا ولا امرأة، ولا شيئا كبيرا،
ولا تعقرن شجرا بدا ثمره، ولا

الوصية
بالضعفاء
والفقراء
وأمثالهم
من أدل
دلالات
عاطفة
النبي ﷺ
الإنسانية
ورحمته

فشقت التمرة التي كانت تريد أن
تأكلها بينهما فأعجبني شأنها
فذكرت الذي صنعت لرسول الله
ﷺ فقال: «إن الله قد أوجب لها
بها الجنة، أو أعتقها بها من النار»
[رواه مسلم].

وعن أنس رضي الله عنه عن
النبي ﷺ قال: «من عال جاريتين
حتى تبلغا جاء يوم القيامة أنا
وهو» وضم أصابعه أي معا [رواه
مسلم]. وفي رواية: «من عال
جاريتين دخلت أنا وهو الجنة
كهاتين، وأشار بأصبعيه» [رواه
ابن حبان في صحيحه]. وفي رواية
قال ﷺ: «من عال ابنتين أو ثلاثا
أو أختين أو ثلاثا حتى يبلغن أو
يموت عنهن كنت أنا وهو في الجنة
كهاتين وأشار بأصبعيه السبابة
والتي تليها».

وعن ابن عباس قال: قال رسول
الله ﷺ: «ما من مسلم له ابنتان،
فيحسن إليهما ما صحبتاه أو
صحبتهما إلا أدخلتاه الجنة»
[رواه ابن ماجه بسند صحيح].

وروى الطبراني عن عوف بن
مالك أن رسول الله ﷺ قال: «ما
من مسلم يكون له ثلاث بنات
فينفق عليهن حتى يبلغن أو يمتن
إلا كن له حجابا من النار»، فقالت
له امرأة أو بنتان؟ قال: «أو
بنتان». وعن أبي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال: قال رسول الله
ﷺ: «من كان له ثلاث بنات، أو
ثلاث أخوات، أو بنتان، أو أختان،
فأحسن صحبتهن، واتقى الله
فيهن، فله الجنة» [رواه الترمذي
واللفظ له وأبو داود إلا أنه قال:
«فأدبهن وأحسن إليهن وزوجهن
فله الجنة»].

دعوته ﷺ العالم
إلى مكارم الأخلاق

قال ﷺ: «أحب عباد الله

**أحب
الصحابة
رسول الله
ﷺ أكثر
من
أنفسهم
وأهلهم
وأولادهم
لأنه
لهم من
حبه
وإنسانيته**

إلا رحمة للعالمين [الأنبياء/١٠٧].

لقد أرسل الله رسوله رحمة للناس جميعا، ليأخذ بأيديهم إلى الهدى، لأن رسالته ﷺ كانت رحمة لقومه، ورحمة للبشرية كلها من بعده.

ونادى بإنسانية واحدة تذوب فيها الفوارق الجنسية والجغرافية، وتلتقي فيها عقيدة واحدة، ونظام اجتماعي واحد، لقد جاءت رسالته لتسوي بين جميع الناس أمام القضاء والقانون، في الوقت الذي كانت فيه البشرية تفرق الناس طبقات، وتجعل لكل طبقة قانونا، بل تجعل إرادة السيد هي القانون في عهدي الرق والإقطاع.

وغير ذلك كثير، يشهد بأن رسالته ﷺ كانت رحمة للبشرية جمعاء، وأن محمدا ﷺ إنما أرسل رحمة للعالمين، لمن آمن به، ولمن لم يؤمن به على السواء.

ولا تزال ظلال هذه الرحمة وارفة، لمن يريد أن يستظل بها، ويستروح فيها نسائم السماء الرضوية، ومن هجير الأرض المحرق، خاصة في هذه الأيام، وأن البشرية اليوم لفي أشد الحاجة إلى حس هذه الإنسانية ونداها، وهي قلقة حائرة، شاردة في متاهات المادية، وجحيم الحروب، وجفاف الأرواح والقلوب.

نماذج إنسانية من السيرة

ونعود لنبين نماذج من سيرته ﷺ والتي تبين المساواة في صورة عملية سلوكية عن عائشة رضي الله عنها أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سرقت في عهد النبي ﷺ في غزوة الفتح، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله ﷺ؟ قالوا: ومن يجترئ عليه إلا

وثقافية، واقتصادية، وعسكرية، واجتماعية، وصناعية. قال أحمد شوقي في ذلك:

**وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن همو ذهب أخلاقهم ذهبوا**
وقال أيضا:

**صلاح أمرك للأخلاق مرجعه
فقوم النفس بالأخلاق تستقم**
وقال:

**وليس بعامر بنيان قوم
إذا أخلاقهم كانت خرابا**
ولننظر إلى البلدان التي دخلها العرب المسلمون فاتحين، وهداة مصلحين أيام رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين، والأمويين، والعباسيين، حيث كانت الرحمة والعدالة والرفق والإنسانية تصحبهم أينما حلوا، أو ساروا، فلم يستعبدوا غيرهم، ولم ينهبوا خيرات أي بلد أو ثرواتها، ولم يسفكوا دماء أهلها، لأنهم كانوا حملة رسالة إنسانية أخلاقية، وأصحاب مبادئ سامية، ومثل عليا، ولم يكونوا استعماريين ماديين، وهذا ما حدا بالفيلسوف الفرنسي (غوستاف لوبون) إلى أن يقول: (إن التاريخ لم يعرف فاتحين رحماء متسامحين مثل العرب).

أما البلاد التي غزاها الاستعمار الغربي قديما وحديثا في الحروب الصليبية، فقد استرق شعوبها، وسخرها لخدمة مصالحه الاستعمارية، ونهب خيراتها وثرواتها، وحكمها بالحديد والنار، وأعمل فيها حمامات الدم الغزيرة، وارتكب مجازر بشرية رهيبة فيها.

رحمة للعالمين

قال الله تعالى: ﴿وما أرسلناك

أحسنهم أخلاقا» [رواه الطبراني]. وقال ﷺ: إن أحبكم إليّ أحسنكم أخلاقا» [رواه البخاري]. وقال ﷺ: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق» [رواه البخاري]. وقال ﷺ: «أتدرون من المفلس؟» قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: «إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة، وصيام، وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته، قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحته عليه، ثم طرح في النار» [أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب من صحيحه].

وذلك يعني أن جوهر الإسلام الحنيف، ولبابه مكارم الأخلاق، والسلوك القويم، والعمل الطيب المثمر، فدين المرء أخلاقه وأعماله، ولا دين ولا إيمان لمن لا أخلاق له.

إن المرء الذي يفتقر إلى مكارم الأخلاق لما فيها من جد واجتهاد وصدق وأمانة ورحمة وصبر وعزيمة وإرادة وشجاعة، ونحو ذلك يفشل ولا يفلح في حياته ولا يؤمن جانبه، أما الإنسان الذي يتحلّى بالأخلاق الكريمة، والفضائل السامية، فإنه يعلو ويسمو ويبلغ أوج الغلا، وكذلك المجتمع الذي تطفئ عليه المفاسد والردائل يمرض ويضعف، ويهبط إلى الحضيض، أمام المجتمع الذي تظلل به المثل العليا، والقيم الأخلاقية الرفيعة، فإنه يتمتع بنعمة الصحة والقوة، والحياة الطيبة الجميلة، ويعيش حرا عزيزا، ويرتقي في جميع ميادين الحياة العلمية، وحضارية،

أسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ، فكلمه فيها أسامة بن زيد، فقتلوه وجه رسول الله ﷺ وقال: «أتشفع في حد من حدود الله!»، فقال أسامة: استغفر لي يا رسول الله..

فلما كان العشي، قام رسول الله ﷺ فاخطب وأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: «أما بعد فإنما أهلك الذين من قبلكم إنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأني والذي نفسي بيده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها» [رواه مسلم].

وما أعظم البلاء إذا لم نسو بين الناس في إقامة الحدود، فنفعل كما كانت تفعل الأمم السابقة، فننفذ العقوبة على الضعفاء والفقراء، ومن لا شأن لهم، ونترك الأقوياء والأغنياء، وذوي الشأن! إننا بذلك نقيم الظلم وما أقساه، ونصنع الامتيازات، وما أبشعها، ونخلق التفرقة، وما أقبحها، ونحرص على الفتنة والشر، ونحكم على أنفسنا بالويل والثبور، ونجلب عظام الشرور.

وصيته ﷺ بالجار

كثير من الأمور في حياتنا العصرية شوهت المدنية النظرة إليها، ومن هذه الأمور (حقوق الجار على جاره).

فحين كانت النفوس مشبعة بروح الإيمان، وكان الإسلام هو الجو الذي يعيش فيه المسلمون، كانت حقوق الآخرين معلومة ومرعية، وكان المسلمون يتنافسون في الخير ويسارعون إلى القيام بحقوق كل ذي حق.

ولكن المدنية العصرية، وتلك الحضارة التي قامت على المادة

لا تلوي على معنى كريم، ولا تتعشق خلقاً فاضلاً، بل جعلت من الإنسان آلة يدور في فلك الحياة الصماء، ويؤدي الدور الذي رسم له خالياً من العواطف النبيلة، والمعاني الإنسانية السامية. ولم يفلت من ذلك إلا الذين ملأت مبادئ الدين نفوسهم، وأضاءت أنوار المعرفة بالله قلوبهم.

ومن المعاني الإنسانية التي طمست بسبب المدنية المادية، حقوق الإنسان الأدبية على الإنسان، وحقوق الجيران على الجيران، وحقوق الوالدين، وحقوق ذوي الأرحام.

ولقد أصاب شرقنا الإسلامي نكسات فكرية عنيفة، جعلت أكثر من فيه يضطرب فكراً، ويضعف عقائدياً، وينحل اجتماعياً، حتى وجدنا كلمة (حقوق الآخرين الأدبية)، صارت غريبة بين المسلمين مثل كل شيء إسلامي. ولقد اهتم القرآن والسنة بحقوق الجار اهتماماً عظيماً، فالقرآن وضع حقوق الجار مع حق الله، وحق الوالدين، والأرحام، والسنة أظهرت أن جبريل مازال يوصي النبي ﷺ وسلم بحقوق الجار حتى ظن النبي ﷺ أن الله سيجعل الجار وارثاً من شدة التأكيد على حقوقه.

كما بينت السنة أن الذي يقصر في حق جاره أو يؤذيه يعتبر مرتكباً كبيرة من الكبائر، وأن القيام بحق الجار واجب من الواجبات الشرعية المهمة.

روى ابن عمر، وعائشة رضي الله عنهم أن رسول الله ﷺ قال: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» [رواه البخاري ومسلم وغيرهما].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه

أن رسول الله ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً، أو ليسكت» [رواه البخاري ومسلم].

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره».

وعن نافع بن الحارث رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة المرء الجار الصالح، والمركب الهنيء، والمسكن الواسع» [رواه أحمد ورواه رواة الصحيح].

أخي القاريء:

إن هذا الذي قدمناه لك هو غيض من فيض، وقليل من كثير، إن الذين عرفوا رسول الله ﷺ وصحبوه أحبه حباً فاق حبهم لأنفسهم وأبنائهم وأموالهم والناس أجمعين، لحسن خلقه، وظهور إنسانيته التي شملت العالمين، وأدركها وعاش في رحابها الجميع، حتى إن الكفار الذين كانوا يحاربونه لكفرهم، كانوا يثقون به في أماناتهم وودائعهم. إن الأخلاق التي علمنا إياها رسول الله ﷺ لا تتجزأ، فهي تشمل الغني والفقير، والعظيم والحقير، بل تشمل الإنسان أينما كان، وحيث كان، وتتعداه إلى الحيوان الأعجم، فيجد الرفق والعناية والرحمة حين يكون فوق أرض يستظل بظل الإسلام، وتتبع منهج رسول الأنام «في كل كبد رطبة أجر»، فهل بعد هذا البيان يتشدد متشدد بحق الجار للإنسان، أو برفق لحيوان؟ وأين المسلمون من هذه التعاليم؟ والحمد لله رب العالمين ■

إن الأخلاق
التي علمنا
إياها رسول
الله ﷺ لا
تتجزأ،
فهي
تشمل
الغني
والفقير،
والعظيم
والحقير

قضايا ساقية

أوكلاهوما..

مفتحة

الأسواق

العدد ٢٥ - الوعي الإسلامي - صفر ١٤١٦ هـ - يوليو ١٩٩٥ م

٢٠

مخطط يهودي يستهدف توريط المسلمين برغم ثبوت براءاتهم

في حادث أو كلاهوما.. راحت السكرة.. وجاءت الفكرة.
راحت سكرة الاستغراق في الأحزان والألم الذي فجره الحادث في شتى أنحاء العالم، وهو يرى عشرات الأطفال الأبرياء يروحون ضحية الإرهاب الأسود، راحت سكرة الاقتناع - لدرجة اليقين - حيال تورط (الشرق أوسطيين) في الحادث.
وجاءت الفكرة، تبحث، وتنقب، وتمحص في الواقع الأميركي، وما يتضمنه من عناصر وميليشيات تعاطت الإرهاب حتى أدمنته.. لم تتراجع عن أفكارها، ولم تتحرك قيد أنملة عن رغباتها في مزيد من الانتقام والتدمير.
(الوعي الإسلامي) رصدت حادث أو كلاهوما، وتابعت تطوراتها، وحاولت استقراء المستقبل، لا سيما بعد أن استمرت المنظمات اليهودية في تشويه صورة الإسلام عن عمد، برغم ثبوت براءته المطلقة. في هذا التقرير التحليلي، جاء الرصد والمتابعة في ثلاثة محاور رئيسية، أولها: (مغزى الحادث).

إعداد: مصطفى أحمد

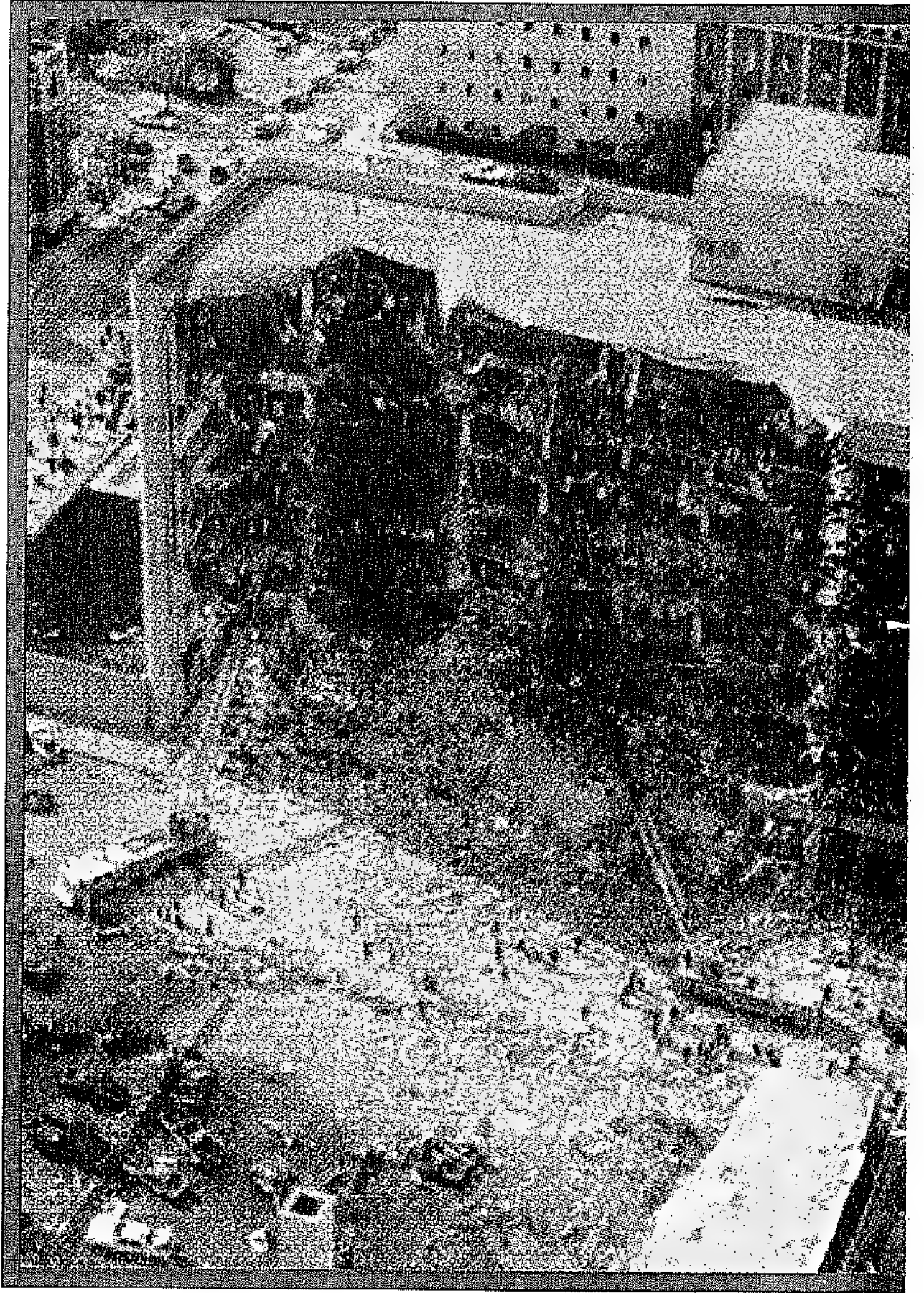
مغزى حادث أو كلاهوما

فالحادث الذي وقع في التاسع عشر من أبريل الماضي، يؤكد فيما يؤكد عدة حقائق، بات من الضروري إبرازها:

أولاً: إن الإرهاب الأسود بهذا الحجم لم يعرفه الإسلام من قبل، ولم يحدث أن نسب لإسلاميين أو عرب ارتكابه، بل وفوق ذلك أن العرب والمسلمين ذاقوا من مرارته كثيراً، فقد حصدت قنابل إسرائيل مئات الأطفال في مدرسة (بحر البقر المصرية)، وقتل المسلمون جماعات وهم يؤدون الصلاة في سيريلانكا، وأببد الآلاف في كشمير والبوسنة على مرأى من العالم.

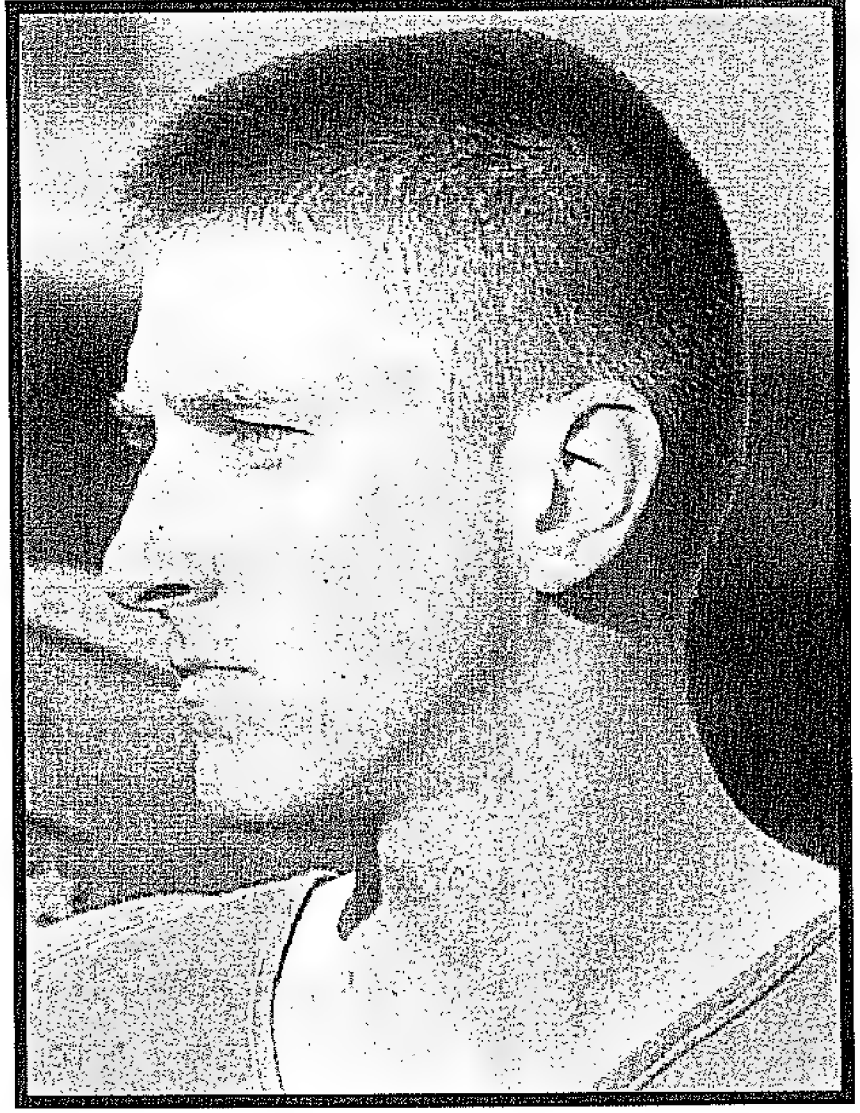
تواصل الإرهاب

ثانياً: إن هذا العمل الإرهابي، لم ينبت فجأة، بل يُعد تواصلًا واستمراراً لنهج الإرهاب الذي تفشى منذ القرن الثامن عشر في أوروبا



● هكذا ظهر المبنى بعد التفجير

خبير أمن
إسرائيلي
يعرض
خدماته
للبحث عن
مرتكبي
الحادث
الحقيقيين



● تيموثي ماكفافي.. ارتكب الجريمة بقلب بارد

وأمركا وروسيا على يد جماعات إرهابية روعت العالم، بقتل الأطفال والنساء والشيوخ، ومن هذه الجماعات (الجماعات الدولية)، و(العلم الأسود)، و(أبناء الطبيعة)، و(الأشغال الشاقة)، و(المتقززون)، و(المفلسون)، و(الفلاح الجائع)، و(عديمو الأهل)، و(قلوب من

حديد)، و(طليعة العمال)، و(مهما يكن)، و(الديناميت).. اثنا عشر تنظيماً.. له كوادره.. وأفراده، وخططه، ومقاره، ووسائله لنشر الدعوة.. لم تكن تنظيمات إصلاحية أو خيرية لإطعام الفلاح الجائع، أو الأخذ بيد المفلس، أو مواساة عديم الأهل، لكنها كانت تنظيمات متطرفة، لها تاريخ أسود في الإرهاب، رفعت شعار (اضربوا الرأس فجأة حتى لا يضطرب الجسد)، وقالوا في مجلداتهم: (إن العمل مذهبن.. والعلم الحديث الوحيد الذي يجب أن يتعلمه عضو التنظيم هو الكيمياء، لكي يعرف كيف يصنع سلاحه بنفسه). وكذا قولهم: (هذه الوحشية المفاجئة هي التي تقتحم على الشعب سباته العميق المخدر.. وتوقظه بسلسلة من المؤامرات المجنونة، ولكي تحمله على الإيمان وتقوده إلى النصر).

ولم يكن من المثير أن يعيبد المتهمون في حادث أو كلاهما ترديد نفس المعاني والمبادئ، وبرغم محاولات المحققين مع المتهم الأول تيموثي ماكفافي، إلا أنه أصر إصراراً مثيراً على أنه ينتمي لـ (أسرى الحرب)، فهو يرى نفسه أسيراً في مجتمع مطلوب إيقاظه والتخلص من رموزه بضربة عنيفة، استخدم فيها

نصف طن من المتفجرات.

.. هذا النوع من الإرهاب وُلد بالغرب ونما فيه، واليوم يعيد نفسه في مسميات مختلفة، تحت شعار واحد أو هدف واحد، هو الدمار والقتل الشامل، مثلما يحدث في طوكيو من قتل جماعي بغاز السارين (المحرم دولياً)، في محطات مترو الأنفاق، ومثلما حدث في سويسرا لاتباع طائفة المعبدين، وفي مزرعة واكو بتكساس، وما حدث منذ نحو ١٥ عاماً في غابات غويانا، حيث أمر الكاهن جيم جونز بقتل جماعي لـ ٩١٥ فرداً من أتباع معبد الشعب. .. هذا النوع من الإرهاب الأسود لم يعرفه الإسلام أبداً، ولن يعرفه، مهما بلغ أوج التطرف، لشماعة الغرب التي يعلق عليها الحوادث الإرهابية.

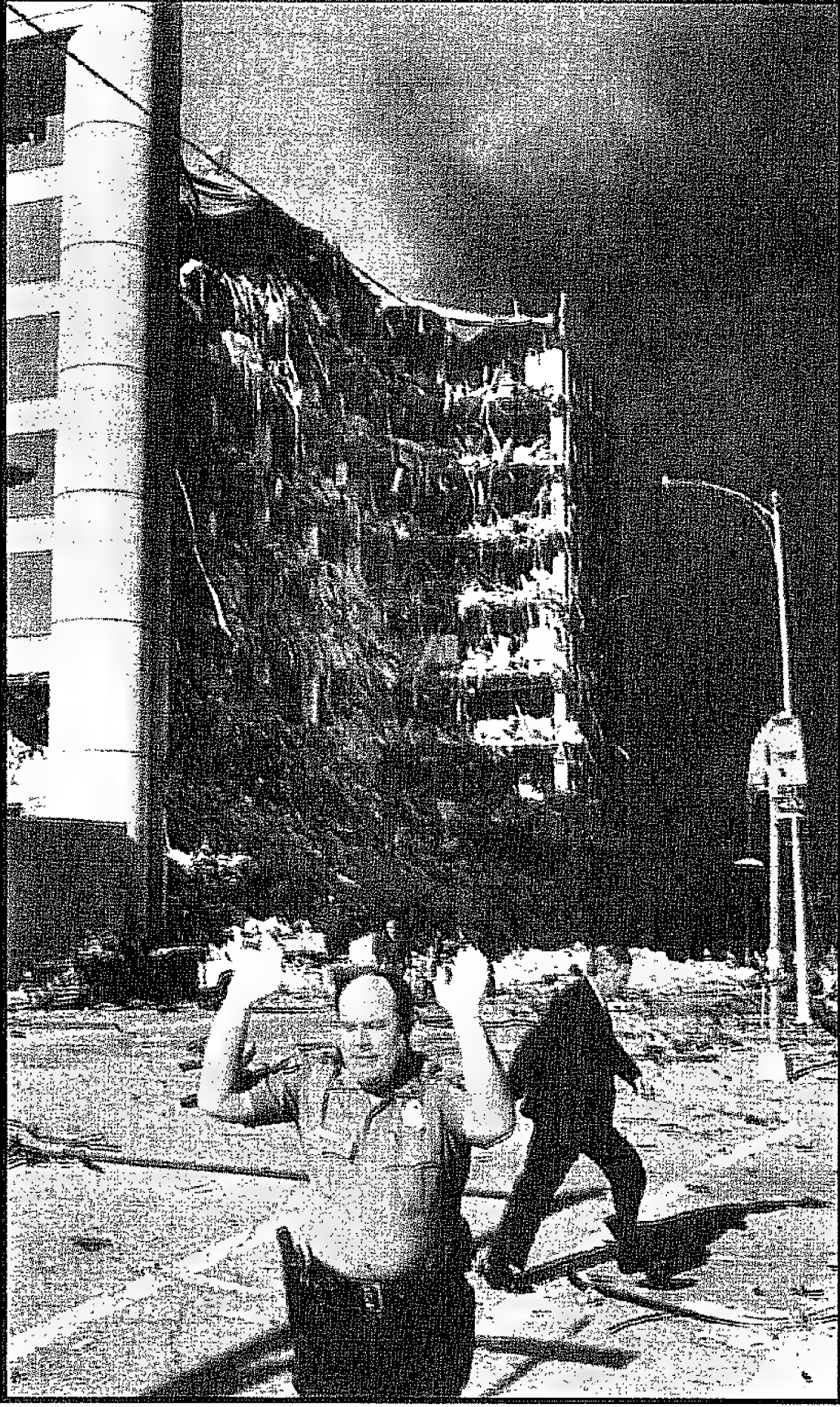
مبدأ الانتقام

ثالثاً: إن مبدأ الانتقام يُعد عنصراً أساسياً في حادث أو كلاهما، وهو مبدأ كرسته وعملت به منظمات الإرهاب الغربية طوال القرنين الماضيين، وما حدث في أو كلاهما كان إعمالاً للمبدأ ذاته، وإلا ما تفسير وقوع الحادث في التاسع عشر من



● ميليشيات أمريكية تجمع السلاح وتتعلم الكراهية

عشرة
ملايين
إرهابي
بالميليشيات
الأميركية
يتدربون
علانية أمام
قوات الأمن



● الأمن يستسلم أمام واقع الإرهاب

واحدة شرق أوسطية، بما يؤكد
استفحال الإرهاب وعناصره.
فحسب إحصاء لإحدى المؤسسات
الأميركية المعنية بمكافحة الجريمة
والإرهاب، يبلغ عدد عناصر
الميليشيات نحو عشرة ملايين

مطلوب
استراتيجية
إسلامية للرد
على أكاذيب
تل أبيب

■ بدأ العنف المنظم الجماعي بأميركا في عام ١٨٨٦م، على أيدي التنظيمات القوضوية، ونشب في
لوس أنجلوس في عام ١٩١٠م، وفي مانهاتن بنيويورك
في ١٩٢٠م، وفي لانسيج بولاية ميتشيغان عام ١٩٢٧م،
وفي نيويورك (مرة ثانية) في ١٩٧٥م، ثم ١٩٩٣م،
وطبقا لتقرير المباحث الفيدرالية، وقع ٦٨٧ حادث تفجير
قنابل في عام ١٩٨٣ فقط، وفي عام ١٩٩٤، وقع نحو
٢٩٨٠ حادثا.

■ عقب الانفجار قالت إذاعة ميليشيا مونتانا التي
يتزعمها الإرهابي بوب فليتشر: (نقدم صلاة الشكر لما
حدث في أوكلاهوما.. نشكرك أيها الرب على ذلك الانتقام
(العذب)

أبريل على وجه التحديد؟

فحسب التاريخ الأسود لميليشيات
الإرهاب:

- في التاسع عشر من أبريل عام ١٧٧٥م، اشتبكت إحدى الميليشيات الشعبية الأميركية مع قوات بريطانية في بداية حرب الاستقلال، ويدعي أعضاء هذه الميليشيات أنهم يواصلون هذا التقليد للدفاع عن حقوقهم كمواطنين ضد من سلبوا منهم رغباتهم وحرياتهم.

- في ١٩ أبريل ١٩٩٣م، تم الهجوم على واكد بتكساس ضد جماعة (أتباع داوود) المتطرفة، وقتل ٧١ عضوا منها، وفي ذلك اليوم اشترى ماكفي بندقية نصف آلية، وأقسم وقتها على الانتقام.

- حاول بقايا جماعة (أتباع داوود) قتل ضابط شرطة في ذات التاريخ ١٩ أبريل ١٩٩٤م، إلا أن قوات الشرطة تمكنت من اغتيال ثلاثة منهم دفعة واحدة [ولتأكيد الاعتراف بالانتقام، راجع الكادر الثاني حول ما أذاعته محطة ميليشيا مونتانا عقب الحادث].

جذور الإرهاب

رابعا: إن الحادث يفتح الباب على مصراعيه للتنقيب في جذور الميليشيات والمنظمات الإرهابية الأميركية، والتي لا تضارعها منظمة

على هامش الانفجار

■ طوال ١٧ عاما كاملة نجح (القوضويون) في أميركا في اغتيال مئات الأشخاص، عبر الرسائل الملوثة، كان آخرهم رجل أعمال يدعى جيلبرت موراي.
■ خلال عام ١٩٩٣م، اشترى مكفائي ٩٠ كيلوغراما من سماد نترات الأمونيوم الذي استعمله في إعداد المتفجرات المستخدمة في الانفجار.

فيما كان ريتشارد واين سنيل (٦٥ عاما) العضو البارز في إحدى الجماعات الإرهابية يدخل غرفة الإعدام ليلقى مصيره، كانت في نفس اللحظة أوكلاهوما سيتي تشهد الانفجار.

جماعات الإرهاب الفريية الحالية امتداد لتنظيمات القرن الثامن عشر

شخص، ينخرطون في عشرات الميليشيات، منهم ١٤ من الميليشيات الضخمة مثل (ميليشيا ميتشغان) التي يربو عدد أعضائها على ١٢ ألف عضو مدرب تدريباً عالياً، وميليشيا مونتانا، و(كلان ووتش)، وجماعات (الرؤوس الحليقة)، ومنظمة (الأمر)، وحركة (الكوكلوكس كلان)، و(البرانش دافيديان).

وتتدرب هذه الميليشيات والجماعات علانية في معسكرات معروفة لأجهزة الأمن، وتعلن عن كراهيتها الشديدة للنظام والقانون والدولة، بل تمتد كراهيتها خارج حدود أميركا لتشمل كل من يفكر عكسها، وتنطلق فلسفتها في التخلص من كل الأعداء بالقتل بغض النظر عن أية نتائج، وتعد الأمم المتحدة عدوها الأول والرئيسي.

تنظيمات بترساة محرمة دولياً

خامساً: إن حيازة جماعات إرهابية في أوكلاهوما على ٥٠٠ كيلوغرام من المواد شديدة الانفجار، وامتلاك جماعة إرهابية أخرى في طوكيو لغاز السارين، أحد أخطر عناصر السلاح الكيميائي المحرم دولياً، أمر يؤكد تسرب أسلحة الدمار سواء التقليدية (كما هو في أوكلاهوما)، أو الشاملة (كما في محطات مترو الأنفاق باليابان)، للجماعات الإرهابية.

وتكمن خطورة هذا الأمر في أنه يمثل بداية عملية فعلية - ليست نظرية - في تفكير مثل هذه الجماعات في حيازة أسلحة دمار شاملة أكثر فتكاً، مثل الأسلحة الجرثومية أو الأسلحة النووية.

وبالنسبة للأولى (الجرثومية)، فإن أمر الحصول عليها بات سهلاً، لا سيما أن جل أعضاء الميليشيات والمنظمات الإرهابية سواء في أميركا أو اليابان أو ألمانيا، من الضباط العاملين في القوات المسلحة.

وبالنسبة للثانية (السلاح



● الانفجار الارهابي لم يرحم احدا

واقية من الدمار النووي!!

ثانياً: براءة المسلمين

بالرغم من أن جميع المؤشرات والدلائل أثبتت تورط الميليشيات الأميركية في حادث أوكلاهوما، إلا أن براءة المسلمين، ما زالت محل بحث من قبل اللوبي اليهودي في أميركا، والإعلام العبري في تل أبيب.

وكانت المنظمات والجماعات اليهودية، قد نالت صفة قوية في مصداقيتها، إثر - تأكيد وسائل إعلامها - تورط ما أسمته بـ (الإرهاب العربي الإسلامي) والمنظمات اليهودية، لا تسعى لحو الصفعة فحسب، بل - وحسب تصريحات لزملاء الجاليات العربية بأميركا - ستسعى لتوريط المسلمين،

(النووي)، فإنه بعد سقوط الاتحاد السوفييتي، أصبح العلماء الروس يبيعون خبراتهم على الأرصفة، فيما نشطت تجارة المواد المصنعة للقبلة النووية في معظم دول أوروبا، وكثيراً ما أحبطت السلطات الأوروبية (مثل ما حدث في ألمانيا وتشيكيا) محاولات للتجارة في هذه الأسلحة. وإذا ما أدركنا أن تصنيع القنابل النووية لم يعد سرا خطيراً، فإن تسرب مثل هذه الأسلحة سيكون من الأمور اليسيرة، مادامت هناك رغبة عارمة - لدى التنظيمات الإرهابية - في قتل المزيد وإحداث التخريب بحجم ما حدث في أوكلاهوما، وما يؤكد هذا الأمر بشكل قاطع أن أتباع طائفة (أوم) ميليشيا مونتانا تباع لأفرادها لقاء ٥٠ دولاراً ثياباً

وهي عموماً لن ترضى بنتائج التحقيقات حتى وإن استبعدت - تماماً - أي دور خارج إطار الميليشيات الإرهابية بالمجتمع الأمريكي.

وقد تفاعل المخطط اليهودي عبر محورين طوال الأسابيع الماضية: أولاً: في داخل أميركا، وحظي (المسلمون) بالجانب الأعظم دون مبرر، لدرجة جعلت كاتبة غربية من صحيفة غربية القول: (ألا يصدق المجتمع الأمريكي أن الخطر ينبع من داخله، وإلا ما مغزى استمرار الحملة ضد المتطرفين المسلمين برغم ثبوت عدم تورطهم في حادث أوكلاهوما). ومضت الكاتبة تقول: (كان من الأولى على هذه الأقلام، أن تعتذر عما أصاب المسلمين في الساعات التي أعقبت حادث الانفجار، من تهديد بالقتل والتصفية، وطردهم من المطاعم، والتحرش بهم أمام دور العبادة، وقيام بعض الصبية بإيعاز من أسرهم بالبصق في وجوههم).

وفي شكل بدا أنه أقرب إلى الافتعال منه إلى الحقيقة، أعادت بعض الصحف وصف ما حدث في مركز التجارة العالمي بنيويورك، وراهن - هذه الصحف - على أن مدبري حادث تفجير مركز التجارة، يشعرون الآن بالزهو والغبطة، حينما علموا بنبا انفجار أوكلاهوما، وزعمت (وإن أمعنا البحث، ووصل الحقائق، ستبرز الصلة الوثيقة بين أوكلاهوما ونيويورك).

وقد بادرت الجمعيات الإسلامية باستنكار هذه اللهجة، وأرسلت بياناتها لترد على افتراءات الصحف الناطقة باسم اليهود، إلا أن معظم البيانات رفضت، حتى إن صحيفة يهودية رفضت مجرد استلام بيان يرد على تهمة لأحد العرب، أوقف بسببها في أحد مراكز الشرطة، بعد أن حاولت الصحيفة إقحام هذا المواطن العربي في دائرة الإرهاب، الذي يستهدف الأمن الأمريكي.

وبرغم أن ما عرف عقب الحادث بـ (هجمة البلاغات الكاذبة)، تراجع مع وضوح الرؤية حول دور

ميليشيات أمريكية في الحادث، إلا أن هذا النهج ما زال مستمرا، حتى إنه اقتصر على معظم المسلمين والعرب في عدد من الولايات الأمريكية، وبعد أن أدرك رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي أن هذه البلاغات مضيعة للوقت، فلم تعط الاهتمام، إلا أن وسائل الإعلام اليهودية مازالت تنشر أسماء عربية وإسلامية تحت زاوية (هؤلاء تم توقيفهم)، وذكرت (أنهم من المشتبه فيهم بالتورط في الحادث)، وبالرغم من أن الإفراج بعد عدة ساعات كان نصيب جل من أوقفوا من المسلمين والعرب، فقد رفضت الصحف الإشارة إلى ذلك.

ثانياً: إن كان المحور الأول من المخطط اليهودي، فشل في إقناع الرأي العام الأمريكي بوجود دور ما للمسلمين من خلال ما تبثه وسائل الإعلام اليهودية من افتراءات وأكاذيب، فإن المحور الثاني - الذي يتفاعل في تل أبيب - كشف عن وجهه القبيح، وبشكل سافر، بما يؤكد (أنه وضع نصب عينية توريط المسلمين هدفاً لن يحد عنه).

هكذا.. ظلم الإسلام والمسلمون!!

■ عقب الانفجار مباشرة، تنافست الأقلام الحاقدة، والصحف الموالية لليهود في أميركا وأوروبا، في إلصاق التهم بالمسلمين.

■ اتصل شخص مجهول بقناة تلفاز محلية بأوكلاهوما وأبلغها مسؤولية جماعة (أمة الإسلام) بالولاية عن الحادث، وقد نقلت وكالات الأنباء الاتهام، ثم سرعان ما نفته بعد البيان الذي أصدرته الجماعة تنفي فيه تلك الأكاذيب.

■ بثت القناة الثانية في تلفاز أوكلاهوما أنه جاري البحث عن ثلاثة أشخاص بينهم اثنان ملامحهما شرق أوسطية يشته في تورطهم في تفجير المبنى، والاثنان من ذوي الشعر الأسود ولهم لحى، وأعمارهم تتجاوز ما بين ٢٠ - ٢٥ عاماً (!!!)

■ قالت شبكة (CNN) إن المواد التي صنعت منها قنبلة أوكلاهوما من نفس المواد التي صنعت منها القنبلة التي وضعت بمركز التجارة العالمي بنيويورك عام ١٩٩٣م.

■ تلقى مكتب التحقيقات - حسب تأكيد بوب ريكي - آلاف المكالمات كلها تؤكد تورط متطرفين إسلاميين في الحادث.

■ أجمعت الصحافة العربية في اليوم التالي للحادث، أن هناك أوجه شبه بين تفجير أوكلاهوما، وعمليات

السيارات المفخخة ضد الأهداف الإسرائيلية واليهودية في الأرجنتين في عامي ١٩٩٢ و١٩٩٤م، وقالت: (من المعروف أن المتورطين من المتطرفين الإسلاميين).

■ قيل في مقال سافر لخبراء في مكافحة الإرهاب، نشر بعد ساعات من الانفجار: (إن محاولات شيطنة الأصولية الإسلامية تطورت إلى صناعة مزدهرة في السنوات الأخيرة).

■ في أميركا يوجد نحو عشرة ملايين شخص يحملون الملامح الشرق أوسطية الثلاثة (القوقاز - البحر الأبيض المتوسط - الآلية)، هؤلاء أشير إليهم بأصابع الاتهام، وقد استنتت صحيفة يهودية (جميع الإسرائيليين الذين تنطبق عليهم تلك الملامح)!!

■ بعد ساعات قليلة من الانفجار، نادى برنامج (راش ليميوه) علانية بقصف ليبيا وبيروت وغزة وكل مكان تعيش فيه تلك الأفاعي الكريهة.

■ وصفت إذاعة (بوب غرانت) الشرق أوسطيين من الإسلاميين بـ (زباله الجنس البشري)، وطالبت كل أميركي أن يشتري سلاحاً، ويفعل شيئاً حيال ذلك.

■ تنبأ عضو الكونغرس السابق عن ولاية أوكلاهوما ديف ماكوردي بأن تكون مجموعة مسلمة وراء الحادث.

■ تعرضت سيدة مسلمة حامل للاعتداء وترقد الآن في أحد المستشفيات بعدما فقدت جنينها.

■ بعض الصحف الغربية تصدرت صفحاتها رسوماً لحمامة السلام مذبوحة، وتحتها أطفال ضحايا، وكتبت تعليقاً (هكذا يذبح العرب والمسلمون السلام)!!

كاتبة
أوروبية
تستنكر
تلميحات
الصحف
اليهودية
وتطالبهم
بالاعتذار
للمسلمين

الصحف العبرية تؤكد: متطرفو الشرق الأوسط سينتمون للتصرفات الأميركية في بلادهم

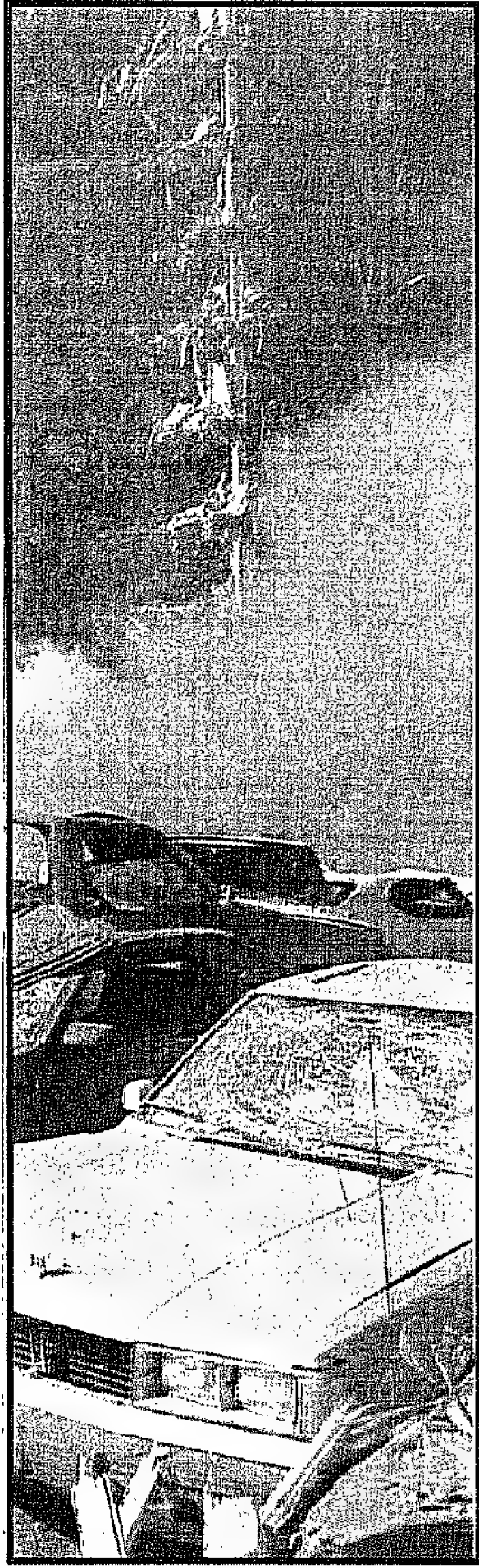
فقد جددت صحيفة (يديعوت أحرونوت) الربط المباشر بين أوكلاهوما ومركز التجارة العالمي، ودعت (يديعوت أحرونوت) على لسان خبير إسرائيلي في مكافحة الإرهاب، مكتب المباحث الفيدرالي الأميركي لضرورة الربط بين الحادثين، إن كان جادا في التوصل بسرعة إلى حقيقة دائرة مرتكبي الحادث، وليس مرتكبي الحادث فقط.

وتساءل الخبير الإسرائيلي: لقد انتهى حادث أوكلاهوما بضحايا.. لكن هل رجال الأمن من الأميركيين قادرون على وقف المحاولات الإرهابية القادمة التي من المؤكد وجودها في أجندة الإرهابيين الذين يضمرون العداء لكل ما هو أميركي انتقاما لمواقف أميركية وقعت في بلادهم على مر السنوات السابقة؟

ويعتد تساؤل خبير الأمن الإسرائيلي - الذي أعرب عن استعداده للسفر إلى أميركا للمشاركة في كشف (دائرة المرتكبين - مخالفات ومناقضات لكل توجهات الخطاب الإعلامي الذي استغرق بحثا في الحديث عن المتهمين الحقيقيين من الميليشيات، واستبعد في ذات الوقت أي دور للعرب والمسلمين.

ما الحل ؟

ما الحل ؟ وكيف يحبط المسلمون هذه الهجمة الضارية؟ هل يكتفون



مبدأ (الانتقام) وراء حادث أوكلاهوما

بحصولهم على البراءة؟ هل يتكون السموم الصهيونية تستشري في الإعلام الأميركي دون وقفها.. هذه التساؤلات تفاعلت في المحافل

الإسلامية سواء في أميركا أو الغرب، وخلصت إلى عدة نقاط مهمة:

أولاً: ضرورة وجود استراتيجية إعلامية إسلامية شاملة، لإحباط أية مخططات إعلامية يهودية تستهدف النيل من سمعة المسلمين، على ألا تبني هذه الاستراتيجية من قبل جمعيات أو شخصيات بارزة، بل لابد من أن تبحث على مستوى هيئة إسلامية كبيرة، تستدعي خبراء الإعلام للمشاركة في وضع أطر هذه الاستراتيجية.

ثانياً: تعرية المواقف اليهودية المتناقضة، لا سيما التي تنشر في شكل مقالات وتحليلات جلها يناقض بعضه بعضاً، وإن تم اللجوء لسياسة الإعلانات في صحف أخرى، وهو الأمر الذي يلزمه التمويل من قبل الدول الإسلامية.

ثالثاً: وضع أمر هذه المخططات لدى القيادة الأميركية، ورجال الكونغرس غير المواليين لإسرائيل لتقويت الفرصة على أية محاولة يهودية كاذبة.

رابعاً: استمرار الجهود الإسلامية التي برزت عقب الحادث، والتي تمثلت في التبرع بالدم والمال للضحايا وأسره، بما يعضد التكاتف والتعاون بين الجاليات العربية والمجتمع الأميركي في أوكلاهوما، بشكل يمكن أن يمثل بداية جادة نحو محو ما علق بالآذهان الأميركية عقب انفجار نيويورك في ١٩٩٣ م.

خامساً: إعادة النظر في المطبوعات العربية والإسلامية، التي تطبع

مدينة الرجال الحمر تكتوي بنيران المتطرفين البيض

ولاية أوكلاهوما من أحدث الولايات التي ضمت للولايات الأميركية وذلك في عام ١٩٠٧ م، حيث ظلت لسنوات تحت السيطرة الفرنسية.

في بداية الأمر، عرفت بأنها مكان لتجمع القبائل الهندية الحمراء، وتركزت فيها قبائل الشيروكي (ومنها تم تسمية سيارات الجيب المعروفة)، والشيكاكسو والكريك والسمينول بين عامي ١٨٢٨ و ١٩٦٤ م، وكذا قبائل الكومانشي والأوساجي وهنود السهول.

في أواخر القرن التاسع عشر زحف البيض على

الولاية، بعد أن ارتكبوا مجازر عديدة ضد القبائل الهندية الحمراء.

■ يبلغ عدد سكانها نحو ثلاثة ملايين و ٢١٥ ألف نسمة، وتبلغ مساحتها نحو ٧٠ ألف ميل مربع.

■ وفيما يشكل البيض المنحدرين من أصل ألماني أكبر مجموعة عرقية، يبلغ إجمالي البيض بالولاية ٨٢٪، مقابل ٨٪ للهنود الحمر، و ٧,٤٪ للسود من جذور أفريقية، و ٢,٦٪ للأميركيين من أصل إسباني.

■ يبلغ عدد السكان العرب نحو خمسة آلاف نسمة.

■ برغم سيطرة الهنود الحمر على الولاية في القرن قبل الماضي، إلا أن البيض لم يكتفوا بطرد أهلها، بل تسببوا في إحداث التدمير بأهم مبانها.

وتوزع على نطاق ضيق بين الجاليات العربية، دون امتدادها لباقي قطاعات الشعب الذين يعيشون فيه، واقترح رئيس رابطة إسلامية تمثل (٥٠٠٠ عضو)، إصدار صحيفة باللغة الإنجليزية في أسرع فرصة، باعتبارها - طبقاً لرؤيته - هي الوسيلة الأسرع، والأكثر فعالية في الوقت الراهن، قبل قوات الأوان.

سادساً: إقامة مؤتمرات وندوات تُدعى لها شخصيات إسلامية وعربية بارزة في عدد من الولايات الأمريكية، تلقى فيها المحاضرات باللغة الإنجليزية لتعريف ماهية الإسلام، وحقيقة دعوته، وتحديد الرأي الإسلامي فيما حدث، ويحدث من أعمال إرهابية، ورشحت الفكرة عدداً من الشخصيات الإسلامية بباكستان ومصر والسعودية.

مستقبل الإرهاب

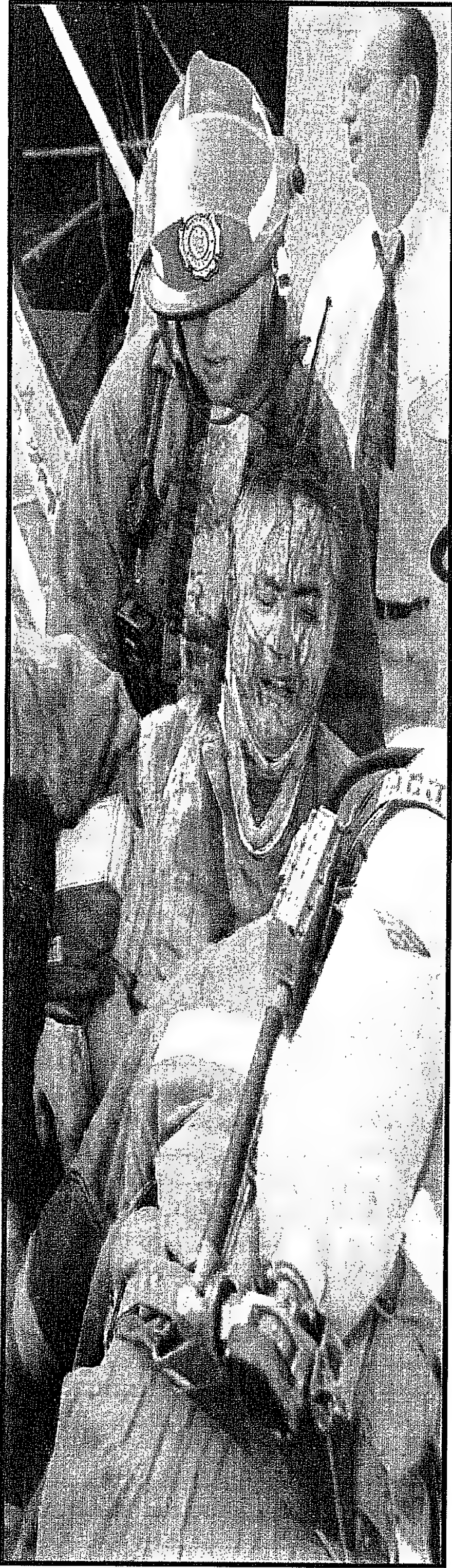
أصبح من المؤكد أن الإرهاب كوسيلة لا ينحصر في دولة دون أخرى، ولا ينشط في ظروف سياسية دون سواها، وقد جاء حادث أوكلاهوما لا ليؤكد عالمية الإرهاب فحسب، بل ليفجر نقطة خطيرة تتعلق بما يسمى بتقشي (سياسة الموت) التي انتشرت خلال العشرين عاماً الماضية، وهي سياسة مدمرة، لا تنتمي بصلة لأي من الأديان

السماوية، ومن المثير أن المنتمين لهذه السياسة في ازدياد مستمر بشكل بات يقلق الحكومات والشعوب، وهو ما دفع المراقبين وعلماء الاجتماع، بل المفكرين العلمانيين إلى البحث مجدداً في مبادئ الأديان، باعتبارها الوسيلة الوحيدة لإنقاذ العالم من هذه الاتجاهات المدمرة التي يمكن أن تأكل الأخضر

واليابس. والمثير أن تصاعد الحديث والانتماء لهذه الثقافة، جاء مواكبا لإيمان هذه الجماعات بالتدمير وممارسة الإرهاب ضد الغير، وهو عكس أفكار المنتمين لتلك الثقافة قبل مطلع القرن العشرين.

هذا الأمر بدوره ينذر بالخطر لتصاعد وسيلة الانتحار لدى مثل هذه الجماعات، وهذا يكون الانتحار مصحوباً بحادث إرهابي كبير، لأن معتقداتهم تتكون من محورين، أولهما الموت للنفس، وثانيهما موت الأعداء الذين يمثلون - حسبما يرون - معظم سكان العالم.

إن الخطر الذي فجره حادث أوكلاهوما لا يجب - إذن - أن يقف لدى الخطاب الإعلامي عند حد البراءة، بل لابد من كشف دأثرته كاملة، لمزيد من تهيئة الإسلام من أمثال هذه الأعمال الإرهابية، ولبيان حقيقة الدين الإسلامي وسماحته ■



● مزيد من العنف.. مزيد من الضحايا

كاتبة
أوروبية
تستكر
تلميحات
الصحف
اليهودية
وتطالبهم
بالاعتذار
للمسلمين



● المنصة الرئيسية

مؤتمر موسكو علامة مضيئة في مسيرة العمل الخيري الكويتي

العلوم الأوزبكية.

محاورو المؤتمر

وقد تحاور المشاركون في المؤتمر حول العديد من القضايا ذات الأهمية المشتركة بعقول مفتوحة، وقلوب صافية، ورغبة قوية في التقارب والتفاهم بين جميع اتباع الديانات والشعوب المختلفة، ووضعهم جميعاً على طريق تحقيق السلام، والتعايش الكريم الآمن، والتعاون البناء بينهم، وقد دارت محاورات المؤتمر النقاشية في الاتجاهات التالية:

الإسلام والعناصر القومية والطوائف الدينية، الإسلام وحوار الثقافات، الفكر الإسلامي في مجمل الفكر الفلسفي العالمي، التقاليد الإسلامية في مجال التعليم والثقافة، الفن الإسلامي والإبداع الفني، الإسلام ونمط الشعوب المعاشي، الإسلام وتفاعل النظم القانونية، الإسلام والتوجه السلوكي والأخلاقي وحياة الشعوب الاقتصادية.

توصيات المؤتمر

إن هذه الحوارات عكست الموضوعية المخلصة لإرادة المشاركين في الوصول بسفينة عالمنا المتغير إلى شاطئ الأمن والسلام لتحقيق مجتمع أكثر أمناً وعدالة

بقلم: زبن العتيبي

الأميركية، وأكاديمية العلوم الروسية، وجامعة الشرق الأوسط الفنية بتركيا، وجامعة الدولة في سان بطرسبرج، ومعهد اللغة العربية في باريس.

أما أبرز المشاركين فمنهم: الدكتور محمد علي المحبوب وزير الأوقاف المصري والدكتور يوسف القرضاوي عميد كلية الشريعة بجامعة قطر، والدكتور علي جمعة ممثلاً عن الأزهر الشريف، والدكتور عبد الصبور مرزوق الأمين العام للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، والمفكر الإسلامي فهمي هويدي، والكاتب الصحفي أحمد بهجت، والدكتور محمد عبد الغفار الشريف من جامعة الكويت، والدكتور أيوب الأيوب الأمين العام للجنة استكمال الشريعة الإسلامية في الكويت، وجان ديفيد أيدج رئيس مركز قوانين الشرق الأوسط في جامعة لندن، ومحمد بن نوتا رئيس معهد العالم العربي في باريس، وعدوف محمد علي رئيس أكاديمية العلوم الطاجيكية، وعلي محمولوف رئيس إدارة

بمبادرة كريمة من الإدارة الدينية لمسلمي الإقليم الأوروبي لروسيا الفيدرالية، ولجنة مسلمي آسيا المنبثقة عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ومنظمة اليونسكو وأكاديمية العلوم الروسية، وبترحيب كريم من قيادات ومسؤولي حكومة جمهورية روسيا الفيدرالية، تم بحمد الله وتوفيقه انعقاد المؤتمر العالمي حول الإسلام والتفاهم بين مختلف الأديان والشعوب في العالم المتغير. وذلك في الفترة من ٢٦ - ٢٩ من ذي الحجة ١٤١٥ هـ الموافق ٢٦ - ٢٩ من مايو ١٩٩٥ م، بمدينة موسكو، وبمشاركة علماء وشخصيات دينية وثقافية واجتماعية من مختلف أنحاء العالم، وقد بلغ عدد المشاركين أكثر من مائتي مشارك من الدول العربية والإسلامية والأجنبية.

ومن أبرز المعاهد التي دعيت للمشاركة في هذه الندوة:

الأكاديمية الأميركية للدين، ومعهد لندن للدراسات الإسلامية، ومعهد اللغة والأدب والتاريخ في أكاديمية العلوم الأوزبكية، وأكاديمية العلوم الإنسانية بموسكو، والمؤسسات الباكستانية

يناشد
المؤتمر
جميع
الهيئات
والمنظمات
الدولية
للضغط على
النظام
العراقي
لإطلاق
الأسرى
والمرتبهين
الكويتيين
وغيرهم

يحيي المؤتمر الأنشطة الإنسانية والخيرية التي تقوم بها لجنة مسلمية آسيا المنبثقة عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية



● د. عادل الفلاح يتحدث في المؤتمر

والحفاظ على خصوصياتها الاجتماعية والثقافية وتشريعاتها الخاصة بها في الأحوال الشخصية كالزواج والطلاق والميراث والأوقاف وغيرها.

١٣ - يناشد المؤتمر جميع المؤسسات الثقافية والتعليمية العمل على ترسيخ قيم الحوار والتعايش والتواصل بين الثقافات والأديان المختلفة.

١٤ - يناشد المؤتمر جميع الهيئات والمنظمات الدولية للضغط على النظام العراقي لإطلاق الأسرى والمعتقلين الكويتيين وغيرهم.

والحقيقة أن هذا المؤتمر يعتبر علامة مضيئة في مسيرة العمل الكويتي الحضاري، ولا يسعنا إلا أن نشكر كل من أسهم وشارك ومكن بعلمه وجهده وعطائه لإنجاح هذا العمل، ونخص بالشكر جمهورية روسيا الفيدرالية رئاسة وحكومة وشعباً، وأصحاب الفخامة الملوك والرؤساء والأمراء الذين شاركوا عبر سفرائهم ورسائلهم، وهيئة الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو ومديريها العام، وبلدية موسكو، وعمدتها، وجامعة الصداقة ورئاستها.

كما نوجه جزيل الشكر للإدارة الدينية للإقليم المركزي للقسم الأوروبي من روسيا الفيدرالية ورئاسة الأكاديمية الروسية للعلوم، ومعهد الحضارة الإسلامية، وإلى جميع الوفود المشاركة الرسمية منها والشعبية. وندعو الله أن يسدد الخطى، ويعين القائمين على المؤتمر على وضع توصياته وقراراته موضع التنفيذ حتى تستطيع الشعوب في تلك المنطقة وفي جميع أرجاء العالم العيش بسلام وأمان وفي ظل القيم والمثل العليا التي جاءت بها جميع الأديان السماوية.

زعماء الأديان في العالم للتدخل لحل النزاعات الإقليمية والدولية في ضوء تعاليم الأديان السماوية وميثاق هيئة الأمم المتحدة.

٨ - يناشد المؤتمر جميع المؤسسات الثقافية والتعليمية العمل على ترسيخ قيم الحوار والتعايش والتواصل بين الثقافات والأديان المختلفة.

٩ - يحيي المؤتمر الأنشطة الإنسانية والخيرية التي تقوم بها لجنة مسلمي آسيا المنبثقة عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ومشروعها التواصل الحضاري مع أحفاد الإمام البخاري بدولة الكويت وتذكر بالتقدير هذه الأنشطة لقيامها بدور إنساني فعال في مختلف أقطار العالم.

١٠ - يوصي المؤتمر بدعم الدور الإعلامي مع دول الكومنولث المستقلة في جميع وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة، ويحيي المؤتمر التجربة الرائدة لإذاعة الرسالة بموسكو التي مثلت جسراً حضارياً بين شعوب دول الكومنولث والعالم الإسلامي والعربي.

١١ - يوصي المؤتمر باستمرارية هذه اللقاءات لما لها من أثر طيب في التقريب بين وجهات النظر وتأكيد روح الإخوة والتعاون بين المسلمين وأخوانهم من أتباع الديانات السماوية الأخرى، كما يطالب المؤتمر بضرورة تشكيل أمانة عامة للمؤتمر لتابعة لتنفيذ توصياته، وإنشاء مركز للدراسات التي تخدم قضايا التعاون والحوار والتفاهم بين أتباع الديانات السماوية الثلاث.

١٢ - يدعو المؤتمر جميع الدول لأن توفر للأقليات أياً كان انتماءها الديني حقها في ممارسة شعائرها الدينية

وإنسانية على نحو ما ظهر في توصيات المؤتمر التي أجمعها في الأمور التالية:

١ - إن المؤتمر الذي ضم - ممثلي - جميع الأديان مستلهما قيمها النبيلة نحو إيجاد مساحات أرحب للتفاهم والحوار والتعايش بين الشعوب، فإنه يناشد القوى الكبرى في العالم عدم استخدام القوة أو التهديد والتلويح باستخدامها تحت أي مبدأ لحل المشكلات التي تنشأ على الساحة الدولية.

٢ - يستنكر المؤتمر في ضوء تعاليم الأديان السمحة، جميع الحروب العرقية والطائفية في جميع أنحاء العالم، ويناشد المؤتمر الأمم المتحدة ومجلس الأمن الانتصاف العادل لقضايا الشعوب المظلومة في هذا العالم، واعتماد معيار واحد للتعامل مع هذه القضايا، والالتزام بتطبيق جميع القرارات الصادرة عن هذه المؤسسات الدولية تطبيقاً حازماً.

٣ - يدعو المؤتمر المسلمين في جميع أنحاء العالم عامة وفي جمهورية روسيا الفيدرالية ورابطة الدول المستقلة لمواصلة دورهم الحضاري الفعال في خدمة تنمية وسلام أوطانهم ومواطنيهم، والتفاعل الإيجابي مع أصحاب الحضارات والثقافات والأديان المختلفة، ولتحقيق السلام الاجتماعي بين مواطنيهم.

كما يوصي المؤتمر بقيام مجلس أعلى للمسلمين في روسيا الفيدرالية وبقية دول الكومنولث.

٤ - يؤيد المؤتمر المبادرة العربية التي أعلنت في القاهرة سنة ١٩٩٠م، بضرورة إخلاء الشرق الأوسط من جميع أسلحة الدمار الشامل، وفي مقدمتها السلاح النووي، والعودة بمنطقة الشرق الأوسط إلى طبيعتها الأصلية موطناً للرسالات السماوية الثلاث، ومهبط الأنبياء ودعاة التسامح والسلام.

٥ - يؤكد المؤتمر ضرورة الحفاظ على القدس بوصفها مهبط الأديان الثلاثة، ويستنكر أية محاولة لاغتصاب أراضي سكانها أو تغيير هوية الأرض والتركيبة السكانية، ويؤكد دعمه لحق الفلسطينيين في بقاء القدس عاصمة لدولتهم المستقلة. كما يؤكد في الوقت نفسه حق أصحاب الأديان الثلاثة في هذه المدينة المقدسة.

٦ - يحيي المؤتمر حرص روسيا الفيدرالية على استمرارية علاقاتها الودية الوثيقة مع العالم الإسلامي، ويأمل في نفس الوقت بقيام روسيا بدور فعال في حل مشاكل البوسنة والهرسك والشيخان وطاجيكستان حلاً عادلاً يحفظ حياة الشعوب وكرامتها ودماءها.

٧ - يؤيد المؤتمر مبادرة الأزهر الشريف في تشكيل لجنة للوساطة من

مداد القلم

فجر انفجار (أو كلاهما سيأتي) أسئلة كثيرة كانت حائرة وخافتة في خضم السيل الكبير من خطابات وسائل الإعلام الصاخبة.. فقد تسرعت وسائل الإعلام الأمريكية خصوصاً والغربية عموماً، إلى توجيه أصابع الاتهام إلى أبناء الشرق الأوسط - قاصدة العرب طبعاً - ثم كشفت السلطات المختصة أن الإرهابيين من الداخل، وأن وراء الانفجار مجرمين أمريكيين حتى العظم، بيضا لا تشوبهم شائبة لون آخر، وأن الذي وضع السيارة المفخخة هو أحد أتباع الميليشيات الأمريكية الصميمة، وضعها بقلب بارد لم يتأثر بمشهد الأطفال والنساء والشيوخ الذين قضوا تحت الأنقاض..

ولم تكن جريمة الضحايا سوى أنهم هدف سهل

صورة الإسلام في العالم

بقلم: د. صلاح الدين أرقه دان

لقضية معقدة هي قضية (الإنسان) وحقه في أن يكون أو لا يكون، وأن يكون مواطناً أمريكياً له كل حقوق المواطنة وعليه واجبتها أو لا يستحق ذلك بسبب لونه وعرقه ولسانه.. والسؤال الذي يبرز: من يملك الحق في الحكم على الآخرين وتصنيف حقوقهم وإدراجها في سجل الشرعية القانونية.. من الذي (يملك) ومن الذي (يستحق)؟! لقد فتح الانفجار - بالرغم من هوله وعظيم المأساة التي سببها - الأعين على حقائق أراد لها البعض أن تبقى مطموسة، ومن جملتها إيجاد عدو وهمي يتم التنفيس به عما تكبته النفس، وصب كل الغضب فوق رأسه، والانتقام منه كلما عجز السياسيون عن تحقيق ما تم إعلانه على الملأ، من خطط تنموية وتصاعد في الرفاهية، وتحقيق مزيد من الدخل ومستوى المعيشة، وكلما فشلت وعود الإدارة الحاكمة لدافع الضرائب في تحقيق أحلامه وأمانه.

الاتهام جزافاً

فـ (التخلف)، و(الإرهاب)، و(التعصب)، و(روح الانتقام)، وغيرها من المصطلحات الظلامية صفات

يسهل لصقها بالطرف الأضعف في عالم اليوم.. العالم الإسلامي.. والإعلام الدولي - إياه - لا يستطيع الرؤية بوضوح عندما يكون المتهم أمريكياً بروتستانتياً - كما وقع في انفجار أو كلاهما.. أو يابانياً بوذياً - كما في حادث غاز أنفاق طوكيو.. أو إسرائيلياً يهودياً - كما في سلسلة مجازر الحرم القدسي، ثم الحرم الإبراهيمي في الخليل.. أو هندياً وثنياً - كما وقع في المسجد البابري بالهند، ثم في كشمير.. أو صربياً أرثوذكسياً - كما هو الحال في مذابح سرايفو بالبووسنة والهرسك.. أو روسيا قيصرياً - كالذي رأيناه في تدمير جروزني عن بكرة أبيها وتشريد شعب الشيشان بكامله.. أو أمريكياً لاتينياً كاثوليكياً - كما هو الحال في انتهاك حقوق الإنسان في النصف الجنوبي من القارة الأمريكية..

ونحن - وإن كنا ضد تعميم الاتهام ليطال أتباع ديانة بأكملها، لأننا لا نؤمن بأن جريمة فرد أو جماعة تبوء بها أمة ابتليت بإنجاب منحرف أو شاذ أو مغرق في الإرهاب، يحدونا في ذلك قوله تعالى: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ - إلا أننا نسجل استغرابنا لتعميم الاتهام لدين كالإسلام ولأمة المسلمين كلما أخطأ مسلم.. وكل بني آدم خطأ.. أو اصطدمت مصلحة بلد نافذ الكلمة، مع بلد أغلب سكانه مسلمون!!

الإعلام والإرهاب

والاتهام لا يقتصر على تقرير توقعه أجهزة الأمن ثم تحاول التحقق من الأمر لتتوصل إلى الحقيقة، ولكنه - للأسف - بات ينطلق مع انطلاقة أجهزة الإعلام المختلفة ليدخل كل بيت ومزرعة ودكان ومدرسة وحقل، وليصبح الإعلام: هو الشرطي المحقق، والقاضي الحاكم، والجلاد منفذ الأحكام..

ومن الغريب أن الإعلام المندفَع من غير أسباب موضوعية ولا حقائق علمية، يقذف غيره بالإرهاب وينسى الإرهاب الذي يمارسه بنفسه على فكر الطرف الآخر وعاداته وتقاليده، كلما ارتفع صوت يطالب بشيء من الإنصاف، أو المشاركة على قدم المساواة على الساحة الدولية، حتى اندفع الكثير لإبداء ملاحظاتهم حول المكايل المختلفة التي يكيل بها الإعلام الدولي في تعاطيه مع دول ومجتمعات وفرادى مختلفة..

ولئن كان تأثير الإعلام أكبر من أن ينكره أحد أو يخفف من شأنه، فإن معالجة تصحيح الصورة التي انتشرت عن المسلمين دخلت متاهات الجدل في حلقات مفرغة لا نتيجة من ورائها ولا جدوى في خوضها، ولم يصل المعنيون إلى سياسة واضحة يلزم اتباعها تصحيح الأوضاع المقلوبة..

فمن قائل إن الأمر برمته يتعلق بذمة الآخرين، وإن

استعانتهم بخبراء مزعومين بعمليات الإرهاب - ادعوا أن وراء الانفجار عناصر من الشرق الأوسط.

مؤتمر الإعلام الإسلامي

ولقد شهدت دمشق - مؤخراً - أعمال (المؤتمر الاسلامي الثالث) لوزراء الإعلام في (منظمة المؤتمر الاسلامي)، وكانت صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي أحد أبرز النقاط التي تعرض لها المؤتمر، وبقي تناول المسألة في العموميات دون الدخول في تفاصيل الخطة المطلوبة لتصحيح الصورة..

صحيح أن المؤتمرين رفعوا الصوت مطالبين برسم استراتيجية جماعية، وإقامة مؤسسات فاعلة، ودراسة أخطار البث المباشر وسبل الرد عليها، والتحرر من قيود الروتين الرسمي، ودهاليز المصالح الضيقة.. ولكنهم لم يخرجوا علينا ببرنامج تفصيلي عملي، والإبداع - كما قيل - في التفاصيل..

إن المواطن - العربي - ومعه المسلم في كل مكان - يكاد يتميز غيظاً وهو يرى نفسه أنه ما زال يراوح في دائرة ضيقة من ردة الفعل والدفاع عن النفس، لا يتجاوزها إلى غير هذا، فهل المطلوب الوصول إلى طريق مسدود؟ أم

المطلوب قفزة جادة مدروسة تخرج بنا من خندق الاختناق اليومي في الوصف لنبدأ في صناعة الدواء؟ وتصحيح (الصورة) يحتاج إلى تناغم جماعي وخطوات عملية داخلية تسبق كل الخطوات الخارجية.. فماذا يعني أن تسعى لكسب الغير وأنت تخسر نفسك؟! ■



شيئاً ما؛ لا يمكنه معالجة التشويه المقصود الذي نراه اليوم، لأن السيطرة المعادية كاملة ولا أمل في تليين موقفها أو دفعه باتجاه الموضوعية.. إلى قائل: إن المسؤولية كلها تقع على عاتق المسلمين لجهلهم بالتعاطي مع حساسية الموضوع، وبعدهم عن دبلوماسية الكلمة والصورة، والخطاب الإسلامي نفسه يخيف القريب قبل البعيد.. إلى فريق يرى الأمر من نفس زاوية رؤية الإعلام الغربي، ويحكم على المسلمين (أفراداً ومؤسسات وهيئات ودولاً) مسؤولية هذا التشويه بممارساتهم وتصارعهم وتفككهم وتخلّفهم، ويضرب أمثلة بساحات إسلامية متوترة، تردد صيحات الحرب المتوترة..

وبين هذه الآراء تضيق الأصوات الهادئة الداعية إلى شيء من الروية والدراسة الموضوعية، قبل اتخاذ أية خطوة تنفيذية تهدف إلى التحرك في الاتجاه السليم.

الإرهاب الأعمى

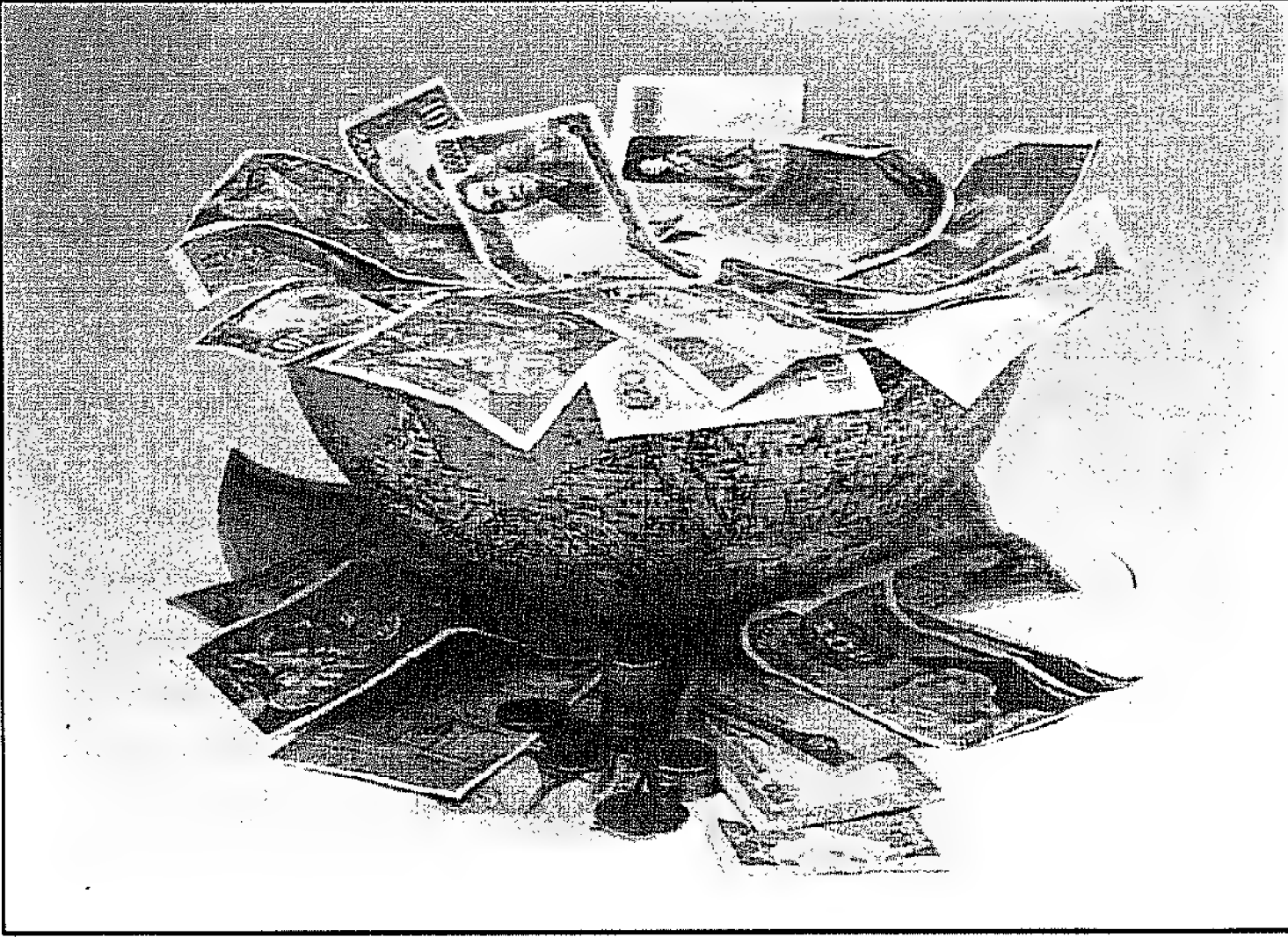
ولا يتوقف أثر الإعلام على تشويه الصورة، بل يتعداه إلى التحريض على ارتكاب الجريمة في حق أبرياء لا علاقة لهم من قريب ولا بعيد، ولا ناقة لهم ولا جمل فيما يجري سوى أنهم المرمى الأسهل، والفريسة التي لا أنياب لها ولا مخالب..

. فالحملة الظالمة - عقب انفجار أو كلاهوما - أسفرت عن ٢٠٠ حادث اعتداء على أفراد ومصالح مسلمين هم أحد أبرز أجزاء المجتمع الأمريكي المسالم.. فقد نقلت وكالات الأنباء تنديد (مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية) بالحملة الإعلامية المغرضة العدائية التي تعرض لها المسلمون في الولايات المتحدة بسبب إسراع أجهزة الإعلام باتهامهم ظلماً بالتورط في تدبير عملية انفجار المبنى الفيدرالي في أو كلاهوما..

وذكر تقرير للمجلس - صدر بعد شهر واحد من وقوع الانفجار - أن المسلمين تعرضوا لما نعتي حادث اعتداء منها إشعال النار في أحد المساجد، وإطلاق النيران عشوائياً على بعض المراكز الإسلامية والاعتداء على الطلبة المسلمين.. وفي التقرير: إن العديد من المراكز الإسلامية قد تلقت تهديدات بتفجيرها خلال الأيام القليلة التي أعقبت وقوع الانفجار، كما أن المسلمين في أمريكا عاشوا في جو يسوده الخوف والتحريض الدائم ضدهم، وأن السيدات المسلمات يخشين ارتداء الزي الإسلامي علناً، وتفضل الأسر إبقاء أطفالها في المنازل خوفاً على حياتهم. كما بدأ البعض يتجنب حضور الاحتفالات والتجمعات الدينية، وقد تسبب ذعر سيدة مسلمة - تعرض منزلها للهجوم في أو كلاهوما - إلى إجهاضها..

وألقي التقرير اللوم على المعلقين السياسيين في التلفاز الأمريكي لإشاعتهم هذا الجو السلبي - بسبب

تخلف
الاقتصاد
الإسلامي
نتيجة مرّة
لأسباب
داخلية
وخارجية



تعاني الدول
الإسلامية من كثير من
المعوقات والمشكلات
المحلية والبيئية، التي
كان لها تأثير كبير في
التنمية الاقتصادية
والاجتماعية، وفي
معدل النمو
الاقتصادي بشكل عام.
صورة شاملة
للمعوقات المحيطة
للإنماء الاقتصادي في
الدول الإسلامية وهي:

● لسلة العملة الدولية تاثير بالغ على الاقتصاد

المعوقات المحلية

التي تؤثر في الأداء الاقتصادي

هذه الدول (بسبب قيام الثورات والانقلابات والحروب والتغيرات المستمرة في القيادات التي تقوم بعمليات التخطيط، الأمر الذي أدى إلى ضعف التنفيذ والرقابة والمتابعة على خطط الإنماء الاقتصادي في هذه الدول).

مشاكل التخطيط الاقتصادي والاجتماعي

تعرض التخطيط الاقتصادي والاجتماعي في الدول الإسلامية عدة معوقات منها: نقص البيانات الاحصائية بل وتضاربها خاصة فيما يتعلق بالموارد البشرية والمادية والتي تعتبر حجر الزاوية في عملية التخطيط الاقتصادي، وكذا قلة المعرفة الفنية

بقلم:

عبد الفتاح موسى المنسي

للمشروعات المقدمة، ولذلك لم تتمكن بعض المشاريع من الحصول على تمويلها - خاصة التمويل الخارجي - بالأسعار المناسبة، فكثير من الخطط الخمسية التي تنفذ، أو نفذت في بعض الدول الإسلامية لم تراجع أداؤها منذ بدء تنفيذها، كما أنها تقيم الآثار المترتبة عليها بصفة عامة، وقد ساعد انعدام الإشراف والتنسيق على ضعف الجهاز المركزي للتخطيط كنتيجة للتغيرات العديدة في تكوينه وإعداده، وتحديد صلاحياته، ويرجع معظم هذه المشاكل إلى التغيرات السياسية التي تنتشر في

مشاكل تنظيمية

وتتعلق هذه المشكلة بالوزارات والمؤسسات والهيئات أو الأجهزة التي تعمل في مجالات التخطيط والتنفيذ والمتابعة في الدول الإسلامية، ولا سيما ما يتعلق بمقدرة هذه الأجهزة وإمكاناتها الفنية، إلى جانب مستوى التنسيق الضروري والإشراف التام الذي يمكن تحقيقه لرفع مستوى أداء الخطط الاقتصادية والاجتماعية.

ولقد أوضحت خطط التنمية في الدول الإسلامية النقص الحقيقي في الكوادر الفنية المؤهلة التي تعمل في تخطيط وتصميم المشروعات الإنمائية، أو تقييم الأداء أو إجراءات الدراسات الاقتصادية أو الفنية

الشاملة لكل موارد الدول الإسلامية، فالدراسات الجيولوجية والطبوغرافية اللازمة لاكتشاف ما في باطن الأرض من ثروات معدنية ومياه جوفية ما برحت - في كثير من هذه الدول - في مراحلها الأولى، إن معرفة أنواع التربة والبحوث الزراعية لتقرير المحاصيل المحتمل زراعتها بنجاح تعتبر ضرورية في الوقت الراهن لإمكان استغلالها لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء، كما أن تحديد الإمكانات الصناعية وتوليد الطاقة الكهربائية المائية والشمسية والبيانات المختلفة كلها تقف حجر عثرة أمام التخطيط الشامل لاستغلال الموارد المتاحة. ولقد حققت بعض البلاد الإسلامية تقدماً نسبياً في تطوير أجهزة التخطيط فيها إلا أن تخطيط التنمية يحتاج إلى المزيد من مؤسسات الدراسات والبحوث العلمية في مجالات متعددة، زراعية وصناعية وخدمية. ولقد أوضحت تجربة السنوات العشرين الماضية الآثار السلبية لاختيار المشروعات الضخمة لجرد الانبهار بتقنياتها المتقدمة، وضخامة استثماراتها خاصة أن أقطارنا العربية والإسلامية لا تملك المعرفة الفنية للتشغيل والصيانة، مما عمق التبعية وعمل على استمرارها من غير عوائد حقيقية لخدمة التقدم التقني في العالم الإسلامي.

مشاكل فلسفة النظام الاقتصادي

لقد أظهرت مسيرة الإنماء الاقتصادي تباين تجارب الدول الإسلامية من حيث أشكال التخطيط وأساليبه، وأهدافه، طبقاً للفلسفة التي يتبناها النظام الاقتصادي، فبعد الاستقلال

السياسي أصبحت الدول الاشتراكية مثلاً يحتذى به بالنسبة لعدد من الدول الإسلامية، فتبنت بعض الدول - مثل (مصر، سوريا، ليبيا، الجزائر، السودان، نيجيريا، تنزانيا، وزامبيا) إلخ - النظم الاشتراكية، واتبع بعضها نموذجاً من التخطيط على درجة عالية من الشمولية لمعطيات الحياة الاقتصادية والاجتماعية معتمدة في ذلك على تطوير مفاهيم التخطيط وأساليبه.

وقد نجح بعضها في تحقيق تقدم معقول في إعداد الخطط ودراساتها على المستوى النظري، ولكنها فشلت في تطبيق تلك الخطط، إما لعدم واقعية الأهداف، إما لأن الأساليب التي اتبعت كانت نظرية وبعيدة عن الواقع، وإما لأسباب بيروقراطية، ونجحت بعض الدول الإسلامية الأخرى في العملية التخطيطية إلى حد ما مثل (الأردن وتركيا والسعودية والكويت ودولة الإمارات وتونس والمغرب والسنگال)، إذ تميز أسلوبها بالمرونة والواقعية وشكلت هذه الخطط أساساً جيداً لتحقيق النمو الاقتصادي لم يكن ممكناً دون ذلك الأسلوب، وإن كان معظمها في حاجة إلى إعادة تقييم أدائها الاقتصادي، خاصة بعد انتهاء سنوات الطفرة الاقتصادية وضرورة تصحيح المسار الاقتصادي ليلام ظروف المرحلة الراهنة.

ضعف البنية الأساسية

من أهم المشاكل التي تؤرق الدول الإسلامية والتي تؤدي دوراً مؤثراً في معدلات التنمية (ضعف هياكل البنية الأساسية)، سواء كانت الطرق الرئيسية والجسور، والمواصلات السلكية واللاسلكية والمياه والكهرباء، والمساجد والمدارس، والجامعات، والمستشفيات، ومراكز البحث العلمي، ومرافق المياه

والمجاري، داخل كل دولة أو بين الدول الإسلامية وبعضها البعض، فالمواصلات الداخلية فيما بينها صعبة، ومكلفة، والمرافق العامة السابق ذكرها غير صالحة في أغلب هذه الدول - للاستخدام الآدمي.

ووسائل الصرف الصحي - سواء في داخل كل دولة على حدة أو على مستوى معظم الدول الإسلامية غير مناسبة، مما يؤثر في الإنتاج والإنتاجية، كما أن التباين الحضري والمعيشي بين الريف والحضر يؤدي إلى زيادة الهجرة من الريف إلى المدن، الأمر الذي يؤثر في المشاكل الاجتماعية التي تتزايد في المناطق الحضرية وبالتالي يضعف من مستوى الكفاية الإنتاجية في الريف بشكل عام.

وحتى تستطيع الدول الإسلامية حل مشاكل التنمية هذه، فإنه يجب أن تختار المشروعات ذات التكاليف المنخفضة والإنتاجية العالية، ليس بهدف التصدير بشكل رئيسي، ولكن بهدف زيادة الرفاهية الاجتماعية بتقديم سلع رخيصة الثمن، تتناسب مع دخول المواطنين، ولا تكون مرهقة لهم، وتتطلب هذه المشاريع رؤوس أموال مناسبة، ومستوى تقنياً مرتفعاً، وسوقاً واسعة، وهو ما يمكن أن يتم من خلال التعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية.

مشاكل هيكلية

ثمة قطاعات في الدول الإسلامية لم تواكب التوسع الضخم في قطاعات الإنتاج السلي في مجال الزراعة والصناعة، والذي اتسمت به خطط التنمية في هذه الدول مثل: قطاعات النقل والمواصلات والطاقة والتخزين ودور العلم والمستشفيات، فكان التوسع فيها بمعدل يقل عن القطاعات الاقتصادية، مثل القطاع الزراعي والقطاع الصناعي والقطاع

تعتمد

خطط

الاقتصاد
الحديث على
البيانات
الإحصائية
والدراسات
العلمية غير
العاطفية

التعديني، مما كان له أثر كبير في انخفاض الأسعار في مناطق الإنتاج وارتفاعها في المناطق البعيدة لضعف المرافق التخزينية، والمواصلات في معظم هذه البلاد. كما أن الطاقة وأهم عناصرها الكهرباء، لم تعد كافية لمقابلة الاحتياجات، ولا سيما في مجال التصنيع مما نتج عنه توقف العديد من المصانع خلال ساعات اليوم، مما يؤدي في النهاية إلى زيادة الطاقة العاطلة بهذه المصانع والحيلولة دون تنفيذ أي مشروعات للتوسع، إلا إذا توافرت لها مصادر الطاقة اللازمة، الأمر الذي يرفع التكاليف الإجمالية لهذه المشروعات.

مشاكل الاقتصاد المزدوج

من أهم المشاكل التي تواجه عملية الإنماء الاقتصادي في العالم الإسلامي تفشي ظاهرة (الاقتصاد المزدوج)، ويقصد بها وجود قطاعين منفصلين تمام الانفصال داخل نطاق الاقتصاد الوطني لكل دولة، أحدهما قطاع متقدم، والآخر متخلف، وتفصل بينهما خطوط قاطعة تقسم الاقتصاد القومي إلى قطاعين كلاهما شبه مغلق، وتقسمه إلى مناطق شبه مغلقة، مما يؤدي إلى عدم وجود ترابط اقتصادي بين قطاع وآخر بعكس الحال في الاقتصاديات المتقدمة.

ومعظم الدول الإسلامية تعتبر نموذجاً متكاملًا للاقتصاد المزدوج بجميع جوانبه، ويستأثر القطاع المتقدم بنصف أو أكثر من نصف الناتج القومي في أغلب الدول الإسلامية، وهو يشمل المشروعات الصناعية والزراعية الكبرى، ويستخدم وسائل تكنولوجيا متقدمة في الإنتاج، أما القطاع المتخلف فهو يعتمد على الزراعات الصغيرة والمراعي البدائية، والتبادل

النقدي لا يمثل دوراً ملموساً في نشاطه. ومن أمثلة هذه الدول (السودان، السنغال، نيجيريا، المغرب، الأردن، ليبيا، بعض دول الخليج، باكستان، تركيا، وإيران). ويتجه الجزء الأعظم من إنتاج القطاع المتقدم إلى التصدير، حيث يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقطاع الخارجي، كما أن مستويات الإنتاج والدخل والاستهلاك والاستثمار والادخار في هذا القطاع تتأثر تبعاً للتقلبات الخارجية.

وبناء على ذلك تتفاوت الدخول تفاوتاً واضحاً بين شطري الاقتصاد في هذه الدول، وهذا يؤثر بدوره في الإنتاج والإنتاجية، ويزيد من المشاكل الاجتماعية، خاصة أن الإسلام يدعو إلى المساواة في الحقوق والواجبات، وإتاحة الفرصة للجميع، للتكسب والإبداع، مما ينعكس على الإنماء الاقتصادي في هذه الدول.

مشاكل التمويل

تعد المشاكل التمويلية أخطر وأهم مشاكل التنمية في العالم الإسلامي، والتي ترجع إلى ندرة رؤوس الأموال والتي ترجع إلى نقص الادخار، باعتباره أساس التكوين الرأسمالي، فكلما زاد حجم الادخار، أمكن رفع معدل التكوين الرأسمالي والعكس صحيح، والدول الإسلامية تتميز بضعف القدرة الادخارية مما يؤدي إلى ضعف الإنتاجية. ومن ثم انخفاض مستوى الدخل، وهكذا، ومن ناحية أخرى، فإن معظم هذه الدول تتسم بضعف الحافز على الاستثمار، ويترتب على ذلك نقص رؤوس الأموال، الذي يؤدي إلى ضعف الإنتاجية، ومن ثم انخفاض مستوى الدخل، مما يؤدي إلى ضعف القوة الشرائية، فيؤدي بالتالي إلى ضعف الحافز على الاستثمار، وتأخير تنفيذ المشروعات الإنمائية

لانعدام السيولة اللازمة، وإطالة فترة تنفيذها، مما يرفع زيادة تكاليفها، وقد تحجم بعض الدول عن تنفيذ بعض المشروعات لذلك السبب. فإذا نظرنا إلى الدول العربية الموجودة ضمن مجموعة الدول الإسلامية، لوجدنا البيانات المالية توضح أن إجمالي الاستثمارات المنفذة خلال عقد السبعينيات بلغ حوالي ٣٦٠ بليون دولار، ٤٩٪ منها كان في الدول العربية المصدرة للنفط، ٢٢٪ منها في الجزائر والعراق، ٢٦٪ في الدول العربية النامية (مصر، سوريا، الأردن، المغرب، تونس، البحرين، لبنان، وعمان)، أما الدول العربية الست الأولى فلم تتجاوز حصتها من الاستثمارات المنفذة ٣٪، وقدرت الاستثمارات المستهدفة للنصف الأول من الثمانينيات (١٩٨١ - ١٩٨٥)، بحوالي ٧٣١ بليون دولار، وقيمة الاستثمارات المنفذة منها خلال نصف المدة ٦٦٣ بليون دولار، وبذلك تزيد جملة الاستثمارات المنفذة خلال السنوات (١٩٧٠ - ١٩٨٥ م) عن ألف بليون دولار، الأمر الذي كان له أثر كبير في تحسين التنمية في الدول العربية والإسلامية، ولا سيما الدول البترولية خلال هذه الفترة.

مشاكل اجتماعية

تعاني معظم الدول الإسلامية من مشاكل ومعوقات اجتماعية، أثرت في أدائها الاقتصادي مثل مشكلة ارتفاع معدل النمو السكاني بمعدل سنوي ٣٪، وهو من أعلى المعدلات في العالم، كما أن انخفاض المستوى التعليمي والمستوى الصحي، وانخفاض معدل نمو البحث العلمي، وضعف نسبة التقدم التقني، وتزايد نسبة الأمية في العالم الإسلامي والدول النامية، يشكل تهديداً خطيراً للتنمية

الاقتصادية والاجتماعية فيها.

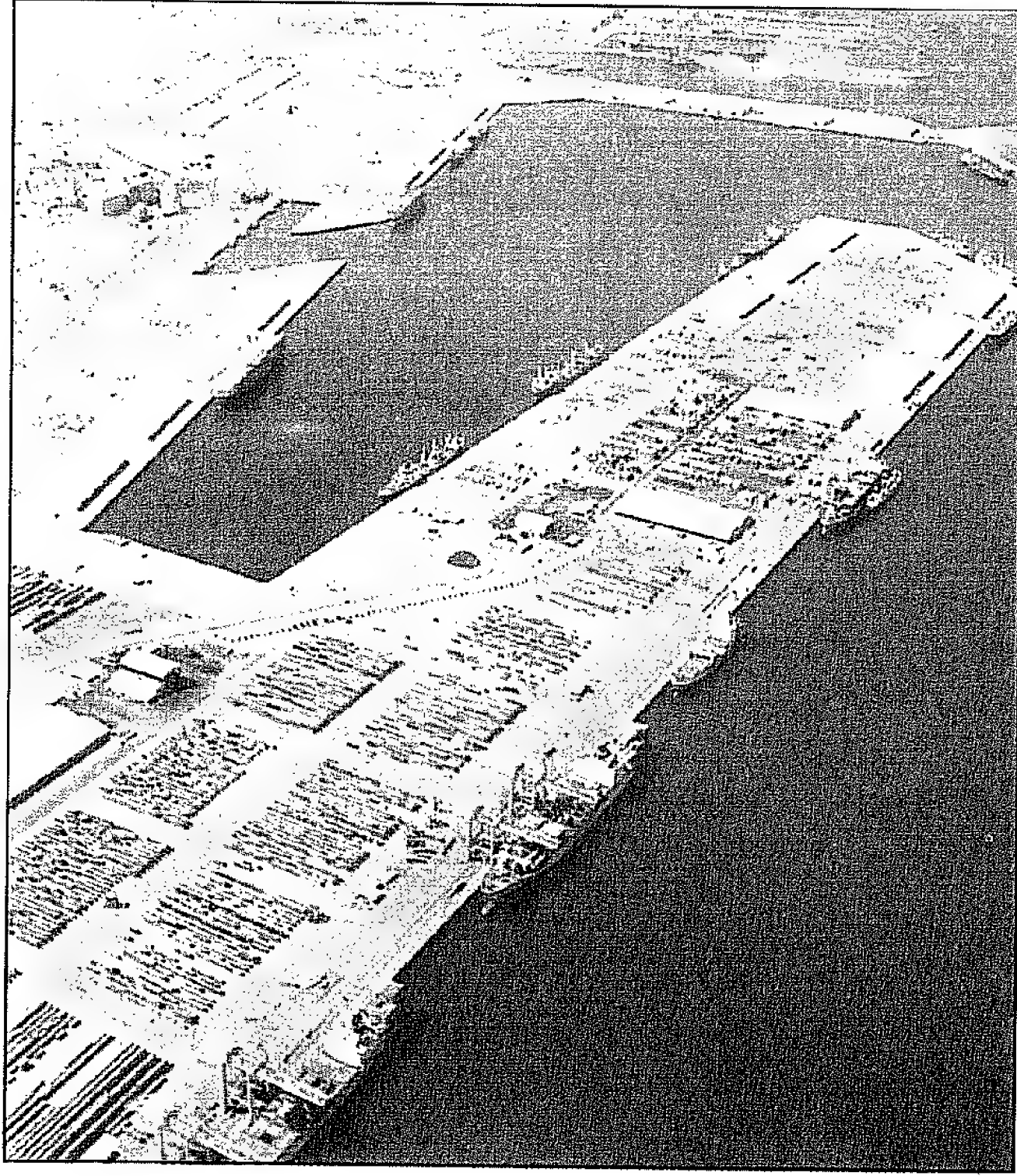
مشاكل القطاع الزراعي

مما لا شك فيه أن التقدم الذي حدث في بعض الدول الإسلامية خلال السنوات القليلة الماضية، يرجع بالدرجة الأولى إلى التوسع في استصلاح الأراضي الزراعية واستخدام تقنية حديثة من بذور محسنة إلى مخصبات، كان لها أثر كبير في زيادة الإنتاج في هذه الدول، وهذه الدول هي (السعودية، تركيا، المغرب، مصر، الجزائر، نيجيريا).

أما معظم الدول الإسلامية فمستوى إنتاجية الفدان فيها كان متواضعا للغاية، نتيجة القصور في استخدام الآلات الحديثة والمخصبات الزراعية والظروف الجوية التي تعرضت لها بعض الدول الأفريقية والآسيوية، ونقص الخبرة الزراعية في بعض هذه الدول، وعدم استغلال الامكانيات المتاحة لزيادة الإنتاج الزراعي، وسوء استغلال الثروة الحيوانية في بعضها، نتيجة وجود الحشرات القارضة، وعدم الرعاية الصحية اللازمة، كما أن الجفاف كان له تأثير كبير في نفوق كثير من حيوانات الدول الأفريقية مثل (السودان، أثيوبيا، الصومال، وموريتانيا).

مشاكل القطاع الصناعي

الصناعة في أغلب الدول الإسلامية مازالت في مراحل نموها الأولى، ولم تؤد سوى دور متواضع في الناتج القومي، مما يعكس المعوقات التي يعاني منها القطاع الصناعي، سواء في فترة التنفيذ، أو بعد بدء التشغيل، والتي تتمثل في (عدم تهيئة المناخ الملائم للاستثمار الصناعي)، بسبب عدم تطور



● التجارة الخارجية ركيزة اقتصادية مهمة

والاجتماعي بشكل عام. إن الدول الإسلامية تعاني من مشكلات خارجية ليس لها دخل كبير فيها أثرت في الإنماء الاقتصادي والاجتماعي، كما تعاني من مشكلات محلية في كل دولة وهي متشابهة إلى حد كبير في العالم الإسلامي، وتتبع هذه المعوقات من الأوضاع الداخلية والمحلية في هذه الدول، ويمكن للدول الإسلامية تعديلها والتغلب عليها لتصحيح المسار الاقتصادي والاجتماعي، وبالتالي يتحقق النمو الاقتصادي المنشود، وذلك من خلال تضافر الجهود وتحقيق التكامل الاقتصادي وزيادة التبادل التجاري بين الدول الإسلامية، ليتحسن معدل التبادل الدولي من خلال التخطيط التنموي المبني على الدراسات العلمية من واقع الظروف التي تمر بها الدول الإسلامية ■

الأجهزة المنفذة لها من جهة، والفساد السياسي في بعض الدول من جهة أخرى، مما أدى إلى نتائج وخيمة على الاستثمار الصناعي.

كما أن انعدام الرقابة والمتابعة وتخوف أصحاب رؤوس الأموال المحلية والأجنبية من استثمار أموالهم في الصناعة في بعض هذه الدول أدى إلى ضعف الناتج الصناعي في هذه الدول، كما أن سوء التخطيط والإدارة أدى إلى وجود تراكم استثماري في بعض الصناعات وضعفه في الصناعات الأخرى، فكان من نتيجته ارتفاع تكاليف الإنتاج، لعدم استغلال الطاقة الكاملة لهذه المصانع وبالتالي يتسبب في خسائر كبيرة، كما أن ارتفاع أسعار الطاقة في بعض الدول يؤثر في الصناعة وفي الاستثمار في هذا القطاع، وبالتالي يؤثر في الإنماء الاقتصادي

لاقتصاد
فاعل..
لابد من
مراعاة
التوسع
الضخم في
قطاعات
الإنتاج
السلي في
مجال
الزراعة
والصناعة

(الجات)

وإمسا الحرب

تقليصها وانخفاضها، استغلت الولايات المتحدة الأميركية - والتي خرجت من الحرب ولم يتأثر جهازها الإنتاجي - تلك الفرصة، وفتحت أبواب العالم الأوروبي المغلقة أمام الصادرات الأميركية. وفي ٣٠ أكتوبر ١٩٤٧م، تم توقيع الاتفاقية العامة للتعريفات والتجارة (الجات) (GAAT)، وهي اختصار من الأحرف الأولى من التسمية الإنجليزية الخاصة في هذا الشأن: General Agreement on Tariffs and Trade....، ووقعت ثلاث وعشرون دولة على الاتفاقية، والتي بدأ سريانها في أول يناير ١٩٤٨م.

و(الجات) هي معاهدة دولية متعددة الأطراف، تتضمن حقوقا والتزامات متبادلة عقدت بين حكومات الدول الموقعة عليها، والتي تعرف اصطلاحا بالأطراف المتعاقدة بهدف تحرير التجارة الدولية من القيود والتعريفات الجمركية وغير الجمركية (١). (أي حرية دخول السلع والخدمات بين الدول وبعضها البعض من دون أي رسوم جمركية أو تمييزها).

وجرت - حتى الآن - ثمانين جولات للمفاوضات التجارية متعددة الأطراف تحت إشراف (الجات) بهدف تحرير التجارة الدولية:

- (١) جولة جنيف (١٩٤٧م)، شاركت فيها ٢٣ دولة.
- (٢) جولة أنسي (فرنسا/ ١٩٤٩م)، شاركت فيها ١٣ دولة.
- (٣) جولة توركوواي (إنجلترا/

بقلم: مصطفى محمود شاهين*

*باحث اقتصادي بجامعة طنطا

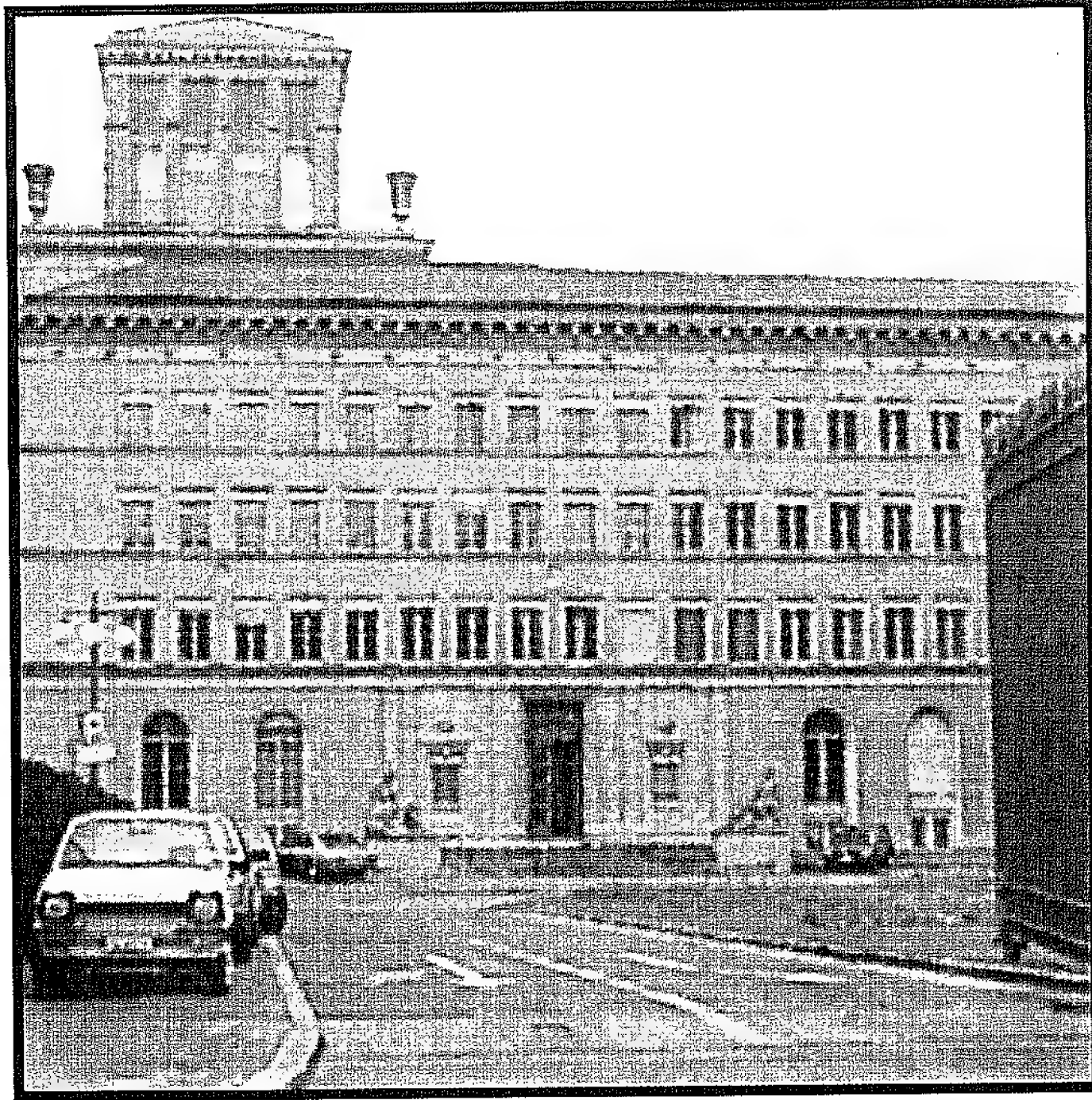
والجولات التي جرت خلالها. ثم نحل جولة أوروغواي الأخيرة، موضحين مبادئها ومحللين آثارها، ومعرفة آراء الاقتصاديين في عالمنا العربي. نشأة (الجات) والتطور التاريخي في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وما استتبعته من تداعيات، أثرت في التجارة العالمية، وأدت إلى

تحاول هذه المقالة إلقاء مزيد من الضوء على اتفاقية (الجات) لتعريف القارئ العربي، بما يجري حوله في عالم الاقتصاد..

وإن سلمنا بأن الاقتصاد هو العمود الفقري لمستقبل هذه الأمة، فعلى أن نمنع النظر في مجريات الأحداث الاقتصادية العالمية. فالصراع الدائر - من قبل - بين السوق الأوروبية من ناحية، والولايات المتحدة من ناحية أخرى على السلع الزراعية، والمصنفات الفنية، كادت أن تقيم الحرب ولا تقعدها، لولا اتفاقية (الجات). وكذلك الصراع بين اليابان والولايات المتحدة حول ازدياد العجز المزمع في ميزان المدفوعات الأميركي لصالح اليابان. كل هذا ينبئ عن قيام حرب عالمية لولا (الجات).

من أجل ذلك وغيره، حملت قلبي وحاولت أن أسقط الضوء على اتفاقية (الجات) منذ نشأتها،

كاد الصراع الدولي الدائر على السلع الزراعية.. والمصنفات الفنية.. كادت أن تقيم الحرب ولا تقعدها.. لولا اتفاقية (الجات)



● مقر الجات في جنيف



● هل تحقق (الجات) التوازن الغذائي في العالم

جديدة فور صدور الإعلان، وحتى تنتهي المفاوضات.

(٤) إعلان قيام منظمة التجارة العالمية ١٩٩٥ م.

وقد تمثلت أهم نقاط هذا الاتفاق الذي تم التوصل إليه في جنيف في التغلب على عدد من القضايا الخلافية بين مراكز التكتلات العالمية، ومن أهم القضايا:

أولاً: الدعم الذي تقدمه دول الجماعة الأوروبية لمزارعها لحماية الإنتاج الزراعي والصادرات من هذا الإنتاج، وقرض القيود على الواردات من السلع الزراعية من خارج التكتل الأوروبي. وكانت تلك السياسة محل نقد شديد من الولايات المتحدة الأمريكية، لما تعنيه من تخفيض الصادرات الزراعية الأمريكية، والتي كادت أن تعصف بجولة أوروغواي، وتنبئ عن قيام حرب تجارية بين العملاقين.

ثانياً: تمسك الولايات المتحدة بوجود إزالة القيود المفروضة على حرية التجارة في المصنّفات الفنية، خصوصاً الأفلام السينمائية والتلفزيونية، في حين أن فرنسا رأت أن من حقها وضع القيود الجمركية على المصنّفات الفنية حماية للثقافة والحضارة الفرنسية من الغزو

الأخيرة، والتي ابتدأت مفاوضاتها في سبتمبر (أيلول) ١٩٨٦ م، وانتهت في ديسمبر (ك) ١٩٩٣ م، وتم توقيع الاتفاق التنفيذي بمراكش في المغرب في أبريل (نيسان) ١٩٩٤ م.

وشاركت في المفاوضات ١١٤ دولة، منها خمس دول عربية، وهي: الكويت ومصر وتونس والمغرب وموريتانيا. وهدفت هذه الجولة بالمقام الأول إلى دفع حركة التجارة العالمية إلى الأمام، لأن فيها خروج من مأزق الكساد العالمي الراهن في الدول المتقدمة.

وخرج إعلان الدول الـ ١١٤ المشاركة في الجولة بما يؤكد هذا المعنى، ولذلك تضمن التالي:

(١) السعي إلى تخفيض الرسوم الجمركية والقيود الكمية عن السلع.

(٢) المفاوضة حول الموضوعات الجديدة التي تناقشها الجولات السابقة، وتشمل: الخدمات، وحقوق التأليف، والمصنّفات الفنية، والحقوق الفكرية.

(٣) إعلان مبادئ عامة تلزم المفاوضين باتباعها كما يلي:

أ - ألا تتوقع الدول المتقدمة أن تعاملها الدول النامية معاملة المثل.

ب - التعهد بعدم فرض قيود

(١٩٥١ م)، شاركت فيها ٣٨ دولة.

(٤) جولة جنيف (١٩٥٦ م)، شاركت فيها ٢٦ دولة.

(٥) جولة ديلون (٦٠-١٩٦١ م)، شاركت فيها ٢٦ دولة.

(٦) جولة كيندي (٦٤-١٩٦٧ م)، شاركت فيها ٦٢ دولة.

(٧) جولة طوكيو (٧٣-١٩٧٩ م)، شاركت فيها ١٠٢ دولة.

(٨) جولة أوروغواي (٨٦-١٩٩٣ م)، شاركت فيها ١١٤ دولة.

وقد ركزت المفاوضات في الجولات الخمس الأولى على تخفيض الرسوم الجمركية، واهتمت الجولات التالية بإعادة صياغة المواد الأصلية للاتفاقية العامة، حيث أسفرت جولة كيندي عن التوصل إلى اتفاق لمكافحة الإغراق، وهي المادة السادسة من اتفاقية (الجات)، والإغراق سياسة تتبعها الدولة المصدرة وتقوم - ولتكن اليابان - ببيع السيارات بأقل من ثمنها وتكلفتها في مصر. فإن كلفت السيارة في اليابان ٥٠ ألف دولار أميركي تقوم ببيعها بـ ٤٠ ألف دولار في مصر، وتقوم اليابان ببيعها لمواطنيها بـ ٦٠ ألف دولار. وبالمطبع فإن سياسة الإغراق تكون لفترة قصيرة الأجل، حتى تتمكن من القضاء على الصناعات المحلية، وكذلك الصناعات المنافسة، ثم بعد ذلك ترفع العبء عن مواطنيها، بعد أن تكون قد استحوذت على الأسواق (٢). وبالمطبع أعطت (الجات) الدولة الحق في فرض الرسوم الجمركية، أو ما تراها مناسبة لمكافحة الإغراق، وذلك بعد استئذان الهيئة المنظمة للجات.

علاوة على ذلك، فإن جولة كيندي تضمنت تخفيض الرسوم الجمركية بمعدل الثلث تقريباً على مدى ٨ سنوات، حيث انخفض متوسط الرسوم الجمركية على السلع الصناعية في ١٠ دول صناعية من ٧٪ إلى ٤,٧٪، على حين كان متوسط الرسوم الجمركية عام ١٩٤٨ م ٤٠٪. ثم جاءت جولة أوروغواي

لا بد من قيام
تكتل من
الدول
الإسلامية
تتكامل فيه
الثروات
البشرية مع
الثروات
المادية
المتفاوتة



● الانتاج الزراعي من الأمور التي عالجتها اتفاقية (الجات)

دورة أورجواي الأخيرة لم تتم لأسباب إنسانية أو خيرية، لكنها تهدف في الأساس إلى تحقيق منافع ما لهذه الدول، خصوصاً مع تزايد الميل للاستهلاك الترفي لدى مواطني الدول الإسلامية، والتي سوف تؤدي إلى تسرب الثروات الإسلامية إلى العالم الخارجي (٧).

وواجب علينا أن ندق ناقوس الخطر للعالم الإسلامي، أنه ينبغي عليه أن يهيئ نفسه للحد من استهلاكاته الكمالية، ونذكر بما ورد في الأثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله: (أخشوشنوا فإن النعم لا تدوم). وكذلك علينا أن نفكر في توظيف ثرواتنا المالية النابضة إلى ثروات منتجة تولد دخلاً نستطيع من خلاله أن نبني اقتصاداً قوياً لمجاراة الاقتصاد المعاصر.

ولا يخفى أن (الجات) قد أعطت الحق للدول المختلفة في تشكيل تكتلات اقتصادية، ولذلك فإننا نوصي في نهاية المقال بحتمية قيام تكتل من الدول الإسلامية، تتكامل فيه الثروات البشرية مع الثروات المادية المتفاوتة نسبياً بين أرجاء الدول الإسلامية المختلفة فهل من مستمتع وهل من مجيب؟

الهوامش:

- (١) انظر في ذلك :
- دكتور سامي عفيفي حاتم: التجارة الخارجية بين التنظيم والتنظيم، الدار المصرية اللبنانية، الكتاب الأول، ط ١٩٩١م، ص ٢٥٤.
- دكتور صقر أحمد صقر: محاضرات في الاقتصاد الدولي، دار الولاء للطبع والتوزيع، ١٩٩٤م، ص ١٥٣.
(٢) د. جودة عبد الخالق: مبادئ الاقتصاد الدولي، دار النهضة العربية، ١٩٩٠م.
د. سامي عفيفي حاتم: ص ٢٤٩-٢٧٥.
(٣) د. صقر أحمد صقر: ص ١٦٠، مرجع سبق ذكره.
(٤) الاتفاقية العامة حول التعريفات والتجارة، مجلة المال والتجارة، العدد ٣٠٠، أبريل (نيسان) ١٩٩٤م، ص ٢٩.
(٥) مصطفى محمود شاهين: معوقات الاندماج الاقتصادي العربي، مجلة الوعي الإسلامي، الكويت، العدد ٣٢٨، ص ٥٦.
(٦) التقرير الاقتصادي العربي الموحد، ١٩٩٣م، ص ٢٠٥، نقلاً عن:
OECD development center trade liberalization : What's at stake, May, 1992.
(٧) عبد الفتاح الجبالي: دورة أورجواي والعالم الثالث، مجلة السياسة الدولية، عدد أكتوبر (١) ١٩٩٤م.

والرسوم الجمركية، والقيود الكمية التي كانت تعوق صادرات الدول المختلفة. وبذلك ستحفز الاستثمار مما يعني استيعاب البطالة، وتشغيل مزيد من الآليات الإنتاجية واستغلال أكفأ للموارد المتاحة للدولة (٥).

أضف إلى ذلك انخفاض أسعار السلع والخدمات التي تعني مزيداً من الرفاهية لأفراد المجتمعات العربية من جراء تزايد الاستهلاك.

وقد قدرت دراسة أعدها مركز التنمية التابع لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، أن المكاسب المحتملة من تحرير شامل للتجارة العالمية في إطار جولة أورجواي تقدر بزيادة في الدخل العالمي بحوالي ٢٠٠ مليار دولار سنوياً، منها ٩٠ مليار دولار زيادة في دخول الدول النامية والدول المتحولة. وقد تتحقق هذه المكاسب خلال عشر سنوات من بداية التطبيق للاتفاقية (٦).

أياً ما كان الأمر، فإن هذا الفريق يسرف في التفاؤل للحجج التي أولاها أعلاه. غير أن الفريق الآخر أكثر تشاؤماً، حيث إنه يرى أن رفع العوائق الجمركية والقيود الكمية عن السلع والخدمات، سيؤدي إلى انفتاح العالم العربي للسلع المستوردة، والتي من شأنها تدمير الصناعات المحلية القائمة نظراً لأن المنافسة غير متكافئة المستوى.

وعلاوة على ذلك، فإنه من المشهود أن العالم الإسلامي يتمتع بقدرات مادية هائلة تستطيع أن تلبي طلباً على الإنتاج العالمي.

وهذا الفريق يؤيد وجهة نظره، بأن

الثقافي الأميركي.

ثالثاً: الخلاف بين دول الجماعة الأوروبية والولايات المتحدة، حول الدعم الذي تقدمه الجماعة الأوروبية لصناعة الطائرات (٣).

واتفاقية أورجواي أيضاً، وإن ساوت بين الدول الأعضاء في الحقوق، إلا أنها تركت حرية أكثر في الارتباط بالالتزامات للدول النامية، منها أنها تقدم تنازلات جمركية أقل من الدول المتقدمة وكذلك فرض رسوم جمركية أو غير جمركية، مادامت الدولة تعاني من عجز في ميزان المدفوعات، وذلك - بالطبع - بعد استئذان الهيئة المنظمة لـ (الجات) (٤).

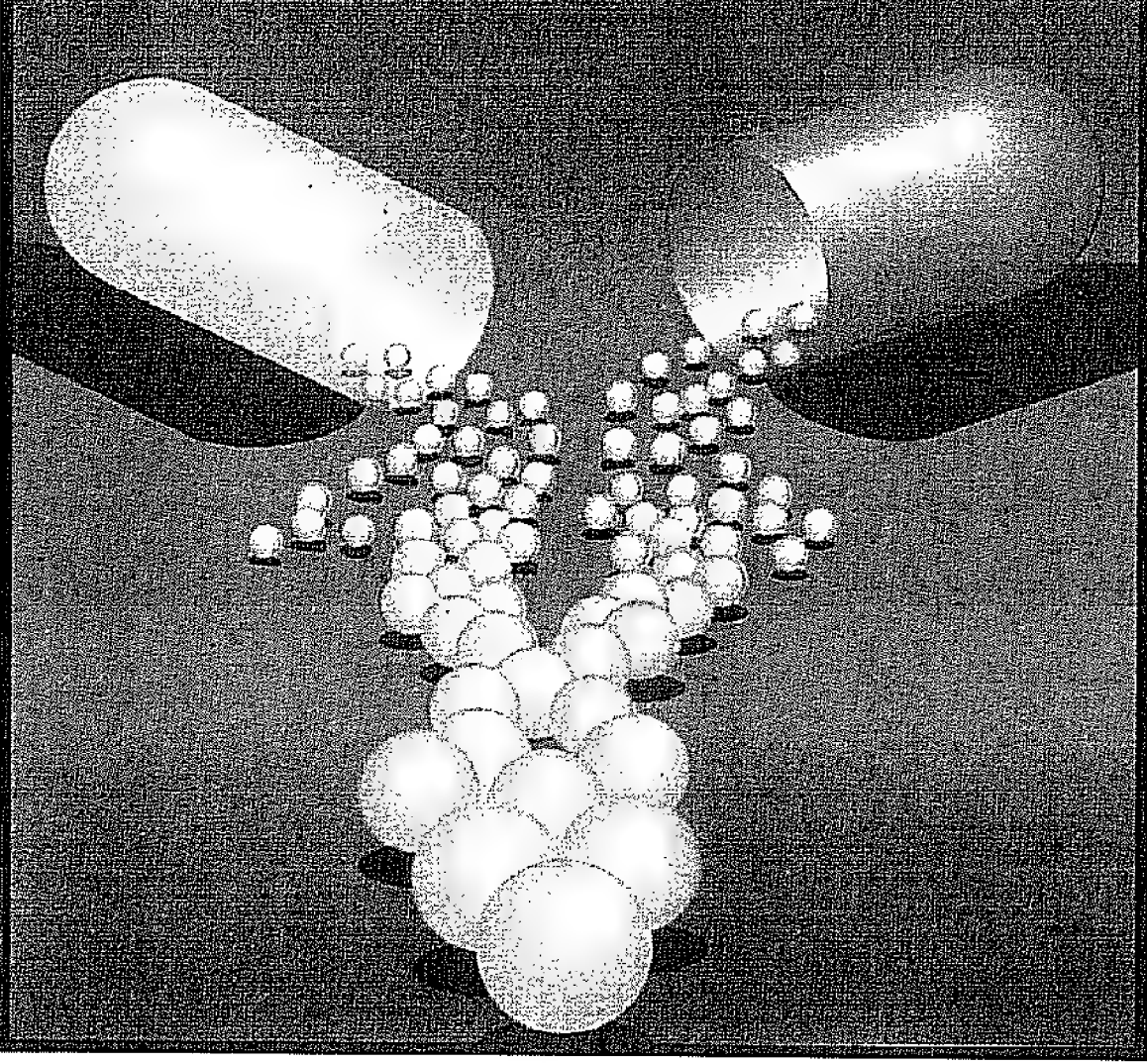
ومن الجدير بالذكر، أن جولة أورجواي تختلف عن جولة طوكيو في أن نتائجها يجب قبولها أو رفضها من قبل السلطات التشريعية للدول الـ ١١٤ الموقعة على مفاوضات الجولة تفادياً لما حدث في أعقاب جولة طوكيو، حيث إن كل دولة اختارت ما يناسبها من بنود الاتفاقات دون البعض الآخر.

آثار دورة أورجواي

من الواضح أن دورة أورجواي لا يمكننا التكهّن بنتائجها في الوقت الراهن. وعلى الرغم من ذلك يوجد فريقان من الاقتصاديين. فالفريق الأول يجد أن دورة أورجواي سيكون لها أثر إيجابي لتنشيط صادرات الدول النامية، ومنها العالم العربي من جراء إلغاء الحواجز

أن العالم الإسلامي يتمتع بقدرات مادية هائلة تستطيع أن تلبي طلباً على الإنتاج العالمي.

الصيدلة عند المسلمين



بقلم: أ.د. ماهر خليل

جامعة الكويت - كلية العلوم - قسم الجيولوجيا

والمسلمون يتناولون قليلاً من التمر مع قليل من لبن الابل في طعامهم فكانوا لا يشكون من الأمراض مثل أهل الحضرة، وكانت الحلبة أكثر أنواع البقول استعمالاً كغذاء ودواء معاً. أما الطب الوقائي فيتمثل لنا في قوله ﷺ: «فر من المجذوم فرارك من الأسد» [رواه البخاري]، ودعوته أيضاً إلى الإكثار من استعمال الماء في الطهارة والغسل ما استطاع المسلم إلى ذلك سبيلاً دونما إسراف في كمية المياه.

لقد عرف المسلمون الأوائل الأدوية المركبة ولم يعرفوها في الجاهلية، بل أنشأوا صيدليات. وكانت أول صيدلية في العصر الإسلامي عام ٤٥٧ هجرية في بغداد، وكذلك فعل المنصوري في القاهرة فأنشأ الصيدليات في بیمارستانات «أي المستشفيات»، وكان يجري امتحانه للصيادلة ومن ينجح منهم يحصل على ترخيص لإنشاء صيدلية.

وكان هناك تفتيش دائم على الصيدليات لاكتشاف ما يحدث من غش في بعض العقاقير وبخاصة الأفيون وغيره، ولو ضبط الغش يمنع الصيدلاني من ممارسة عمله من قبل رئيس العشابين وهو منصب يمثل نقيب الصيادلة حالياً، كما يقول د. براون في كتابه «تاريخ الطب العربي».

ولاهتمام حكام المسلمين بالصيادلة، كانوا يقربونهم إليهم كما فعل معاوية مع أشهر صيدلاني سرياني في عصره، وكذلك فعل هارون الرشيد مع ابن ماسود الخوذي وابنه يوحنا، وكان سريانياً أيضاً. وكان أهل الروم يأتون إلى بلاد الشام طمعا وطلباً للعلاج والمداواة على أيدي عشابين عرب ومسلمين كما ورد في كتاب «الأوائل» للدكتور محمد زهير البابا «وهو باحث في تاريخ العلوم».

هؤلاء هم أجدادنا الذين وضعوا الأساس للحضارة العلمية التي نعيشها اليوم، ومنهم تعلم الغربيون وتعلموا على أيديهم في مدارس بغداد، والأندلس فسبقنا الغرب وتخلفنا نحن، ولكن ما زالت أمامنا الفرصة سانحة لننهض من جديد ونلحق بالركب إن شاء الله. والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ■

يرى بعض الدارسين من أبنائنا، أنه لا فائدة ولا جدوى من العودة إلى الماضي من تاريخنا الحضاري والإسلامي والنظر فيه، بل يجب أن نعيش حاضراً فقط، والحقيقة أن الماضي والحاضر حلقتان متصلتان لا تنفصمان، إذ يمهدان السبيل أمام الرؤية المستقبلية للمسلم اليوم. فكل يوم يأتي العلم بجديد في كل المجالات، ومنها مجال العلوم الصيدلانية والعقاقير، فهل أسهم المسلمون الأوائل في بناء هذا الصرح العلمي؟

لقد طور المسلمون طب الصيدلة من علم يعتمد على الخرافات والسحر إلى طلب عقلاني يهتم بالعقاقير، فقبل الإسلام كان العرب في قبائل حمير والغساسنة واللخميين يلجؤون إلى الرقيا والتعاويذ مستخدمين أحجاراً كريمة مثل الياقوت والزبرجد أحياناً، والتماثيل أحياناً أخرى لعلاج الرمد والصداع ولتسهيل الولادة فيوضع حجر كريم أو تميمية على فخذ المرأة ولما جاء الإسلام ونشر نوره، عرف العرب الأدوية والتداوي من الأمراض التي يصابون بها، فعندما قرأ المستشرق الإنجليزي البروفسور «براون» قول النبي ﷺ: «تداووا عباد الله، فإن الله لم يخلق داء إلا خلق له الدواء» رواه أحمد وابن حبان والحاكم - أخذ يفكر في تلك المقولة، ويبحث في القرآن فوجد ذكر ثلاثين عقاراً في القرآن وحده، ودرس صحيح البخاري، فوجد أن ابن طحان المشهور بعلاء الدين الكحال قد صنف ما يقرب من تسعين حديثاً في الجزء الرابع من صحيح البخاري إلى أربعين حديثاً صحيحي الإسناد وأربعين آخرين ضعيفي الإسناد، وتحدث عن المداواة النفسية والجسدية وقسم التداوي إلى علاجي ووقائي. وأراد «د. براون» أن يتعرف على الأدوية والعقاقير التي استعملها النبي ﷺ فوجد أن رسول الله ﷺ في ميدان الطب العلاجي كان يأمر بالتداوي بالعسل والحبة السوداء، والكي بالنار واستعمال المشرط في الفصد والحجامة، وأمر بنبات السنمة والسنتوت وهو المعروف لدينا بالشمر أو الكمون وكان للعرب طريقة في بتر اللوزتين المتقيحتين بالإصبع، وهذا شيء مؤلم ومخيف، ويحدث في الغالب نزيفاً وتهتكاً، فنهاهم النبي ﷺ عن ذلك، وغالباً ما كان النبي ﷺ

عرف
المسلمون
الأوائل
الأدوية
المركبة ولم
يعرفوها في
الجاهلية

لا خلاف بين العلماء أن التداوي - من حيث الجملة - مشروع، بل ذهب الشافعية وبعض الحنابلة إلى استحبابه، لقوله ﷺ: «نعم يا عباد الله تداووا، فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء» [رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح، السنن رقم ٢٠٣٨]. وفي الباب أحاديث أخرى انظرها في [نصب الراية ٤/٢٨٥]، وانظر تفصيل المسألة في [الموسوعة الفقهية ١١٦/١١ و ١٣٥/١٢].

بنيك الطيبود

بقلم: د. محمد عبد الغفار الشريف

[المغني ١٣/٣٤٣، مرقاة المفاتيح ٨/٢٨٢، ابن عابدين ٤/، الموسوعة ١١/١١٨].
والذي أختاره مذهب الحنفية في المسألة، وتأويل حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم»، يحتمل أن يكون قاله في داء عرف له دواء غير محرم، لأنه حينئذ يستغني بالحلال عن الحرام، ويجوز أن يقال تنكشف الحرمة عند الحاجة، فلا يكون الشفاء بالحرام، وإنما يكون بالحلال [ابن عابدين ٤/٢١٥].

الترقيع الجلدي

وهو - كما جاء في الورقة المعدة من قبل المنظمة - عملية يقوم فيها الأطباء بنقل الجلد من منطقة سليمة، ووضعه على منطقة مصابة فقد منها الجلد. والسبب في ذلك إما العلاج وإما التجميل.
أما العلاج فهو مطلوب كما بينا على وجه الندب والاستحباب، وإذا تأكد نفعه صار واجبا، هذا إذا كان الدواء مباحا. أما إذا كان الدواء محرما، ولم يكن فيه ضرر بالآخرين، ولم يكن من الحلال ما يغني عنه، وحكم الأطباء بنفعه، فإنه يجوز - والحال هذه - التداوي به.
أ - وعلى هذا يجوز التداوي بالمواد المصنعة، وإن كانت نجسة أو محرمة، وإن كان الغالب في الرقع المصنعة أنها تتخذ من الجيلاتين الحيواني، والجيلاتين الحيواني يتخذ من جلود وعظام الحيوان، بعد أن يتحول من الكولاجين إلى جيلاتين، أي أن تركيبه الكيميائي يتغير من حالة إلى أخرى، أو ما يسميه الفقهاء بالاستحالة. وجمهور العلماء يرون أن الاستحالة لا تطهر عين النجاسة، وعلى خلاف ذلك مذهب الحنفية، وبعض المالكية والحنابلة، ونفر من الشافعية، والظاهرية، فهؤلاء يرون أن النجاسة تطهر بالاستحالة.

قال ابن القيم رحمه الله: وفي الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي، وأنه لا ينافي التوكل، كما لا ينافيه دفع داء الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها، بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب، التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدرا وشرعا، وأن تعطيلها يقدر في نفس التوكل، كما يقدر في الأمر والحكمة [زاد المعاد ١٥/٤ الرسالة].
و على هذا فإننا نختار أن التداوي مستحب، وإذا جزم الأطباء بتحقيق العلاج به، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب [التمهيد للأسنوي ٨٣].

التداوي بالمحرم

اتفق الفقهاء على حرمة التداوي بالحرام والنجس في الأحوال العادية، لقوله ﷺ: «إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم» [رواه البخاري تعليقا، ورواه أحمد وغيره بسند متصل، وصححه ابن حجر، فتح الباري ٨٢/١٠]. وفي الباب أحاديث أخرى انظرها في [نصب الراية ٤/٢٨٥].
واختلف الفقهاء في التداوي بالمحرم والنجس عند الحاجة إليهما، فمنع من ذلك المالكية والحنابلة، وأجازة الحنفية بالشروط التالية:
١ - أن يعلم أن فيهما شفاء.
٢ - ألا يجد دواء غيرهما.
أما الشافعية فمنعوا من التداوي بالنجس والمحرم الصرف، أما إذا كانا مستهلكين مع دواء آخر، فيجوز التداوي بهما بشرطين:
١ - أن يكون عارفا بالطب - ولو فاسقا - أو بإخبار طبيب مسلم عدل.
٢ - أن يتعين هذا الدواء، فلا يغني عنه طاهر.
وإذا كان التداوي بالنجس والمحرم لتعجيل الشفاء به، فأجازة الشافعية بالشروط المذكورة، وللحنفية فيه قولان

قال ﷺ:
«نعم يا عباد
الله تداووا،
فإن الله لم
يضع داء إلا
وضع له
شفاء»

قال ابن القيم: الأمر بالتداوي لا ينافي التوكل، كما لا ينافية دفع داء الجوع والعطش والحر والبرد بأضدادها

ويشترط أن يكون ذلك لإيجاد عضو مفقود، أو لإعادة شكله، أو وظيفته المعهودة، أو لإصلاح عيب، أو إزالة دمامة تسبب للشخص أذى نفسياً، أو عضوياً).

أما المسألة الثانية، فقد جاء في المغني ما يلي: (إن سقط سن من أسنانه، فأعاده بحرارتها فثبتت، فهي طاهرة، لأنها بعضه، والآدمي بجملة طاهر حيا وميتاً، فكذا بعضه) [المغني ٢/٤٨٨].

د - الترقيع بجلد إنسان متبرع. وينقسم المتبرع إلى ميت وحي. أما بالنسبة للميت فقد جاء في قرار هيئة كبار العلماء بالملكة العربية السعودية رقم ٩٩ بتاريخ ١٤٠٢/١١/٦ هـ ما يلي:

قرر مجلس الهيئة بالإجماع جواز نقل عضو أو جزءه من إنسان حي مسلم أو ذمي إلى نفسه إذا دعت الحاجة إليه، وأمن الخطر في نزعه، وغلب على الظن نجاح زرعه. وقرر بالأكثرية جواز نقل عضو وجزءه من إنسان ميت إلى مسلم، إذا اضطر إلى ذلك، إذا أمنت الفتنة ممن أخذ منه، وغلب على الظن نجاح زرعه فيمن سيزرع فيه، كما قرر جواز التبرع إلى المسلم المضطر لذلك.

وكذا جاء في قرار المجمع الفقهي السابق ما يلي: يجوز نقل عضو من ميت إلى حي تتوقف حياته على ذلك العضو، أو تتوقف سلامة وظيفة أساسية فيه على ذلك. بشرط أن يأذن الميت أو ورثته بعد موته. أو بشرط موافقة ولي المسلمين، إذا كان المتوفى مجهول الهوية، أو لا ورثة له.

وكذا يجب أن يضاف: بشرط عدم تعرض الجثة للامتهان أو التشويه. ويمثل هذا أفتت لجنة الفتوى بدولة الكويت، وجمهورية مصر العربية، والملكة الأردنية الهاشمية، وغيرها [انظر أحكام الجراحة الطبية / د. الشنقيطي، ٣٥٥].

ويستدل لهذه المسألة بالقواعد الفقهية التالية:

- ١ - الضرورات تبيح المحظورات. [المنثور ٢/٣١٧].
- ٢ - الضرر يزال. [المجموع المذهب ٢/٣٧٥].
- ٣ - إذا تعارضت مفسدتان روعي أعظمها بارتكاب أخفهما. [المنثور ١/٣٤٨]. ولها نظائر عليها منها:

أ - إذا وجد المضطر إنساناً ميتاً جاز له أكله، لأن المفسدة في أكل لحم ميتة الإنسان أخف من المفسدة في إتلاف حياة إنسان حي. [قواعد الأحكام ١/٨١، المجموع المذهب ٢/٣٧٥].

ب - له أن يقطع فلذة من فخذة ليأكلها، إذا فقد الميتة، وكان الخوف في القطع أقل من الخوف في ترك الأكل [الروضة للنووي ٣/٢٨٥، مغني المحتاج ٤/٣١٠].

ج - لو وجد المضطر من يحل قتله كالحربي، والزاني المحسن، وقاطع الطريق الذي تحتم قتله، جاز له ذبحهم وأكلهم، إذ لا حرمة لحياتهم، لأنها مستحقة الإزالة، فكانت المفسدة في زوالها، أقل من المفسدة في قوات حياة

قال ابن تيمية رحمه الله: وتنازعوا فيما إذا صارت النجاسة ملحا في الملاحاة، أو صارت رمادا، أو صارت الميتة والدم والصدید ترابا، كتراب المقبرة، فهذا فيه قولان في مذهب مالك وأحمد.

أحدهما: أن ذلك طاهر، كمذهب أبي حنيفة وأهل الظاهر.

والثاني: أنه نجس .. كمذهب الشافعي. والصواب: أن ذلك كله طاهر، إذا لم يبق شيء من أثر النجاسة، لا طعمها ولا لونها، ولا ريحها، لأن الله تعالى أباح الطيبات، وحرم الخبائث، وذلك يتبع صفات الأعيان وحقائقها، فإذا كانت العين ملحا أو خلا دخلت في الطيبات، التي أباحها الله تعالى، ولم تدخل في الخبائث التي حرمها الله [المسائل الماردينية ٢٦، وانظر المرجع نفسه ١١، ٤٩، الأطعمة المستوردة د. الشريف ١٠٨].

ب - وكذا يجوز استعمال الجلود الحيوانية في الترقيع الجلدي، وإن كانت من حيوان نجس أو محرم كالخنزير أو غيره، إذا لم يوجد ما يغني عنه من حيوان مباح. أما في حالة وجود ما يغني عنه من جلود الحيوان المباح، فلا يجوز استعمال جلد الخنزير وما أشبهه من الحيوان المحرم.

والرقع الجلدية الحيوانية تستعمل - حالياً - كغيارات بيولوجية، استعدادا لعمل الترقيع الجلدي الذاتي [بنوك الجلود / أ.د. محمد شوقي كمال ١٠].

وعلى فرض تقدم العلم والقدرة على استعمال هذه الجلود كرقعة دائمة، فيثور هنا سؤال: ما حكم صلاة من يحمل جلوداً حيوانية نجسة، وكذا كيف تتم الطهارة من الحدثين الأكبر والأصغر؟ إذا كانت هذه الرقعة في محل التطهر؟

أما بالنسبة لصلاته فهي مجزئة، قياساً على صلاة من جبر عظمه بعظم نجس.

قال ابن قدامة رحمه الله: إذا جبر عظمه بعظم نجس فجبر، لم يلزمه قلعه إذا خاف الضرر، وأجزأته صلاته، لأنها نجاسة باطنة يتضرر بإزالتها [المغني ٢/٤٨٨]. أما طهارته فتكون كطهارة أهل الأعذار [انظر الموسوعة ٣٠/٢٠].

ج - الترقيع بجلد الإنسان نفسه: وهنا يثور سؤالان:

الأول: هل يجوز أخذ جزء من جلد الإنسان من مكان ليرقع به مكان آخر للعلاج؟

الثاني: ما حكم هذا الجلد من حيث الطهارة والنجاسة؟

أما المسألة الأولى: فقد جاء في قرار المجمع الفقهي في دورته الرابعة بجدة جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ ما يلي:

(يجوز نقل العضو من مكان من جسم الإنسان إلى مكان آخر من جسمه، مع مراعاة التأكد من أن النفع المتوقع من هذه العملية أرجح من الضرر المترتب عليها،

المعصوم [قواعد الأحكام ٨١/١].

وهناك نظائر أخرى تنتظر في كتب القواعد، والأشباه والنظائر.

وقد صدر قرار المجمع الفقهي في دورته الثالثة بعمان - بالملكة الأردنية الهاشمية، صفر ١٤٠٧ هـ، بأن موت دماغ الشخص، دون قلبه يعتبر موتاً حقيقياً. وعلى هذا فيلحق من مات دماغه مع بقاء أعضائه حية بالموتى، في جواز الاستفادة من أعضائه، بالشروط والقيود المذكورة سابقاً.

أما بالنسبة للحي فلا أرى أنه يجوز له أن يتبرع بشيء، من أعضائه - من حيث الجملة - لأنه لا يملكها، بل هي حق لله تعالى.

قال الشاطبي رحمه الله: كل ما كان من حقوق الله فلا خيرة للمكلف فيه على حال .. وأما ما كان من حق العبد في نفسه فله الخيرة.

أما حقوق الله تعالى فالدلائل على أنها غير ساقطة، فلا ترجع لاختيار المكلف وأعلالها الاستقراء التام في مواد الشريعة ومصادرها.

ثم قال: وليس لأحد أن يقتل نفسه، ولا أن يفوت عضواً من أعضائه، ولا مالا من ماله .. وقد جاء الوعيد الشديد فيمن قتل نفسه، وحرم شرب الخمر لما فيه من تقويت مصلحة العقل برهة، فما ظنك بتقويته جملة؟! إن إحياء النفس، وكمال العقول والأجسام من حق الله - تعالى - في العباد، لا من حقوق العباد. وكون ذلك لم يجعل إلى اختيارهم هو الدليل على ذلك.

فإذا أكمل الله - تعالى - على عبد حياته وجسمه وعقله، الذي به يحصل ما طلب به، من القيام بما كلف به فلا يصح للعبد إسقاطه، [الموافقات ٢/٣٧٥ و ٣٧٦].

وعلى هذا جاءت نصوص الفقهاء:

قال ابن نجيم رحمه الله: (ولا يأكل المضطر طعام مضطر آخر، ولا شيئاً من بدنه) [الأشباه والنظائر ٩٦]. قال النووي رحمه الله: (لا يجوز أن يقطع لنفسه من معصوم غيره بلا خلاف، وليس للغير أن يقطع من أعضائه شيئاً ليدفعه إلى المضطر بلا خلاف، صرح به إمام الحرمين والأصحاب) [المجموع ٩/٤٥].

قال البهوتي رحمه الله: (فإن لم يجد المضطر إلا

أدمياً محقون الدم لم يباح قتله، ولا إتلاف عضو منه، مسلماً كان المحقون أو كافراً، ذمياً أو مستأئماً، لأن المعصوم الحي مثل المضطر، فلا يجوز له إبقاء نفسه بإتلاف مثله) [كشف القناع ٦/١٩٩] وأدلة هذا القول كثيرة منها:

قوله ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» [حديث حسن رواه مالك وأحمد وغيرهما، نصب الراية ٤/٣٨٤]. وفي قطع العضو من شخص للتبرع به لآخر ضرر محقق يلحق الشخص المقطوع منه.

قال الطبري رحمه الله: لا يجوز للمرأة تغيير شيء من خلقها، التي خلقها الله عليها، بزيادة أو نقص، التماس الحسن، لا للزوج ولا لغيره، كمن تكون مقرونة الحاجبين فتزيل ما بينهما توهم البلج أو عكسه، ومن تكون لها سن زائدة فتقلعها، أو طويلة فتقطع منها، أو

ومنها القواعد الفقهية: (الضرر لا يزال بالضرر) [ابن نجيم ٩٦]. وفي قطع عضو من إنسان وإعطائه لآخر ضرر يلحق بالمتبرع. (ما جاز بيعه جازت هبته، وما لا فلا) [شرح القواعد للزرقا ١٤١]. والمجيزون للتبرع يمنعون بيع الأعضاء، وقد دلت القاعدة على أن ما لا يجوز بيعه لا تجوز هبته.

ويمكننا أن نتسامح في نقل الدم، والتبرع بالطبقة السطحية من الجلد، حيث إنه لا ضرر بنقلهما، ويمكن للجسم تعويضهما في أيام قليلة. أما نقل الجلد مع الطبقة النامية - التي تعمل على نمو الجلد - من حي إلى آخر فلا أراه جائزاً - والله أعلم.

جاء في قرار المجمع الفقهي في دورته الرابعة بجدة - جمادي الأولى ١٤٠٨ هـ.

يجوز نقل العضو من جسم إنسان إلى جسم إنسان آخر، إذا كان هذا العضو يتجدد تلقائياً كالدم والجلد.

وكان ينبغي أن يقيد الجلد (بالترقيع الجلدي الجزئي

الثخانة) Partial thickness skin graft، حيث يستطيع الجلد في هذه الحالة تعويض الفاقد [انظر بنوك الجلود/ للأستاذ الدكتور محمد شوقي كمال

٢]. أما بالنسبة للترقيع لأجل التجميل، فقد جاء في قرار المجمع الفقهي في دورته الرابعة بجدة - جمادي الأولى ١٤٠٨ هـ ما يلي:

يجوز نقل العضو إلخ، أو إزالة دمامة تسبب للشخص أذى نفسياً أو عضوياً.

وعلى هذا تجوز الجراحة التجميلية إذا كانت لحاجة، كإزالة عيب - خلقي أو مكتسب - إذا كان الإنسان يتضرر منه نفسياً أو عضوياً، للقاعدة الفقهية القائلة: (الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أو خاصة) [إيضاح القواعد ٤٥].

قال النووي - رحمه الله - في شرح قوله ﷺ: «لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله» متفق عليه [فيض القدير ٧٢٧٢].

قال: أما قوله ﷺ: «المتفلجات للحسن» فمعناه يفعلن ذلك طلباً للحسن، وفيه إشارة إلى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن، أما لو احتاجت إليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس، والله أعلم [شرح مسلم ٨٣٧/٤].

قال الطبري رحمه الله: لا يجوز للمرأة تغيير شيء من خلقها، التي خلقها الله عليها، بزيادة أو نقص، التماس الحسن، لا للزوج ولا لغيره، كمن تكون مقرونة الحاجبين فتزيل ما بينهما توهم البلج أو عكسه، ومن تكون لها سن زائدة فتقلعها، أو طويلة فتقطع منها، أو

ومنها القواعد الفقهية: (الضرر لا يزال بالضرر) [ابن نجيم ٩٦].

وفي قطع عضو من إنسان وإعطائه لآخر ضرر يلحق بالمتبرع.

(ما جاز بيعه جازت هبته، وما لا فلا) [شرح القواعد للزرقا ١٤١].

والمجيزون للتبرع يمنعون بيع الأعضاء، وقد دلت القاعدة على أن ما لا يجوز بيعه لا تجوز هبته.

ويمكننا أن نتسامح في نقل الدم، والتبرع بالطبقة السطحية من الجلد، حيث إنه لا ضرر بنقلهما، ويمكن للجسم تعويضهما في أيام قليلة. أما نقل الجلد مع الطبقة النامية - التي تعمل على نمو الجلد - من حي إلى آخر فلا أراه جائزاً - والله أعلم.

جاء في قرار المجمع الفقهي في دورته الرابعة بجدة - جمادي الأولى ١٤٠٨ هـ.

يجوز نقل العضو من جسم إنسان إلى جسم إنسان آخر، إذا كان هذا العضو يتجدد تلقائياً كالدم والجلد.

وكان ينبغي أن يقيد الجلد (بالترقيع الجلدي الجزئي

الثخانة) Partial thickness skin graft، حيث يستطيع الجلد في هذه الحالة تعويض الفاقد [انظر بنوك الجلود/ للأستاذ الدكتور محمد شوقي كمال

٢]. أما بالنسبة للترقيع لأجل التجميل، فقد جاء في قرار المجمع الفقهي في دورته الرابعة بجدة - جمادي الأولى ١٤٠٨ هـ ما يلي:

يجوز نقل العضو إلخ، أو إزالة دمامة تسبب للشخص أذى نفسياً أو عضوياً.

وعلى هذا تجوز الجراحة التجميلية إذا كانت لحاجة، كإزالة عيب - خلقي أو مكتسب - إذا كان الإنسان يتضرر منه نفسياً أو عضوياً، للقاعدة الفقهية القائلة: (الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أو خاصة) [إيضاح القواعد ٤٥].

قال النووي - رحمه الله - في شرح قوله ﷺ: «لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله» متفق عليه [فيض القدير ٧٢٧٢].

قال: أما قوله ﷺ: «المتفلجات للحسن» فمعناه يفعلن ذلك طلباً للحسن، وفيه إشارة إلى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن، أما لو احتاجت إليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس، والله أعلم [شرح مسلم ٨٣٧/٤].

قال الطبري رحمه الله: لا يجوز للمرأة تغيير شيء من خلقها، التي خلقها الله عليها، بزيادة أو نقص، التماس الحسن، لا للزوج ولا لغيره، كمن تكون مقرونة الحاجبين فتزيل ما بينهما توهم البلج أو عكسه، ومن تكون لها سن زائدة فتقلعها، أو طويلة فتقطع منها، أو

ومنها القواعد الفقهية: (الضرر لا يزال بالضرر) [ابن نجيم ٩٦]. وفي قطع عضو من إنسان وإعطائه لآخر ضرر يلحق بالمتبرع. (ما جاز بيعه جازت هبته، وما لا فلا) [شرح القواعد للزرقا ١٤١]. والمجيزون للتبرع يمنعون بيع الأعضاء، وقد دلت القاعدة على أن ما لا يجوز بيعه لا تجوز هبته.

ويمكننا أن نتسامح في نقل الدم، والتبرع بالطبقة السطحية من الجلد، حيث إنه لا ضرر بنقلهما، ويمكن للجسم تعويضهما في أيام قليلة. أما نقل الجلد مع الطبقة النامية - التي تعمل على نمو الجلد - من حي إلى آخر فلا أراه جائزاً - والله أعلم.

جاء في قرار المجمع الفقهي في دورته الرابعة بجدة - جمادي الأولى ١٤٠٨ هـ.

يجوز نقل العضو من جسم إنسان إلى جسم إنسان آخر، إذا كان هذا العضو يتجدد تلقائياً كالدم والجلد.

وكان ينبغي أن يقيد الجلد (بالترقيع الجلدي الجزئي

الثخانة) Partial thickness skin graft، حيث يستطيع الجلد في هذه الحالة تعويض الفاقد [انظر بنوك الجلود/ للأستاذ الدكتور محمد شوقي كمال

٢]. أما بالنسبة للترقيع لأجل التجميل، فقد جاء في قرار المجمع الفقهي في دورته الرابعة بجدة - جمادي الأولى ١٤٠٨ هـ ما يلي:

يجوز نقل العضو إلخ، أو إزالة دمامة تسبب للشخص أذى نفسياً أو عضوياً.

وعلى هذا تجوز الجراحة التجميلية إذا كانت لحاجة، كإزالة عيب - خلقي أو مكتسب - إذا كان الإنسان يتضرر منه نفسياً أو عضوياً، للقاعدة الفقهية القائلة: (الحاجة تنزل منزلة الضرورة عامة كانت أو خاصة) [إيضاح القواعد ٤٥].

قال النووي - رحمه الله - في شرح قوله ﷺ: «لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن، المغيرات خلق الله» متفق عليه [فيض القدير ٧٢٧٢].

قال: أما قوله ﷺ: «المتفلجات للحسن» فمعناه يفعلن ذلك طلباً للحسن، وفيه إشارة إلى أن الحرام هو المفعول لطلب الحسن، أما لو احتاجت إليه لعلاج أو عيب في السن ونحوه فلا بأس، والله أعلم [شرح مسلم ٨٣٧/٤].

قال الطبري رحمه الله: لا يجوز للمرأة تغيير شيء من خلقها، التي خلقها الله عليها، بزيادة أو نقص، التماس الحسن، لا للزوج ولا لغيره، كمن تكون مقرونة الحاجبين فتزيل ما بينهما توهم البلج أو عكسه، ومن تكون لها سن زائدة فتقلعها، أو طويلة فتقطع منها، أو

لحية أو شارب أو عنقفة فتزِيلها بالنتف، ومن يكون شعرها قصيرا أو حقيرا فتطوله، أو تغززه بشعر غيرها، فكل ذلك داخل في النهي، وهو من تغيير خلق الله تعالى. قال: ويستثنى من ذلك ما يحصل به الضرر والأذية، كمن يكون لها سن زائدة أو طويلة تعيقها في الأكل، أو إصبع زائدة تؤذيها أو تؤلمها، فيجوز ذلك. والرجل في هذا الأخير كالمرأة [فتح الباري ١٠/٣٩٠]. أما الترقيع لطلب الحسن، أو زيادته فلا أراه جائزا، لصراحة الأحاديث في مثل ذلك والله أعلم [انظر فتح الباري ١٠/٣٨٥ - ٣٩٨].

إنشاء بنك للجلد

قلنا فيما سبق إنه يجوز الترقيع الجلدي للعلاج والتجميل الحاجي، وقلنا يجوز أن يكون مصدر هذا الترقيع من مواد مصنعة، أو من مصدر حيواني، أو ينقل من الشخص نفسه من مكان إلى مكان آخر محتاج إليه. كما أجزنا أخذ الجلد المتبرع به من شخص ميت، بالشروط التي ذكرناها في أماكنها. وعادة ما يزيد في بعض هذه العمليات كميات من الجلد، يستغنى عنها، مما كذلك قد تطرأ ظروف غير متوقعة كحرب، أو كارثة عامة - كحريق - أو غير ذلك، وقد لا يجد الأطباء عددا كافيا من مصادر الجلد. فما الحل؟

الحل في كل ذلك هو إنشاء بنك للجلود، لأن وجوده من الأمور الحاجية، والحاجات تنزل منزلة الضرورات، وكذلك وجود مثل هذا البنك وسيلة لتحقيق أمر مباح، وهو عمليات الترقيع الجلدي، والوسائل لها حكم المقاصد.

نخلص من ذلك كله أن إنشاء مثل هذا البنك جائز، ولكن بالشروط التالية:

١ - أن يكون مصدر الجلود مما يزيد على حاجة بعض العمليات، أو من جلود الأموات، الذين أذنوا هم أو أولياؤهم بالاستفادة من جلودهم.

٢ - لا يجوز التعامل بهذه الجلود بيعا أو شراء أو مقايضة، تكريما لبني آدم، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠].

جاء في حاشية ابن عابدين: (كما بطل بيع شعر الإنسان، لكرامة الآدمي، ولو كافرا) [ابن عابدين ١٠٥/٤، وانظر المغني ٦/٣٦٣].

٣ - أن يكون البنك تحت إشراف ورقابة فنيين أمينين، منعاً للتلاعب بالأعضاء الأدمية أو امتهانها.

٤ - ألا يؤخذ من الجلود ما يزيد على الحاجة الفعلية، وعن مدة إماكن الاحتفاظ بها سليمة، لأن (الضرورة تقدر بقدرها) [المنثور ٢/٣٢٠].

وأي شيء يزيد على الحاجة الفعلية، أو تنتهي

صلاحية استعماله يدفن، ولا يلقي في المهملات. ٥ - ألا تتعرض الجثث الأدمية للامتهان، حال أخذ الجلد منها، أو بعد ذلك. على أن تستمر التجارب لإيجاد بدائل عن الجلود الأدمية ما أمكن. ٦ - كما يجوز استزراع الجلود للاستفادة منها.

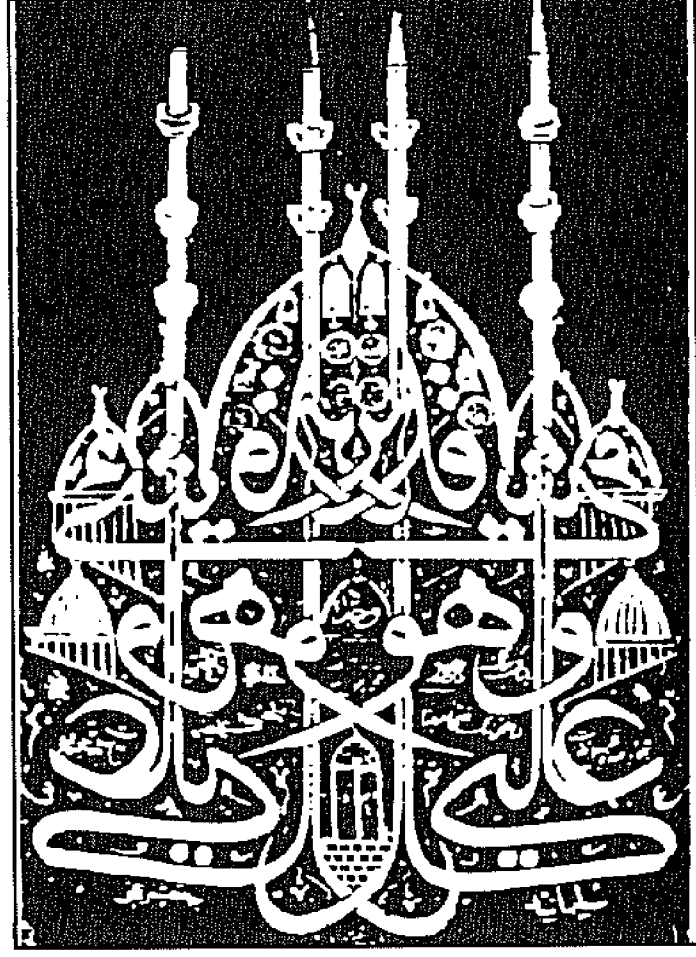
نتائج البحث

- ١ - التداوي مستحب، وقد يجب في حالات.
- ٢ - يجوز التداوي بالمحرم إن لم يكن في الحلال بديل عنه، وعلمت منفعة (أي الحرام).
- ٣ - يجوز الترقيع الجلدي بالمواد المصنعة.
- ٤ - يجوز الترقيع الجلدي بجلود الحيوان، وهو أولى من استخدام جلود الإنسان.
- ٥ - يجوز الترقيع بجلد الحيوان النجس أو المحرم، إذا لم يوجد في الحلال ما يغني عنه.
- ٦ - صلاة من رقع له من جلد حيوان نجس صحيحة، وطهارته كطهارة أهل الأغوار.
- ٧ - يجوز أن يؤخذ من جلد الإنسان، ويرقع له نفسه، إذا أمن الضرر، وكانت هناك حاجة لمثل ذلك.
- ٨ - جلد الإنسان طاهر حيا وميتا.
- ٩ - يجوز قبول تبرع ميت بجلده لاستعمال الحي عند الحاجة لمثل ذلك، مع مراعاة الشروط الشرعية في تشريح الجثة.
- ١٠ - لا يجوز - إجمالا - لحي أن يتبرع بشيء من أعضائه، لأنه لا يملك أعضائه، ولأن الضرر لا يزال بالضرر.
- ١١ - يجوز للحي أن يتبرع بدمه، أو بالطبقة السطحية من الجلد، لأن هذين لا ضرر من أخذهما، ويمكن للجسم تعويضهما.
- ١٢ - يجوز الترقيع الجلدي للعلاج، أو للتجميل الحاجي، ولا يجوز للتجميل التحسيني.
- ١٣ - يجوز إنشاء بنك للجلود تحت إشراف فنيين خبراء أمناء.
- ١٤ - لا يجوز بيع أعضاء الإنسان ولا امتهانها.
- ١٥ - يجوز استزراع الجلود المتبرع بها.
- ١٦ - استمرار البحوث للتوصل إلى بدائل عن جلد الإنسان. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ■

هوامش:

✽ أُلقي هذا البحث في الندوة الفقهية الطبية الثامنة، التي عقدتها (المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية) في دولة الكويت في الفترة من ٢٢-٢٤/٥/١٩٩٥ م.

ما جاز
بيعه
جازت
هيبته،
وما لا فلا



● لوحة متعكسة تبرز براعة الخطاط العربي

الورق

والوراقون

في العصور الإسلامية

شعراء اتخذوا كتابة يدونون لهم أشعارهم.

التدوين في صدر الإسلام

اتخذ الرسول ﷺ كتابة للوحي.. فكانوا يكتبون على الرقاع، والأضلاع، وسعف النخل، والحجارة الرقاقات البيض.. ومن أشهر كتاب الوحي الخلفاء الأربعة، ومعاوية و خالد و أبان بن سعيد بن العاص وابن أمية و أبي بن كعب و زيد بن ثابت و ثابت بن قيس و شرحبيل بن حسنة و عبد الله بن رواحة و عمرو ابن العاص، وعبد الله بن الأرقم وغيرهم (٤).

وعنى بعض الصحابة بكتابة حديث رسول الله ﷺ، كعبد الله بن عمرو بن العاص، فإنه كان يدون ما يسمع من رسول الله ﷺ. قال أبو هريرة: ما أجد من أصحاب رسول الله ﷺ أكثر حديثاً مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو فإنه كان يكتب. وقال عبد الله بن عمرو: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ

بقلم: بهيج بهجت سكيك*

*موجه تربوي (سابقاً) بوزارة التربية

الإسلام تدوين، وكان هذا التدوين كثيراً في البلاد المتحضرة كاليمن والحيرة، وقليلاً في بلاد الحجاز. فالحميريون في اليمن، دونوا كثيراً من أخبارهم وحوادثهم ونقشوها على الأحجار، ولا تزال آثارهم تستكشف بين حين وحين (٢)، ومعظم ما وصل إلينا من النقوش العربية القديمة يرجع إلى بلاد العرب الجنوبية، وقليل منها يرجع إلى المناطق العربية الشمالية، ولعل ذلك هو السبب في إنكار بعض المستشرقين وجود كتابة عند عرب الشمال (٣)، استناداً إلى ما كتبه ابن خلدون من أن الخط العربي انتقل من دولة التبابعة الحميريين إلى الحيرة، ثم انتقل بعد ذلك من الحيرة إلى الحجاز. ولم يكن للتدوين دور في الحياة في العصر الجاهلي، بالرغم من أن بعض المصادر أشارت بوجود

الورق: أدم رقاق، وأحدثها ورقة، ومنهها ورق المصحف، وورق المصحف وأوراقه صفحه. الواحد كالواحد وهو منه.

والوراق: معروف وحرفته الوراقة — ورجل وراق، وهو الذي يورق ويكتب.. والورق: المال من دراهم وأبل وغنم وغير ذلك. والورق والورق والورق والورقة: الدراهم (١).

وخصت الرقة: الفضة والدراهم المضروبة منها وجمع رقة: رقات.

موضوعنا عن الورق والوراقين أشمل من المعنى الذي أورده لسان العرب، بل نعني به (التدوين)، أي تقييد الأخبار والآثار بالكتابة، وهو أوسع معنى من التأليف ليشمل النسخ، والترجمة، والتحقيق، والتأليف، والتجليد، والزخرفة، وكل ما يتصل بالورق والوراقة.

ذهب بعضهم إلى أن تدوين العلوم والأخبار لم يحدث إلا في منتصف القرن الثاني الهجري.. وهذا على ما يظهر غير صحيح، فإن التدوين بدأ من القرن الأول، بل كان قبل

جاء فتح مصر في عهد خليفة عمر ابن الخطاب، ليضيف دعامة جديدة إلى بنيان الدولة الإسلامية

عن بعض
الصحابة
بكتابة
حديث
رسول الله ﷺ
كعبد الله بن
عمرو بن
العاص فإنه
كان يدون ما
يسمع من
رسول الله ﷺ

عبد الملك بن مروان - أنه زار رجلا
يقال له محمد بن الحسين جماعة،
ولشراء قراطيس وكتب وقال (له
خزانة لم أر لأحد مثلها كثرة)،
فأخرج له قمطرا كبيرا فيه نحو
ثلاثمائة رطل من جلود، وصكاك،
وقراطيس بردي، وورق صيني،
وورق تهامي، وجلود أدم (٧).

الدواوين.. والورق

جاء الإسلام بالنور والهداية
للناس كافة، واتسعت حركة الفتوح
الإسلامية لتضم بلادا كانت تخضع
لحضارات مختلفة، كالروم، والفرس،
والبيزنطيين وغيرهم، ومع اتساع
الدولة، ازدادت الحاجة إلى تنظيم
شؤون الدولة وأقاليمها.

فتم إنشاء أول ديوانين في عهد
الخليفة عمر بن الخطاب، وهما
ديوانا الجند والخراج. والديوان
كلمة فارسية الأصل معناها
(سجل) أو (دفتر)، وقد أطلق
الديوان من باب المجاز على
المكان (٨). وهذا زاد من الحاجة إلى
الورق.. والكتاب..

أما سبب وضع الديوان فقليل: إن
أبا هريرة قدم من البحرين بمال
وفير، فقال له عمر: ماذا جئت به،
فقال: خمسمائة ألف درهم..
فاستكثره عمر.. فقال له أتدري ما
تقول؟ قال نعم مائة ألف خمس
مرات.. فقال عمر: أطيب هو؟ فقال: لا
أدري إلا ذاك.. فصعد عمر المنبر
فحمد الله تعالى، وأثنى عليه، ثم قال:
أيها الناس قد جاءنا مال كثير، فإن
شئتم كيئنا لكم كيلا، وإن شئتم
عددناه لكم عدا، فقام إليه رجل فقال:
يا أمير المؤمنين.. قد رأيت الأعاجم
يدنون ديوانا لهم، فدون أنت لنا
ديوانا (٩).

ذكر ذلك كل من البلاذري في فتوح
البلدان، وأبو يوسف يعقوب بن
إبراهيم في كتابه الخراج.. والماوردي
في الأحكام السلطانية.. وقد وصل
عدد الدواوين في العصر الأموي إلى
تسعة دواوين هي: (ديوان الجند،

ومن بكونه أموات القلب أفضى ما الجفون إذا ما جافوا وشكوا
ومن أضر به من كابد يضل به وضلع المشوق مستبها
بليله مأمرا والنفس ما يملأ لعلها والجو والبث والنفس
يا حبيب لي عذرا لو يعف ففردت مني معالي الضم والتميل ما عفا
صورة ريل في يدي في العود أصلا
السيرة في البستان وصورة بياض العجوز وجميع الواجب



● من مخطوط (رسالة علم الخط والقلم) للوزير ابن مقله

أريد حفظه (٥).

فتح مصر.. وورق البردي

جاء فتح مصر في عهد الخليفة عمر
ابن الخطاب، ليضيف دعامة جديدة
إلى بنيان الدولة الإسلامية، ولتقوم
مصر بدورها الحضاري المأمول في
مسيرة الحضارة الإسلامية، وهي
ذات رصيد كبير في هذا المضمار يعود
إلى أربعة آلاف عام قبل الإسلام - من
ذلك الورق الذي استخدم للكتابة،
والذي صنعوه من سيقان نباتات
البردي، التي تنمو في المياه الراكدة،
وتمتد إلى أعلى بطول يصل إلى ثلاثة
أمتار. كانت هذه السيقان تقطع،
وتربط حزما، ثم تنقل إلى مصانعها،
حيث ينزع الغلاف الخارجي لها، ثم
تقطع الأجزاء الرخوة من هذه
السيقان إلى شرائح رقيقة، توضع
جنباً إلى جنب، ثم توضع طبقة أخرى

عليها في اتجاه عمودي، ويضغط على
الطبقتين معا. ولزوجة شرائح البردي
تكفي لالتصاق هاتين الطبقتين (٦)،
وتصدق شرائح البردي بعد ذلك
بمطارق خشبية على سطح مستو،
ثم تدلك بقطعة من العاج الناعم،
لتصبح هذه الشرائح ناعمة اللمس،
ثم تترك لتجف. وكانت لفائف البردي
يضم بعضها إلى بعض، وتلصق
بعجينة خاصة، ليتكون منها لفائف
طويلة، وصل طول بعضها إلى ١٣٠
قدماً. إلا أنها في العادة كانت أقل من
ذلك.

هذه القراطيس من ورق البردي
أصبحت من أهم ما يستخدم في
الكتابة منذ بداية عصر الدولة
الأموية، حيث يُنسب إلى عبيد بن
شريح - وهو كاتب له كتب منها
(كتاب الأمثال)، وكتاب (الملوك
وأخبار الماضين)، عاش حتى أيام

أصبحت قراطيس ورق البردي المصرية من أهم ما يستخدم في الكتابة منذ بداية عصر الدولة الأموية

الخراج، الذراري، الصدقات، الرسائل، الخاتم، البريد، الطراز، والشرطة)، ثم ارتفع هذا العدد إلى أربعة عشر ديوانا منها ديوان للري، والزراعة، وذلك في أوج ازدهار الدولة العباسية.. وفي ذلك يقول (توماس أرنولد) (١٠): (أشبهت الدولة الإسلامية بعد نضجها السياسي باتحاد ولايات، وكان ارتباط هذا الاتحاد بالمركز يتراوح قوة وضعفا بقوة الخلافة وضعفا.. وكان لكل إمارة ديوان خاص بها في بغداد.. وكل ديوان يتألف من دائرتين: ديوان الأصل، ووظيفته فرض الضرائب، وديوان الزمام (المال)، وبقي هذا النظام حتى جاء المعتضد الخليفة العباسي (٢٧٩ - ٢٨٩هـ) (٨٩٢ - ٩٠٢م)، فدمج كل دواوين الدولة ووجدها بديوان واحد (ديوان الدار الكبير)، يتفرع إلى دواوين مكانية ثلاثة).

تُرى كم من الورق والقرطاس والرقاق والرقوق احتاجته هذه الدواوين؟ وما وسيلة الكتابة عليه؟ وطريقة حفظها؟

قراطيس.. وكاغد

وإذا كانت الدولة العباسية.. دولة

تصنيع، واستخدام الورق، فإن عامة الناس والأفراد كانوا يشتكون ويعلنون عجزهم عن شراء واقتناء الورق، كما قال أبو نواس، وهو المعاصر لهارون الرشيد في زمن الرخاء:

أريد قطعة قرطاس فتعجزني

محاهم الله عن ود ومعرفة

وجل صحبي أصحاب القراطيس

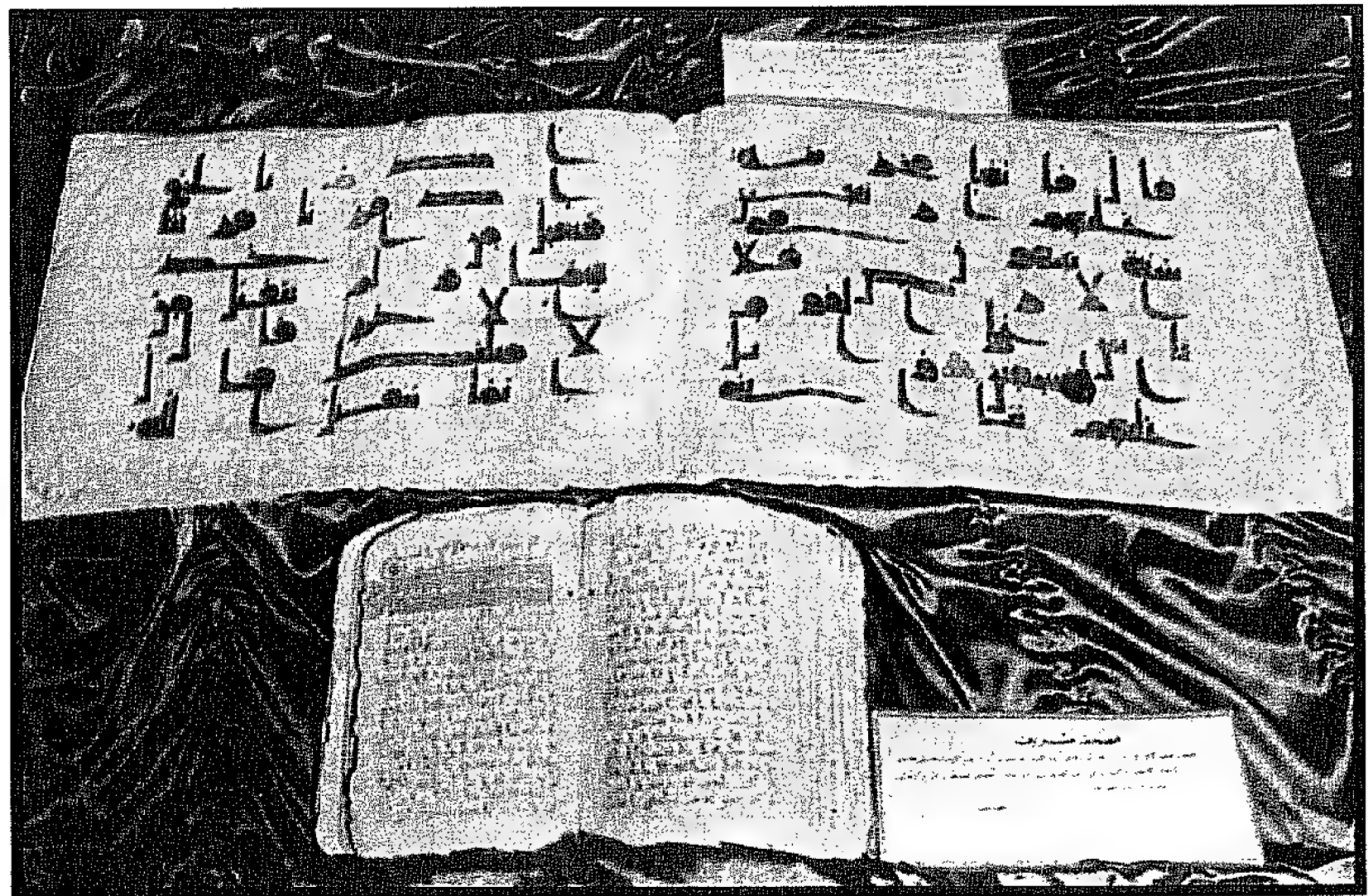
إن المياسير منهم كالمفاليس (١١) وكان الصينيون أول من صنع الورق من شرائق الحرير عام (١٠٥م)، ثم ظهر في مكة عام (٧٠٧م)، وفي مصر عام (٨٠٠م)، وفي إسبانيا (٩٥٠م)، وفي القسطنطينية عام (١١٠٠م)، وفي صقلية (١١٠٢م)، ثم في إيطاليا (١٢٥٤م)، وفي ألمانيا (١٢٢٨م)، وأخيرا في إنجلترا عام (١٣٠٩م) (١٢).

تروي مصادر أخرى أنه وصل إسبانيا في عام (١١٥٠م)، ومنها إلى باقي أوروبا، ثم العالم الجديد عام (١٦٩٠م) (١٣). على أن تصنيع الورق في الدولة الإسلامية أدخله أسرى صينيون عام (٧٥١م) إلى سمرقند، وكان يصنع من الكتان والقنب. أقيم أول مصنع في بغداد عام (٧٩٤م)، ثم انتشرت صناعته في

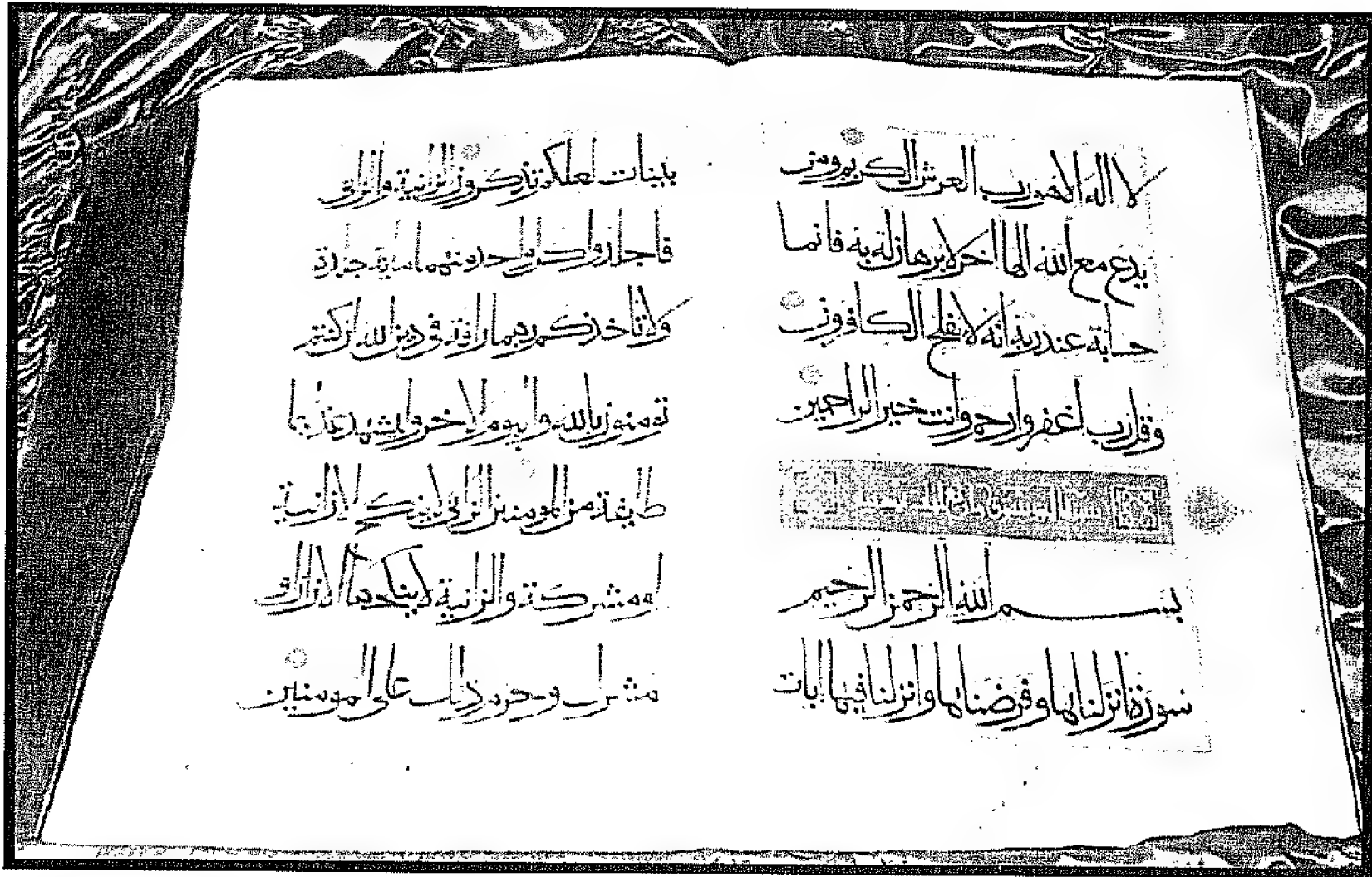
أرجاء الدولة، حتى إنه في القرن الرابع الهجري، كانت هناك مصانع للورق بدمشق، وطبريا بفلسطين، وطرابلس (١٤). إلا أن سمرقند ظلت أكبر مركز لصناعته دائما. وقد دأب الخوارزمي أحد أصحابه لأنه لم يكتب إليه فتساءل: هل سمرقند بعدت عليه؟ والكاغد عز عليه! (١٥).

بلغت صناعة الورق في الدولة الإسلامية درجة عالية من الإتقان، بل صار هناك أنواع مختلفة من الورق منها: السليمانى: نسبة إلى سليمان ابن راشد وإلى خراسان زمن هارون الرشيد، والجعفري نسبة إلى جعفر البرمكي، والطلحي نسبة إلى ثاني أمراء الطاهريين، والنوحي وغيرها. وقل استخدام القراطيس المصنوعة من ورق البردي حتى إن (كواغيد سمرقند عطلت قراطيس مصر) (١٦)، بل إن أحد ولاة مصر كان يصير على استعمال الكاغد السمرقندي لصعوبة التزوير فيه، ولنعومته مع وجود القرطاس المصري، وقد اتفق المقرئزي والقلقشندي، ثم ابن خلدون، على أن تصنيع الورق كان في عهد الدولة العباسية، فأشار الفضل ابن يحيى بصناعة الكاغد، وصنعه، وكتب فيه رسائل السلطان وصكوكه.. واتخذها الناس من بعده صحفا لمكتوباتهم السلطانية والعلمية، وبلغت الإشادة في صناعته ما شاءت (١٧).

ولم تكن الأندلس بعيدة عن هذه المؤثرات الحضارية، فقد بلغت صناعة الورق في شاطبة ومرسية وميورقة حدا من الإتقان حتى إنهم صنعوا الورق من القطن والأسماك القطنية، فضلا عن القنب والكتان، وقد عثر على مخطوطة في مكتبة (الأسكوريال) ترجع إلى عام (١٠٠٩م)، ثبت ذلك (١٨) مما عزز من صناعة الورق، والذي لم يعرفه الأوروبيون إلا في القرن الثاني عشر، وأطلقوا عليه اسم (الصحائف الدمشقية)، الذي بدأ يحل محل الرقائق الجلدية، والتي لم يعرف الأوروبيون غيرها، وكانت باهظة



● مصحف مخطوط على رق غزال بطريقة أبي الأسود الدؤلي



التكاليف، فكان يُعاد استعمالها أكثر من مرة بعد إزالة ما عليها من كتابة، وما زال الأوربيون يستخدمون لفظة Rame عن أصلها العربي (رزمة)، بل إن كلمة ورق (paper) نفسها مشتقة من اسم نبات البردي (Pa-pyrus).

وكتب الدكتور (فيليب حتى): إن أقدم ما تحدر إلينا من المخطوطات العربية المكتوبة على الورق السمرقندي مخطوطة (غريب الحديث)، لأبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى (٨٣٧م)، وقد كتبت في ذي القعدة عام (٢٥٢هـ) (١٣ تشرين الثاني ٨٦٦م)، وهي محفوظة في مكتبة ليند (١٩).

حوانيت الوراقين

كتب ابن خلدون أن العناية بالدواوين العلمية والسجلات كانت في نسخها وتجليدها وتصحيحها بالرواية والضبط، وكان سبب ذلك ما وقع من ضخامة الدولة الإسلامية، وتوابع الحضارة (٢٠)، ويؤيد ذلك أحمد أمين فيقول: إن التدوين بدأ بتقييد العلم من غير أن تظهر فيه للمؤلف شخصية.. وليس إلا للجمع.. وكانت الكتب عبارة عن صحف يكتب عليها.. ثم عرف العرب من الروم والفرس نظام تأليف الكتب بالمعنى الذي نفهمه الآن، من جمع ما يتعلق بالموضوع الواحد في كتاب واحد (٢١).

لقد صاحب اتساع الدولة الإسلامية واستقرارها السياسي وتنوع مواردها تقدم حضاري مادي وثقافي عظيم. وكانت بغداد حاضرة الدولة العباسية شاهد على ذلك.. ظهر نظام التخصص في البيع والشراء: والتي منها سوق الغلال وسوق الخبز، وسوق الطيبوب والأصباغ.. وسوق الصين، وقد أفرد للبضائع التي ترد من الصين خاصة، ثم سوق الوراقين..

وقد نقل (فيليب حتى) عن اليعقوبي أن بغداد في زمانه عام

● مصحف الأمير صرغتمش

(٨٩١م)، كانت تتباهى بأن فيها أكثر من مائة حانوت للوراقين في سوق واحدة، ولم تكن حوانيت الوراقين هذه للانتساخ والتصحيح والتجليد، وسائر الأمور المكتبية فقط، بل تعددت وظائفها إلى أن أصبح بعضها أشبه بالمكتبات العامة، ومراكز للأبحاث الراقية، تعرض فيها الكتب، ويلتقي فيها الخبراء والهواة، وتقام فيها المناظرات العلمية والفلسفية، مثل هذه الحوانيت انتشرت في دمشق والقاهرة، وسواهما من المدن العربية..

وبلغت هذه الحوانيت أوج عظمتها في عصر الدويلات الإسلامية - الفاطمية - المملوكية - البويهية - وغيرها، بل إن الكتاب أخذ يؤدي غرضاً جديداً، فهو لم يعد حاجة مادية أو عقلية فحسب، يلتمس لولاية المناصب - كما سبقت الإشارة من كلام الجاحظ، أو لغرض المعرفة - بل أصبح فوق ذلك حاجة نفسية يلتمس للتنفيس والتسريحة، وتلطيف أوزار القلق النفسي، والتطهر من الأوضاع الاجتماعية (٢٢).

خزائن الكتب..

نواة المكتبات العامة بدأت فكرة خزائن الكتب حين

استخدمت المساجد كمستودعات للكتب الدينية، وأصبحت خزائنها غنية بالكتب التي يهبها الناس لها، أو يقفونها على الفقراء، ثم صار الأغنياء والوجهاء يخصصون خزائن للكتب، تضم إلى جانب العلوم الدينية علومًا متنوعة كالمنطق، والفلسفة، والفلك، والجغرافيا، والسيرة، وحرص بعض خلفاء المسلمين على أن تكون له خزائنه الخاصة، التي تحوي نفائس الكتب، وأقاموا عليها كتبة - وراقين - يترجمون، وينسخون، ويجلدون الكتب، وصرفوا لهم الاعطيات بسخاء، ووفروا لهم الحياة الكريمة.

إن دار الكتب المصرية بالقاهرة تحوي أجمل المخطوطات، وبالذات المصاحف، التي تظهر مدى الإبداع الذي وصل إليه فن الزخرفة على الجلد والورق، وهي صناعة تستدعي من الدقة والإنارة والمهارة في تنظيم الألوان والملاءمة بين عناصر الزخرفة، ولعل أنفسها تلك المصاحف التي تخص سلاطين الممالك، كل باسمه (٢٣).

من الوراقون؟

على مر العصور، كان هناك اختلاف حول مفهوم (الوراق)،

بلغت صناعة الورق في الدولة الإسلامية درجة عالية من الإتقان، وصار هناك أنواع مختلفة مشهورة مطلوبة

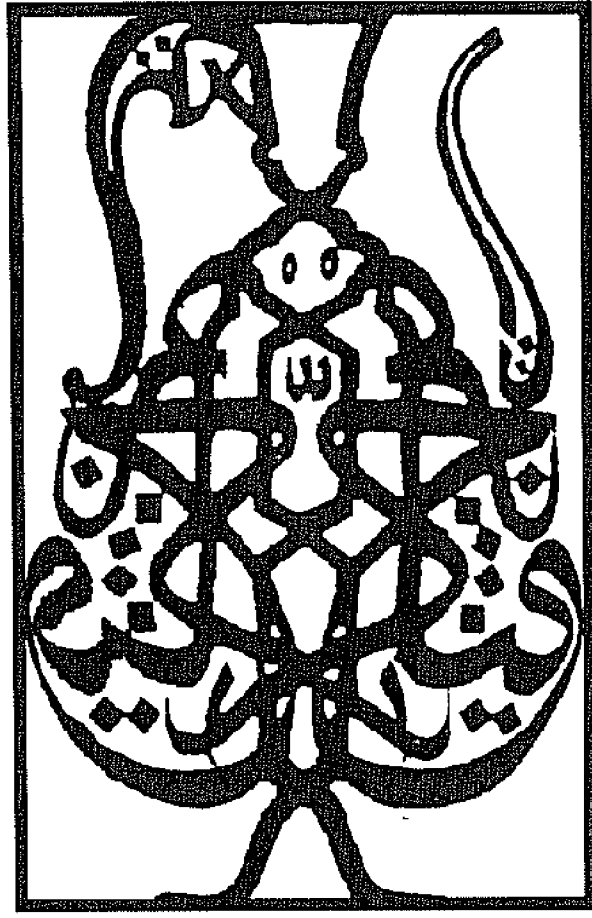
ابتداء اهتمام المسلمين بالكتابة وأدواتها منذ أن اتخذ الرسول ﷺ كتابة للوحي

وطبيعة عمله، ومركزية الاجتماعي والمالي.. ارتبط ذلك بمدى تقدم الدولة وازدهارها، ورعاية السلاطين والخلفاء والولاة للكتاب والعلماء.. فقد وصل العلماء والكتاب إلى أسمى المراتب، وليس أدل على ذلك من الرسالة التي وجهها عبد الحميد الكاتب - إلى الكتاب - في كتابه (الوزراء والكتاب):

أما بعد.. حفظكم الله يا أهل هذه الصناعة، وحاطكم ووفقكم وأرشدكم، فإن الله - عز وجل - جعل العلماء بعد الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، ومن بعد الملوك المكرمين سوقاً.. وصرفهم في صنوف الصناعات التي سبب منها معاشهم، فجعلكم معشر الكتاب في أشرفها صناعة، أهل الأدب والمروءة، والحلم والروية، وذوي الاخطار والهمم، وسعة الذرع في الأفضال والصلة، بكم ينتظم الملك، وتستقيم للملوك أمورهم (٢٤).

من هؤلاء ياقوت الحموي، الذي قضى ثلاث سنوات في دور الكتب بمرور وخوارزم، يجمع المعلومات لكتابه (معجم البلدان)، وابن النديم - الوراق - المتوفى عام (٩٦٥م)، الذي كان بائع كتب، وأميناً لمكتبة - ليس غريباً أن يكون - الفهرست - كتابه القيم في الأصل فهرساً لها (٢٥).

والمقدسي ومؤلفاته الشهيرة، الذي كتب أنه يفضل الكتابة على ورقة سمرقند، وفي العصر المملوكي الذي كان من أخصب العصور في الأدب، وازدهرت فيه حرفة (الوراق) قائمة طويلة من العلماء المشاهير: أبو الفدا، ابن تغري بردي، المقرئ، ابن خلدون، ثم جاء جلال الدين السيوطي (١٤٤٥ - ١٥٠٥م)، والذي جرى قلمه السيل في جميع ميادين العلوم العربية: القرآن الكريم، الحديث، الفقه، الفلسفة، التاريخ والبيان، وهو ما نسميه اليوم (العالم الموسوعي). لقد زاد عدد الكتب التي قام بتأليفها على الخمسمائة والستين، ونحن نستعرض العلماء والوراقين، هل نمر



● شكل إبريق متعكس من كلمة (ياففتاح ياكريم)

دون ذكر (الجاحظ) الذي عاش حياته بين حوانيتهم، وعلاقته المتفردة بالكتاب الذي يصفه بأنه: صاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملك، ولا يعامل بالمكر، ولا يخدعك بالنفاق، ولا يحتال لك بالكذب (٢٦).

كما اتخذت (الوراق) حرفة ووسيلة للوصول إلى أعلى المناصب السياسية، ونذكر على سبيل المثال لا الحصر اثنين ممن أوصلتهم الوراق إلى الوزارة والحجابه.. أولهما: الوزير الخطاط أبو علي محمد بن مقله، الذي ولد في عام (٢٧٢هـ)، وكان أول أمره يعمل في بعض الدواوين.. في كل شهر بستة دنانير، ثم تعلق بابن الفرات، وكان هذا وزيراً فاختص به وأعلى من شأنه، واجتهد حتى صار وزيراً للخليفة المقتدر.. لقد عظم شأن (ابن مقله) الوزير الخطاط الذي استوزر ثلاث مرات، آخرها عام (٣٢٦هـ)، في عهد الخليفة العباسي محمد بن المقتدر الملقب بالراضي.

والثاني هو (محمد بن أبي عامر)، الذي يرجع نسبه إلى عبد الملك المعافري، الذي دخل الأندلس مع طارق (٢٧)، وترقى حتى أصبح حاجب الدولة، وهو أعلى منصب في الدولة بعد الخليفة، بل كان هو

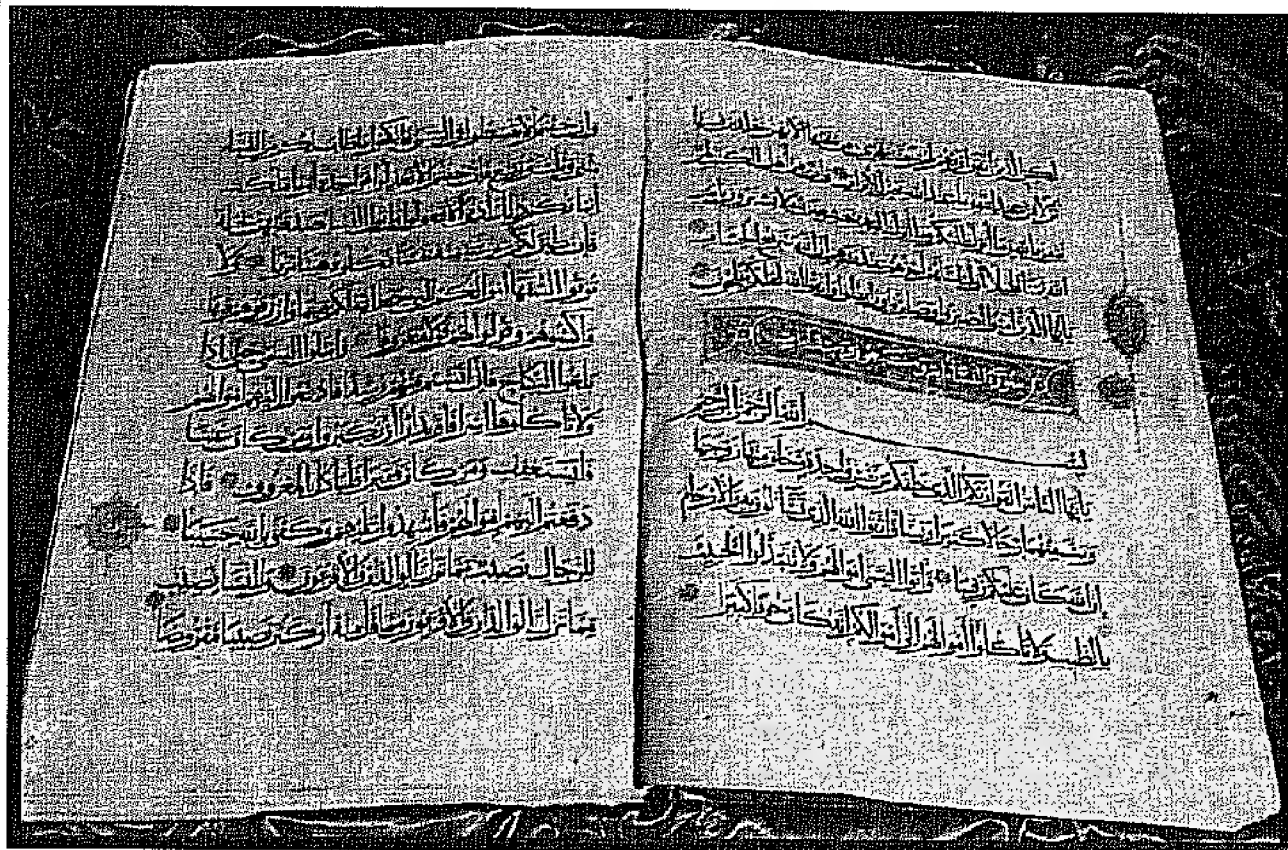
الخليفة غير المتوج، وفي هذا يقول المقرئ:

اقتعد ابن أبي عامر دكاناً عند باب القصر، يكتب فيه لمن يعن له من الخدم والمرافقين للسلطان، إلى أن طلبت السيدة صُبح أم المؤيد من يكتب عنها، فعرفها به من كان يأنس إليه بالجلوس من قتيان القصر.. فترقى إلى أن كتب عنها.. فاستحسنته ونبهت عليه الحكم، ورغبت في تشريفه بالخدمة، فولاه قضاء بعض المواضع، فظهرت منه نجابة فترقى في الزكاة والموايرث بأشبيليه، وتمكن من قلب السيدة، بما استمالها به من التحف والهدايا والخدمة، ما لم يتمكن لغيره، إلى أن توفي الحكم، وولى ابنه هشام المؤيد (٢٨)، فانفرد ابن أبي عامر بالحكم، وحجر على الخليفة هشام، وصار حاجب الدولة، ومتصرفها الأول، وسيرته في الأندلس، وحروبها، وآثاره، وقبره مازالت ماثلة حتى يومنا هذا.

لقد اتسع مفهوم (الوراق) والكتابة ليشمل: النسخ، الكتاب، الشعراء، المترجمين، بائعي الورق، والعاملين في التجليد والزخرفة.. ثم صار يشمل أحياناً العلماء والقضاة والمحاسبين والوزراء.. وإلى وقت قريب كان يطلق على الوزير في تونس (كاتب الدولة)، ورئيس الوزراء (الكاتب الأول).

على أنه في فترات أخرى، كان مفهوم (الوراق) ينحصر ليقصر على النسخ، وبائعي الورق، والذين يجلسون أمام الإدارات الحكومية فيما اصطلح على تسميتهم بالعامية (العرضحالجية)، أي كتاب العرائض.. وقد كثر هؤلاء في العصر المملوكي وكانوا يستخدمون في رسائلهم وكتاباتهم السجع، والجناس، والمحسنات البديعية الأخرى في بداية رسائلهم وخواتيمها، وعلى الرغم من الثراء في الإنتاج الأدبي، فقد أطلق عليه البعض: عصر الانحطاط الثقافي.

يرى فريق آخر أن مهنة الوراق هي مهنة الذين قعد بهم الحظ من



● مصحف السلطان فرج بن برقوق

العلماء والمتقنين، فلم يتصلوا بعمل للسلطان يدر دخلا جيدا فيتجه الواحد منهم للوراقة سعيا وراء كسب العيش (٢٩).

وينقل محمد إبراهيم الشيباني في كتابه (مبادئ لفهم التراث) عن المستشرق الألمانية (هونيكة) رأيها في الوراقين، سجلته في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب). وفتحت اللفتة على اقتناء الكتب أمام مئات الألوف من البشر لكسب العيش.. فأصبح النساخ والخطاطون مهرة في فنهم، ووظفت كل مكتبة أو متجر عددا من هؤلاء، وكان أغلبهم من الطلبة وأنصاف المتعلمين، الذين أرادوا من هذا الطريق كسب رزقهم، إذن أصبحت الوراقة مقصورة على الطلبة وأنصاف المتعلمين في بعض الفترات، وفي ذلك يقول أحد الوراقين في (نيسابور):

إن الوراقة مهنة مذمومة
إن عشت عشت ليس لي أكل
محرومة بها عيشي بها زمن
أو مت مت وليس لي كفن

عصر تفجر المعرفة

وبعد: فقد مرت الحضارة الإنسانية في مسيرتها بعصور مختلفة، واكتسبت فيها هذه العصور مسميات من أبرز المظاهر والأحداث منها: العصر الحجري، عصر البرونز، عصر الحديد، عصر الإمبراطوريات، عصر النهضة، عصر الكشف، الجغرافية، وعصر الثورة الصناعية.. إلخ. حتى جاء القرن العشرون، فحظي بأكثر من مسمى: عصر الذرة، عصر التلفاز، عصر الكمبيوتر، عصر التلوث، عصر الأقمار الاصطناعية، وأخيرا عصر الانفجار السكاني، وعصر تفجر المعرفة، حيث إن المعرفة تتضاعف كل سبع سنوات...!! يسهل ذلك وسائل المواصلات والاتصال، التي جعلت من العالم قرية كبيرة.. فأنت تستمع إلى الخبر أو تراه في ذات وقت حدوثه، وهو يبعد عنك آلاف

الأميال..

هل يمكن تصور حدوث مثل هذه الأمور دون الورق؟
هل يمكن أن نسمي صاحب مهنة بيعها أنه وراق؟

فالتالب يتعامل مع الورق، والمدرس، والطبيب، والمهندس، والصحفي، والناشر، والمؤلف، والمحامي، والقاضي، ونجوم السينما، حتى القصاب وصاحب البقالة يتعامل مع الورق.

وإذا كانت بعض دور النشر في أميركا واليابان بإمكانها طباعة أربعة ملايين نسخة من كتاب واحد وتغليفها وتوزيعها لتكون بين يدي هذا العدد من القراء في أسبوع واحد.. فإن العالم لن يغفر لأولئك الذين يستنزفون موارد الطبيعة لصناعة الورق.. الذين عليهم البحث عن موارد بديلة.

يبقى سؤال آخر.. هل يمكن لجاحد أن ينكر فضل المسلمين في تطوير صناعة الورق، ونقلها إلى دول العالم ليكون الورق وسيلة نشر الحاضرة وأحد أدواتها■

الهوامش:

- (١) لسان العرب: ابن منظور، مج ١، دار صادر، بيروت.
- (٢) فجر الإسلام: د.أحمد أمين - الطبعة السادسة - مكتبة النهضة المصرية، ص ١٦٦.
- (٣) تاريخ العرب في العصر الجاهلي: د.عبد العزيز سالم - دار النهضة العربية، بيروت

١٩٧٠، ص ٨٥.

- (٤) مبادئ لفهم التراث: محمد إبراهيم الشيباني، مكتبة دار الهداية، الكويت ١٩٨٣.
- (٥) فجر الإسلام: مصدر سابق.
- (٦) الموسوعة العلمية المصورة، مج ٤، دكتور عز الدين فراج وآخرون، مكتبة الرياض الحديثة.
- (٧) فجر الإسلام: مصدر سابق.
- (٨) نظام الحكم الإسلامي مقارنا بالنظم المعاصرة، محمود حلمي، ص ٣٠٣.
- (٩) النظام الإداري في العصر الأموي: د.صلاح العارور، جامعة بهالور الإسلامية، باكستان.
- (١٠) فجر الإسلام: مصدر سابق.
- (١١) مبادئ لفهم التراث: مصدر سابق.
- (١٢) الحضارة الإسلامية: أ.د. سعيد عاشور، جامعة الكويت، قسم التاريخ.
- (١٣) الموسوعة العربية الميسرة: ١٩٨١، دار نهضة لبنان للطبع، ١٩٤٨.
- (١٤) تاريخ بلاد الشام: أحمد إسماعيل علي، دار دمشق، ١٩٨٤.
- (١٥) الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، آدم ميتز، تعريب عبد الهادي أبو ريدة، دار الكتاب العربي.
- (١٦) نفس المصدر السابق، ص ٣٦٥.
- (١٧) مقدمة ابن خلدون، دار إحياء التراث العربي، بيروت ص ٤٢.
- (١٨) الحضارة الإسلامية - سعيد عاشور، مصدر سابق.
- (١٩) تاريخ العرب: د. فيليب حتى وآخرون، دار غندور للطباعة والنشر، بيروت، ص ٤١٦.
- (٢٠) مقدمة ابن خلدون، ص ٤٢٢.
- (٢١) فجر الإسلام، ص ١٦٩.
- (٢٢) الجاحظ: حياته وآثاره، د. طه الهاجري، دار المعارف، مصر، ١٩٦٢، ص ١٥٠.
- (٢٣) تاريخ العرب: مرجع سابق، ص ٧٨٥.
- (٢٤) النظام الإداري في العصر الأموي، مرجع سابق ص ٢٧٧.
- (٢٥) تاريخ العرب، مرجع سابق، ص ٤٨٧.
- (٢٦) الحيوان: الجاحظ، مج ١، ص ٥١.
- (٢٧) أعمال الإعلام: ابن الخطيب، تحقيق ليفي بروفسال، دار الكشف، بيروت، ص ٥٩.
- (٢٨) نفح الطيب، المقرئ، تحقيق إحسان

بلغ بعض الوراقين شأنا كبيرا في الدولة الإسلامية، كابن مقله الذي استوزر ثلاث مرات، آخرها في عهد الخليفة العباسي الراضي

الإلهام

[٤/١]

بقلم سماحة الشيخ / خليل الميس*

*مفتي زحلة والبقاع الغربي (لبنان)

بينما يقول صاحب اللسان: يخص الله به من يشاء من عباده، فيكون الزبيدي أكثر تحديدا لهؤلاء العباد... حيث وصفهم بالأصفياء، وإليه ذهب ابن السبكي في جمع الجوامع حيث قال: الإلهام: إيقاع شيء في القلب يُتْلَج له الصدر، يخص به تعالى بعض أصفياه (٣).

الإلهام في الاصطلاح الشرعي

قال النسفي في كشف الأسرار: الإلهام قيل هو: الإلقاء في الروح من علم يدعو إلى العمل به من غير استدلال بآية ولا نظر في حجة (٤). وقال الدبوسي: الإلهام ما حرك القلب لعلم يدعو إلى العمل به من غير استدلال (٥). وقال صاحب الكشاف: هو إلقاء المعنى في القلب بطريق الفيض - أي بلا اكتساب فكر ولا استفادة، بل هو وارد غيبي ورد من الغيب، وقد يزداد من الخير - ليخرج الوسوسة، ولهذا فسره البعض: بإلقاء الخير في قلب الغير بلا استفادة فكرية منه (٦).

ثم قال في شرح المحترقات من التعريف: ويمكن أن يقال: استغنى عنه إلى الإلقاء من الله تعالى، لأنه المؤثر في كل شيء.

فقولهم: (بطريق الفيض) يخرج الوسوسة، لأنه ليس إلقاء بطريق الفيض، بل بمباشرة سبب نشأ من الشيطان.

والإلهام: أخص من الإعلام، إذ الإعلام قد يكون بطريق الاستعلام.

وقال العكبري: هو إيقاع الشيء في القلب من علم يدعو إلى العمل به من غير استدلال تام، ولا نظر في حجة شرعية.

إن (الإلهام) مبحث تناوله كل من علماء الكلام، وأصول الفقه، والصوفية، وكان مثار جدال واسع بينهم جميعا.

ذكره علماء الكلام: بمناسبة الحديث عن أسباب العلوم، كما في التبصرة للنسفي، وأصول الدين لأبي منصور التميمي (٤٢٩هـ)، تحت عنوان (أقسام العلوم الضرورية).

وأما علماء الأصول: فعرض له بعضهم ضمن مباحث (التعارض والترجيح)، بينما أطنب الكلام فيه علماء الصوفية، حيث توسعوا في مدلول أحاديث الفراسة، واستفتاء القلب، والإلقاء في القلب.. إضافة إلى ذكر إحياء المولى إلى النحل والنمل.. كما عرضوا له بمناسبة الكلام عن المكاشفة.

واستأنس به بعض الشراح المتأخرين من الفقهاء، فكان ذلك باعثا لاستقصاء القول فيه بنظم شتات النصوص من مصادرها، وبيان وجه القول فيها تحرياً لوجه الصواب فيها بعد عرض الأدلة ومناقشتها استنباطاً لحكمها الشرعي، واستنزالا لمنزلتها من بين الأدلة الشرعية، وما يعرف بمصادر التشريع التبعية. والله من وراء القصد.

المبحث الأول: تعريف الإلهام

الإلهام في اللغة: جاء في لسان العرب: يقال ألهمه الله خيراً، أي لقته إياه. والإلهام: أن يلقي الله في النفس أمراً يبعث على الفعل أو الترك. وهو نوع من الوحي يخص الله به من يشاء من عباده (١). وقال الزبيدي: ما يُلقَى في الروح بطريق الفيض، لذلك نجد في تعبيره الاصطلاح الصوفي. وفي مصدره يقول: ويختص بما من جهة الله والملا الأعلى. ويقال: إيقاع شيء في القلب يطمئن له الصدر يخص الله به بعض أصفياه (٢).

لا ننكر
كرامة
الفراسة،
ولكننا لا
نجعل
شهادة
القلب حجة
لجهلنا أنها
من الله
تعالى، أو من
الشيطان، أو
من النفس

قلت: وهذا ما قال به النسفي في الكشف وقد ورد ذكره.

قال الزبيدي في الإتحاف (٧):

الإلهام: هو من العلوم التي تحصل في القلب في بعض الأحوال، لا بطريق الاكتساب، وحيلة الدليل، بل بطريق الفيض، ويختص بما من الله والملا الأعلى. كما أن العلم الذي يحصل باستدلال يسمى اعتبارا واستبصارا، وفيه قياس ما غاب على ما ظهر بدليل. وعليه فالعلم الواقع في القلب بغير حيلة وتعلم واجتهاد من العبد، ولا يدري العبد كيف حصل له ذلك العلم.. ومن أين حصل.. وإنما كان بمشاهدة الملك الملقى في القلب كل ذلك يسمى إلهاما ونفثا في الروح، وهذا ما يختص به الأولياء والأصفياء.

وحقيقة القول فيه: إن القلب مستعد لأن تتجلي فيه حقيقة الحق في الأشياء كلها، وإنما حيل بينه وبينها بالأسباب الخمسة، فهي كالحجاب المسدل الحائل بين مرآة القلب، وبين اللوح المحفوظ الذي هو منقوش بجميع ما قضى الله عز وجل به إلى يوم القيامة. وتجلي حقائق العلوم من مرآة اللوح في مرآة القلب.. ويكون ذلك تارة عند المنام.. وطورا في اليقظة، حيث يرتفع الحجاب بلطف خفي من الله تعالى، فيلمع في القلوب من وراء ستر الغيب شيء من غرائب العلم.

فلم يفارق الإلهام الاكتساب في نفس العلم، ولا في محله، ولا في سببه، ولكن يفارقه من جهة زوال الحجاب.. فإن ذلك ليس باختيار العبد.

ولم يفارق الوحي الإلهام في شيء من ذلك، بل في مشاهدة الملك المفيد للعلم.

فإن العلوم إنما تحصل في قلوبنا بواسطة الملائكة إفاضة من الله تعالى.

وقال في مصدره: قد يحصل بواسطة الملك، ولذلك لا تسمى الأحاديث القدسية بالوحي، وإن كانت كلام الله.

وأضاف توضيحا آخر فقال: وقد يراد بالإلهام (التعليم)، كما في قوله تعالى: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾، ولا يراد إلهام الخواص لأنه لا يكون مع القدسية.

وأيضاً إلهام الخواص: للروح لا للنفس. والتعليم من جهة الله تعالى: تارة يكون بخلق العلوم الضرورية في المكلف، وتارة يكون بنصب الأدلة السمعية أو الفعلية.

أما الإلهام: فلا يجب إسناده ولا استناده إلى المعرفة بالنظر في الأدلة، وإنما هو اسم لما يهمس في

القلب من الخواطر بخلق الله تعالى في قلب العاقل فيتنبه بذلك، ويتفطن فيفهم المعنى بأسرع ما يمكن، ولذلك يقال: فلان ملهم، إذا كان يعرف بمزيد فطنته وذكائه ما لا يشاهده، ولذلك يفسر وحي النحل بالإلهام دون التعليم.

وجاء في بيان الفرق بين الإلهام والوحي (٨):

الإلهام: من الكشف المعنوي.

والوحي: من الشهودي المتضمن للكشف المعنوي لأنه إنما يحصل لشهود الملك وسماع كلامه.

والوحي: من خواص النبوة، والإلهام أعم.

والوحي: مشروط بالتبليغ، دون الإلهام.

المبحث الثاني: صور الإلهام

الإلهام في القلب:

قد يكون تارة من جنس القول، والعلم، والظن، والاعتقاد.

وتارة يكون من جنس العمل، والحب، والإرادة، والطلب.

فقد يقع في قلبه أن هذا القول أرجح، وأظهر، وأصوب.

وقد يميل قلبه إلى أحد الأمرين دون الآخر.

وفي الصحيحين: عن النبي ﷺ أنه قال: «لقد كان في الأمم قبلكم مُحَدِّثُونَ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَعَمْرُ».

والمحدث الملهم المخاطب:

وفي مثل هذا قول النبي ﷺ في حديث وابصة: «البر ما اطمأنت إليه النفس، وسكن إليه القلب، والإثم ما حاك في نفسك، وإن أفتاك الناس وأفتوك».

وأيضاً فإذا كانت الأمور الكونية قد تنكشف للعبد المؤمن يقينا أو ظنا.. فالأمور الدينية كذلك بطريق الأولى، فإنه إلى كشفها أحوج، لكن هذا في الغالب لا بد أن يكون كشفاً بدليلاً.

وقد يكون بدليل يتقدح في قلب المؤمن، ولا يمكن التعبير عنه، وهذا أحد ما فسر به معنى (الاستحسان) (٩).

المبحث الثالث: حجية الإلهام

ذكر طوائف من فقهاء الشافعية والحنفية والمتكلمين في أصول الفقه مسألة الإلهام، هل هو حجة أم لا؟

وذكروا فيه اختلافاً كثيراً بينهم.

(الإلهام)
مبحث تناوله
كل من علماء
الكلام
وأصول الفقه
والصوفية
وكان مثار
جدال واسع
بينهم جميعاً

(الإلهام)
إيقاع
شيء في
القلب
يُتلج له
الصدر،
يخص به
تعالى
بعض
أصفيائه

ذكر طائفة من الحنابلة: إن الكشف ليس بطريق للأحكام، وأخذ القاضي أبو يعلى من كلام أحمد في ذم المتكلمين في الوسواس والخطرات. وخالفهم طائفة من فقهاء الحنابلة في ذلك. في الجملة: ذهب جمهور العلماء إلى أنه لا يجوز العمل به إلا عند فقد الحجج. وقال بعض الصوفية: الإلهام حجة في الأحكام يجوز العمل به. وهل الإلهام عند القائلين بحجيتيه .. حجة مقصورة على الملهم أو متعدية إلى الخصم؟ وهل في القرآن الكريم والسنة النبوية من إشارة إلى حجية الإلهام. هذا ما سنعرض له بالتفصيل بعون الله تعالى وتوفيقه.

قال ابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم: (وأما ما ليس فيه نص من الله ورسوله، ولا عمّن يُقتدى بقوله من الصحابة وسلف الأمة، فإذا وقع في نفس المؤمن - المطمئن قلبه بالإيمان، المنشرح صدره بنور المعرفة واليقين - منه شيء، وحك في صدره لشبهة موجودة، ولم يجد من يفتي فيه بالرخصة إلا من يخبر عن رأيه، وهو ممن لا يوثق بعلمه ودينه، بل هو معروف باتباع الهوى، فهنا يرجع المؤمن إلى ما حك في صدره، وإن أفتاه هؤلاء المفتون) (١٠). وقال أبو مظفر السمعاني: والذي عليه الجمهور أنه لا يجوز العمل بالإلهام، إلا عند فقد الحجج كلها في باب مباح.

ثم قال: وعن بعض المبتدعة أن الإلهام حجة (١١). إشعار منه أنه بعد انعقاد الإجماع على عدم العمل بالإلهام اعتبر القائلين بعد ذلك أهل بدعة، جريا منه على منهج العلماء بأن مخالفة الإجماع بدعة سواء كان ذلك في العقائد أو الشرائع. ولكن ابن السمعاني توسط بين القائلين بحجية الإلهام والمنكرين لها بقوله:

وإنكار الإلهام مردود، ويجوز أن يفعل الله بعبده ما يكرمه به، لكن التمييز بين الحق والباطل في ذلك: (أن كل ما استقام على الشريعة المحمدية، ولم يكن في الكتاب والسنة ما يردّه فهو مقبول، وإلا فمردود يقع من حديث النفس ووسوسة الشيطان. ثم قال: ونحن لا ننكر أن الله يكرم عبده بزيادة نور منه يزداد به نظره، ويقوى به رأيه، إنما ننكر أن يرجع إلى قلبه بقول لا يعرف أصله. ولا نزع أنه حجة شرعية، وإما هو نور يختص الله به من يشاء من عباده.

فإن وافق الشرع كان الشرع هو الحجة) (١٢).

الأدلة ووجه الاستدلال

استدل القائلون بحجية الإلهام: بالنقل والعقل.

١ - أما أدلتهم النقلية:

١ - قوله تعالى: ﴿فألهما فجورها وتقواها﴾ [الشمس: ٨].

وجه الاستدلال: أي عرفها بالإيقاع في القلب، فأخبر أن النفوس ملهمة، فالنفس الملهمة علوما لدنية هي التي تبسّلت صفتها واطمأنت بعد أن كانت أمارة (١٣). ولأنه إذا جاز أن يلهم النحل كما قال تعالى: ﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾ [النحل: ٦٨]، حتى عرفت مصالحتها بلا نظر منها، فالمؤمن أولى بذلك لأنه تعالى شرح قلبه بالنور، ليهتدي بذلك النور إلى مصالح الأمور (١٤). وقال تعالى: ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾ [الزمر: ٢٢].

وقال الإمام شهاب الدين السهروردي: رحمه الله في بعض أماليه محتجا على الإلهام بقوله تعالى: ﴿وأوحينا إلى أم موسى﴾ [القصص: ٧]، وقوله سبحانه: ﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾. فهذا الوحي مجرد الإلهام.

وقوله تعالى: ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾ [هود: ١٧]، أي هو المؤمن على بينة من ربه ويتبعه شاهد من الله وهو القرآن، شهد الله في القرآن بمثل ما عليه المؤمن من الإيمان (١٥).

الرد على الاستدلال بالقرآن الكريم على حجية الإلهام

قال النسفي في الكشف:

(وأما وحي النحل فلا كلام فيه، لأن الله تعالى أضاف ذلك إلى ذاته، حيث قال: ﴿وأوحى ربك إلى النحل﴾، وما يكون من الله فهو حق لا محالة، إنما الكلام في شيء يقع في قلبه، ولا يدري أنه من الله تعالى أو من الشيطان، أو من حديث النفس فنقول: إن هذا ليس بحجة، وشرح الصدر بنور التوفيق حتى ينظر في الحجج، وحياء القلب إنما تكون بهذا) (١٦). ونقل ابن حجر عن السمعاني قوله: (وأما الوحي إلى النحل فنظيره في الآدمي: فيما يتعلق بالصنائع، وما فيه صلاح المعاش) (١٧). وأما أدلتهم من السنة: فغير حديث:

١ - قوله ﷺ: «اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله» (١٨). ثم قرأ قوله تعالى: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ [الحجر: ٧٥].

قال ابن العربي: التوسم هو تفعل من الوسم، وهو العلامة التي يستدل بها على مطلوب غيرها. قال الشاعر يمدح النبي ﷺ:

إني توسمت فيك الخير نافلة

والله يعلم أني صادق البصر

وهي الفراسة أيضا، يقال: تفرست وتوسمت. وحقيقتها: الاستدلال بالخلق على الخلق، وذلك يكون بمجرد القريحة وحدة خاطر، وصفاء الفكر (١٩).

الرد على حديث الفراسة

لا ننكر كرامة الفراسة، ولكننا لا نجعل شهادة القلب حجة لجهاننا أنها من الله تعالى، أو من الشيطان، أو من النفس (٢٠).

وقال السمعاني: فنسلم الفراسة لكن لا نجعل شهادة القلب حجة لأننا لا نتحقق كونها من الله أو من غيره (٢١).

وجه الاستدلال: ما الفراسة إلا خبر عما يقع في القلب بلا نظر في حجة (٢٢).

قال بعض الصحابة: أظنه والله للحق يقذفه على قلوبهم وأسماعهم (٢٣). عن وابصة رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم فقال: «يا وابصة، استفت قلبك، واستفت نفسك، البر ما اطمأنت إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك» (٢٤).

قال ابن رجب: فدل حديث وابصة وما في معناه على الرجوع إلى القلب عند الاشتباه.

فما إليه سكن القلب، وانشرح إليه الصدر فهو البر والحلال، وما كان خلاف ذلك فهو الإثم والحرام (٢٥).

وقال النسفي: فقد جعل رسول الله ﷺ شهادة قلبه بلا حجة أولى من الفتوى عن حجة. وأضاف: وهذا دليل للجعفرية، وهم قوم من الروافض، فعندهم لا حجة سوى الإلهام (٢٦).

وقال الزركشي في البحر: (استفت قلبك، وإن أفتاك الناس).

فذلك في الواقعة التي تتعارض فيها الشبه والريب (٢٧).

الرد على الاستدلال في حديث وابصة: قال النسفي: وحديث وابصة ورد في باب ما يحل فعله وتركه، فيجب ترك ما يريبه إلى ما لا يريبه احتياطا لدينه على ما شهد له قلبه.

فأما ما ثبت حله بدليله، فلا يجوز تحريمه بشهادة قلبه.

وكذا ما ثبت حرمة بدليله، فلا يحل تناوله بشهادة قلبه (٢٨) ■

الهوامش:

(١) ابن منظور، لسان العرب، ج ١٦/ ٢٩، فصل اللام حرف الميم.

(٢) الزبيدي، تاج العروس، ج ١٧/ ٦٧٠.

(٣) السبكي، جمع الجوامع، ج ٢/ ٣٩٨.

(٤) كشف الأسرار، على المنار، ج ٢/ ٥٦٨.

(٥) ابن حجر، فتح الباري، ج ١٢/ ٣٤٣.

(٦) كشف مصطلحات الفنون ١٣٠٨.

(٧) الزبيدي، إتحاف السادة المتقين، ج ٧/ ٢٤٥.

(٨) الكليات ١٧٢/ ١٧٣.

(٩) الفتاوى، ج ١٠/ ٤٧٢-٤٧٧.

(١٠) جامع العلوم والحكم، ج ٢/ ١٠٣.

(١١) ابن حجر، فتح الباري ج ٢/ ٣٤٣.

(١٢) ابن حجر، فتح الباري ج ٢/ ٣٥٣.

(١٣) الزركشي، البحر المحيط ج ٧/ ١٠٤.

(١٤) النسفي، كشف الأسرار ج ٢/ ٥٨٦.

(١٥) ابن تيمية، الفتاوى ١٣/ ٧٠.

(١٦) النسفي، كشف الأسرار على المنار ج ٢/ ٥٨٧.

(١٧) ابن حجر فتح الباري ج ٢/ ٣٤٣.

(١٨) رواه الترمذي.

(١٩) ابن العربي، أحكام القرآن ج ٣/ ١١١٩.

(٢٠) كشف الأسرار بشرح المنار ج ٢/ ٥٨٩.

(٢١) ابن حجر، فتح الباري ج ٢/ ٣٤٣.

(٢٢) النسفي، ج ٢/ ٥٨٧.

(٢٣) ابن تيمية، الفتاوى ١٣/ ٦٨-٧٠.

(٢٤) رواه أحمد ٢٢٨/ ٤، والدارمي ٢/ ٢٤٥، وأبو يعلى ١٥٨٦ و١٥٨٧، والطبراني في الكبير ٢٢/ ٤٠٣، وابن رجب في الجامع، الحديث السابع والعشرون.

(٢٥) جامع العلوم والحكم ج ٢/ ١٠١.

(٢٦) النسفي، كشف الأسرار، ج ٢/ ٥٨٧.

(٢٧) البحر، ج ٧/ ١٠٥.

(٢٨) كشف الأسرار، ج ٢/ ٥٨٩.

اختلف
طوائف من
فقهاء
الشافعية
والحنفية
والماتكلمين
في أصول
الفقه في
مسألة
الإلهام، هل
هو حجة
أم لا؟



مسجد الدولة الكبير..

إلى الجبس المغربي ذي الأشكال الهندسية والألوان الرائعة، أما الساحات الخارجية فقد غطيت أرضيتها بأحجار الكونا المستوردة خصيصاً من الهند.

وللمسجد قاعة رئيسية للصلاة طول ضلعها ٧٢ متراً، تتوسطها قبة كبيرة قطرها ٢٦ متراً، وارتفاعها عند منسوب أرضية المسجد ٤٣ متراً، وهي مزخرفة بأسماء الله الحسنى منقوشة على السيراميك الأصفهاني، وتتسع قاعة الصلاة الرئيسية لأكثر من ١٠ آلاف مصل، حيث تؤدي فيها صلوات الجمع والعديد، كما تقام فيها الاحتفالات في المناسبات الدينية المختلفة، فيما تقام الصلوات اليومية في المصلى الملحق بالمسجد والذي يتسع لحوالي ٥٠٠ مصل، كما يوجد بالمسجد

قلوب الكويتيين يستمدّها من تصميمه المتقرد، الذي يجمع بين التراث المعماري التقليدي الذي اشتهرت به العمارة العربية في الكويت والخليج العربي، وبين الطرق الحديثة في الإنشاء، مع الالتزام بفن الزخرفة والكتابة الإسلامية.

وتبلغ مساحة المسجد ٤٥ ألف متر مربع، تشكل المباني منها ٢٠ ألف متر، فيما تغطي المساحة الباقية بالخضرة والنوافير وشلالات المياه، إضافة إلى الصحن الكبير الذي يشغل مساحة تزيد على ستة آلاف متر مربع، وقد شيد الهيكل العام للمسجد من القواعد والأعمدة والأسقف، والمئذنة من الخرسانة المسلحة، فيما كسيت الجدران الخارجية بالحجر الطبيعي، إضافة

الوعي الإسلامي - خاص

تصوير: فهد البناي

عن أكبر مساجد الكويت نتحدث.. وفي رحابه نكتب هذه الكلمات والسطور..

فالمسجد الكبير الذي يقف شامخاً في قلب مدينة الكويت، مطلاً على الخليج العربي، ومجاوراً لقصر السيف، هو بالفعل أحد أكبر المساجد المشيدة عبر التاريخ الإسلامي الحديث. كما أنه أحد أهم مراكز الإشعاع الإسلامي، حيث يؤدي دوره الثقافي والاجتماعي والحضاري والتربوي على أكمل وجه.

وللمسجد الكبير مكانة خاصة في

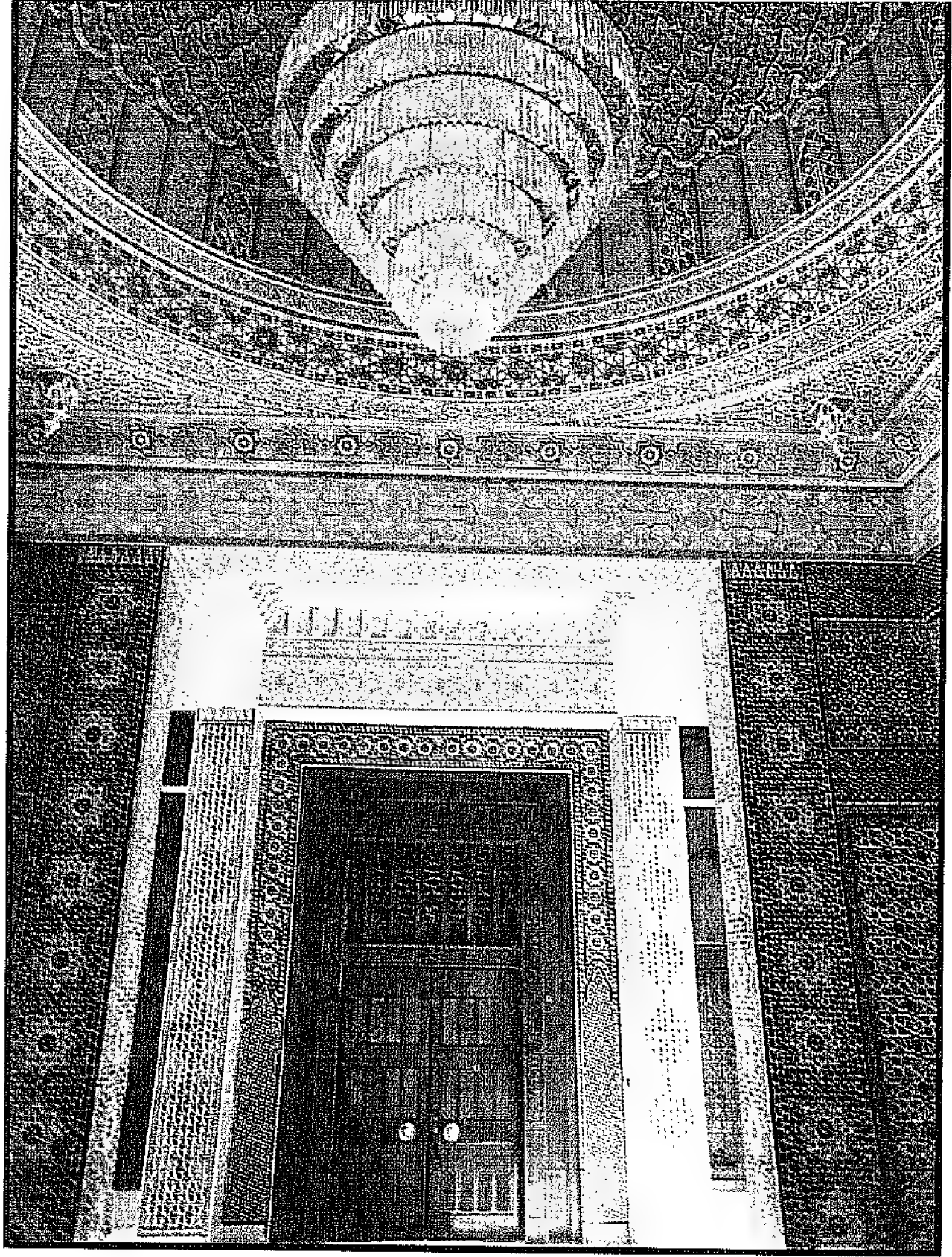
إدارة المسجد
تدعو إلى
الإسلام
ب طرق غير
تقليدية

أحد أكبر
المساجد
المشيقة
عبر
التاريخ
الحديث

غطيت حوائطها بالسراميك
الأصفهاني، ويتدلى من سقفها
ثريات على هيئة فوانيس، وهي من
سمات المسجد، كما غطى السقف
بالجبس المغربي بأشكال هندسية
بديعة.

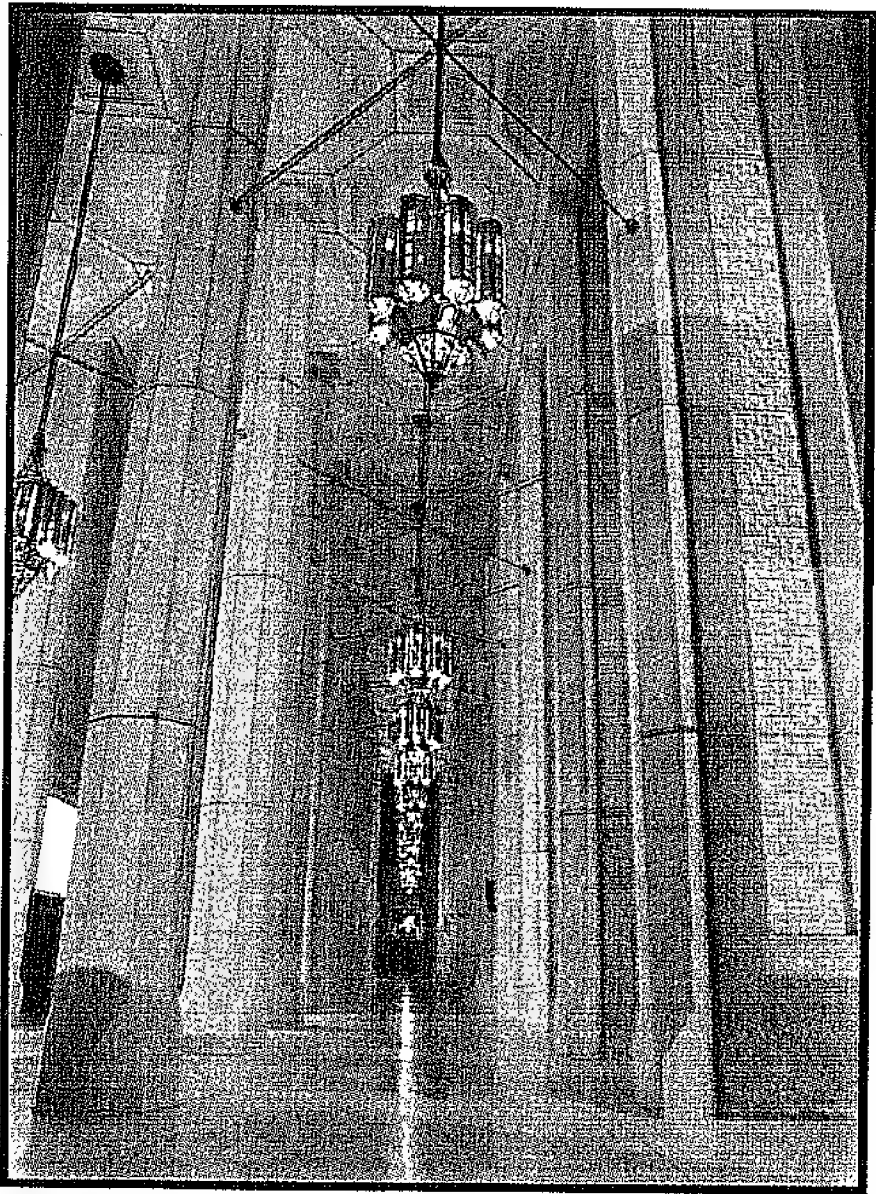
أما المئذنة فهي مضلعة الشكل
ويبلغ ارتفاعها ٧٢ متراً، وبها
مصعد خاص، فيما يضم الصحن
الشرقي للمسجد أماكن الوضوء
(الميضأة) ودورات المياه المزودة
بالماء البارد والحار والخاصة
بالرجال، إضافة إلى دورة مياه
ومكان لوضوء السيدات، وفي الناحية
الشمالية توجد قاعة خاصة
بصاحب السمو أمير البلاد تم تزيين
جدرانها بأعمال الزليج والجبس
المغربي، ويوجد بسرداب المسجد
غرف للمكينات وأجهزة تحكم
الالكترونية تحسباً لأي عطب يحدث
في الكهرباء أو التكييف.

وكما يقول وليد الفاضل - مدير
إدارة الشؤون العامة - يعتبر



● أحد المداخل الخارجية

خليقة نحل عاملة



● أحد الأروقة

كويتي.

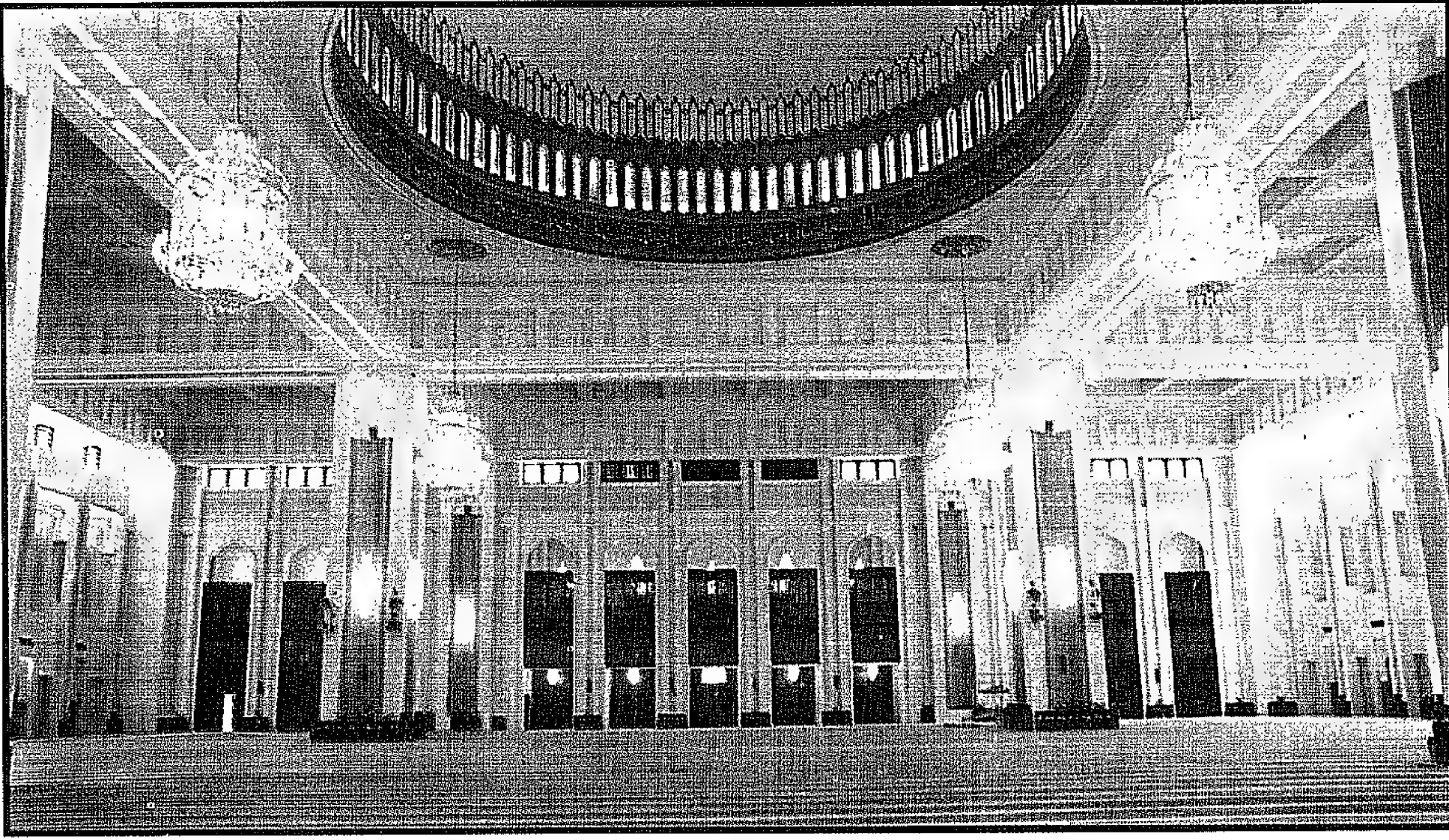
ويضم المسجد مكتبة تزيد
مساحتها على ٣٥٠ متراً تحتوي على
العديد من المراجع وأمهات الكتب
الإسلامية لمساعدة الباحثين
المتخصصين في إعداد البحوث
والرسائل العلمية، كما يضم المبنى
قاعة من دورين تستوعب ٢٥٠
شخصاً تنظم فيها المحاضرات
والندوات وتقام فيها البرامج الثقافية
والتعريفية بالمسجد الكبير، كما يضم
المسجد مواقف للسيارات مساحتها
تزيد على ١٧ ألف متر مربع، تتسع
لحوالي ٥٥٠ سيارة، وهي مكونة من
٥ أدوار تحت الصحن الشرقي
للمسجد، كما يوجد على جانب مدخل
ومخرج الموقف مصاعد إلى ساحة
الصحن والأروقة، فيما صممت
الأروقة أو (اللووين) على أعمدة

مصلى للنساء يتسع لحوالي ألف
مصلية، ولهن مدخل خاص بالجهة
الجنوبية للمسجد، أما عدد أبواب
المسجد فتبلغ ٢١ باباً، صنعت من
خشب الساج، وحفرت عليها الآيات
القرآنية، والزخارف الهندسية بأيدي
صناع مهرة من الهند، كما يوجد في
القبة ١٤٤ شباكاً للإضاءة الطبيعية.

تاريخ المسجد

أما تاريخ المسجد الكبير، فيعود
إلى أواخر عام ١٩٧٩م، عندما وضع
تصميمه الدكتور محمد مكية -
المتخصص في فن العمارة الإسلامية
- واستمر العمل به فترة تزيد على
ست سنوات، حيث تم افتتاحه
رسمياً في شهر يونيو عام ١٩٨٦م،
بعد أن تكلف حوالي ١٤ مليون دينار

المسجد
الكبير يشع
نوراً وضياءً
في دول
الخليج



● قاعة الصلاة الرئيسية

العظيم، وذلك بالتنسيق مع إدارات الوزارة المعنية ولجنة التعريف بالإسلام.

أما بالنسبة لدخول غير المحجبات إلى المسجد فهذا أمر غير صحيح، حيث إن الإدارة تشترط على الزوار (النساء) الالتزام باللباس الإسلامي المحتشم، وبالتالي فإن جميع زوار المسجد من المسلمين وغير المسلمين يلتزمون بهذا الأمر.

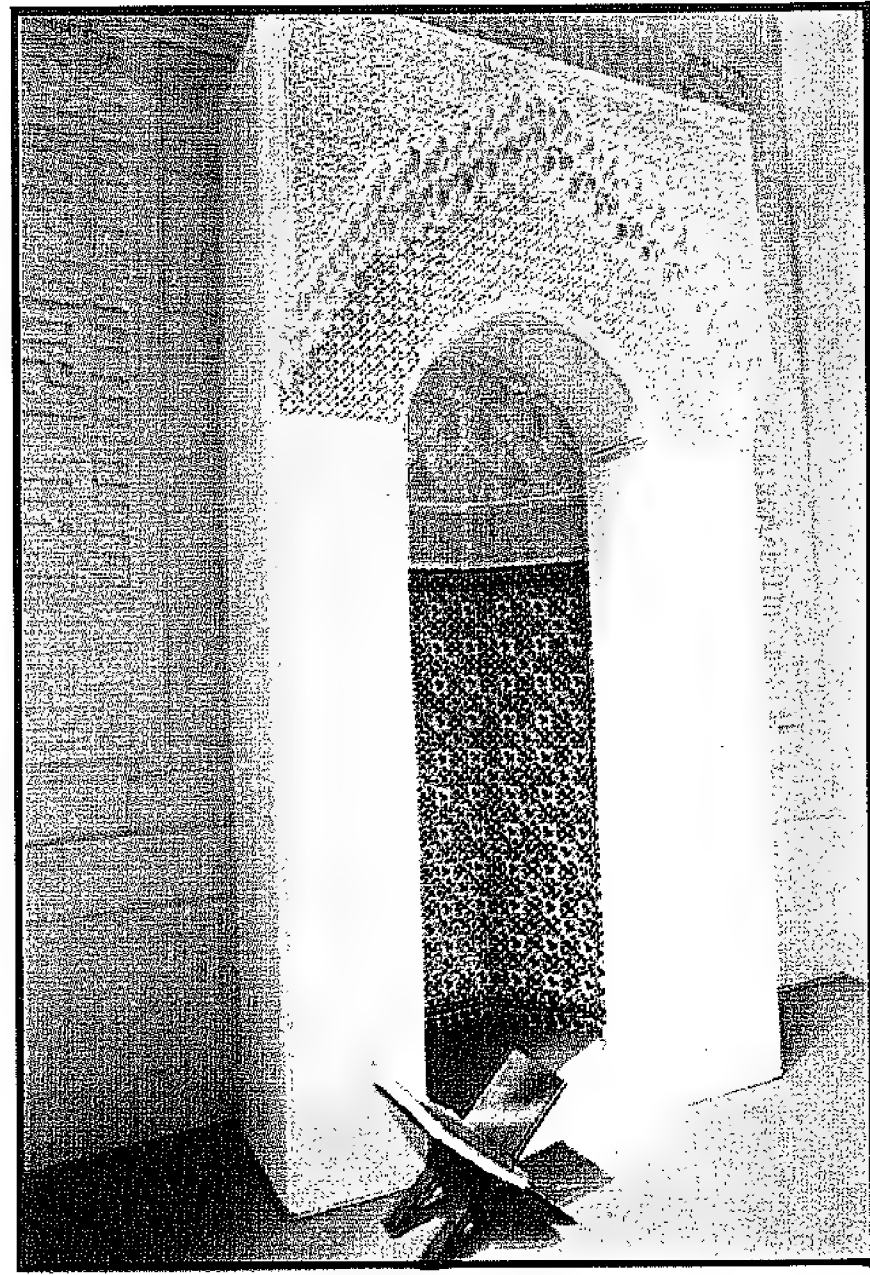
ويقول القاضي إن للمسجد الكبير دوراً تعديداً يتمثل في إقامة الصلوات الخمس، وصلاة الجمعة والعديد، إضافة إلى صلوات التراويح والقيام في رمضان، مشيراً إلى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان الماضي والتي اجتمع فيها أهل الكويت ولأول مرة بهذا العدد، حيث توافد الآلاف إلى المسجد الكبير، وكانت ليلة شهد لها الجميع بفضل الله، وأضاف أن المسجد الكبير يشهد أسبوعياً لقاءات وبرامج إسلامية وثقافية للنشء سواء طلبة المدارس، أو مراكز الشباب، حيث تتابع الإدارة هذا النشاط بشيء من التميز من خلال جذب هذا القطاع المهم إلى بيت الله تعالى.

والاطلاع عن كتب على معالمه وأنشطته عبر برامج علمية منظمة.

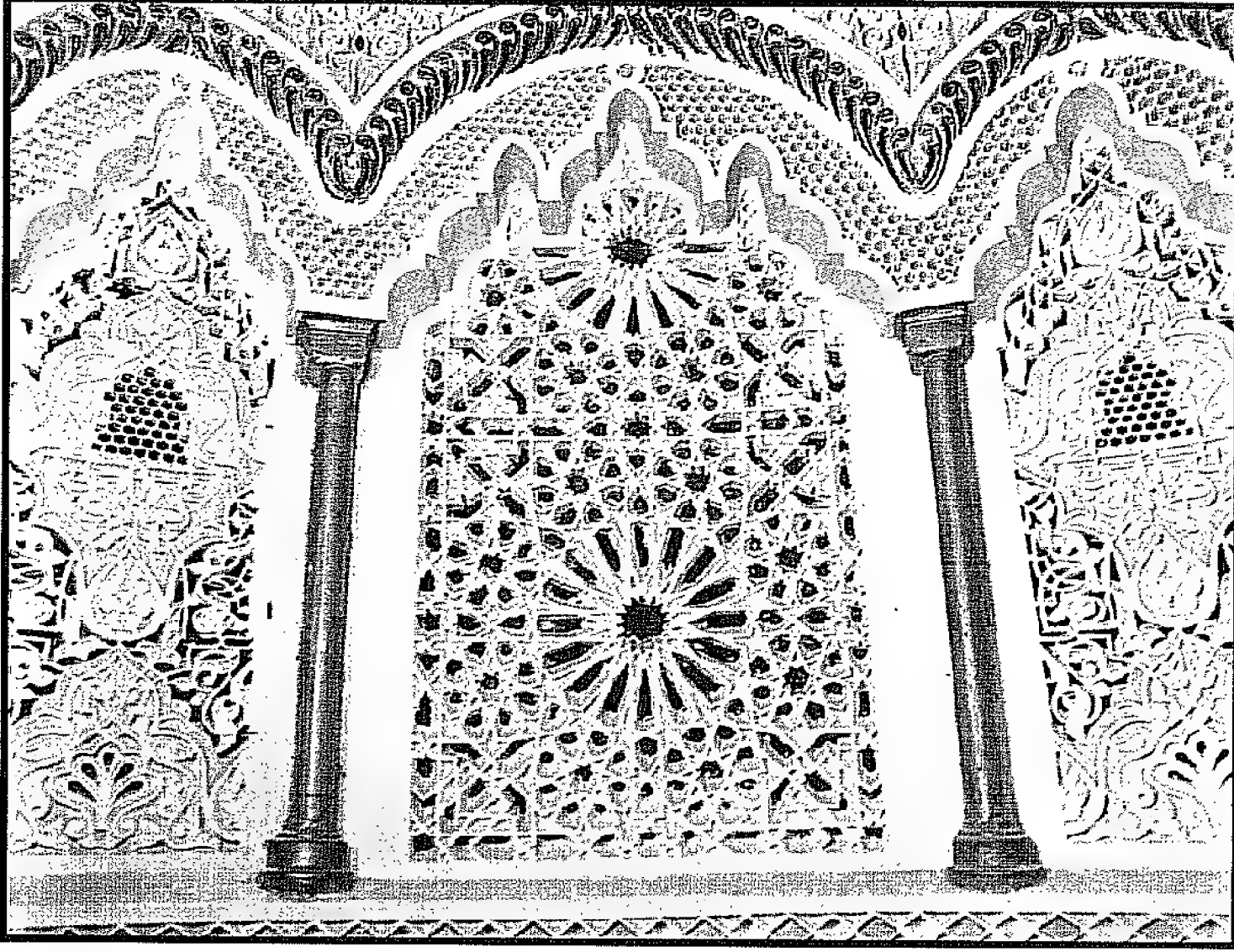
برنامج الدعوة الإسلامية

وأكد الفاضل أن إدارة الشؤون العامة تستند في زيارات غير المسلمين للمسجد للفتوى رقم (٨٣/٩٣)، الصادرة عن لجنة الفتوى بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. وهذا سند شرعي يجعل دخول هذه الفئة أمراً مشروعاً وجائزاً شرعاً، إذا ما التزمت بالشروط الموضوعية لذلك، حيث تسعى الإدارة من خلال برنامج الدعوة الإسلامية إلى الاستفادة من هذه الزيارات لنشر الإسلام، وإبراز سماحته، وتزويد الزوار بالكتب الإسلامية والنشرات التعريفية عن الإسلام، حيث يوجد في المسجد مكتبة إسلامية تضم الكثير من الكتب المترجمة إلى ٣٥ لغة عالمية توزع مجاناً على الزائرين، إضافة إلى أن نظام الزيارات أسس - أصلاً - لحث هذه الفئة على الدخول في دين الإسلام، وقد شهد المسجد عشرات الحالات التي اعتنقت هذا الدين

المسجد معلماً من معالم الكويت الحضارية الإسلامية، حيث يقصده العديد من ضيوف الدولة والزوار، فضلاً عن طلاب المدارس الخاصة والحكومية والمؤسسات الأهلية وغيرها، مشيراً إلى أن إدارة المسجد تستقبل الضيوف الراغبين في زيارته



● أحد المحاربين الفرعية



● نقوش داخل المحراب



● طالبات يستمعن إلى شرح مفصل

أهداف المسجد

وذكر الفاضل عددا من الأهداف التي يسعى المسجد الكبير لتحقيقها، ومنها:- العمل على أن يكون معلما إسلاميا عالميا يمثل الوجه الإسلامي والحضاري للشعب الكويتي.

- إيجاد السبل والطرق المتطورة التي تجعل من المسجد الكبير مركزا للإشعاع الديني والثقافي والحضاري والتربوي والاجتماعي.

- العمل على نشر الإسلام، وذلك بالاستفادة من زوار المسجد من غير المسلمين عن طريق توثيق العلاقة بهم، وتعريفهم بالإسلام وسماحته، ومساعدة من يود اعتناقه.

- العمل على جذب الناس للمسجد، وإفساح المجال أمامهم للاطلاع عن كثب على مرافقه لبيان روعة وجمال العمارة الإسلامية، والاطلاع على إمكانات المسجد العظيمة في استقبال وإقامة العديد من الأنشطة والفعاليات المتميزة.

- المحافظة على جميع مرافق ومحتويات المسجد وتطويرها وإعداد البرامج الخاصة للضيافة والتي تتسم بالفاعلية والتميز.

برنامج الدعوة

أما برامج وأنشطة المسجد فيشرحها لنا فهد البناني - مسؤول البرامج والمشاريع بالمسجد الكبير - حيث يؤكد أن هناك ثلاثة برامج رئيسية في عمل المسجد وهي:

- برنامج الدعوة الإسلامية، وتشمل عددا من المشاريع منها: مشروع أصدقاء المسجد الكبير والصغار، ومشروع تنظيم البرامج الثقافية والاجتماعية، ومشروع توفير الكتب الإسلامية بمختلف اللغات، إضافة إلى مشروع خدمة الفتوى الهاتفية، ومشروع المركز النسائي، ومشروع بنك المعلومات الإسلامية.

- برنامج إبراز المسجد كعمارة إسلامية، ويشمل مشروع تصوير

ويشير البناني إلى أن آخر أنشطة المسجد الدينية كانت في شهر رمضان، حيث تم إحياء العشر الأواخر من هذا الشهر الفضيل والتي شهدت إقبالا كبيرا من المصلين، وذلك في ليلة السابع والعشرين من رمضان، والتي يغلب الظن بأنها ليلة القدر، حيث بلغ عدد الحضور في تلك الليلة ٤٥ ألف مصل.

معالم المسجد، ومشروع الإصدارات المختلفة، ومشروع توثيق المعلومات، ومشروع التعاون مع الجامعات والمعاهد التطبيقية.

- برنامج صيانة المسجد والإشراف عليه، ويشمل مشروع الصيانة الدورية لمرافق المسجد، ومشروع تطوير المخازن، ومعالجة صدى الصوت، وإدارة مواقف السيارات.

أسلوب
معماري
متفرد...
وطراز
يجمع بين
الأصالة
والفن
الحديث

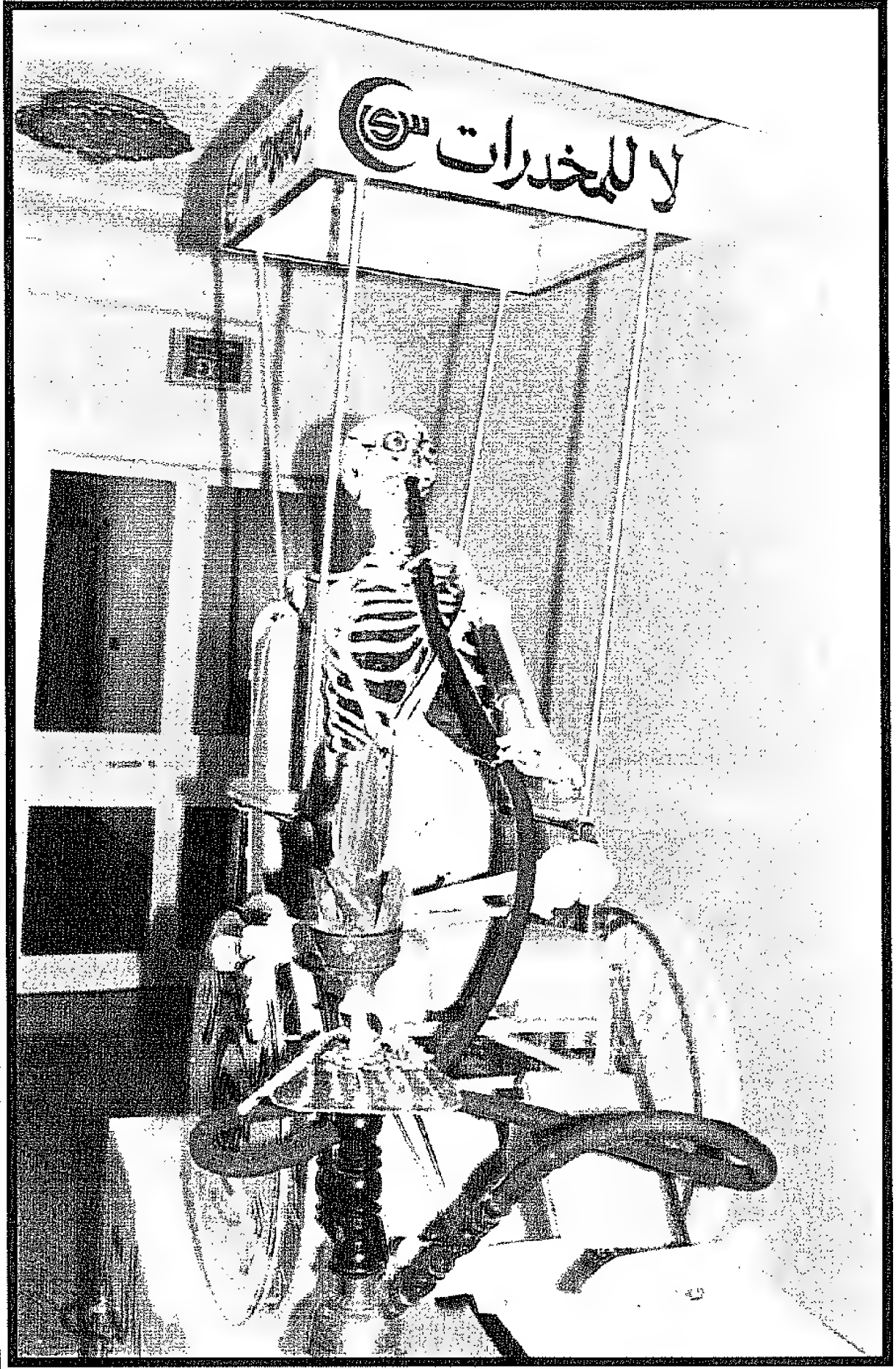
فرجال القانون يؤكدون على إجرام المدمن، أما أساتذة الطب النفسي فيقولون بأننا حيال مريض لا يختلف عن مريض القلب أو الكبد مثلاً.. ولكل من الفريقين أسانيد التي يؤسس عليها حكمه.

تجريم المدمن

يقول د. عبد الرحيم صدقي المدرس بقسم القانون الجنائي بكلية الحقوق جامعة القاهرة تدليلاً على إجرام المدمن:

إن المكان الطبيعي للمدمن هو السجن. فنحن أمام فرد عاقل بالغ له أهليته القانونية، يقدم بكامل إرادته على تعاطي المادة المخدرة بقصد تحقيق لذة آتمة تدمر عقله. لهذا فهو يقدم على ارتكاب جريمة بكل المعايير الفلسفية والقانونية التي وضعها فقهاء القانون الجنائي للجريمة. ولا يقلل من شأن هذا الرأي أن الضرر واقع على المدمن دون غيره لأنه من الثابت أن (النتيجة) المترتبة على الإدمان ليست مقصورة على نفس وعقل وجسد المدمن، بل تمتد إلى عقل وجسد الأمة مما يستوجب تدخل الدولة. والنظرة إلى الإدمان على أنه ظاهرة إجرامية لا مرضية وهي نظرة صائبة يؤكدتها - وبوجه خاص - الدين الإسلامي الذي أوجب المحافظة على (النفس) وجعلها في مرتبة الحفاظ على (الدين). والمدمن يعتدي على نفسه ويدمر ذهنه وقدراته، فهل يستحق هذا الفرد الرحمة أم أن الشفقة والرحمة بالمجتمع أولى؟

وعلى الجانب الآخر، جانب الدفاع عن المدمن واعتباره مريضاً، يحذر الدكتور: محمد شعلان رئيس قسم الصحة النفسية بجامعة الأزهر من أسلوب تحقير المدمن أثناء العلاج حيث ثبت فشله، وإنما ينبغي أن نتعامل



المخدرات

والانتحار بالوهم

بقلم: فاروق حسان

معه على أنه مريض لا خارجاً على القانون والمجتمع. وقد عززت لجنة الصحة العالمية الخاصة بالإدمان هذا الرأي، وأوصت في تقريرها الحادي عشر بالحجز المدني للمدمنين شأنهم في ذلك شأن مرضى الأمراض العقلية. ويؤيد هذا الرأي أيضاً الدكتور عبد الله السيد عسكر

تناول الكاتب في الشطر الأول من مقاله سموم المخدرات وآثارها السيئة على الأفراد، والمجتمع الإنساني برمته وهي من الأمور التي تشكل خطراً محققاً يقلق المسؤولين من السياسيين والتربويين والعلماء لما يترتب عليه من قضاء على الثروة الحقيقية لأي مجتمع بشري، وهو الإنسان..

ويتابع في هذا الشطر والأخير دراسات قانونية وصحية عن الإدمان والمدمنين.

عندما نطرح هذا السؤال نفاجأ بتباين الإجابة عليه.

اختلف
فقهاء
القانون
وعلماء
النفس في
التعامل مع
المدمن،
فمن قائل
إن السجن
أولى به
ومن قائل
إن المدمن
مريض

بجامعة الزقازيق، فيقول:

إن السبب الرئيسي للإدمان هو ما نطلق عليه مفهوم الاكتئاب، لكنه ليس الاكتئاب تحديداً وإنما (الانهجار) الذي هو نتيجة الاكتئاب.. لكن.. من المسؤول عن الانهجار؟

يجيب الدكتور:

إن الانهجار الحتمي الذي يعيشه كل آدمي فاقدًا الحالة المثلى للسعادة التي تبدأ بالهبوط من رحم الأم بال ميلاد. وتكون صرخة المولود بحثاً عن مغيث، فتتقدم يد الأم ولبنها لتخفف حدة الكدر الطفلي وتشعره بأن وجوده (مقبول). ويظل الطفل في حنين إلى العودة إلى الفردوس (الرحم) ويزداد الحنين كلما زاد الانهجار. فالحاجة الأساسية للإنسان تتمثل في حاجته إلى القبول والحب وتحقيق الأمن، ولدى الإنسان جهاز يسعى من خلاله إلى الاستقلال والاعتماد على النفس، لكن الأم - وليس كل الأمهات بالطبع - تقتل هذا الجهاز منذ المراحل الباكرة لأنها تفتقد المعنى الحقيقي للتربية، فتهتم بعمليات التغذية فقط وتترك الباقي على الله في صورة

تواكلية، حتى إذا ما ظهرت مشكلة - في أثناء - نمو طفلها تبدأ بالسؤال والبحث عن الحل بعد أن تصبح المشكلة مزمنة.

ونتيجة لذلك - يستطرد الدكتور عسكر قوله - يضطرب جهاز المناعة النفسي، وتصبح الشخصية هشة تشتت شعور الدونية والعجز وتمتع نفسها بالوهم دون وجود موجه يقوم هذه الذات ويدفعها إلى الصحة النفسية حيث الحب والعمل.

فالمشكلة الأساسية الأولى إذا هي

مشكلة (الأم) أو المدرسة الأولى، وإذا كان ما بني على باطل فهو باطل، فإن كل صنوف التربية الرسمية التي تقوم بها الدولة في المدارس والمؤسسات المعنية هي صنوف باطلة لأن الحلقة مستمرة. وهكذا يتحول الإنسان من مدمن طموح إلى مدمن فشل، ومن مدمن فشل إلى مدمن مخدرات.. فما هي مسؤوليته في ذلك كله؟

هل نفتح للمدمن باب السجن أو باب المصحة؟

يطرح هذا السؤال نفسه بعد أن اختلف فقهاء القانون وعلماء النفس في التعامل مع المدمن، فمن قائل إن السجن أولى به ومن قائل إن المدمن مريض وينبغي لنا أن نتعامل معه من هذا المنطلق.

وفي تصوري أنه يمكن التوفيق بين الرأيين من خلال تعاملنا مع المقدم على الانتحار. وإن كان المقدم على الانتحار لن يضر إلا نفسه، فإن المدمن أيضاً حين تعاطى

المخدر لم يكن في نيته إلحاق الضرر بالآخرين، وإنما أقدم على التعاطي نتيجة لتركيبية نفسية أو اجتماعية فرضت عليه بالنشأة أو بظروف اجتماعية محيطية خارجة عن إرادته فوجد أن في تدمير الذات مهرباً وسبيلاً للخلاص منها.

وعلى ذلك فإن عزل المدمن في مصحة علاجية بعيداً عن العمران وتحت حراسة مشددة هو نوع من السجن على نحو ما، ومعاملة المعاملة الإنسانية اللائقة، وتقديم العلاج اللازم، مع شغل وقته في العمل بمشروعات كبيرة كاستزراع الصحراء مثلاً، وعدم مغادرته للمصحة قبل عام على الأقل هو من وجهة نظر إنسانية وقانونية حل توفيقي إلى حد بعيد.

كلمة لا بد منها

من المفروغ منه أن المجتمع القوي هو الذي يضم أفراداً أقوياء في أجسامهم وعقولهم، ويطلب المناعة دائماً لنفسه ولأفراده من أن ينحرف أي فرد فيه إلى ما يحطم كيانه ويهدف إلى إضعافه. ولأننا لسنا من دعاة التشاؤم الذي يقود إلى اليأس.

ولأننا - أيضاً - لسنا من دعاة التفاؤل الأبله غير المؤسس..

ولأن الموضوعية الصارمة ينبغي أن تكون ديدن من يتعرض لهذا العصف الكاسح نقول: إننا مازلنا في منتصف الطريق الوعر، وأن الوصول إلى نهاية هذا الطريق هو في حقيقة الأمر بعث جديد لأمة العرب التي قدمت ما قدمت

عبر تاريخها الطويل بسواعد شبابها المستهدف. وتقتضي الموضوعية أن نعترف بأننا لسنا حيال تجارة يقوم بها فرد أو مجموعة أفراد، بل أمام عالم تحت رحيب، له رجاله وشاحناته وسفنه وأسلحته ومطاراته الخاصة، يشارك فيه الآلاف بدءاً من الزراعة إلى الجمع إلى التخزين إلى المعاملة التي تحوله إلى منتجات أخرى. وهذه المجموعات تعيش في مناطق الإنتاج، وهناك غيرها مجموعات أخرى تعقد الاتفاقيات وتتولى التهريب وتقبض الثمن وتزور جوازات السفر ثم تقوم بالنقل والحراسة. وغير هؤلاء هناك تجار الجملة في البلد المستهلك، وتجار نصف الجملة، وتجار التجزئة، وأخيراً المدمن الذي يدفع من حياته فاتورة حساب كل هؤلاء القتلة.

نحن إذن حيال مشكلة متعددة الجوانب على الصعيد الخارجي، لذلك فإن التعاون الدولي الصادق لمكافحة المخدرات مطلوب وبشدة، ولن يتحقق ذلك بصورة فاعلة إلا بتنظيم دقيق وسريع للاتصالات عبر الحدود، وتيسيرات في تبادل المعلومات.

**يجب إنشاء محاكم
خاصة بالمخدرات
لسرعة البت بعد كفالة
كل الضمانات
لمحاكمات عادلة. مع
تنفيذ عقوبة الإعدام
الفوري فيمن
تثبتت إدانته**

لعين الأمن
الساخرة
الفضل
الكبير في
حفظ أمن
المجتمع
من مافيات
السوء
ومروجي
السموم
القاتلة

لا يقل
دور
التربية
المنزلية
عن دور
المدرسة
في
تحسين
الطفل
من
الوقوع في
شباك
الحرام،
ومنها
تعاطي
المخدرات
ومقدماته

ورغم ضخامة المشكلة، إلا أن القضاء عليها داخليا ليس مستحيلا.

فمن قبل قضت الصين على الأفيون بعد أن تحول الشعب هناك وبتعداداته الهائل إلى مدمنين. ومن قبل أيضا قضت مصر على الكوكايين الذي انتشر فيها خلال الثلاثينيات بعد أو روجته قوات الاحتلال البريطاني.

ومن الأمانة أن نقر أنه من الصعب على جهة واحدة - داخليا - أن تدعي قدرتها على مواجهة هذه المشكلة بمفردها، بل يجب أن تتضافر كل مؤسسات المجتمع للوقوف بحزم أمامها من خلال استراتيجية شاملة ذات أمد بعيد، تضع كل الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية والسيكولوجية والحضارية والثقافية والدينية والأخلاقية في حساباتها العاجلة والآجلة. مع وجود قدر مقبول من وحدة الفكر والرؤيا بين الأطراف المعنية لمواجهة كل أبعاد هذه المشكلة ذات الطبيعة المركبة المعقدة. وأي تجاهل ولو لعنصر واحد من عناصرها لابد أن يؤدي إلى التبسيط المخل أو المضر، مع فتح الباب لاجتهاد الكل لطرح الوسيلة أو الوسائل التي يمكن بها تحطيم تلك الحلقة الجهنمية.

حلول واقتراحات

والاقتراح الذي قدمته الدكتورة: هدى محمد عفيفي ونشرته جريدة الأحرار القاهرية يحتاج إلى وقفة تأمل رغم غرابته. تقول الدكتورة:

إن الحل البسيط الذي يمكن أن يقضي على وباء المخدرات يتلخص في:

- البحث عن مصدر المخدرات سواء في أماكن زراعتها أو تصنيعها ومصدرها.

- تفاوض دول العالم مجتمعة مع منتجي تلك السموم، والاتفاق معهم على الإقلاع عن زراعة وتصنيع المواد الأساسية للمخدرات.

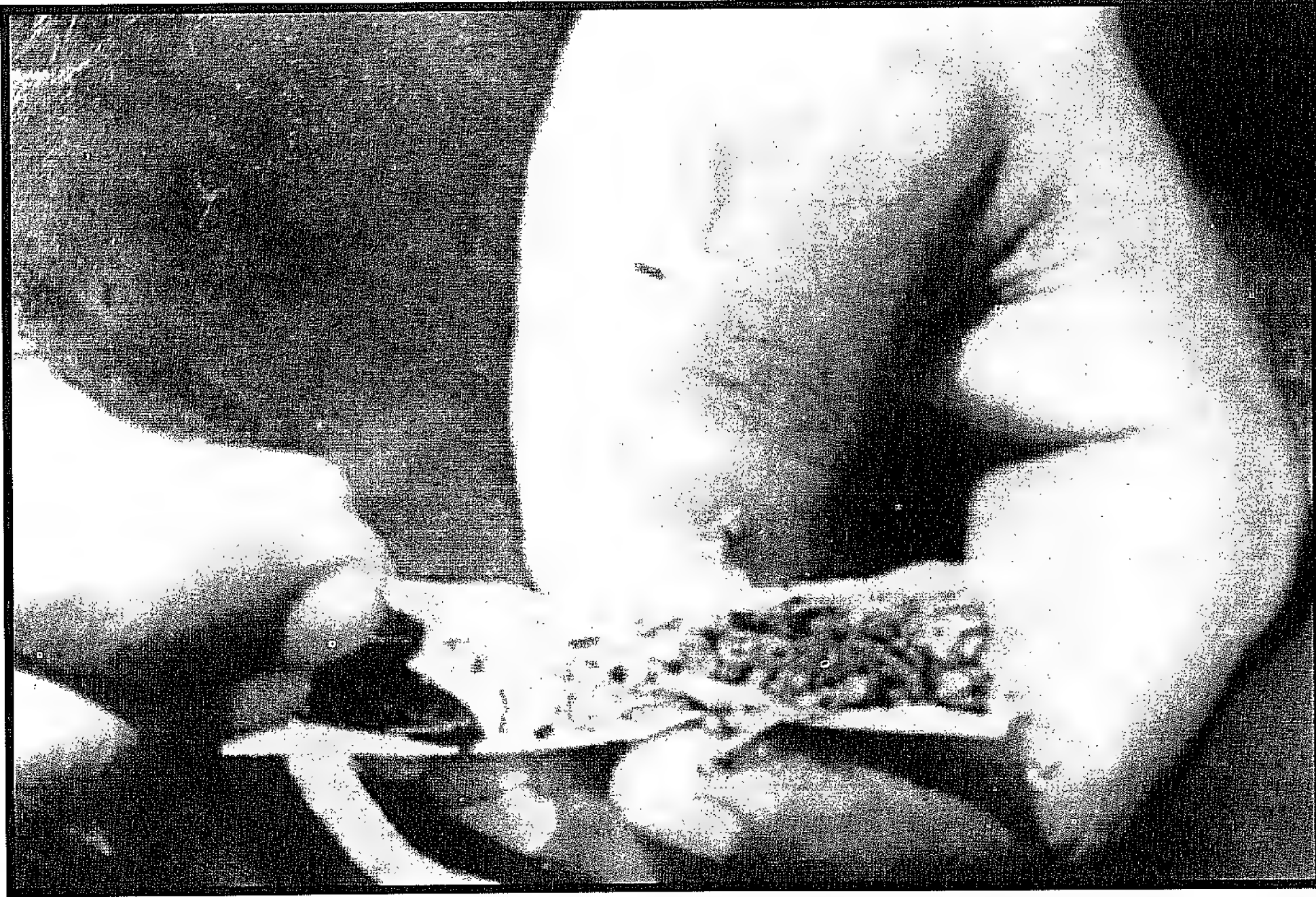
- تعويض الدول المنتجة عن مكاسبها الطائلة، وإعطائها المبالغ التي تصرف حاليا على المكافحة، ومساعدتها على زراعة محاصيل أخرى تفيد البشرية في حصر المجاعات وإطعام الجائعين.

والاقتراح رغم اتسامه بالغرابة لكنه لا يخلو من الجرأة والاقتحام، وهو مطروح على مائدة النقاش، فمن يدري؟

وبعيدا عن الاجتهادات.. وحتى يتحقق الالتحام الدولي لحصار (ماقيا) المخدرات.. فإنه من الواجب على دول المنطقة بدء التحرك الفوري لضرب الجزء الهام والفاعل في حلقة المخدرات وتعني به المتعاطي، وحصاره في المصحات العلاجية، مع منع الزيارة التامة عنه. وعلى نفس الدرجة من الأهمية تأتي عملية تعقيم وتسبيج عقول الشباب درءا لانزلاقهم في جحيم مستنقع لن يبقى منه حتى البقايا.

للقضاء على ظاهرة الإدمان

وفي نقاط محددة - تحتل الإضافة - نورد كيفية



محاصرة تلك الظاهرة، ومن ثم القضاء عليها:

- أولى درجات الوقاية: هي إقامة الحصون المنيعه أمام ضعف النفس البشرية الخاوية من القيم والمبادئ، وتقديم الغذاء الروحي لها والمتمثل في قيم الإسلام، ذلك النبع الصافي الذي لا ينضب.

ويكفي للتدليل على أثر الوازع الديني ما حدث للمسلمين الأوائل من إقلاع جماعي عن الخمر بمجرد نزول آية تحريمها في القرآن الكريم وهنا يأتي الدور الهام للمسجد في حياة المسلم باعتباره حجر الزاوية في الدعوة إلى الله عز وجل. فرسالة المسجد في الإسلام ليست في أداء الصلوات فحسب بل تمتد إلى ما هو أشمل. فالمسجد كان في عهد الرسول ﷺ مكان الصلاة والدراسة والفتيا والقضاء والشورى والوعظ والإرشاد، ولعلنا لا نبالغ إذا قلنا أنه كان قلب المجتمع الإسلامي.

- وفي خط متوازن يأتي دور الأسرة.. ووجوب تعرف الآباء على أصدقاء أبنائهم وسيرتهم، والأماكن التي يقضون فيها أوقات فراغهم.. كل ذلك من خلال جو

من الصداقة الحميمة المتدفقة، والتفاهم والرقه واللين. حتى لا يشعر الأبناء بأن الآباء يفرضون أنفسهم - قسرا - عليهم.

والصداقة الحميمة بين الآباء والأبناء من شأنها أن تنمي روح الانتماء إلى الأسرة. فمن الصعب على الابن الذي يحب أسرته ويخاف عليها أن يرتكب ما يمكن أن يمس سمعتها أو يشوه صورتها أو يدمر كيانها.

ولابد أن يعلم الوالدان أن الحاجات النفسية والروحية والوجدانية لأبنائهم أهم بكثير من حاجاتهم البيولوجية والمادية. فأحاسيس الحب والحنان والتقدير والتعاطف والدفع الأسري يمكن أن تعوض الأبناء عن بعض القصور في الوفاء بالاحتياجات الحياتية. فذلك أدعى إلى استشعارهم بالأمان والطمأنينة والثقة بالنفس والاعتماد على الذات.

والأسرة هي الكيان الاجتماعي الحيوي الذي يشعر الأبناء بقيمتهم الذاتية. فإن فشلت بالقيام بهذه المهمة فإن الأبناء سرعان ما يهرعون خارجها بحثا عن قيمتهم الذاتية.. وغالبا ما يتلقفهم رفاق السوء.

والإشراف على الأبناء ومتابعتهم دراسيا يأتي على نفس الدرجة من الأهمية، كي لا تقاجأ الأسرة برسوبهم في نهاية العام. فالرسوب هو أحد الأبواب الواسعة الرحبة المؤدية للإدمان، ذلك لأنه يشعر الطالب بالضيق والقلق والإحباط. وفقدان الطالب الأمل في النجاح يجعله رافضا كل واقعه ويلجئه إلى الإدمان لعله يجد قيمة نفسه الضائعة في عالم الوهم والخيال.

وقول أمير الشعراء شوقي:

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعبا طيب الأعراق

هو قول حكيم على كل الوجوه. لذلك فإن المشكلة الأولى في التربية هي مشكلة الأم التي إذا ما عجزت عن تربية ابنها تربية صحيحة، فإن كل خطوات التربية التالية سواء في المدرسة أو المجتمع ستكون باطلة بدورها.

ومن هذا المنطلق فإن الأعباء الملقاة على عاتق الأسرة في هذه المرحلة الحرجة من حياة مجتمعاتنا العربية والإسلامية أعباء جسام، وأخطر بمراحل من الأعباء التقليدية التي كانت ملقاة على عاتقها في أجيال سالفة.. وهي معركة مصيرية بكل المقاييس نواجه فيها مصيرين لا ثالث لهما: إما أن نكون أو لا نكون.

موقع المدرسة في الوقاية والمعالجة

- وتمثل المدرسة خط الدفاع الثاني

ضد هذه الظاهرة المدمرة. فالمدرسة تملك من المناهج التربوية والوسائل التعليمية ما يمكنها من تحصين الأجيال الناشئة بالمناعة الاجتماعية والنفسية والفكرية والثقافية والعلمية ضد ذلك العصف الوافد.

ويحتم ذلك بالضرورة مراجعة الاستراتيجية التعليمية والتربوية

بأسرها. فلا بد من إدخال الدروس والبرامج والأنشطة التي تنمي الجوانب الإيجابية في شخصية الطفل منذ مراحل التعليم الأولى. على أن تتطور هذه البرامج مع تطور السن، ثم الانتقال إلى مراحل تالية. فمن الواضح أن أبناءنا - سواء في داخل المدرسة أم خارجها - يفتقرون إلى روح التعاون والمشاركة والاعتداد بالنفس، وغير قادرين على اتخاذ القرار المناسب وتوقع نتائجه.

إن المدرسة هي المصنع الأول للمواطن الصالح، تنمي قدراته العقلية والفكرية، وتسلمه بالمهارات اليدوية والفنية، وتكسبه القيمة الاجتماعية والإنسانية، وتجنبه السلوك المنحرف والتفكير غير السوي.

ولذلك فإن العلاقة العضوية بين الأسرة والمدرسة ضرورة ملحة لا يمكن تجاهلها، لأن ما تبنيه المدرسة يمكن أن تهدمه الأسرة والعكس صحيح. الأمر الذي يحتم على الآباء أن يسلكوا في البيت ما يتفق مع اتجاهات المدرسة حتى لا يقع الأبناء في فجوة التناقض بين البيت والمدرسة.

وعلى نفس الدرجة من الأهمية تأتي ضرورة توافر عدة شروط في المدرسة تجعلها مجتمعا محببا إلى نفس التلميذ. من هذه الشروط:

المدرسة تملك من

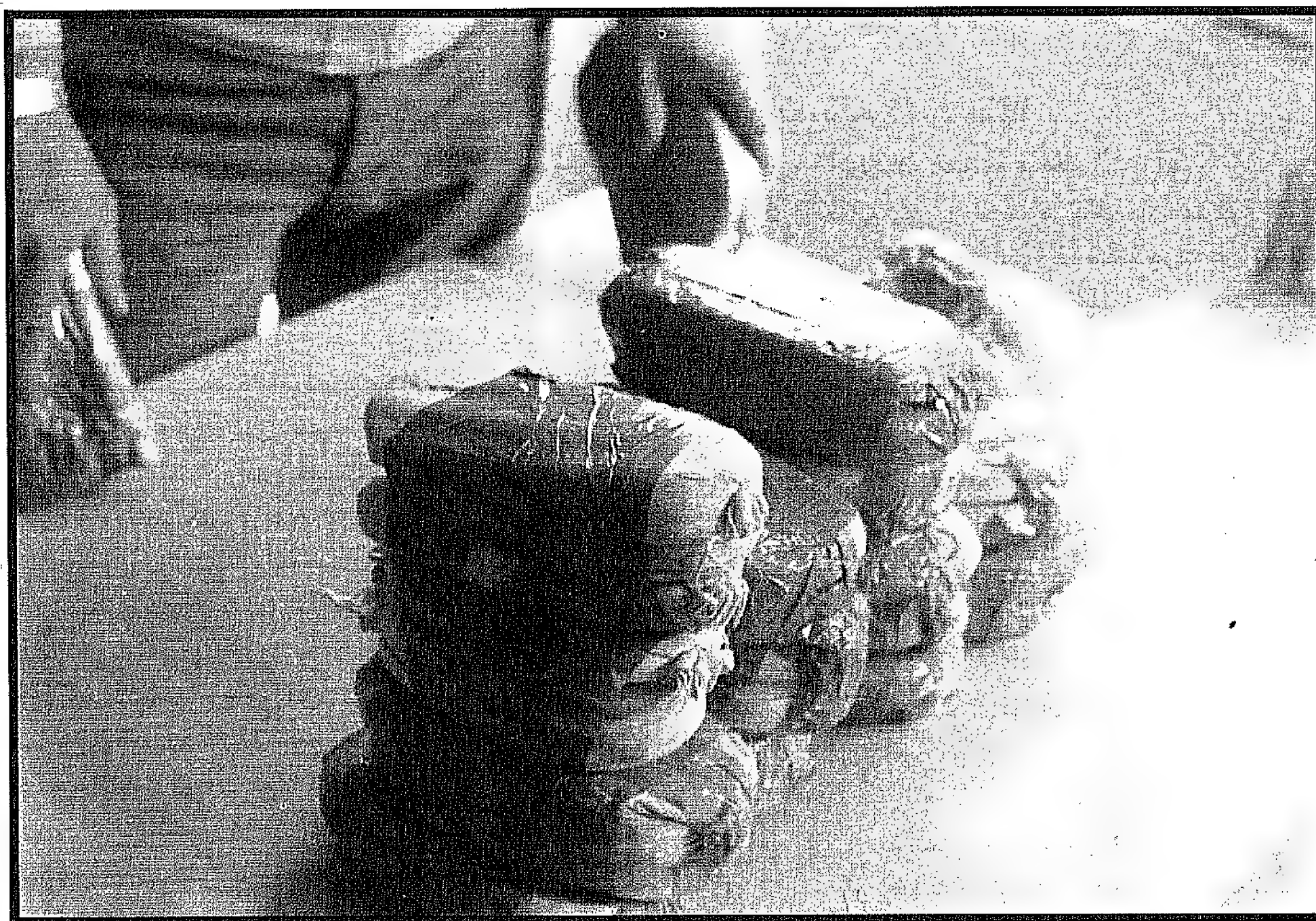
المناهج التربوية ما

يمكنها من تحصين

الأجيال الناشئة ضد

ذلك العصف الوافد.

الصداقة
الحميمة
بين الآباء
والأبناء
من شأنها
أن تنمي
روح
الانتماء
إلى الأسرة



والمسلسلات الدرامية التي تبتعد عن المباشرة الفجة. ولا نعني بالاستراتيجية الشاملة الإلحاح الممل على الجماهير، أو الحماس الأهوج، أو الدعاية السطحية، فهذه كلها أعراض إعلامية فاشلة من شأنها أن تأتي بعكس ما نرجو. وما نعنيه هو دراسة كل أبعاد الظاهرة دراسة إعلامية متخصصة، ثم يخصص لكل (بعد) على حدة توجه إعلامي يتفاعل معه، وفي نفس الوقت يصب في الهدف القومي والعام في النهاية، وبذلك يمكن تغطيه كل الأبعاد. ومثلاً...

فإن إذاعة إعدام مهرب أو تاجر للسموم - تثبت إدانته - في التلفاز يمكن أن يكون أشد تأثيراً وفاعلية من حملة إعلامية تستغرق سنوات وتستهلك أموالاً وساعات إرسال أمام مشاهدين يتشاءمون ضجراً وملاً.

إن مثل هذا المشهد - مشهد الإعدام - قد يدفع البعض إلى غلق أجهزة التلفاز لعدم قدرتهم على تحمل ما يعرض. إن غلق التلفاز لأكثر دليل على الأثر الفعال الذي اخترق مشاعر المتلقي وهو نجاح إعلامي في حد ذاته وليس فشلاً على الإطلاق.

إن المثل الشعبي المصري يقول: (إن من يده في الماء ليس كمن يده في النار). وعلى الإعلام أن يرض جميع الأيدي الأثمة في النار حتى تشعربلسعة الكارثة.

ولعله من المناسب أن ننوه بأن عالمنا أصبح اليوم قرية صغيرة بفعل ثورة الاتصالات الإعلامية المرئية

المبنى الصحي والأفنية الواسعة والملاعب المزودة بالأجهزة الرياضية المناسبة، وقاعات الأنشطة والهوايات التي يختارها التلاميذ بأنفسهم.

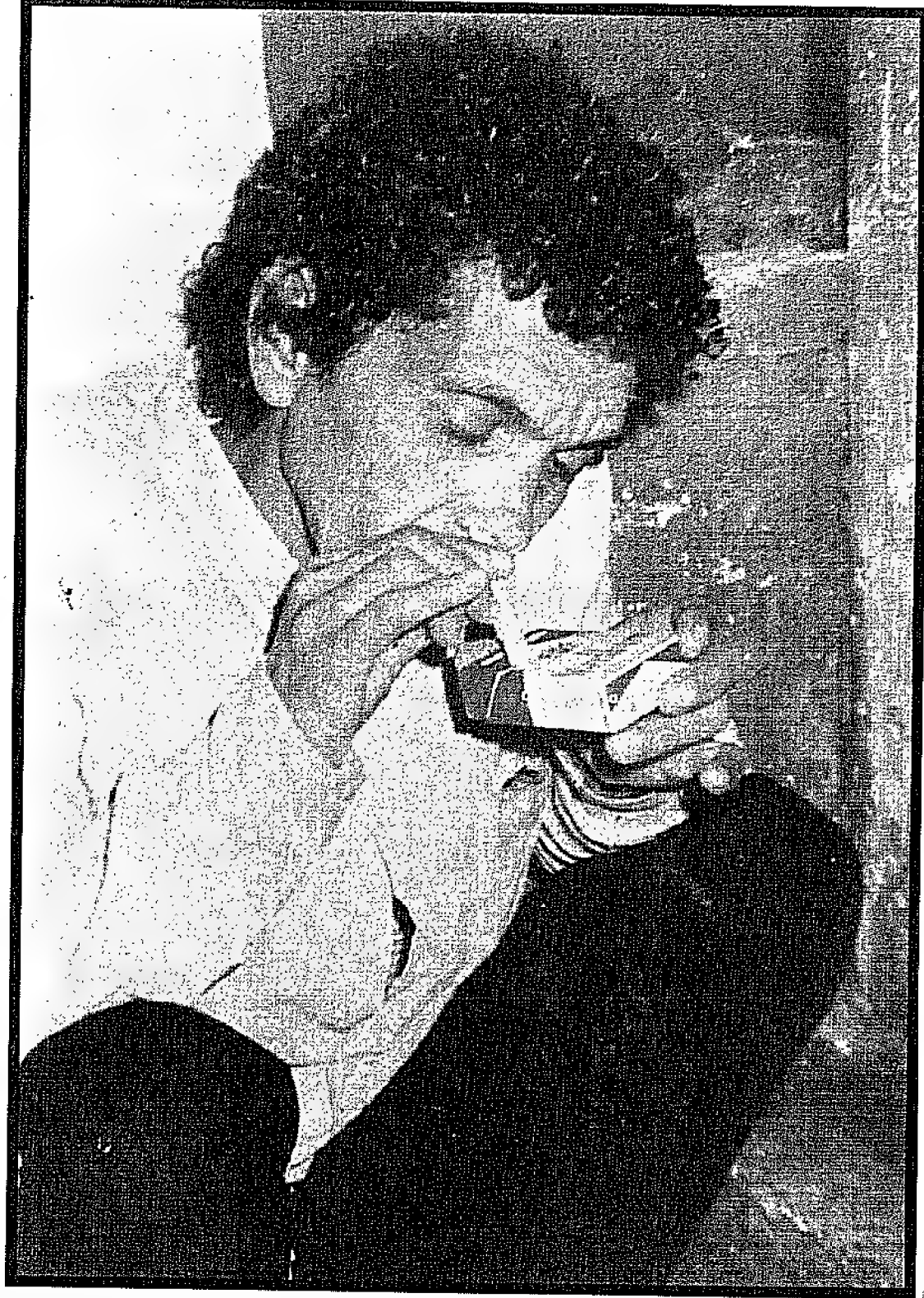
ويظل توافر المدرس الواعي المؤهل تربوياً من أهم الشروط. كذلك الاختصاصي النفسي والاجتماعي اللذان يشبعان التلميذ نفسياً واجتماعياً، مما يجعل العملية التربوية متكاملة. علاوة على ذلك كله.. فإنه يمكن التنبيه في العملية التعليمية إلى خطورة العقاقير المخدرة. ويستلزم ذلك تضمينات غير مباشرة ومختلفة المستوى في كل سني الدراسة يمكن إضافتها إلى مادة الدين أو اللغة العربية أو العلوم.

ولأجهزة الإعلام دور فعال

- ولا أحد بالطبع ينكر أهمية وقدرة أجهزة الإعلام على صناعة الوعي القومي وتعميقه، ومشكلة مصيرية مثل الإدمان لا بد وأن يكون للإعلام فيها دور ريادي بارز يستطيع أن يصل إلى كل طبقات المجتمع وفئاته، حتى الأميين فيه. فالرأي العام - كما يقول الدكتور محي الدين عبد الحليم أستاذ الإعلام بجامعة الأزهر - يؤدي مجموعة من الوظائف يصعب على أي جهة أن تؤديها، وتعجز أي سلطة مهما كانت قوتها أن تحل محله.

لذلك: فإن الأمر يستلزم وضع استراتيجية إعلامية شاملة، تقدم بأسلوب سلس سهل يفهمه جمهور المتلقين دون جهد. كذلك تقديم التمثيليات

والمسموعة. ومن الأمانة أن نعرف بأن أطفالنا وشبابنا يعايشون الآن كل أدوات المعرفة في جميع أنحاء العالم. وبالتالي فقد أصبح من المستحيل إخفاء ظواهر العصر عنهم بحجة الخوف عليهم من الانزلاق إلى الهاوية. فمن الأفضل أن يعلموا بالحقائق والوقائع من أجهزة الإعلام الوطنية، إذ لم تعد ظروف العصر ولا حركة التاريخ تسمح بأي نوع من أنواع العزلة. وطالما أن التيار أصبح متدفقا وجارفا فمن الأفضل أن نتعلم السباحة فيه حتى نصل إلى بر الأمان.



ونأتي إلى دور الأمن

ومن الواضح أننا - وكما سلفت الإشارة - لسنا حيال عصابات خارجة على القانون فحسب، بل هي تشكيلات منظمة، وشبكات واسعة لها مطاراتها وموانئها وقواتها العسكرية، بل إن هياكلها الاقتصادية وميزانياتها تفوق ميزانيات بعض الدول، ومن ثم فإن المواجهة التقليدية مع مثل هذه المنظمات تصبح عديمة الجدوى، ولا بد من اتباع وسائل جديدة ذات إمكانات علمية، وتكنولوجية ذات كفاءة عالية.

أما الغلق المحكم للمنبع الذي يغرق البلاد بالمخدرات ونعني به الحدود والمطارات والموانئ، مع تدعيم حرس الحدود، وخفر السواحل بما يتناسب والمهمة الثقيلة الملقاة على عاتقهم والتي ليست في حاجة إلى تأكيد.

ونحن نذكر بالتقدير مبادرة (المكتب العربي لشؤون المخدرات بجامعة الدول العربية) لتبني استراتيجية عربية لمكافحة الاستخدام غير المشروع للمخدرات. وهي الاستراتيجية التي أقرها مجلس وزراء الداخلية العرب في دورة الانعقاد التي تمت في تونس.

- ولا ينبغي أيضا عرض قضايا الزراعة والاتجار والتهرب والترويج على المحاكم العادية المتقلبة

بالقضايا، وإنما يجب إنشاء محاكم خاصة بالمخدرات لسرعة البت بعد كفالة كل الضمانات لمحاكمات عادلة. مع تنفيذ عقوبة الإعدام الفوري فيمن تثبت إبانته.

- توقيع العقوبة المشددة على المدمن الذي يعود للتعاطي بعد العلاج، ففي ذلك تحقيق للتوازن المطلوب بين فلسفة معالجة المدمن كمريض في البداية، ومقتضيات الردع لعودته للإدمان بعد الشفاء.

- ولأن الاكتشاف المبكر للتعاطي يسهل العلاج، فإن الأمر يقتضي عمل كشف دوري ومفاجيء على طلبية المدارس وتجمعات العمال. مع تدعيم

مستشفيات العلاج النفسي ليسهل على الفرد تخفيض توتره علاجيا بدلا من اللجوء للمخدر. كذلك تحمل الدولة لعبء إقامة المدمن في المصحات المتخصصة وألا تبخل عليه بالعلاج مهما كانت أعباؤه، لأن علاج مثل هذه الحالات يقتضي بعض الوقت وكثيرا من المال.

- ولا يمكن أن ننسى أو نتغافل عن تلك الأسر التي تدفع بأطفالها بين أيدي الخدم والمربيين الأجنيبيات لظروف خاصة أو استكمالا لمظهر اجتماعي أجوف. وقد لا تعلم تلك الأسر أنها تدفع بفلذات أكبادها بين أنياب الانحراف دون تبصر أو بصيرة. فالعقائد والعادات والتقاليد مختلفة، والأطفال عجائن طيعة، والنتيجة المحتومة هي الانحراف المؤكد. بهذه النقاط وغيرها يمكن أن نتعامل مع مشكلة الإدمان. فالقضية مصيرية بكل ما تحملها الكلمة من معان. وحسمها ليس بالأمر المتيسر في زمن قصير، وليس هذا تشاؤما ولا تثبيطا للهمم، لكنه من واقع الصراحة والمنهجية العلمية التي ينبغي أن نتعامل بها مع كل قضايانا. فالعدو مراوغ وعنيد ورايض داخل ضحاياه، ووضع استراتيجية قومية شاملة، وتطبيقها على كل أبعاد المشكلة يمثل الآن ضرورة ملحة لا تقبل التأجيل. والله تسأل أن يوفقنا إلى حماية أوطاننا، فهو أكبر مسؤول وأعظم مأمول ■

إذاعة إعدام
مهرب أو
تاجر
للسموم -
تثبت إدانته
- في التلفاز
يمكن أن
يكون أشد
تأثيرا
وفاعلية من
حملة
إعلامية
تستغرق
سنوات

اتجه
الإنسان منذ
القديم إلى
الأعشاب
والنباتات
واستخدمها
في علاج
الحروق
والجراح
والأمراض
البسيطة

قد يقدم البعض على قتل خنفساء أو حشرة صغيرة، أو يقتلع نباتاً يظنه ضاراً كنبات القنطريون، أو حشيشة السعال، أو الهندباء البرية، وفي مفهومه أن تلك الحشرة أو ذلك النبات ضاران، ووجودهما ليس ضرورياً، ولكن الحقيقة العلمية مخالفة لذلك تماماً، فكل مخلوق على هذه البسيطة صغيراً كان أم كبيراً له دوره الحيوي في البيئة التي يحيا بها فله مكانه المقدر له، ورقمه في سلم التصنيف الحيوي (البيولوجي) الذي يزخر بأنواع وأجناس

هائلة من الكائنات الحية (حيوانية - دقيقة - نباتية)، وجاء ذلك في محكم التنزيل: ﴿سبح اسم ربك الأعلى. الذي خلق فسوى. والذي قدر فهدى﴾ [الأعلى/ ١-٣]. وما من أحد يعرف بشكل دقيق أو حتى قريب من الدقة أعداد الكائنات الحية المختلفة التي تشارك الإنسان حياته إذ لا يعلم أعداد وماهية هذه الكائنات سوى الخالق عز وجل وقد قدر العلماء أعدادها من ٣٠-٨٠ مليون نوع.

لقد أدرك الإنسان بفطرته ومنذ لحظة وجوده أن الكهوف والمغاور التي آوته من الظروف المناخية والظواهر الجوية الأخرى عاجزة عن سد جوعه واحتياجاته، فانطلق إلى الغابات حيث الأنواع النباتية المتعددة، والأشجار والأنواع الأخرى، فاصطاد الحيوانات، واستخدم الأشجار لإضرام النيران، وإعداد الطعام، وبتقدم معارفه استأنس الحيوانات وروضها لخدمته، وزرع شتى الأنواع من النباتات معتمداً على مياه الأمطار، وأمدّه ذلك بأسباب البقاء، والقدرة على الحياة والتكاثر.

وجاء ذلك واضحاً جلياً في قول الحق عز وجل: ﴿الذي جعل لكم الأرض مهدياً وسلك لكم فيها سبلاً وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى﴾ [طه/ ٥٣]. وعبر قرون عديدة وإلى الآن ظل فقراء الريف يتعهدون التنوع البيولوجي ويعتمدون عليه في كسب أرزاقهم مستخدمين بذلك الأنواع المتعددة والمختلفة من النبات.

التنوع البيولوجي وغذاء الإنسان

لكل حيوان أو نبات -استأنسه الإنسان وزرعه للاستفادة منه - قصة يرويها تاريخ كفاحه من أجل لقمة العيش، وبدأ المزارعون يعتنون بالموارد الوراثية منذ أن قاموا بزراعة المحاصيل، فعلى مدى ما يقرب من ١٢٠٠٠ عام اختار المزارعون أصنافاً من المحاصيل وسلالات من الحيوانات توائم



● الأشجار المثمرة لتغذية الإنسان

التنوع البيولوجي

في البيئة

لخدمة الإنسان

بقلم:

د. عواد جاسم الجدي*

*باحث في تنمية الموارد البيئية

ظروفا بيئية ونباتية، وتلبي احتياجات غذائية واجتماعية متنوعة، والتنوع الهائل الذي تنطوي عليه نظم الزراعة التقليدية ثمرة لابتكارات الإنسان على هذه البسيطة وتجاربه الماضية والحالية.

وتمثل الموارد الوراثية النباتية والحيوانية - سواء استخدمت في إطار نظم الزراعة وطرق التربية التقليدية والحديثة أو في إطار الهندسة الوراثية - موردا غذائيا نفيسا للبشرية جمعاء، فعلى مدى أجيال متعاقبة ظل المشتغلون بزراعة النباتات التي تزودهم بالحد الأدنى الضروري لمعيشتهم ينتجون ويجمعون من بيئات برية أو شبه برية نباتات اعتبرت منذ فترة طويلة من الأغذية المرغوبة، وتشير التقديرات إلى أن ما لا يقل عن ١٠٠٠ مليون نسمة يستخدمون هذه النباتات التقليدية في إشباع حاجاتهم الغذائية، وتتنسم هذه النباتات (قمح، شعير، ذرة، أرز) بأهمية أساسية في الوجبات الغذائية للأسر الريفية حتى تلك التي تعيش في مستوى الكفاف. وأشارت الدراسات العلمية إلى أن البشر يحصلون على ٦٠٪ من الطاقة والبروتين النباتي من ثلاثة أنواع نباتية فقط هي: القمح والذرة والأرز.

بين ٢٥٠,٠٠٠ - ٣٠٠,٠٠٠ صنف من النبات يصلح منها للأكل فقط من ١٠,٠٠٠ - ٥٠,٠٠٠ نوع يستخدم منها للغذاء البشري فقط ١٥٠ - ٢٠٠ صنف حسب تقديرات (FAO 1992). لقد استخدم

الإنسان التنوع الوراثي الحيوي الهائل فزرع أصنافا عديدة من النباتات في غير موعدها إما بتأمين ظروف بيئة اصطناعية تساعد النبات على النمو والإنتاجية، وإما بنقل نفس النبات إلى إقليم مناخي

آخر تتوفر فيه الشروط المناخية اللازمة لنمو هذا النوع النباتي، لقد فتحت الهندسة الوراثية أمام الإنسان بابا واسعا للاستفادة ما أمكن من التنوع البيولوجي وطوروا سلالات وأصنافا تجارية من النباتات فعلى سبيل المثال وليس الحصر، يعرف المزارعون في منطقة ايفوغاو بجزيرة لوزون بالفلبين أكثر من ٢٠٠ صنف من البطاطا.

وبتقدم معلومات الإنسان



وتطور معارفه العلمية استطاع أن يحور بمواصفات

النباتات الفيزيولوجية والمورفولوجية فاستطاع أن ينقل جينات من نبات بري قريب من الطماطم ينمو على شواطئ جزر غالاباغوس إلى الطماطم المزروعة، وقد زودت هذه الجينات أصناف الطماطم المزروعة بقدرة فائقة على تحمل الملوحة فأصبح من الممكن الاستعانة بمياه البحر لريها وذلك بإضافتها بنسبة الثلث إلى مياه الري.

وفي آسيا أدت التحسينات الوراثية بأواسط السبعينيات إلى زيادة إنتاج القمح بمقدار ٢ مليار دولار وإنتاج الأرز بمقدار ١,٥

مليار دولار سنويا، عن طريق إدخال صفة تقزم النباتات إلى كلا المحصولين.

ويستفاد الآن من مورث واحد من أحد أصناف الشعير الإثيوبي في حماية محصول كاليفورنيا السنوي من الشعير بقيمة هذا المورث ٦٠ مليون دولار من فيروس قزم أصفر.

أما الموارد الوراثية الحيوانية فتشمل جميع الأنواع والسلالات ذات الأهمية الاقتصادية وتضم الأنواع الزراعية الشائعة كالأغنام والماعز والأبقار والخيول والخنازير والجاموس والدواجن والجمال وإن كانت هناك بعض الأنواع المستأنسة والتي لها أهميتها لمختلف مناطق العالم كالأفيال وبعض أنواع القرود والطيور الثمينة والأرانب.

وقد بدأ استئناس الحيوان منذ ١٠,٠٠٠ عام عندما شرع البشر في اتخاذ بعض الحيوانات مصدرا للأغذية والألياف واستعانوا بها في استخدامات زراعية متعددة، وتوفر الثروة الحيوانية منتجات مثل الجلود والأصواف والأسمدة وتزود هذه المنتجات المجتمعات الريفية بموارد معيشية ضرورية، وبمصادر ضرورية للدخل خاصة أن ٤٠٪ من الأراضي المتوافرة في البلدان النامية لا يمكن استخدامها إلا في إنتاج الأعلاف.

لا يمكن حصر أهمية التنوع البيولوجي في تغذية الإنسان فالأمثلة كثيرة جداً حيث لكل نوع نباتي مستأنس استخدامات عديدة وتكشف الأبحاث العلمية يوميا عن هوية نباتات وحيوانات جديدة يتم استخدامها لخدمة الإنسان وتغذيته.

التنوع البيولوجي والطاقة
استخدم الإنسان الأول أخشاب وأغصان الغابة لإضرام الحرائق

كشفت الدراسات عن وجود مادة في لحاء أشجار في الغابات القديمة أثبتت نتائج المعالجة بها شفاء ٣٠٪ من حالات سرطان المبيض

كل مخلوق
على هذه
البسيطة له
دوره
الحيوي في
البيئة التي
يحيا بها

وإخافة حيوانات الغابة المتوحشة ثم تطور استخدامه للأخشاب حيث بني منها الأكواخ وتتالى تطور استخدام الأخشاب حتى أصبح الإنسان - خاصة في الدول النامية - يعتمد على الأخشاب في توفير ٨٠٪ من الطاقة التي يستخدمها، فتننتج شجرة التوت الواحدة خلال موسم النمو الواحد أكثر من ١٠٠ كغ من الحطب الذي يستخدم في الأرياف لاستعمالات مختلفة. وفي الهند وفي ولاية فاغالاند نشأ نظام زراعي يركز على نوع من الأشجار اسمه شجر الماء *Alnus nepalesnis*، وتشكل هذه الأشجار مصدرا للحطب والخشب، والأوراق المستخدمة في تغطية الأرض لوقايتها، كما ينمو على جذورها نوع من العقيدات الجذرية التي تحتوي على بكتيريا تستخلص الآزوت الجوي، والذي يزيد خصوبة التربة، وتزرع إلى جانب الشجرة محاصيل أخرى، كالقمح والدخن والشعير. وما أن يصل عمر الشجرة إلى ست سنوات حتى تقطع وعلى ارتفاع مترين من سطح الأرض عندئذ تعطي الشجرة من ٥٠ - ١٥٠ غصنا تقطع هذه الأغصان للاستفادة منها، وهي بعمر سنة باستثناء ٥ - ٧ أغصان

وتحرق نواتجها لتسميد التربة ثم تزرع بالمحاصيل لمدة ٢ - ٣ سنوات، ثم تقطع الأغصان التي تركت من جديد وتزود هذه الأشجار حوالي ١٠٠ أسرة في منطقة فاغالاند بحاجتها من الطاقة.

كما توفر بكتريا العقد الجذرية *Rhizobium spp* التي تتعايش مع جذور النباتات البقولية ما مقداره ١٠٠ - ٢٠٠ كغ من النتروجين لكل هكتار يزرع سنويا بهذه المحاصيل، وتزداد كفاءة هذه البكتريا في الأنواع المعمرة التي تمكث في التربة طويلا عنها في الأنواع الحولية وبذلك توفر على البشرية مئات الآلاف من الدولارات اللازمة لإنتاج المزيد من السماد النتروجيني.

التنوع البيولوجي لخدمة صحة البشرية

اتجه الإنسان منذ القديم إلى الأعشاب والنباتات واستخدمها في علاج الحروق والجراح والأمراض البسيطة وتعود أول حديقة نباتية عرفت للتنوع النباتي الطبي في فترة ٧١٠ قبل الميلاد، زرعها الملك

الأشوري ميرداخ بالادان وكشفت العلوم الحديثة عن نباتات طبية استخدمت وبنجاح لمعالجة العديد من الأمراض المنتشرة، وللمادة الطبية النباتية خصائص وميزات تختلف عن المادة الطبية المصنعة كيميائيا والتي غالباً ما يكون لها أثر جانبي ضار غير الآثار النافعة التي تقدمها هذه المادة.

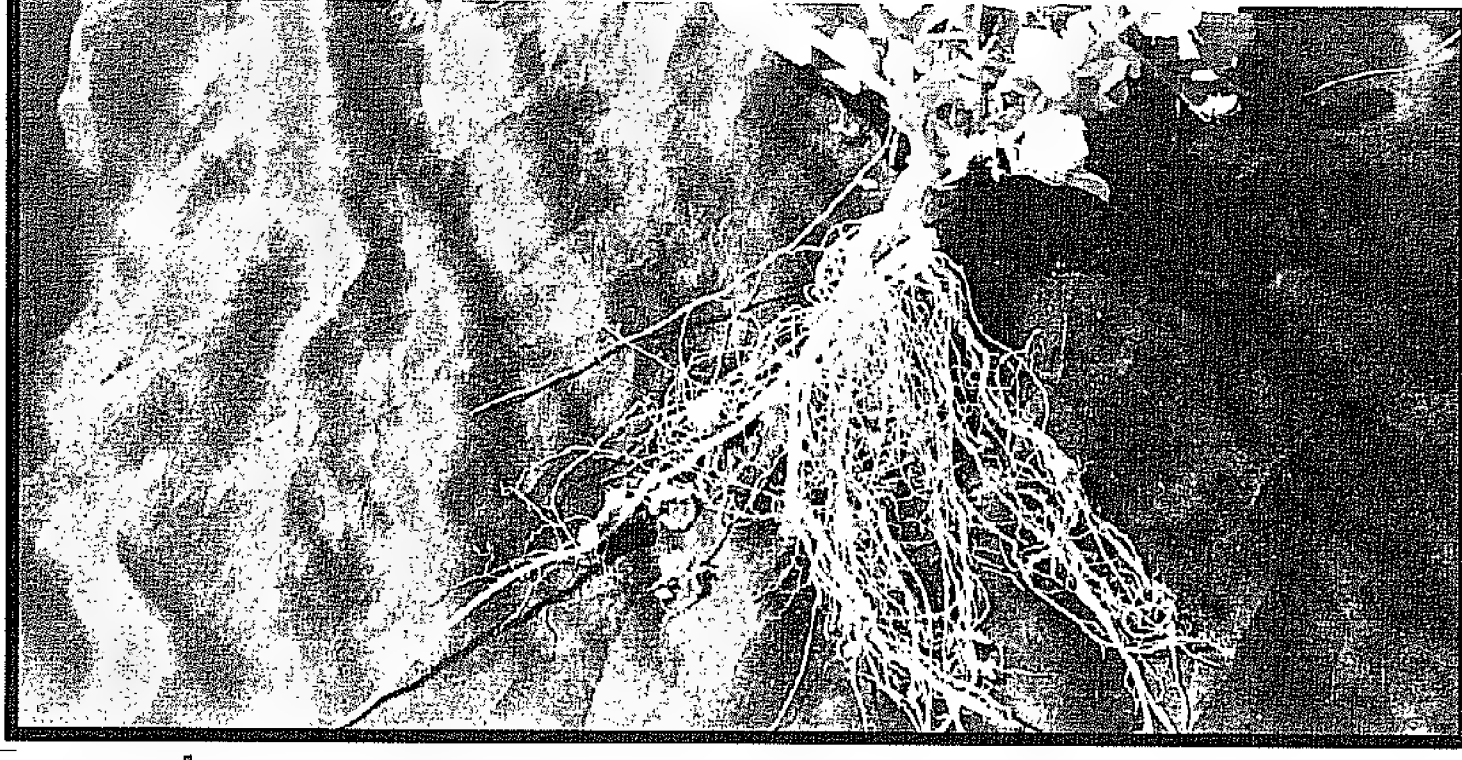
وكشفت الدراسات مؤخراً في الولايات المتحدة الأميركية عن وجود مادة التاكسول الموجودة في لحاء أشجار موجودة في الغابات القديمة تسمى أشجار الطقوس وقد أثبتت نتائج المعالجة بهذه المادة شفاء ٣٠٪ من المعالجات من سرطان المبيض، وأثبتت نتائج دراسات أخرى أن هذه المادة قد تفيد في شفاء سرطان الثدي وسرطان الرئة. وفي مدغشقر عثر على شجيرة تسمى الونكة الوردية استخرجت منها مادة لعلاج أمراض السرطان.

لقد زود التنوع البيولوجي البشرية بمواد ونباتات كانت السبب في حل الكثير من المشاكل الصحية والاجتماعية فحبوب منع الحمل مثلاً يرجع منشؤها إلى نبات اليام *Yam* المكسيكي.

وفي الولايات المتحدة الأميركية



● الزراعات الحقلية مورد غذائي أساسي



● العقد البكتيرية تحتوي البكتريا الفعالة

تحقق سنويا في التربة والهواء والتي لها آثار وخيمة على الإنسان وبيئته.

التنوع البيولوجي والتنوع الثقافي للإنسان

أدى التنوع البيولوجي ومنذ قديم الزمان إلى تمثل بعض الخصائص الثقافية بالنسبة للبشرية، وقدم بالتالي حلولاً لمشاكل البقاء والتعايش مع البيئة التي يعيش فيها الإنسان فمثلاً فرضت ظروف البراري القاسية وندرة المياه إلى امتحان البدو لمهنة الرعي وتربية الماشية كالأغنام والجمال، وقد أكسبت هذه الحياة الفقيرة نوعاً ما بالأحياء - مقارنة بالغابات أو المناطق الزراعية بجوار الإنسان - أكسبت البدوي صفات لا تتواجد عند غيره من الناس كالصبر وقوة المراس، والتحمل، والقناعة، وأكسبته الفصاحة وسلامة النطق، أما سكان المناطق القريبة من الأنهار أو البحار فلهم ثقافة أخرى وهم أقل جلداً من البدوي ساكن الصحراء.

وبحسب التنوع البيولوجي في منطقة معينة يستطيع الإنسان التوافق والمواءمة مع البيئة التي يحيا بها، وشأن الجوانب الأخرى للتنوع البيولوجي فإن التنوع الثقافي في تنوع اللغات وأساليب المعيشة وأساليب إدارة الأراضي والفنون والموسيقى واختيار المحاصيل المزروعة وانتشار الوجبات المفضلة بحسب الخضار أو الفواكه التي تنمو وتزدهر في كل منطقة على حدة ■

المحاصيل والحبوب المخزونة وقد نجح العلماء بالاستفادة من المعارف والممارسات التقليدية في فصل المركبات التي تتميز بفعالية فائقة ضد الحشرات حتى ولو استخدمت بكميات ضئيلة ويعتقد أن هذه المركبات تكافح أكثر من ٢٠٠ نوع من الحشرات والديدان ومن بينها آفات مهمة كالجراد وثاقبة الأرز وخنافس البقول. ومن مزايا المركبات المستخرجة من بذور النيم أنها لا تؤذي الطيور أو الثدييات أو الحشرات النافعة مثل النحل، والحشرات التي تعالج بمركبات شجرة النيم لا تكتسب مناعة حيوية ضد المبيد.

لقد اجتذبت هذه الخصائص الحيوية الفريدة انتباه الشركات المعنية في الهند والبلدان الصناعية وفي عام ١٩٩٣ افتتح في الهند أول مصنع لإنتاج المبيدات الحيوية الطبيعية المتخلصة من شجرة النيم، وبإمكان هذا المعمل أن يعالج ٢٠ طناً من بذورها يومياً، ويواصل الباحثون دراسة قدرة هذه المركبات الحيوية على علاج عدد من الأمراض الصحية والاجتماعية فينتج البحث الآن نحو دراسة أثر مركبات النيم على منع الحمل، وقدرتها على إبادة بعض البكتيريا والفيروسات الممرضة.

لقد فتحت مكافحة الحيوية - وذلك باستخدام أنواع غير ضارة لإبادة أنواع أخرى ضارة - باباً عريضاً من الأمل في تخفيض تكاليف مكافحة الآفات وتخفيض الكميات الهائلة من المبيدات التي

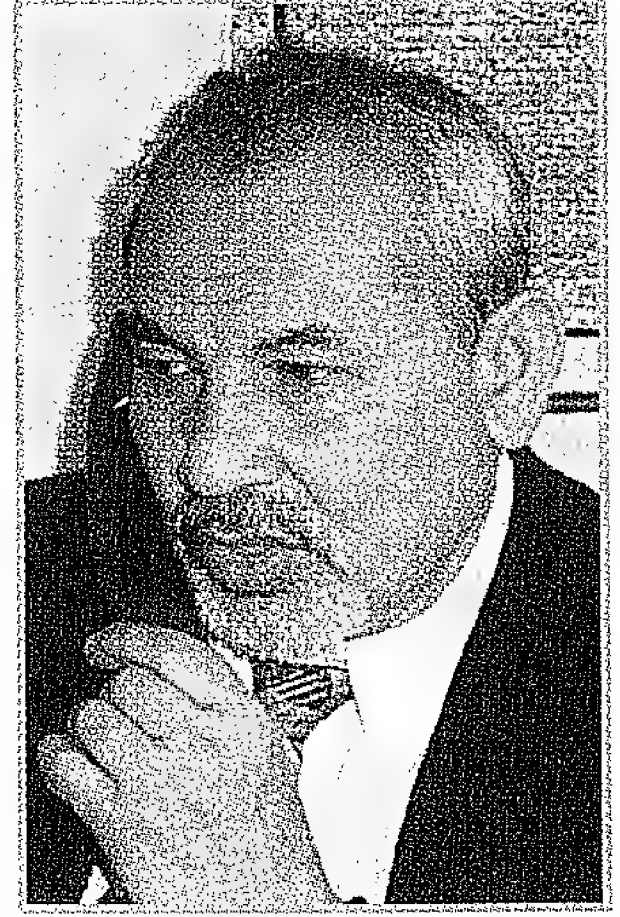
تشكل المواد المستخلصة من نباتات مختلفة ٢٥٪ من جميع الأدوية التي تصرفها الصيدليات بينما تشكل المواد المستخلصة من الكائنات الدقيقة ٣٪، من تلك الأدوية والمواد المستخلصة من الحيوانات ٣٪ منها. لقد استخدم الإنسان التنوع البيولوجي وبحنكة لمعالجة التدهور الحاد الذي لحق بغلة بعض المحاصيل الزراعية، ولتخفيض كميات المبيدات التي يستهلكها في مكافحة بعض أنواع الآفات فترفع من تكلفة الإنتاج وتلوث البيئة (تربة - مياه - هواء) مما ينعكس سلباً على صحة الإنسان وخاصة القائمين على الأعمال الزراعية وسكان الأرياف.

فانتشرت مثلاً في الآونة الأخيرة في شمال أفريقيا آفة فتاكة وهي ذبابة الدودة الحلزونية التي قتلت في الجماهيرية العربية الليبية وحدها أكثر من ١٢٠٠٠ حيوان زراعي، ولو تركت هذه الذبابة دون سيطرة لقدّر أن تقضي على حياة ٧٠ مليون رأس ماشية، حيث تضع الذبابة بيضها في جروح الحيوانات واليرقات التي تنمو من البيض تأكل أنسجة الجسم الحية، لقد وجد علماء مكافحة الحيوية أن تعريض ذكر هذه الذبابة للإشعاع يؤدي إلى إصابته بالعقم وعندما تلقح هذه الذكور العقيمة الإناث الخصبة فإن الإناث تعطي بيضاً عقيماً لا يفقس، وبذلك كان ذلك الاكتشاف بمثابة هبة ثمينة أهدها التنوع البيولوجي حيث أطلقت مليارات الذكور العقيمة التي تسافدت مع الإناث وبعد أن كان المرض فتاكاً عام ١٩٨٨، في كل من شمال أفريقيا والمكسيك لم تسجل منذ أبريل عام ١٩٩١، أي إصابة جديدة بين صفوف الحيوانات الزراعية.

أما في الهند فقد استخدم المزارعون منذ القديم بذور شجرة النيم *Azadirachta indica* كمبيد حشري طبيعي لحماية

تمثل الموارد
الوراثية
النباتية
والحيوانية
مورداً
غذائياً
نقيساً
للإنسانية
جمعاء

المركز الإسلامي دوسلدورف ألمانيا



الشيخ / عمر بن صالح الكاف

يعيش كثير من المسلمين بعيداً عن ديار الإسلام، ويواجهون في حياتهم اليومية ما يتعارض مع مبادئ دينهم الحنيف، ويشب الجيل الجديد لا يعرف معظم أفرادهم إلا أقل القليل عن دينهم، وعن لغة القرآن الكريم، وذلك من خلال البيت ومعلومات والديهم. ويبادر الغياري من أبناء المهاجرين في كل مكان إلى إقامة الصلوات وحلقات العلم، ثم العمل على إنشاء المساجد والمراكز الإسلامية التي تفي بحاجات الجالية وأبنائها والأجيال الجديدة، بالإضافة إلى استقبال معتنقي الإسلام من أهل البلاد الأصليين.

في قلب أوروبا

وفي تجربة المركز الإسلامي في دوسلدورف بألمانيا مواقف مهمة ذات عبرة ينبغي الاستفادة منها، والعمل على إنجاح خطواتها المتطلعة إلى مستقبل مشرق في قلب أوروبا، لاسيما وألمانيا مهية لتلعب دوراً فاعلاً ومهماً على الساحة الدولية، بناء على موقعها الصناعي والاقتصادي وحجم الجالية فيها يكاد يصل إلى ثلاثة ملايين نسمة، معظمهم من الأتراك.

ولقد شعر أبناء الجالية في مدينة دوسلدورف، وهي من أكبر مدن ألمانيا، بخطورة الموقف، وقرروا العمل على إنشاء مركز إسلامي يجمع شملهم ويبقي الصلة قائمة فيما بينهم وبين دينهم وتراثهم الإسلامي، وتم بعون الله تعالى إنشاء المركز سنة ١٩٧٨م، ومنذ تلك اللحظة وهو مركز إشعاع، ومكان التقاء، ومقعد دراسة، ومسجد لإقامة الشعائر.. وكلت جهود التطوير بالحصول على مركز ثابت في وسط المدينة، وعلى بعد خطوات من محطة السكة الحديد، في نيسان (إبريل) ١٩٨٢م.

وقد تمكّن المركز - ولله الحمد

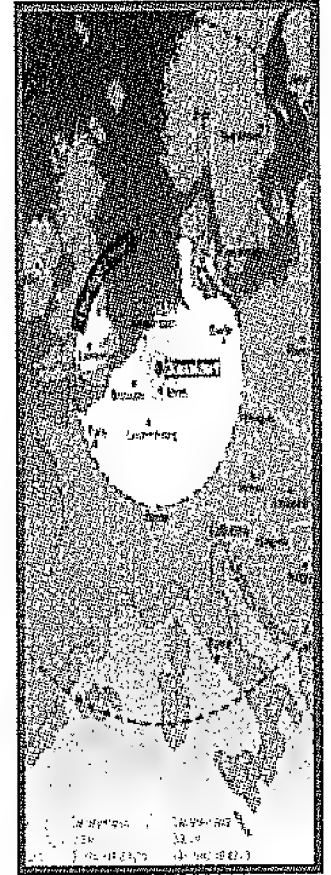
إعداد: فادي فؤاد محيي الدين

- من إصدار عدة كتب لتعليم الأطفال باللغتين العربية والألمانية، وسلسلة لتعريف بالإسلام وتعاليمه للمهتدين الجدد.

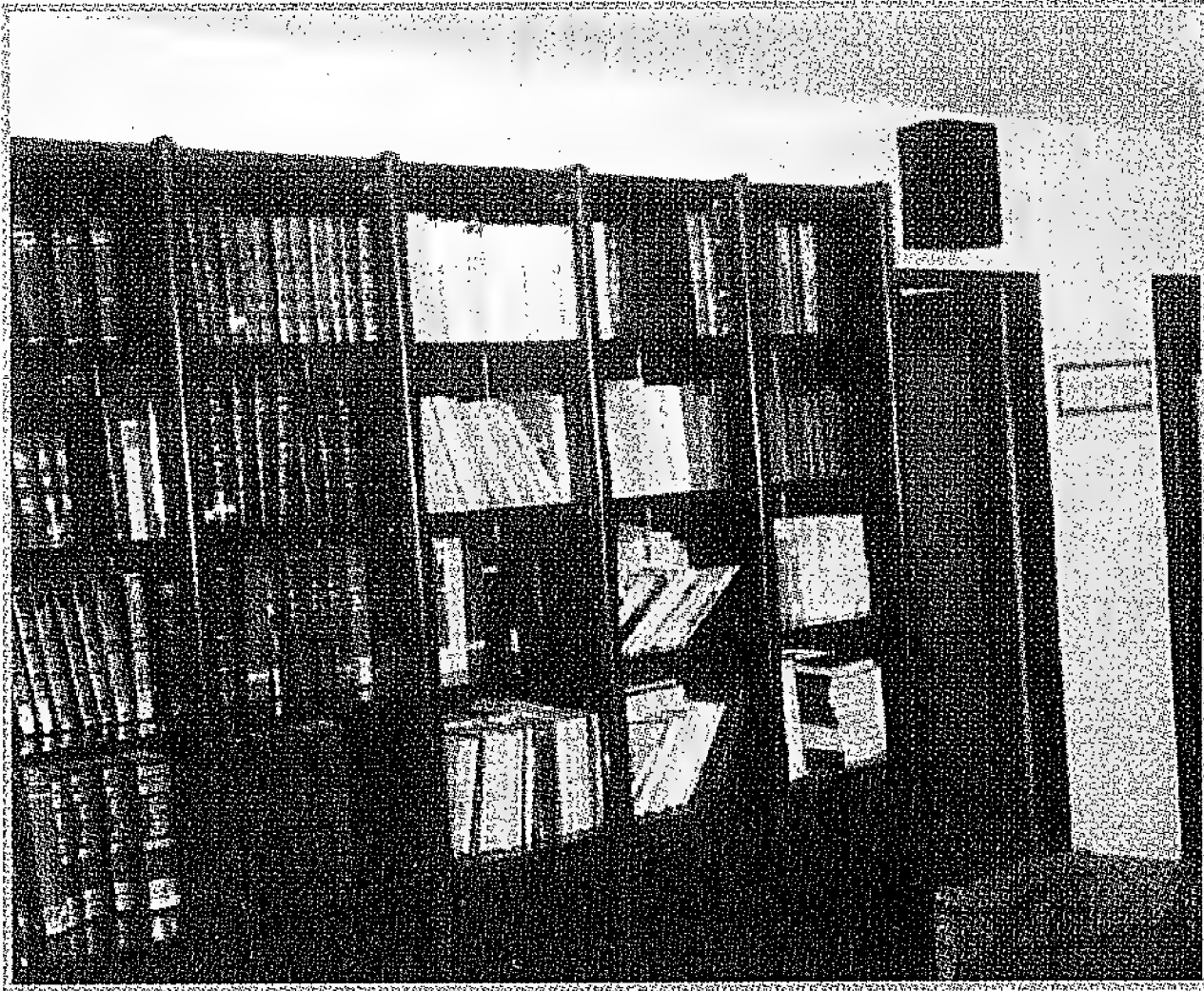
أهداف المركز

يحرص المركز الإسلامي بدوسلدورف على توثيق صلة

الإنسان بقيم الإسلام، وتعاليمه الإلهية، ويدعو إلى ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة، فلا إكراه في الدين، ولكن الحجة بالحجة.. ويحث المسلمين على تأدية الشعائر حسبما ورد في الكتاب والسنة. وحرصاً منه على مستقبل الأجيال عمل المركز - ومنذ اللحظة الأولى لإنشائه - على تأسيس فصول دراسية لتعليم اللغة العربية ومبادئ الإسلام للصغار والكبار، من المسلمين الوافدين والمهتدين الجدد، وجمع الزكاة



يبادر الغياري من أبناء المهاجرين في كل مكان إلى إقامة الصلوات وحلقات العلم حيث استقروا



جانب من المكتبة

أقرت حكومة
(شمال
الراين)
للمسلمين
بتدريس
الدين
الإسلامي في
جميع
المدارس..
وبقي علينا
تهيئة الأساتذة
المؤهلين لذلك



أحد المهنيين الجدد

المركز على تحقيق إنشاء فصول ثابتة لتعليم العربية، ومبادئ الإسلام للأطفال وللمهنيين الجدد.. ومن الجدير بالذكر أن حكومة شمال الراين قد أقرت للمسلمين بتدريس الدين الإسلامي في جميع المدارس، لذا - ومن على صفحات مجلة (الوعي الإسلامي) - ندعو المسؤولين والهيئات الخيرية الإسلامية أن تكون على اتصال مع الجهات المسؤولة في هذه الحكومة لترتيب تدريس الإسلام من خلال مدرسين عرب مؤهلين ومزودين بالتدريب الكافي للتعامل مع البيئة الألمانية وأبناء الجيل الجديد من المسلمين على وجه الخصوص.

ولا يفوتني أن ألفت النظر إلى وجود أكثر من ٤٠ زاوية متناثرة لإقامة الشعائر، وهي زوايا غير منتظمة، وأمنيتنا أن نجتمعها في مسجد جامع يلبي حاجة الجالية كلها ويجمع القلوب والجهود.

وفي برنامجنا عقد مزيد من الندوات الدينية بالعربية والألمانية، وتوسيع نشاط صندوق الزكاة جباية وإنفاقاً، وزيادة النشاط الاجتماعي بين أفراد الجالية. سائلين الله تعالى التوفيق، داعين إخواننا لزيارتنا والاطلاع ميدانياً على نشاطاتنا واحتياجاتنا. والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه

■ أخيه

وهي عقبة التمويل، فإيجار المكان، ومكافأة الإمام الشهرية، ومصاريف الكهرباء والماء، والتدفئة، والصيانة، بالإضافة إلى تكاليف التدريس والكتب والنثرية المعروفة، يشكل ذلك كله عبئاً مالياً شديداً يحتاج متابعة

ومصادر تمويل قد تعجز التبرعات الفردية عن سداها بشكل كامل ومستمر.

ومع ذلك يبقى طموحنا كبيراً، ونأمل في استكمال خطط المركز القاضية باستكمال رصيد المكتبة من المراجع الإسلامية، ككتب التفسير، والفقه، والسيرة، والثقافة الإسلامية العامة، وكتب الأطفال إلخ.. وتجهيز قاعة خاصة بالمطالعة الداخلية، وإنشاء نظام للإعارة الخارجية.

ويضيف الشيخ / عمر بن صالح قائلاً: (ونظراً لأهمية العملية التربوية والتعليمية، يعمل

وصرفها في مصارفها الشرعية، وتنظيم رحلات الحج، وعضوية المركز مفتوحة لأي مسلم حسن السيرة بعيداً عن الغايات الشخصية.

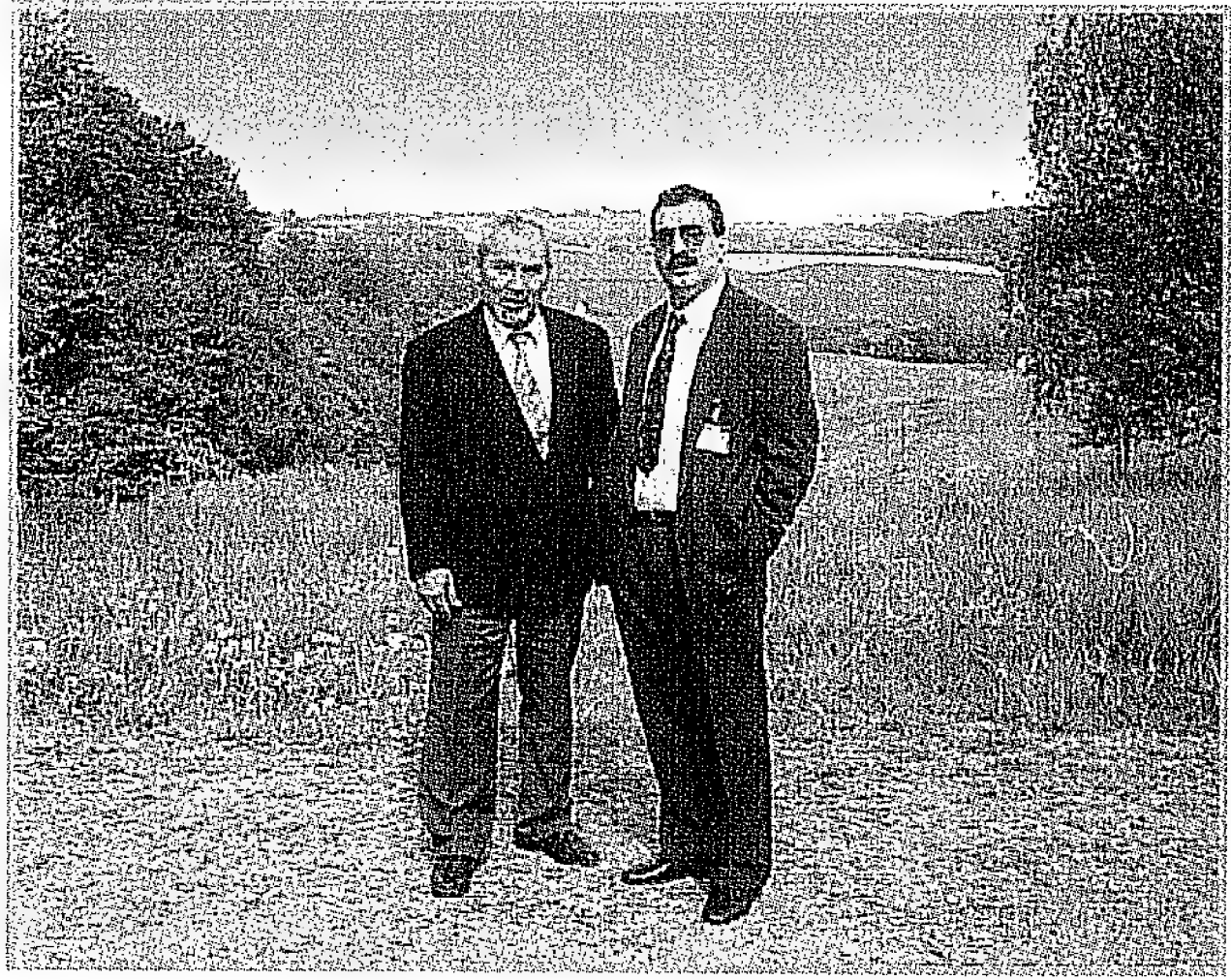
الجالية الإسلامية

ومدينة دسلدورف عاصمة إقليم شمال الراين - فستاليا. من أكبر المدن الألمانية، ومركزاً هاماً من مراكز النشاط الصناعي والاقتصادي في أوروبا، يقطنها حوالي خمسون ألف مسلم، ومثل هذا العدد يحتاج إلى أجهزة مختصة لإدارة شؤونه وتلبية حاجاته الدينية والثقافية والاجتماعية، ويأمل المركز أن يستطيع القيام بالواجب الشرعي تجاه أبناء الجالية جميعاً.

ومن الملاحظ ازدياد عدد المصلين يوماً بعد يوم، لاسيما أيام الجمع والأعياد، ولقد اعتادت إدارة المركز عقد حلقات العلم والندوات بشكل دوري، لاسيما في ليالي رمضان المباركة.

برنامج مستقبلي

وبلغائنا مع مدير المركز الشيخ الأزهرى / عمر بن صالح الكاف. اتضح لنا أن أبرز العقبات التي تواجه النشاط - بل تكاد تكون عقبة متشابهة ومتكررة في جميع المراكز الإسلامية الأوروبية - ألا



الشيخ / عمر مع الزميل فادي محيي الدين

إن الإسلام
اعتبر ولادة
الطفل حدثاً
سعيداً،
يحسن أن
يبشر
صاحبه
وتزف إليه
التهنئة

الاهتمام بالأبناء بشريعة الإسلام



شرع الإسلام خلق شعر المولود لحكم صحية واجتماعية

إن العناية بتربية الأبناء واجب ديني وقومي؛ حيث إن الدين الحنيف جعل من أصوله وواجباته الاهتمام بالأبناء قبل ظهورهم بساحة الأحياء، حتى إذا جاءوها وجدوها ملائمة للحياة التي خطها لهم الإسلام ورضيها.. حتى إذا شبوا عن الطوق كانوا أفراداً صالحين من أمتهم، يحققون أهدافهم وينشئون حضارتهم.. وواجب قومي، لأن كل دولة في عصرنا تفتخر ولا ريب ببنيها، وتباهي بهم غيرها، وكلما كان أبنائها على درجة عالية من الرقي الفكري والتكنولوجي والأخلاقي، تبوأ مراتب الرقي بين الأمم، ولا يتأتى لهم ذلك ولا لها إلا إذا أحكمت تربية أبنائها صغاراً، وحفظت حضانتهم بعيداً عن أمراض النشأة الأولى.

أيضاً إلى مثل ذلك، فقال النبي ﷺ: «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض، وفساد كبير» [رواه الترمذي].

وهل هناك فساد في الأرض أكثر من ترك الشاب المتدين الراغب في الزواج ليعف نفسه، وينجو بها من الفتنة وتفضيل الفاسد الدين والخلق عليه وتركه في مهب رياح الفتنة، حيث تتحد عليه الوحدة والنفس والشيطان..

وإن من حق الولد على أبيه في الإسلام أن يختار له أما صالحة لا يعير بها، فقد سأل أحد الناس أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ماحق الولد على أبيه فرد عليه أن ينتقي أمه ويحسن اسمه، ويعلمه القرآن..

وهذا الانتقاء الذي وجه إليه رسول الإسلام صلوات الله

بقلم:

محمد عبدالشافى القوصي

لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك».

ولهذا يفضل الإسلام السدين على المال والحسب والجمال، وفي حديث آخر رواه الطبراني أن النبي ﷺ قال: «من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله إلا ذلاً، ومن تزوجها لمالها لم يزد الله إلا فقراً، ومن تزوجها لحسبها لم يزد الله إلا دناءة، ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره ويحصن فرجه، أو يصل رحمه، بارك الله له فيها، وبارك لها فيه».

وإذا كان هذا فيما يخص الرجل، فإنه دعا أولياء المرأة

والحق أنه لا يحفظ للطفولة هذا المناخ، ولا يحقق لهم هذه النشأة إلا أن يكون المربي للطفل مشرباً بروح الإسلام في التربية، وهنا فقط يمكن أن تنتظر طفولة سليمة من الأمراض خالية من العيوب والنقائص، ثم فيما بعد رجولة أو أنوثة صالحة تنفع أمتها ودينها وتقيم حضارتها كما أراد الله لها.

عناية سابقة على الولادة

لقد خطط الإسلام للعناية بالطفولة من قبل زواج الوالدين، حين دعا إلى زواج الشاب من ذات الدين والخلق الحسن، كما دعا الشابة إلى الزواج من ذي الدين والخلق الحسن، فقد ورد قوله ﷺ: «تنكح المرأة

وسلامه عليه، يعد من أعظم الحقائق العلمية والنظريات التربوية في العصر الحديث.. فعلم الوراثة أثبت أن الطفل يكتسب صفات أبويه الخلقية والجسدية والعقلية منذ الولادة، فعندما يكون انتقاء الزوج، أو اختيار الزوجة على أساس الشرف والصالح فلا شك أن الأولاد ينشأون على خير ما ينشأون من العفة والطهر والاستقامة..

وعندما يجتمع في الولد عامل الوراثة الصالحة، وعامل التربية الفاضلة، يصل الولد إلى القمة في الدين والأخلاق، ويكون مضرب المثل في التقوى والفضيلة، وحسن المعاملة ومكارم الأخلاق. فما على راغبي الزواج إلا أن يحسنوا الاختيار، ويحكموا في رفيق الحياة الانتقاء، إن أرادوا أن تكون لهم ذرية صالحة، وسلالة طاهرة وأبناء مؤمنون..

تفريب النكاح أولى

لقد راعى الإسلام سنة من سنن الحياة والكون، ألا يكون الزواج من الأقارب، حتى لا يأتي الأبناء ضعاف الصحة من جانب وهو الأهم، وحتى لا تضعف الأواصر والصلات والعلاقات الانسانية، وقد أثبت علم الوراثة أن الزواج من الأقارب يجعل النسل ضعيفا من ناحية الجسم ومن ناحية الذكاء ويورث الأبناء صفات خلقية ذميمة وعادات اجتماعية مستهجنة..

وفضلا عن الضعف الجسدي والنفسي الذي ينشئه زواج الأقارب، فإن ضعفا آخر يصيب كيان الجماعة، إذ أن الروابط الاجتماعية التي يجب أن تمتد لتربط بين الأسر بالمصاهرة، ستضيق وتتقاصر إذا قامت بين أفراد أسرة واحدة، بينما أراد الإسلام للأسر أن تتشابه وتقوى صلاتها، وتزداد علاقاتها

قوة على قوة، فإذا لم تكن المصاهرة سببا من أسباب هذه الرابطة، تعرضت للضعف والفتور وقد ضرب النبي ﷺ المثل في ذلك، حين أصهر إلى عدد من القبائل ليقوى روابط الجماعة المسلمة ويستعين بهذه الروابط على نشر الدعوة ومحاربة الأعداء.

الإسلام يحتفل بالمولود

إن الإسلام اعتبر ولادة الطفل حدثا سعيدا، يحسن أن يبشر صاحبه وتزف إليه التهنئة فقال تعالى: ﴿فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيى﴾ [آل عمران/ ٣٩]. وقال عز وجل: ﴿وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحق يعقوب﴾ [هود/ ٧١]. وهذه سنة يجب أن تكون عند كل مولود، ذكرا أم أنثى لافرق بينهما، فإن التمييز بينهما ليس من سنن ديننا الحنيف، وإنما

هي من أخلاق الجاهلية، حيث قال تعالى: ﴿وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم. يتوارى من القوم من سوء ما بشره أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون﴾ [النحل/ ٥٨ و٥٩].

إيقاظ كوامن الفطرة في المولود

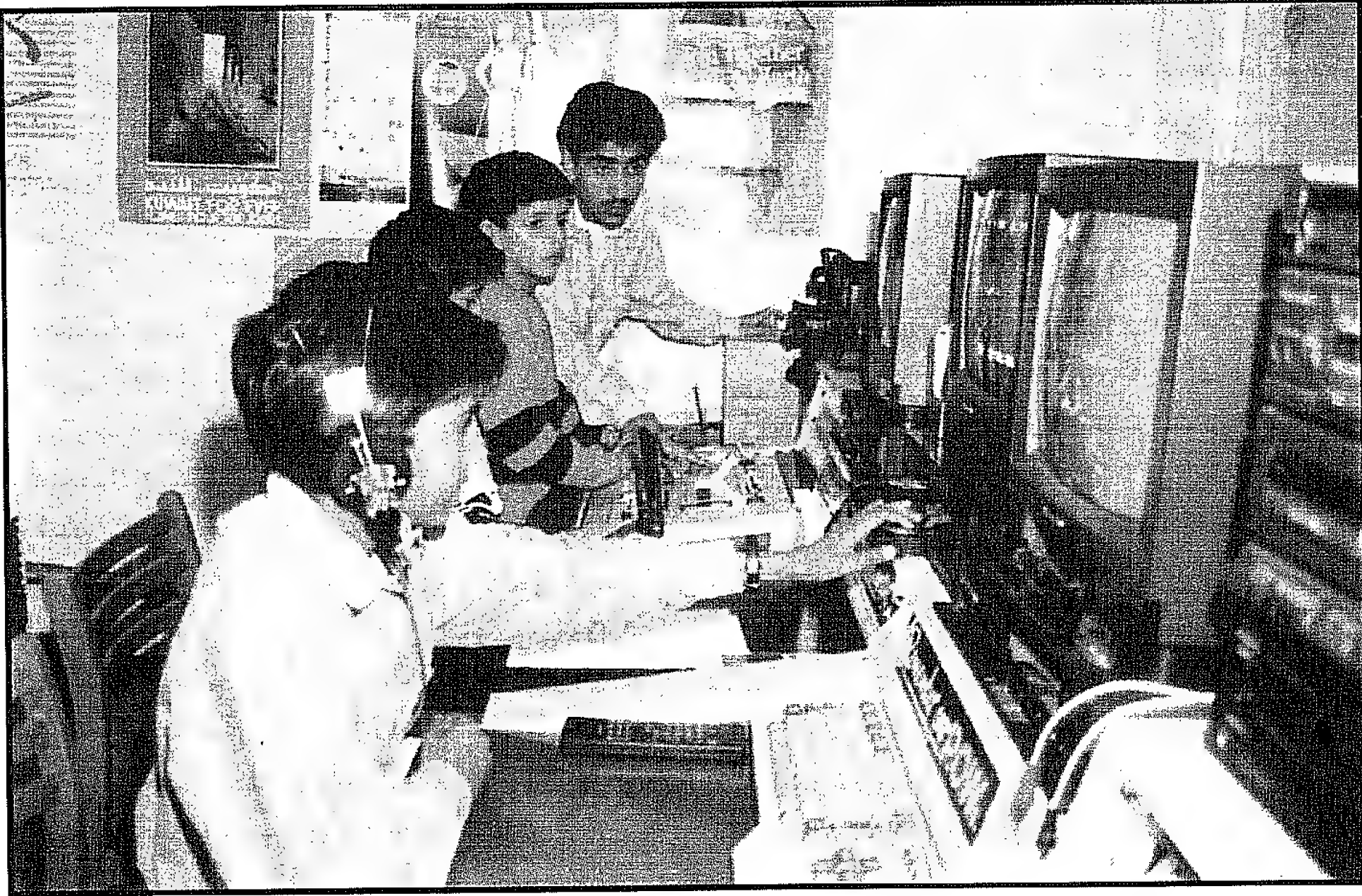
إن الإسلام علمنا أن بداخل كل إنسان



■ التربية مطلوبة ولو في حد الكفاف

علاقة المولود
بالأسرة تبدأ
منذ ولادته

يعتني
الإسلام
بالأبناء قبل
مجيئهم الى
الدنيا



● الانتاج الزراعي من الأمور التي عالجتها اتفاقية (الجات)

في الحديث : «انكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وبأسماء آبائكم، فأحسنوا أسماءكم.» [رواه أحمد] وثبت ان النبي ﷺ كان يغير الاسم القبيح الى اسم حسن.

العقيقة عن المولود

دعا الإسلام الى صنع طعام يذبح فيه شاتان للولد وشاة للبنات، ثم تقدم لإطعام الناس، والفقراء وهذا احياء بالاهتمام بالمولود والفرحة به وإدخال السرور على الفقراء بسببه، وإشعار الجماعة كلها ان فردا جديدا قد أهل هلاله أضيف إليهم وأصبح أخا له حقوق عليهم!

ارضاع الأبناء حولين كاملين

شرع الإسلام للمولود حقا في الرضاع من والدته حولين كاملين،

أذنه اليسرى..

حلق الشعر والتصدق بوزنه

وشرع الإسلام حلق شعر رأس المولود والتبرع بوزنه هذا الشعر ذهبا أو فضة على الفقراء. وهذا الفعل ينطوي على حكمتين، إحداهما صحية والأخرى اجتماعية، فالصحية: هي نظافة رأس المولود من أية شوائب قد تكون عالقة بالشعر، وفتح لمسام الرأس، وتقوية للشعر وحواس البصر والشم والسمع. أما الحكمة الاجتماعية فتتبع في البذل والعطاء وتحقيق التكافل الاجتماعي..

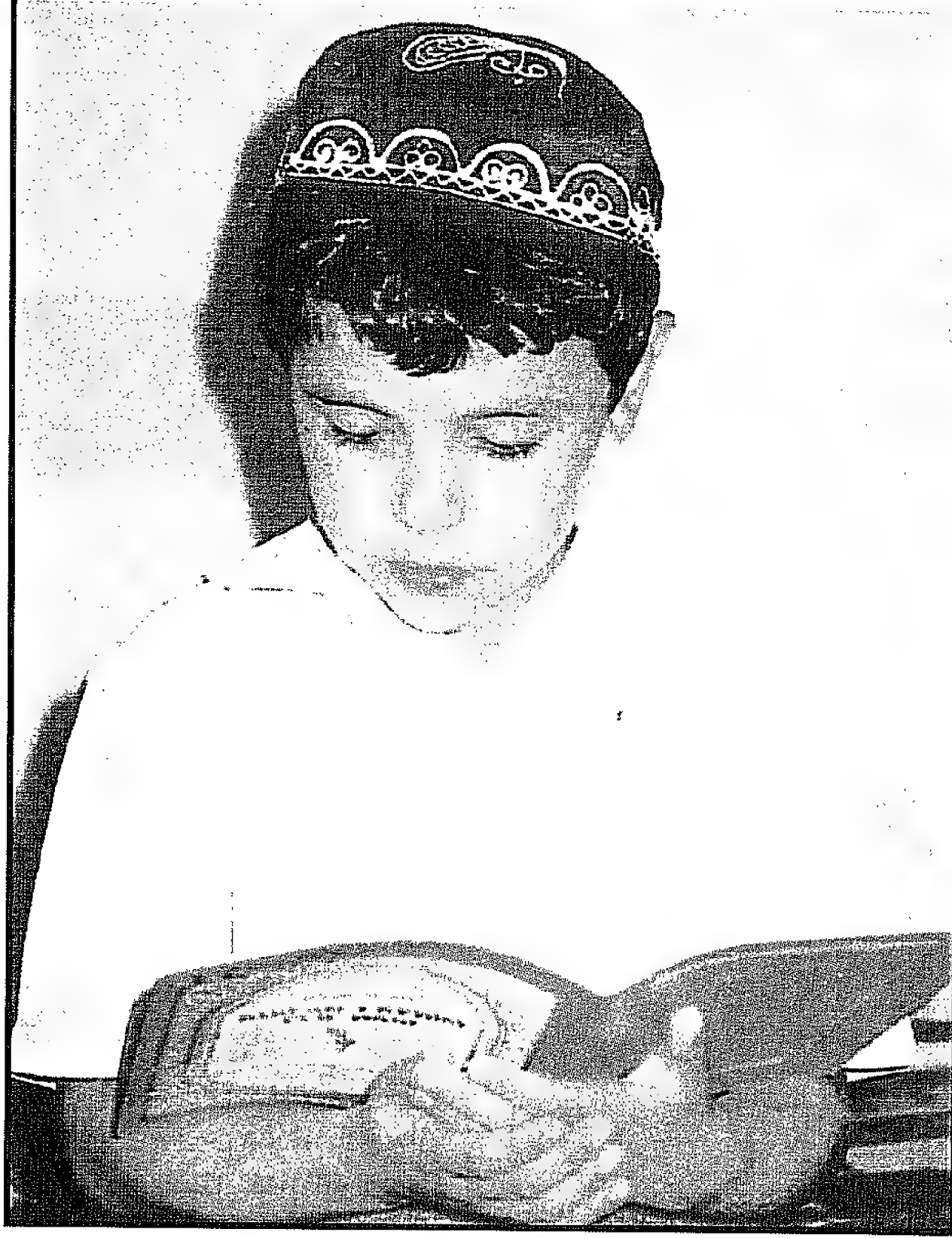
تسمية المولود

استحب الإسلام ان يسمى المولود اسما حسنا منذ اليوم الأول، ولا يترك بدون تسمية أكثر من ثلاثة أيام، ويجوز ان يترك الى اليوم السابع لا يتعداه، فقد ورد

فطرة نقية تشهد بأن الله حق وأنه هو الخالق والرازق والمحیی والممیت، وأنه المعبود بحق ولا شريك معه ولا شبيه ولا معين ولا وزير، وهذه الحقيقة تكون كامنة في نفس الطفل، فإذا ولد أصبح بما في نفسه وبباطنه أمانة بين يدي أهله، فإما ان يبقوا هذه الحقيقة ويحفظوها من التحريف وإما أن يحرفوها نحو اليهودية، أو النصرانية أو المجوسية وقد جاء في الحديث الصحيح: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه» [البخاري].

ومن هنا فقد وجه الإسلام النظر الى العناية بهذه الفطرة منذ اللحظة الأولى، فأرشد الى التأذين في أذن الطفل عند ولادته، أذانا شرعيا في أذنه اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى..

فقد روى ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أذن في أذن الحسن بن علي يوم ولد، وأقام في



■ لتنمية مهارات الطفل دور بارز في تكوين شخصيته وبلورة أدائه

العبادات حتى تكون هينة على النفس والعزائم فيتعود عليها الطفل قبل ان يدرك معناها ومبناها والغاية منها، وتقوى علاقته بربه..

ومن خلال الألعاب التي يتربى عليها، تبني شخصيته وصحته، فقد طلب الإسلام قوة الأبدان حين أرشد الى بعض الألعاب، فقال عمر بن الخطاب: (علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل).

وهذه الرياضات من شأنها تقوية الأبدان، وقوة الأنفيس والعقول تأتي من تحفيظه القرآن والاشعار والأقوال وهكذا.. يكون الأهل قد استضاءوا بنور الاسلام في التربية لأبنائهم فهم أطفال اليوم، ورجال الغد وبناء المستقبل، ومشيدو الحضارة الشاملة، التي نفاخر بها بين الأمم ■

عمره الأول حتي يشبع فسحة النفس والوجدان وفراغ القلب بمودة الأهل والأقران، وقد ورد عن عمر رضي الله عنه قوله: (لاعب ابنك سبعا، وأدبه سبعا، وصاحبه سبعا، ثم اترك حبله على غاربه). فاذا انتهت سنوات اللعب السبع وهي أخطر سنوات العمر من حيث استشفاف خطوط الحياة، ومناهج السلوك منذ الصغر، ومن هنا كان اللعب الواجب لعباً نظيفاً سامياً لا سقوط فيه ولا ابتذال ولا باطل حتى لا يداخل الصغير الباطل والهزل.

ويجب تعليمه العبادات وتعويده عليها في هذا العمر، كالصلاة والصيام، ففي الحديث: «علموا أولادكم الصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع» [رواه الترمذي]. ويجب مراعاة هذه

فقد قال تعالى: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أرد أن يتم الرضاعة﴾ [البقرة: ٢٣٣] فحق الوليد ان يرضع حولين كاملين، وقد أثبتت كافة الدراسات العلمية الحديثة، أن لبن الأم هو الغذاء الكامل واللازم لجسد الولد في نشأته الأولى.

أول ما يلقنه الطفل

طلب الاسلام ايضا ان يفتح الوالدان على الطفل بكلمة التوحيد، حتى يتعود لسانه النطق لها، وهي كلمة (لا إله إلا الله) بدلا من انتشار الكلمة المبتذلة على لسانه، ثم اذا نطق ودرجت الكلمات على اللسان حرص الأهل على صحة الكلمات، ونظافتها منذ البداية، حتى يصير النطق عربيا صحيحا.

ملاعبته واسباغ الحنان عليه

لقد خط الإسلام طريقه الناجح في علاقة الأب والأسرة بالمولود منذ نشأته، حيث حرص علي ان تكون علاقة الرحمة الغامرة هي العلاقة المهيمنة على مناخ الأسرة، فقد دخل أحد الأعراب على النبي ﷺ ومعه أحد الأولاد يقبله، فسأله: أتقبلون أبناءكم؟ فقال بلى فقال: ولكننا والله مانقبل.. فقال: «أو أملك لك ان نزع الله الرحمة من قلبك؟» فرحمة الأب نزع فطرية وطبيعية لا دخل لأحد فيها ولكن هناك من يفسدها، وهناك من يفيضها علي أبنائه.

وملاعببة الولد ضرورية في

رغب
الإسلام في
عدم زواج
الأقارب

يعتبر علم التفسير من العلوم التي لم تصل بعد إلى درجة الانتهاء منها كعلم، بمعنى أنه علم لا يستطيع علماءه أن يقولوا إنه لم يعد فيه شيء جديد، بل عده العلماء قديماً ضمن العلوم التي لم تنضج ولم تحترق.

المدخل إلى التفسير الموضوعي

○ بقلم: د. عبد الستار فتح الله سعيد

○ عرض: إبراهيم محمد عزام

الذي يتبع فيه المفسر آية من القرآن أو جملة من الآيات ليستطلع آراء المفسرين فيها، ويقارن بين أقوالهم ويستخلص نتائج المقارنة، سواء في معاني الآيات الكريمة أو في كلام المفسرين. هذا، وهناك ضابط جامع لهذه الأنواع الأربعة، وهو تقسيم هذا التفسير إلى نوعين هما: تفسير موضوعي: وهو الذي يرجع فيه المفسر إلى موضع واحد من القرآن الكريم فيحاط به عند التفصيل ويجمله عند الاختصار ويقارن بين آراء العلماء في تفسيره عند المقارنة.

والتفسير الثاني: تفسير موضوعي: وهو الذي يلتزم فيه المفسر موضوعاً لا موضعاً، فيجمع الآيات من مواضعها ويقيم منها بناء متكاملًا، يقرر فيه موقف القرآن من قضية ما.

التفسير الموضوعي

ثم ينتقل المؤلف بعد ذلك إلى الفصل الثاني ويفرده لبيان حقيقة التفسير الموضوعي، وأصوله، وهو يقسمه إلى سبعة مواضع ومباحث، ففي المبحث الأول: يتعرض لمعنى التفسير الموضوعي، وفي المبحث الثاني: يبين

عليهم، وتعرض كذلك للتفسير بالرأي، وعرفه بأنه ما اعتمد فيه المفسر على اللغة العربية، وعلى النظر والتأمل بدون خروج عما قرره العلماء في مسائل العقيدة وغيرها من الأمور الثابتة المتفق عليها.

ثم يأتي الحديث - في نفس الفصل - عن مناهج المفسرين فيقسمها إلى أربعة أنواع:

- الأول: التفسير التحليلي: وهو الذي يتبع فيه المفسر ترتيب المصحف فيشرح جملة من الآيات، وما يتعلق بها من مناسبتها، وسبب نزولها ومفرداتها.

- والثاني: التفسير الإجمالي: وهو الذي يبين فيه المفسر خلاصة معنى الآية أو الآيات التي يفسرها، ويبرز مقاصدها ومعناها العام دون دخول في تفاصيل كثيرة.

- والثالث: التفسير الموضوعي: وهو الذي يجمع فيه المفسر الآيات الكريمة المتعلقة بموضوع واحد على مستوى القرآن كله أو مجموعه من صوره، ويؤلف منها موضوعاً واحداً، وهذا النوع هو موضوع هذا الكتاب.

- والرابع: التفسير المقارن: وهو

وما زال العلماء يبحثون في جد وصبر حتى يصلوا بعلم التفسير إلى المقصود منه وهو بيان وتوضيح ما في القرآن من معانٍ دقيقة تحتاج إليها البشرية، ومن هذا المنطلق كان كتاب د. عبد الستار فتح الله سعيد، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين جامعة الأزهر «المدخل إلى التفسير الموضوعي». والكتاب من الحجم المتوسط وتبلغ عدد صفحاته ٢٧٢ صفحة وتولت الطبعة والنشر «دار التوزيع والنشر الإسلامية» بالقاهرة. ويتناول فيه معنى التفسير الموضوعي وأهميته وتاريخه مع دراسة تطبيقية لبعض الموضوعات الهامة.

أقسام الكتاب

وهو ينقسم إلى قسمين كبيرين أو بابين كبيرين، الأول منها دراسة نظرية. والثاني دراسة تطبيقية، وينقسم الباب الأول إلى فصلين، الأول: يعرض فيه المؤلف للتفسير بمعناه العام، نشأته وتدوينه ومراحله وأنواعه ومناهجه، والمؤلف في هذا الفصل لا يقدم أكثر من تمهيد يشمل الحديث عن التفسير بالمأثور ويبين أنه التفسير الذي يعتمد على القرآن نفسه أو الحديث الشريف أو ما روى من تفسير لبعض الصحابة رضوان الله

مناهج
المفسرين
أربعة أنواع:

التحليلي
والإجمالي
والموضوعي
والمقارن:

أنواع التفسير الموضوعي ومناهجه، أما عن أنواعه فهي نوعان: التفسير الموضوعي العام: وهو الذي يبين أطراف موضوعه وحدة في الغاية فقط، والنوع الثاني: التفسير الموضوعي الخاص: وهو الذي يقوم على وحدة المعنى والغاية بين أطرافه وأفراده، فتكون الرابطة بينهما خاصة وقريبة.

أما عن مناهجه: فتقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: التفسير الموضوعي الوجيز: يختار فيه المفسر عدة آيات لتفسر موضوعاً في مقالة أو محاضرة، أو خطبة ونحو ذلك.

القسم الثاني: التفسير الموضوعي الوسيط: وهو الذي يختار فيه المفسر موضوعاً يعرضه من خلال سورة واحدة أو مجموعة سور محددة.

القسم الثالث: التفسير الموضوعي البسيط: وهو الذي يقوم على الاستقراء والاستيعاب والإحصاء الشامل لموضوع ما، فيجمع المفسر آياته كلها على الوجه التفصيلي.

وفي المبحث الثالث: يتحدث عن نشأة التفسير الموضوعي وتطوره، فيتحدث أولاً عن العهد النبوي، ثم عن عصر الصحابة من التابعين، وأهم المؤلفات التي ألفت بعد ذلك في عصر التدوين، وفي المبحث الخامس: يجيب فيه المؤلف على سؤال مهم عن أهمية التفسير الموضوعي وضرورته وفوائده.

فوائد وأهمية التفسير الموضوعي

ثم يذكر المؤلف عدداً من الفوائد منها:

١ - إبراز إعجاز القرآن على وجه يلائم العصر، فالقرآن يعرض الموضوع الواحد في عدد كبير من السور، ومع ذلك ترى السورة وهي

المدخل إلى التفسير الموضوعي

بقلم:
د. عبد الستار فتح الله
عرض:
إبراهيم محمد عزام

تحتوي عناصر موضوعات مختلفة، تراها وحدة متكاملة، وتدور كلها في تماسك عجيب، مع ملاحظة أنها وقعت في أزمان مختلفة وأحداث مختلفة.

٢ - تأصيل الدراسات القرآنية والعلمية: وفي هذه النقطة يدعو المؤلف إلى إنشاء علم جديد هو «علم الأصول القرآنية»، وهو علم أوسع مدى وشمولاً من علم أصول الفقه، لأنه يعني الأصول الجامعة والقواعد الحاكمة، والقوانين العليا التي تضبط كل ما يتصل بالقرآن والإسلام من علوم وفنون، وفي أثناء ذلك يتعرض لبعض علوم القرآن مثل النحو والبلاغة... وغيرها، وضرورة إعادة النظر في حكمها على بعض القواعد دون الإحصاء الشامل والاستقراء التام لكل عناصر هذه القاعدة وكذلك يدعو إلى إنشاء علوم جديدة، مثل «علم الإعجاز التشريعي» وعلم الحكمة القرآنية.

منهج البحث

وفي المبحث السادس: ينقلنا المؤلف إلى خطوة عملية وهي منهج البحث في التفسير الموضوعي، فيحدثنا عنه مرة إجمالاً ومرة تفصيلاً في عدة خطوات وهي:

١ - المعرفة الدقيقة لمعنى «التفسير الموضوعي الخاص» الذي

يريد المفسر مزاولته.

٢ - تحديد الموضوع القرآني المراد بحثه تحديداً دقيقاً من حيث المعنى.

٣ - اختيار عنوان له من ألفاظ القرآن ذاته أو عنوان منتزع من صميم معانيه القرآنية.

٤ - جمع الآيات الكريمة المتعلقة بالموضوع، والعناية باختيار جوامعها عند إرادة الاختصار.

٥ - تصنيفها من حيث المكي والمدني، وترتيبها من حيث زمن النزول ما أمكن.

٦ - فهم الآيات الكريمة بالرجوع إلى تفسيرها، ومعرفة أحوالها من حيث أسباب النزول، وتدرج التشريع، والنسخ، والعموم والخصوص، وغير ذلك مما يتقرر به المعنى.

٧ - تقسيم الموضوع إلى عناصر مترابطة، منتزعة من الآيات ذاتها.

ثم يأتي بعد ذلك الباب الثاني: وهو تطبيق على ما سبق عرضه من التفسير الموضوعي، فيتناول الموضوعات التالية:

- ١ - الوحدانية والتوحيد.
- ٢ - المعية في القرآن الكريم.
- ٣ - التبعية في القرآن الكريم.
- ٤ - العلم والعلماء في القرآن الكريم.
- ٥ - الآخرة ومشاهدها في القرآن الكريم.

وعلى الجملة، فالكتاب رحلة طيبة ومثمرة مع كتاب الله عز وجل، ولقد أحسن المؤلف في أن جعل المقدمة النظرية تحليلية جامعة وفي نفس الوقت مختصرة بسيطة، وجعل التطبيق عليها يستغرق أكثر الكتاب، وتعرض خلالها لكثير من القضايا التي تختلف ولا يزال يختلف فيها علماء المسلمين، واستطاع أن يكون نعم الحكم وهو يدعو إلى الاحتكام إلى القرآن الكريم احتكاماً استغراقياً شمولياً، يحسم به كثيراً من الخلافات بين العلماء في كثير من الموضوعات ■

الكتاب رحلة طيبة ومثمرة مع كتاب الله عز وجل،



خمسة آلاف أضحية في ٧ دول

صرح مشعل السعيد رئيس لجنة القارة الهندية، بأنه تم تقديم أكثر من خمسة آلاف أضحية للمسلمين في مختلف دول القارة الهندية خلال أيام عيد الأضحى المبارك الماضي، وأوضح أن المشروع شمل سبع دول هي: باكستان وتم ذبح ٦٥٠ أضحية فيها، وبنغلاديش وسيلان وتم ذبح ٥٠٠ أضحية في كل منهما، ونيبال وكشمير وتم ذبح ٣٠٠ أضحية في كل منهما، والهند وتم ذبح ٢٠٠ أضحية فيها، أما أفغانستان (مخيمات اللاجئين) فقد حظيت بنصيب وافر من إجمالي عدد الأضاحي حيث تم ذبح ٢٨٠٠ أضحية في مختلف المناطق ومخيمات اللاجئين الأفغان، منها (٣٠٠) أضحية ذبحت، ولأول مرة في العاصمة كابول. ووزعت هذه الأضاحي على المستشفيات ودور الأيتام، و(٥٠٠) أضحية كانت من نصيب اللاجئين الطاجيك في أفغانستان.

إثر لقائه مع الرئيس التركماني صفر مراد نيازوف، دعا الرئيس الروسي بوريس يلتسن إلى (التصدي لأسلمة) آسيا الوسطى، وقال إن هذه العملية تنطوي على (عواقب وخيمة).

وذكر يلتسن أن التصدي لـ (الأسلمة) أمر (بالغ الأهمية)، وقال إن أفغانستان مثال واضح على ذلك. وتابع أن العلاقات معها (صعبة)، خصوصاً على حدودها مع طاجيكستان، حيث توجد قوات روسية. وذكر أن بلاده تريد أن (تعيش دون خصام) مع هذا البلد المجاور، وليست لها أي مطامع في أراضيه. وأعرب عن الأمل بأن يقدم نيازوف دعماً سياسياً لموسكو لإقامة علاقات (الثقة والتفاهم المتبادل) مع أفغانستان.

ودعا الرئيسان إلى مراعاة مصالح كل الأطراف المطلية على بحر قزوين، الذي وصفه نيازوف بأنه (بحر داخلي)، بما يعني الموافقة على رأي موسكو المخالف تماماً لموقف أذربيجان التي تعتبره بحراً دولياً وترفض مشاركة الدول الأخرى في اقتسام الثروات الموجودة في الجرف القاري القريب من أراضيها. ووقع البلدان ٢٣ وثيقة مشتركة بينها اتفاقية للتعاون الاقتصادي.

يلتسن يدعو إلى (التصدي) لأسلمة آسيا الوسطى

بيت الزكاة ياعد ١٣٢ أسرة متعففة

قام بيت الزكاة منذ بداية هذا العام ١٩٩٥ م، وحتى نهاية أبريل الماضي، باستقبال ١٣٢ أسرة متعففة، قدم لها خلال هذه الفترة ١٩٩٤٨٠ ديناراً على شكل مساعدات شهرية ومقطوعة وقروض حسنة لبلغ إجمالي عدد الأسر التي استفادت من المشروع منذ تأسيسه عام ١٩٨٤ م حتى الآن ١٢١٠ أسر قدمت لها مساعدات بلغت ١٥٠٣٣١٣ ديناراً كويتياً.

وعبر مدير مكتب الأسر المتعففة عن شكره الجزيل للمحسنين الذين يحرصون على أحوال الأسر المتعففة والدلالة عليها، وأشاد بالتعاون المثمر مع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، والهيئة العامة لشؤون القصر، والمؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، فيما يتعلق بتسهيل مهمة المكتب.

التدخين يتسبب في وفاة ثلاثة ملايين شخص سنوياً

كشف تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية بمناسبة اليوم العالمي للامتناع عن التدخين الذي صادف ٣١ من شهر مايو الماضي أن التدخين يتسبب في وفاة ثلاثة ملايين شخص سنوياً في العالم، بمعدل وفاة واحد كل ١٠ ثوان.

وأنة إذا لم تتخذ الإجراءات الوقائية الجادة والفعالة للحد من استخدام التبغ فإنه سيموت في هذا العقد حوالي ٣٠ مليوناً من الناس بفعل منتجات التبغ، وهي نتيجة لا تقل عن اختفاء عدد من أكبر مدن العالم عن الوجود. أحد الخبراء الاقتصاديين لدى البنك الدولي قدر أن الخسارة الصافية التي تنجم عن استخدام التبغ تبلغ مائتي مليار دولار أميركي سنوياً، وأن نصف هذه الخسارة تتكبدها الدول النامية، لأن الضرر الصحي والاقتصادي الذي يسببه التدخين يزيد في البلدان النامية عما هو عليه في البلدان المتقدمة، إذ يتجه مؤشر استهلاك التبغ في البلدان المتقدمة إلى الانخفاض حيث قلت أعداد المدخنين هناك بنسبة ١٠٪ في ربع القرن الأخير. كما أن مبيعات شرات التبغ انخفضت بنسبة ٣٠٪ إلى ٥٤٪ في هذه البلدان. وجاء في التقرير أن مؤشر الاستهلاك في البلدان النامية، ومنها كل بلدان اقليم شرقي المتوسط يتجه إلى التصاعد المخيف، مما عوض شركات التبغ ما خسرت من مبيعات في الغرب، بل رفع مبيعاتها بنسبة كبيرة، ولا تزال هذه المبيعات آخذة بالازدياد حيث تكثف شركات التبغ الكبرى من حملاتها في تلك البلدان بغية الوصول بها إلى المعدلات التي كان عليها مستوى استهلاك التبغ وانتشاره في الدول المتقدمة قبل انتباهها إلى خطورته المميتة.



اليابان أغنى أهم الأرض

قال تقرير أصدرته الحكومة اليابانية إن اليابان مازالت للعام الرابع على التوالي أغنى أمم الأرض من حيث أصولها المالية الصافية في الخارج، التي بلغت نهاية العام الماضي ٦٨٨,٩ بليون دولار.

وجاء في التقرير الذي وزعته وكالة جي جي برس، أن الأصول اليابانية الصافية في الخارج بما فيها أصول الحكومة والمؤسسات سجلت زيادة بلغت ١٢,٨٪ قياسا على العام السابق.

وأشارت الوكالة إلى أن التقرير الذي قدمه وزير المالية ماسايوشي تاكيمورا إلى الحكومة يمكن أن يشكل حجة إضافية للدول الصناعية السبع التي تطالب اليابان بخفض فائضها الهائل في الميزان التجاري مع الدول الأخرى.

يشار إلى أن ألمانيا تحتل المرتبة الثانية مع أصول مالية في الخارج تبلغ ٢١٠,٣ بليون دولار في يونيو ١٩٩٤، تليها المملكة المتحدة ٥٣,٩ بليون دولار. أما الولايات المتحدة فتعاني على العكس من ذلك من عجز يصل إلى ٥٥٥,٧ بليون دولار أي بزيادة ٣٦,٥ بليون دولار على العام السابق.

أصبحت مشكلة الديون الخارجية على الدول العربية تشكل عبئا كبيرا، وتنعكس بشكل أساسي على مستوى معيشة الشعوب العربية، كما أنها تؤدي في معظم الأحيان إلى عجز الحكومات عن توفير الخدمات الضرورية، وتأجيل مشروعات مهمة مثل البنية الأساسية، التي تحتاج إلى تمويل ضخم. وأوضح الدكتور جمعة محمد عامر - المستشار الاقتصادي لمجلس الغرف التجارية الصناعية بالسعودية - أن الدول العربية تنقسم فيما يتعلق بالديونية الخارجية إلى مجموعتين، هما مجموعة الدول النفطية التي كانت تضم حتى عام ١٩٩١ الجزائر وسلطنة عمان، ثم انضمت إليهما السعودية والكويت. وتضم المجموعة الثانية عشر دول غير نفطية، في مقدمتها مصر وسوريا وتونس والأردن والسودان والصومال وجيبوتي وموريتانيا واليمن والمغرب. وأشار إلى أن قيمة الديون العربية بلغت حتى عام ١٩٩٣ حوالي ١٨٦ مليار دولار منها ٤١,٣ مليار دولار بنسبة ٢٥٪ للمجموعة الأولى، والباقي مديونية المجموعة الثانية، موضحا أن أعباء خدمة الديون في تزايد مستمر منذ عام ١٩٨٥، ويصل متوسطها خلال السنوات الثلاث من ١٩٩١ إلى ١٩٩٣ (إلى ١٦,٥ مليار دولار).

**١٨٦ مليار
دولار قيمة
الديون
العربية
حتى عام ٩٣**

بنك خليجي موحد لضمان الصادرات

صرح الدكتور عبد الله القويز الأمين العام المساعد للشؤون الاقتصادية في الأمانة العامة لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بأن اجتماعا لمسؤولي المؤسسات المالية بدول مجلس التعاون سيعقد الشهر القادم بمقر الأمانة العامة للمجلس بالرياض لبحث وضع آلية موحدة لضمان الصادرات الخليجية للخارج. وقال الدكتور القويز إن الاجتماع سيناقش مختلف الأفكار المطروحة بما في ذلك إنشاء بنك خليجي لضمان صادرات دول مجلس التعاون من السلع المختلفة والذي قامت منظمة الخليج للاستشارات الصناعية

١٦ ألف مصري خرجوا من (بئر الإدمان)

كشف تقرير سنوي أصدرته الإدارة العامة لمكافحة المخدرات في مصر أن نحو ١٦٠٤٠ مواطنا مصريا خرجوا من (بئر الإدمان)، خلال السنوات الخمس الماضية حيث جرى علاجهم عن طريق الإدارة والجمعية المركزية لمنع المسكرات ومكافحة المخدرات بالقاهرة، وأندية الدفاع الاجتماعي التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية وفروعها. وأظهر التقرير أن عدد الذين تم علاجهم خلال عام ١٩٩٤ بلغ ٣٩٥٦ مدمنا في حين أن عددهم في أعوام ٩٣ و ٩٢ و ٩١ و ٩٠، كان ٣٣١٧ و ٤١٧٣ و ٢٣١٧ و ٢٢٧٧ مدمنا. وأوضح التقرير أن عدد الأشخاص الذين صدرت ضدهم أحكام بمصادرة أموالهم من تجارة المخدرات بلغ خلال العام الماضي بمعرفة جهاز المدعي العام الاشتراكي ٣٥ شخصا، جرى مصادرة ٤٢ مليوناً و ٦٧٥ ألفاً وسبعة جنيهات من أموالهم. وأوضح التقرير أن عدد الأشخاص الذين صدرت ضدهم أحكام بفرض الحراسة عليهم تسعة أشخاص، وبلغت جملة المبالغ التي فرضت عليها الحراسة ستة ملايين و ٣٩٨ ألفاً و ١٧٠ جنيها، كما بلغ عدد المتهمين المحكوم عليهم بعقوبة الإعدام في قضايا المخدرات العام الماضي ثلاثة متهمين.



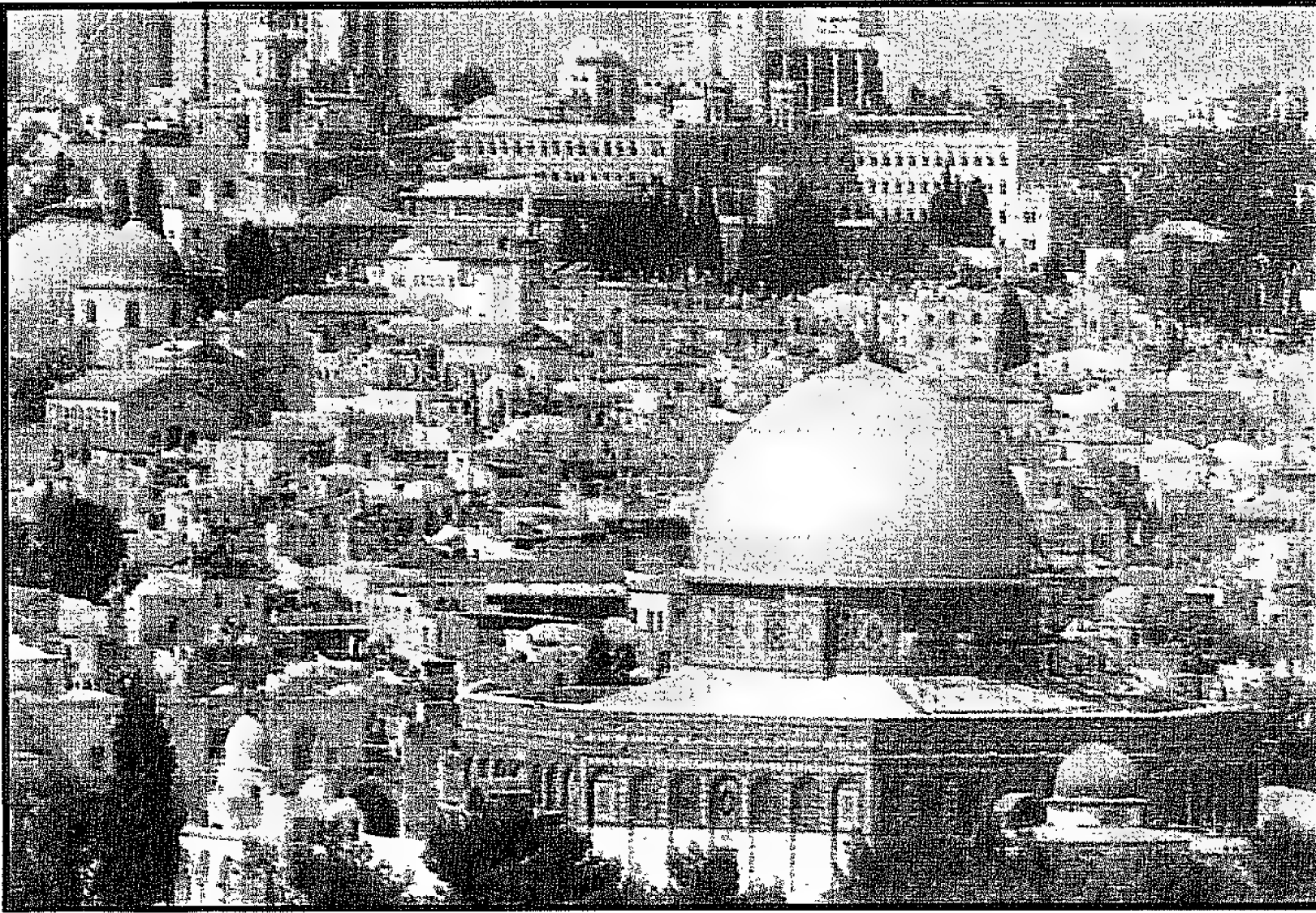
انتهاك حقوق الإنسان في الصين

نددت منظمة العفو الدولية بتزايد ممارسات السلطات الصينية لأعمال العنف وانتهاكاتها الصارخة لحقوق الإنسان.

وذكر بيان للمنظمة الدولية أن السلطات الصينية قد انتقمت شر انتقام من معارضيها أنصار الديمقراطية قبل أسبوع واحد من حلول ذكرى مذبحة الميدان السماوي في عام ١٩٨٩.

كما أشار البيان إلى تزايد أعمال القهر السياسي ضد معارضي النظام الصيني حتى قبل حملات الحكومة الأخيرة عليهم. وأشار البيان إلى ممارسة السلطات الصينية لأعمال القهر ضد من تقدموا بطلبات للصفح عن معتقلي مذبحة عام ١٩٨٩.

وقال بيان المنظمة الدولية التي تتخذ من لندن مقرا لها إن أعمال العنف والاعتقالات قد تزايدت حدتها خلال عام ١٩٩٤، وحتى بداية عام ١٩٩٥ م. على الرغم من تأكيدات السلطات الصينية أنه ليس هناك معتقل واحد الآن من بين من تظاهروا في أحداث مايو - يونيو ١٩٨٩. وأشار بيان منظمة العفو الدولية إلى انتهاكات السلطات الصينية لحقوق الإنسان خصوصا مع أعضاء جماعات حقوق الإنسان وجماعات الدفاع عن حقوق الطبقة العاملة في الصين، والتي أنشئت في عام ١٩٩٣، ولم تعترف بها السلطات الصينية حتى الآن.



احتجاج

ذكر مصدر في بلدية القدس المحتلة أن منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة احتجت على استمرار حفر نفق تحت مدينة القدس القديمة العربية.

ويعتبر النفق الذي انتهى تقريبا العمل فيه امتدادا لمر تحت الأرض يصل إلى حائط المبكى. ويمر النفق الجديد تحت الحي المسلم لينتهي عند طريق الآلام.

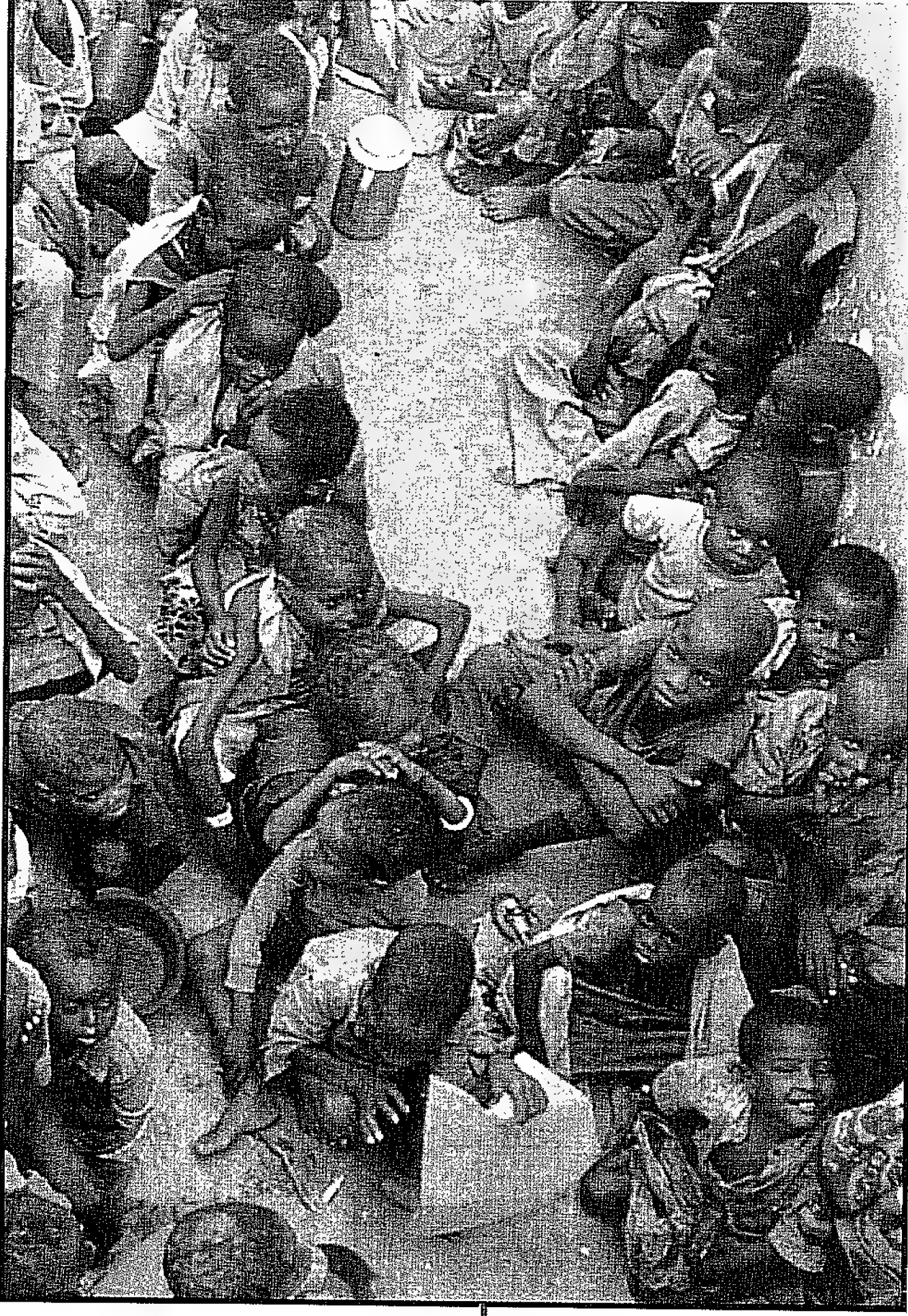
وطالب خبير في اليونسكو من إسرائيل وقف الأعمال فورا، وقال إنها تهدد المنازل القديمة للقدس العتيقة. واحتج الخبير على السرية التي أحيطت بها أعمال حفر هذا النفق التي تجري ليلا.

ومن جهة أخرى قدمت دائرة الاوقاف سلسلة من الاحتجاجات على حفر هذا النفق. لكن بلدية القدس التي يسيطر عليها يمينيون متشددون ينتمون لتكتل الليكود ضربت بهذه الاحتجاجات عرض الحائط وأكدت ان دوافعها سياسية وأن كل الاحتياطات اللازمة اتخذت لعدم الاضرار بمباني المدينة القديمة.

نداء علمي دولي لحماية طبقة الأوزون

وجه ثلاثمائة عالم من أربعين دولة اجتمعوا في هاليكيدكي شمال اليونان، نداء ملحا إلى المجموعة الدولية لتتخذ إجراءات صارمة ترمي إلى احترام بروتوكول مونتريال (١٩٨٨)، لحماية الجو. وأعرب العلماء عن قلقهم البالغ على طبقة الأوزون إذا لم تطبق الإجراءات الواردة في بروتوكول مونتريال بدقة. وذلك في نداء أقروه بالإجماع خلال المؤتمر الذي خصص لدرس مشكلة تقلص طبقة الأوزون.

وقال أحد منظمي المؤتمر البروفسور اليوناني كريستوس زيريفوس المتخصص في فيزياء الجو إن التقاعس في تطبيق البروتوكول (يدفع بطبقة الأوزون إلى مزيد من الضمور خلال ستين عاما، لكنها ستستعيد حالتها الأصلية إذا تقيّد المعنيون بالإجراءات الواردة في البروتوكول).



الملاريا تقتل شخصا كل ١٢ ثانية

بينما يراقب العالم في فزع فيروس (إيبولا) القاتل الذي يلتهم ضحاياه في زائر، تقوم جرثومة الملاريا التي لا تقل خطورة بالإجهاد على شخص واحد كل ١٢ ثانية وتهدد ٤٠٪ من سكان العالم في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية وذكرت آخر تقارير منظمة الصحة العالمية أن الملاريا تقتل سنويا ما يتراوح بين ١,٥ مليون و٢,٧ مليون شخص في البلدان الفقيرة.

ويقول الخبير الفرنسي لويس بينالي من معهد باستير إنه بعد أبحاث دامت عشرات الاعوام تأكد لدى العلماء أن جرثومة الملاريا أصبحت أكثر مقاومة للأدوية والأمل الوحيد في الحد من خطورتها هو المصل المضاد لها، والذي تم اكتشافه مؤخرا، وجرى اختيار ساحل العاج لإجراء أولى التجارب عليه.

ويقول بينالي إنه برغم خطورة الملاريا الشديدة فإنها لم تحظ بنفس الاهتمام الذي ناله فيروس الإيدز والإيبولا. وربما يرجع ذلك إلى أن مرض الملاريا يمكن علاجه والنجاة منه، بعكس الإيدز وإيبولا حيث لا يوجد لهما علاج حتى الآن، ولا مفر من الموت للمصابين بهما. ويقول الدكتور أناتولي كوندراشن خبير الملاريا في منظمة الصحة العالمية، إن مقاومة الملاريا في أفريقيا، وحدها تحتاج إلى ٢٨ مليون دولار سنويا لا يتوافر منها سوى ٧ ملايين دولار فقط. كما أن شركات الأدوية الكبرى لا تبذل جهودا كبيرة لإنتاج أدوية أو أمصال مضادة للملاريا.

مطالبة بوقف تهويد القدس

طالبت رابطة العالم الإسلامي ببذل الجهد لوقف انتهاكات سلطات الاحتلال الصهيوني، ووقف تهويد مدينة القدس وتغيير معالمها الإسلامية. وطالبت في بيان بمناسبة العام الهجري الجديد الدول والمنظمات والمؤسسات الإسلامية ببذل مساعيها لإنقاذ مدينة القدس والمطالبة بإعادة السيادة الإسلامية على هذه المدينة المقدسة. وأهابت بالأشقاء في أفغانستان أن يعمدوا إلى لغة الحوار السلمي في حل خلافاتهم بعيدا عن استخدام السلاح لأن دم المسلم على المسلم حرام، ولأن الاقتتال بين المسلمين من أشد المحرمات. وأشارت إلى أوضاع بعض الجماعات الإسلامية المضطهدة في عدد من البلدان والمواقع مثل كشمير المحتلة التي يعاني شعبها من اضطهاد الجماعات الهندوسية المتطرفة التي تمارس صنوف الإرهاب والقهر ضد شعب كشمير، حتى أحرقت مساجده، وهدمت منازل، وانتهكت حرمة.

أفادت آخر الإحصاءات الصادرة من البوسنة بأن هناك مليوناً وربع المليون بوسني تم تشريدهم إلى مائة دولة، وأنه يعيش من اللاجئين ٨٥٠ ألف لاجئ مسلم فقط في الأراضي البوسنية المحررة. ففي ألمانيا يعيش ٢٨٠ ألف لاجئ مسلم من البوسنة والهرسك، وفي الدانمرك يعيش ١٧٥٠٠ لاجئ مسلم، وفي كرواتيا هناك ٧٥ ألف لاجئ بينهم ثلاثة آلاف طفل من دون مرافقة الأبوين، و٤٠٠ يتيم، وفي إيطاليا يوجد ٣٠ ألف لاجئ، و٤٠٠ جريح، وفي تركيا ٢٥ ألف لاجئ، وفي النمسا ٨٥ ألف لاجئ، وفي سلوفينيا ٦٠ ألف لاجئ، إضافة إلى ٦٠٠ طفل من دون رفقة الأبوين، وفي سويسرا ٣٥ ألف لاجئ، وفي النرويج عشرة آلاف لاجئ، وفي مقدونيا أربعة آلاف وخمسمائة لاجئ، وفي المجر سبعة آلاف لاجئ وفي بريطانيا ٢٦٠٠ لاجئ.

إحصاءات خطيرة عن البوسنة

(إسرائيل) تصي لإقامة مملكة يهودية

دعا الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد إلى التصدي للمخطط (الإسرائيلي) الهادف إلى إضفاء صيغة قانونية وسياسية ودعائية على عمليات التغيير الواسعة النطاق في طبيعة مدينة القدس المحتلة. وأوضح أن (إسرائيل) تنوي خلال احتفالها بمرور ثلاثة آلاف عام على إنشاء المملكة اليهودية إضفاء تلك الصيغة على طبيعة المدينة، وأكد أن الدول العربية لن تفرط في حقوقها أبدا.

حكم ذبائح أهل الكتاب

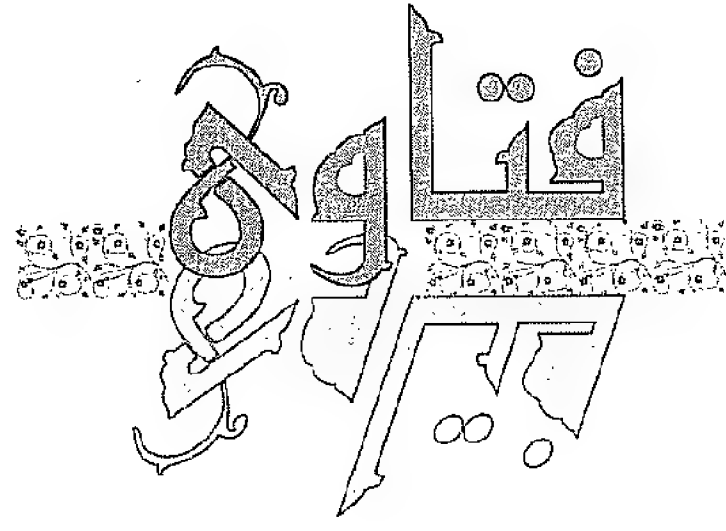
ورد للجنة السؤال التالي:

تلقينا رسالة من شمال السويد، بها سؤال حول أكل اللحوم التي تباع في الأسواق المركزية هناك، ومرفق مع الرسالة فتوى محلية من (إمام الرابطة الإسلامية في استوكهولم)، ولكن المستفتي يريد أن يطمئن أكثر، وحيث إنكم جهة الاختصاص في الفتوى، لذا نحيل إليكم صورة الرسالة والفتوى لتتفضلوا بالإجابة عن السؤال، إما بإرسال الجواب للهيئة، وإما بمخاطبة صاحب الرسالة على عنوانه في السويد مباشرة.

وأجابت اللجنة عن السؤال بما يلي:

لا بأس بأكل ذبيحة أهل الكتاب، اليهود والنصارى، إلا إذا ثبت أنها قتلت خنقا أو بالصعق الكهربائي أو غير ذلك من الطرق، غير الذبح الشرعي.

وعلى ذلك فلا يجوز أكل اللحوم الموجودة في الأسواق المركزية، في (السويد) ما دام قد ثبت لديكم أنها لم تذبح على الطريقة الإسلامية.



الخنزير ومشتقاته حرام

ورد للجنة السؤال التالي:

نحن نساكن في السويد وهم أهل كتاب، وأكثر الأطعمة الحيوانية عندهم لحم الخنزير، ويستعملون دهن الخنزير بكثرة وأدخلوا دهن الخنزير في كثير من الأطعمة مثل الخبز، ويستعملون عند تجهيزه كمية قليلة جدا لا تزيد على واحد بالمائة من دهن الخنزير غالبا، والخبز القوت الغالب للوطن. فهل يجوز أكل أطعمة فيها كمية قليلة جدا لا تزيد على واحد بالمائة من دهن الخنزير؟

منتقاة مما
تصدره إدارة
الأفتاء والبحوث
الشرعية بوزارة
الأوقاف
والشؤون
الإسلامية بدولة
الكويت. ونرى
فيها فائدة عامة
للإخوة القراء..
والمجلة على
استعداد لتلقي
الأسئلة مباشرة
وتحويلها إلى
أهل الاختصاص
للإجابة عليها..

اللهو بين الإباحة والتحریم

ورد للجنة السؤال التالي:

ما حكم التصفيق والصفير والرقص عند سماع الأغاني؟ وما حكم الذين يشقون ثيابهم وينتفون شعورهم، ويشقون صدورهم عند السماع؟ أو يصيحون صراخا، أو يتغاشون، أو يتباكون، تصنعوا ورياء؟

وأجابت اللجنة عن السؤال بما يلي:

التصفير والتصفيق والرقص إذا صاحبت الغناء المباح تكون مكروهة، لأن فعلها دناءة وسفه ونوع من اللهو والعبث، أما إذا صاحبت الغناء المحرم فتكون محرمة.

أما شق الثياب وبتف الشعر، وما إليه من الحركات غير الواعية عند السماع، فإن كان فاعلها في حالة وعي فهو هذر وعبث أقل ما يقال فيه إنه مكروه، لأنه يزرى بالإنسان الذي كرمه الله تعالى، ولما فيه من الإيذاء وإضاعة المال.

وإن كان في حالة غياب عن الوعي (ذهول) فهو باطل لأنه شبيه بالمجنون، إلا أنه مسؤول عن حالة الذهول هذه، لأنه تسبب فيها بتعرضه للسماع.

من أحكام السمرة

ورد للجنة السؤال التالي:

بصفتي وسيطا (دلالا) هل يجوز لي بيع عقار لشخص بالاتفاق معه بسعر أعلى مما طلبه على أن يكون فرق السعر من صالحه وذلك دون علم المشتري بذلك؟

وأجابت اللجنة عن السؤال بما يلي:

إذا لم يشترط السمسار على البائع أن تكون الزيادة على السعر المحدد له فالثمن كله للبائع، وإذا شرط السمسار على البائع أن تكون الزيادة على السعر المحدد له، أو أن نصفها له، فالثمن المحدد للبائع، وما زاد عليه يعد بمثابة تبرع من البائع للسمسار.

بيع العينة.. حرام

٤ - في حالة ما إذا أردت أن أبيع المحل ولنفرض خمسة عشرة ألف دينار أي أقل من رأس المال المدفوع، هل ينبغي أن أخرج مبلغ الأربعة آلاف دينار (مبلغ السيارة) منها أم لا؟ أم أن مبلغ خمسة عشرة ألف دينار أقل من رأس المال المدفوع؟

وأجابت اللجنة عن السؤال بما يلي:
صورة البيع الواردة في السؤال هي من صور بيع العينة وهي محرمة باعتبارها حيلة على الربا قصد بها التوصل إلى الاقتراض ويقع إثمها على من يتابع بها عالماً قاصداً لذلك، ويجب فسخ البيع إن أمكن. وما حصل عليه البائع من ثمن السيارة ليس من الربا، وإنما الربا فيما تحمله المشتري من أقساط زيادة على ثمن السيارة، ولذلك لا يلحق الربا رأس المال المدفوع ثمناً لحصة الشريك، ولا يجب عزله عن الثمن في حال البيع بأقل من رأس المال المدفوع.

فاضطرت لعمل المبيعة سابقة الذكر للخروج من الخسارة وإعطائه حقه علماً بأن حقه للخروج من الشركة حسب الاتفاق هو سبعة آلاف دينار، مما اضطرني أيضاً للاستدانة ثلاثة آلاف دينار، حتى أعطيه حصته كاملة، أو يبيع المحل وأكون أنا الخاسر.

تكاليف المحل: عشرة آلاف دينار + سبعة آلاف دينار + أربعة آلاف دينار (معدات جديدة + ديكرات)، ودخل المحل السنوي هو أربعة آلاف دينار.

١ - هل المبيعة (السيارة) فيها شيء من الربا؟

٢ - إذا كانت ربوية فكيف الخلاص من هذه الأموال، علماً بأنني مازلت أسدد الأقساط ولدة ثلاث سنوات؟

٣ - هل رأس المال كله البالغ واحد وعشرين ألف دينار يدخل فيه الربا؟ أو هل هي فقط الأموال التي حصلت عليها من مبيعة السيارة؟

ورد للجنة السؤال التالي:

حصل أن عملت مبيعة سيارة عن طريق بيت التمويل الكويتي مع ابن عمي (صاحب السيارة) للحصول على قيمة السيارة نقداً، وتحولت السيارة باسمي وتحملت الأقساط الشهرية، ثم أرجعت إليه سيارته بعد أن أعطاني الأموال التي استلمها أي أنه لم يكن هناك نية بيع، ولكن النية كانت للحصول على أموال نقدية بأسرع وقت ممكن (المبلغ كان أربعة آلاف دينار، والأقساط أربعة آلاف وثمانمائة دينار)، هذا العمل كان له سبب: السبب هو أنني دخلت شريكا مع أحد الأشخاص وهو الذي يملك المحل بنسبة ٥٠٪، بعدما دفعت له مبلغاً وقدره عشرة آلاف دينار، وبعد فترة قصيرة (٥ أشهر)، أراد هذا الشخص أن يخرج من الشراكة بشكل مفاجئ مما يعرض المشروع لخسارة كبيرة

القروض الربوية حرام

ورد للجنة السؤال التالي:

يوجد في السويد نوع من القرض هو المستعمل في التعليم، خاصة في المدارس الثانوية والجامعات، حيث يأخذون نسبة معينة في المائة كخمس أو ستة في المائة، وهذا القرض يخالف القروض الربوية المعروفة من ناحية القصد وشروط التسديد وهو قابل للعفو. ١ - تقصد الحكومة السويدية من هذا القرض تشجيع الطلاب على التعليم والتتقيف، يأخذ الطالب في كل شهر ٥٠٠ دولار تقريبا في مدة تعلمه من الثانوية إلى نهاية الجامعة، وليس القصد القرض للتجارة والفائدة. ٢ - يشترط في تسديد هذا القرض شرطان أساسيان:

أ - أن يجد المستقرض ما يزيد على حاجته وحاجة عياله، ولا يطلب تسديد القرض إذا لم يكن عند المدين قاض من المال، علماً بأن الحكومة السويدية تحدد في كل سنة حاجة شخص فمثلاً نقول: يكفي شخص ١٠٠٠ دولار فإذا كان دخل المدين ١٠٠٠ دولار لا يطلب تسديد الدين.

ب - ألا يزيد عمر المدين على ٦٥ سنة، فإذا بلغ عمر المستقرض ٦٥ سنة يكون الدين ملغياً لا يعفى. هذا القرض يشبه القروض الربوية من ناحية الزيادة ويختلف من ناحية القصد وشروط التسديد، وهو قابل للعفو، لذلك وجدنا من الضروري أن نعرض الأمر عليكم، ولذا أرجو من إدارتكم الموقرة النظر في الأمر وإعطاءنا فتوى شرعية فيه. وأجابت اللجنة عن السؤال بما يلي:

القرض على الصورة الواردة في السؤال هو قرض ربوي لا يحل تعاطيه أو التعامل فيه ولا يخرج من الحرمة كون المقصود به مساعدة الطلبة أو كون الفائدة قليلة أو قابليته للعفو أو التيسير في شروط سداذه.

وأجابت اللجنة عن السؤال بما يلي: لا يجوز أكل لحم الخنزير ودهنه أو أي جزء من أجزائه قل ذلك أو كثر، لقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ﴾ [الأنعام: ١٤٥]. ولم تفرق الآية بين القليل والكثير.

المباح من النسيج الحريري

ورد للجنة السؤال التالي:

يوجد في الأسواق أقمشة من صوف وقطن وفيها نسبة من الحرير تتراوح ما بين ٢٠٪ أو ٢٠٪، أو ١٥٪ فما حكم لبسها؟

وأجابت اللجنة عن السؤال بما يلي:

يجوز استعمال الأقمشة المشار إليها في السؤال ما دام الصوف أو القطن الداخِل في نسيجها أكثر من الحرير الطبيعي، أما الاصطناعي منه فجائز

يسر خدمة
الفتوى
بالهاتف تلقى
الأسئلة الفقهية
مباشرة من ٨ -
١٢ ظهراً ومن ٤ -
٨ مساءً على
الأرقام الهاتفية
التالية:
٢٤٤٤٤٠٥ و
٢٤٦٦٩١٤ و
٢٤٢٨٩٣٤
وبدالة الوزارة
٢٤٦٦٣٠٠ /
١٠٢٩ ..
ونرجو من
الأخوة
المستفسرين من
خارج الكويت
مراعاة اختلاف
التوقيت □

رغم انقضاء
القرون..
يبقى رجال
الرعي الأول
معلمي الأمة..
وهداة الركب

لا يحسن بالمربي الحكيم أن يكتفي بتشخيص الداء، وضرب الأمثال، ويترك الناس بعد ذلك يخربون في متاهات التماس العلاج، يصيبونه مرة، ويخطئون مرات.

روى الإمام أبو نعيم بسنده إلى أبي الدرداء أنه قال: (يا أهل دمشق، أنتم الإخوان في الدين، والجيران في الدار، والأنصار على الأعداء، فما يمنعكم من مودتي؟ وإنما مؤنتي على غيركم. مالي أرى علماءكم يذهبون؟ وجهالكم لا يتعلمون؟ وأراكم قد أقبلتم على ما تكفل لكم به! وتركتم ما أمرتم به. ألا إن أقواما بنوا شديدا، وجمعوا كثيرا، وأملوا بعيديا، فأصبح بنيانهم قبورا، وأملهم غرورا، وجمعهم بورا. ألا فتعلموا وعلموا، فإن العالم والمتعلم في الأجر سواء، ولا خير في الناس بعدهما) [حلية الأولياء: ١/٢١٣].

برغم انقضاء القرون، وتوالي الأزمان، فسيبقى رجال الرعي الأول معلمي الأمة، وهداة الركب. كرامة خصهم الله - تعالى - بها، حيث وردوا النبع صافيا، وشربوا منه عللا بعد نهل، فبل صداهم، وروى ظمأهم، وأثار قلوبهم. ثم أهداهم للدنيا معلمين ومربين، فطلعوا في دجنتها كواكب نيرات، وماجوا في صحرائها أبحر خير زاخرات، وأناروا للسابلة

بقلم: محمد الجاهوش

معالم السبيل، وأنقذوا الحيارى من تيه الغفلة والضياغ، فمضى الركب راشدا، يحمل الإسلام نورا وحضارة، ويبني - على هداه - ساميات النفوس، قبل منيعات الحصون، ويستبدل مفاهيم الجاهلية بقيم العقيدة والإيمان، فأخذ من الدنيا وأعطاها:

أخذ منها الطغاة الجبارين، وأعطاها الرحماء المؤمنين، أخذ منها الحقد والبغضاء، وأعطاها الحب والإخاء، أخذ الشرور والآثام، ومنحها الخير والوئام، أخذ الانحراف والفجور، وأعطاها الطهر والعفاف، أخذ الحروب والدمار، والغزو والسلب، وأعطاها المحبة والسلام، والعدل والرحمة. فنعم الناس بكرامة العيش في ظلال القرآن. متراحمين متبازلين، متناصفين، مؤثرين، متناصحين، لا يدخرون جهدا في نشر الإسلام وتبليغ رسالته.

وأبو الدرداء - حكيم الأمة - واحد من المجاهدين المربين الذين وقفوا عمرهم على تعليم القرآن،

وتلقينه لأبناء الإسلام، وكانت له في الشام مجالس مشهودة، ومواقف حميدة، فني الزمان، ومحيت العصور، وبقيت مجالسه تراس هداية، ومعلم رشاد.

وتأمل - أخي - أدب المعلم وحذقه، وصدق عاطفته، وحرصه على نقل الخير وقبوله. لقد بدأ خطاب مستمعيه بأحب صفة يلتقي عليها المؤمنون (أنتم الإخوان في الدين). ومقتضى الأخوة: الحب والمودة، وبذل النصيح، ودفع الأذى وتقديم العون.

إنه يقول لهم: لا تجفلوا مني، فأنا أخوكم، لن أسمعكم إلا ما فيه خيركم، ولن أدعوكم إلا إلى ما ينجيكم، إنكم إخواني. وذلك من حقكم علي.

ثم إنكم جيرانني: وهذا يرتب لكم حقا ثانيا. حقا أوصى الله تعالى به، وأعلى المصطفى ﷺ من شأنه، وقدمه على حق القرابة في كثير من الأحيان: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه». كما حذر من أذيته، والإساءة إليه، فليس بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه.

ثم أنتم الأنصار على الأعداء: فكيف يتناصر المتباعدون؟ إن النصر مقرون بصدق الإخاء، وحسن الجوار، والتقاء القلوب على كلمة سواء. ولا يتأتى شيء من ذلك إلا إذا صفا الود، وجلس الإخوان بعضهم إلى بعض، يدرسون واقعهم وإمكاناتهم، ويرتبون أوضاعهم بناء على ما يكتشفون من معطيات.

قل لا أسألكم عليه أجراً

خلق قديم في الناس أن ينفروا ممن يرزأهم أموالهم، أو شيئاً منها، ولذلك نزل الوحي يأمر النبي ﷺ أن يصارحه قومه بأنه لا يطمع في أموالهم، ولا يطمع إلى شيء مما في أيديهم ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إن

فيسادات تربوية

هو إلا ذكرى للعالمين ﴿[الأنعام: ٩٠]. ونفى عنه سبحانه ذلك ﴿وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين﴾ [يوسف: ١٠٤].

ومن هذه المشكاة أخذ أبو الدرداء، فأعلم مستمعيه أن مؤنته على غيرهم، فما من غاية سوى محض النصح، وإخلاص الود، وصدق الإخاء.

هذا التمهيد، وما فيه من المرغبات، كفيل أن يستميل القلوب والأسماع. فإذا ما أنس المربي أن وسائله أتت أكلها، نشر ما في جعبته، وألقى على المستمعين ما يريد من أمر ونهي، أو نصح وإرشاد. وطرح ما يراه من حلول للمشكلات، وما يعتبره علاجاً للأمراض.

المرض الذي

عالجه حكيم الأمة

لقد عالج نوعين من الأمراض. وهي أمراض قديمة حديثة:

الأول: إهمال العلوم الشرعية، وعدم العناية بتحصيلها، لا سيما علوم الكتاب والسنة.

الثاني: الإقبال على زهرة الحياة الدنيا، وصرف الأوقات في كسبها وتحصيلها.

وغير خاف أن مثل هذا النوع من الاهتمام، يكون على حسب إتقان الواجبات، وأداء الفرائض بالصورة المرضية.

بصر نافذ

لم يكتف أبو الدرداء - وكذلك شأن المربي الحكيم - بتشخيص الداء، وإبراز معالجه، بل تعمق في العلاج، حتى لامس شغاف القلوب، ومس لب العقيدة، وأصل الإيمان (قد أقبلتم على ما تكفل الله

به)، وصرفتم أوقاتكم في تحصيل الحاصل، لأن الرزق محتوم، وكتاب سابق. ﴿وفي السماء رزقكم وما توعدون﴾ [الذاريات: ٢٢]. فلن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وأجلها. فاتقوا الله وأجملوا في الطلب. ففيم التسابق والتنافس؟ وعلام الخشية والأسى؟

إن العاقل من يقيم أمره على سنن القصد والرشاد، ويزن عمله بميزان الإسلام، حيث لا إفراط ولا تفريط.

ضرب المثال أبلغ من المقال

لم يلق أبو الدرداء كلامه غفلاً عن الحجة أو البرهان، شأن من يريد تسجيل موقف، أو إبراء ذمة. لا.. إنه أولاً وقبل كل شيء، داعية إلى الله تعالى، فإذا كان من واجب الداعية: الدعوة والإبلاغ، فمن واجبه كذلك اتباع الوسائل التي يعتقد نجاحها، وإسهامها في تحقيق المطلوب.

وضرب المثل المحسوس - كان وسيبقى - من أقوى أسباب تحريك القلوب الغافلة، والنفوس اللاهية، وإيقاظها للتبصر والاعتبار. ولولا ذلك ما كثر وروده في الكتاب الكريم، وسنة نبينا العظيم ﷺ.

فلا عجب أن ينهل أبو الدرداء - وهو حكيم الأمة - من منهلها، ويهتدي بهديهما، لقد انتزع من واقع الناس وما يشاهدون ما يجعلهم موقنين بصدق كلامه، وشدة حرصه على نجاتهم وسلامتهم. وليس أبلغ في التأثير من المشاهدة والعيان. إنها حقيقة اليقين التي لا تدفع، ولا يملك المراء إزاءها إلا الإذعان والتسليم.

(لقد سبقكم أقوام، بنوا شديداً، وجمعوا كثيراً، وأملوا بعيداً)، فماذا كانت نهاية ذلك كله؟ (لقد أصبح بنيانهم قبوراً، وأملهم غروراً، وجمعهم بوراً!).

المساكن سكنت، والآمال قبرت، والأموال وزعت. خرجوا من الدنيا فرادى - كما خلقوا أول مرة - وتركوا ما خولوا وراء ظهورهم. السوارث المهنتاة، وعليهم الإثم والمرزأة. وهذا شأن من يترك ما أمر به، ويقبل على ما ضمن له خالقه عز وجل ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين﴾ [هود: ٦].

الجهل سبب الغفلة

ولا يحسن بالمربي الحكيم أن يكتفي بتشخيص الداء، وضرب الأمثال، ويترك الناس بعد ذلك يضربون في متاهات التماس العلاج، يصيبونه مرة، ويخطئون مرات.

إن إنجاح العملية التربوية يقتضي إسهامه في وصف العلاج، وتوجيه الأنظار إلى أهميته، وخطورة تركه.

وهنا نجد أبا الدرداء - رضي الله عنه - قد وصف الدواء، وحث على تعاطيه: ألا فتعلموا. ففي العلم شفء من الجهل، وتبصير من العمى، وإنقاذ من الضلال، والعالم والمتعلم في الأجر سواء، ولا خير في الناس بعدهما.

هذه طريقة سلف الأمة في بناء النفوس، وتربية القلوب، نعرضها للدعاة - في عصرنا - عساهم يقتبسون من سناها، ويفيدون من أسلوبها، ويهتدون بهداها، ففيها الفوز والصلاح. ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

ولسوف يجهد السير قوافلنا ما دام الحداة معرضين عن الحداء القديم، غير مولين وجوههم شطر البيت العتيق. ﴿إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد﴾. سدد الله الخطى، ووفق الجميع، والحمد لله رب العالمين ■

العاقل من
يقيم أمره
على سنن
القصد
والرشاد،
ويزن عمله
بميزان
الإسلام



● أهلاً بكم في كردستان العراق..

الأكراد

تعقبهم ومحاكمتهم.
يسأل معد البرنامج أحد الأكراد في
شمال العراق:
- هل أنتم بمأمن هنا؟ هل سيعود
صدام؟
- لن يصل صدام إلينا هنا.. إن
شاء الله.

حب الوطن رغم المصاعب

- لماذا تحبون (كردستان) بهذه
القوة، بينما هي تظهر للغريب مكانا
يصعب العيش فيه؟
- كردستان جميلة.. إنها بلادنا.
إنها مهمة صعبة، مازال على الأكراد
أن يرتبوا شؤونهم في ظل (جمهورية
الخوف)، وأن يناضلوا من أجل البقاء
محاطين بقوميات أحسن تسلحا
وأكثر عنفا.
الغريب أن العقوبات الغربية على
العراق شملت كردستان أيضا،
وأصبح لزاما على الأكراد تهريب
البنزين، حيث يوجد نقص حاد فيه.
وفي الطريق إلى (حلبجة) يمر
المراسل بمخيمات اللاجئين على طول
الطريق، وفي ١٥/٣/١٩٨٨م، وبعد
استيلاء مقاتلي الأكراد على (حلبجة)
من قوات صدام، قامت الطائرات
العراقية بإسقاط قنابل غاز سام على

إعداد: صلاح الدين الأيوبي*

*كاتب مقيم في الكويت

الصديق الوحيد لنا، لقد ضمنت لهم
تلك الجبال العزلة والبقاء خلال
أربعة آلاف عام.

فضائع وجرائم

يتحدث أحد الأكراد عن فضائع
(صدام) وانتقامه البشع من الأكراد
حينما فشلت ثورة البرزاني عام
١٩٧٥م، يقول أحدهم:
أقامت الحكومة مخيمات قرب
(أربيل)، وأجبرونا على العيش هناك،
وذاث مرة، وحينما حل الليل، طوقوا
المخيم، وأخذوا رجالنا جميعا،
الجرحي والمرضى، وحتى المجانين
والعميان، وقيدوا أرجلهم بحبال
الماشية، وسحلوهم وراء لوريات،
ولم يتركوا أحدا.. لقد دمروا بيوتنا
وحياتنا.. فكيف نغفر لهم؟!
مازال صدام يشكل هاجسا
للأكراد، حيث مازالت معاقله
المهجورة قائمة على الأرض، تذكر
بأعمال السجن والتعذيب. لقد تواطأ
بعض الأكراد معه، وتعمل السلطة
الأمنية لدى الأكراد - حاليا - على

القضية
الكردية
متشابكة
ومتداخلة..
والمصالح
الدولية تتحكم
في تفاصيلها

(لو كنت يوما بلا وطن، لعرفت
معنى أن يكون لك وطن.. لو كنت
يوما بلا دولة لعرفت معنى أن يكون
لك دولة، ما دام هناك أناس بلا دولة
ولا وطن ويعيشون تحت رحمة
الآخرين، فإنهم سيظلون يحلمون
ويناضلون لإقامة دولة)..

هذه كانت مقدمة تقرير عن
الأكراد جاء في مسلسل وثائقي
بعنوان (الدم والانتماء Blood
and belonging) (١).

يمثل الأكراد أكبر شعب بلا دولة
في العالم، وهم مقسمون بين عدة
دول متجاورة، كل دولة منها تطلب
منهم أن يلبوا رغباتها، فإيران تطلب
من أكرادها أن يكونوا ترسا في وجه
العراق، والعراق تريد أن يجابهوا
إيران، وأن يكونوا حقل تجارب
لأسلحتها الجديدة، وما من دولة من
الدول المجاورة تريد أن يكون لهم
دولة.

يقول التقرير

بعد حرب الخليج، أقام الغرب
منطقة آمنة للأكراد في شمال العراق،
وبالنسبة للعالم الخارجي، قد تكون
كردستان جييا فقط، وما زال ذلك
الجيب أرضا عراقية رسميا. ويوجد
جيش كردي ناشئ، ولكن القوة
الحقيقية تكمن في الأحزاب
السياسية.

هنالك ٢٥ مليون كردي موزعون
على عدة دول، ثلاثة ملايين منهم
فقط يعيشون في العراق، في أمان
(المنطقة الآمنة).. وفي عام ١٩٩١،
تعقبت مروحيات (صدام) الحربية
الأكراد، إلى الشعاب الجبلية، وهامهم
الآن يعودون إلى حرث الحقول
وغرس شتلات الأرز، وهما هي
حفلات الزفاف تجري في وضح
النهار.

يقول الأكراد الذين طالما عانوا من
الموجات العدائية: إن الجبال هي



● دمار.. وبؤس.. وانتظار المجهول..

الأوروبيون في عهودهم إلا لليهود،
حيث مكنهم الاستعمار البريطاني
من أرض فلسطين.

ولابد من توجيه كلمة نصح إلى
الأكراد في مختلف دولهم التي
يعيشون فيها، وكذلك إلى كل
القوميات التي تتألف منها رقعة
العالم الإسلامي، وهي أن المنظمات
والأحزاب اليمينية واليسارية
والإرهابية، والنزعات القومية
الضيقة لا تريد بهم خيرا، ولا تجلب
لهم إلا الوبال والدمار، وأولى بكل
الشعوب النبيلة التي كان لها شرف
السبق إلى الإسلام أن تسارع إلى
إثبات وجودها بالإخاء والمحبة
والتعاون على البر والتقوى ■

هوامش:

(١) عرض في تلفاز دولة الكويت
- القناة الثانية بتاريخ
١٩٩٥/٤/٢ م.

يعرفون أنهم لو طالبوا بما هو أكثر
من ذلك فسيخسرون الدعم الغربي
والحماية الدولية.

هنالك خطأ في التحليل والتفكير
لدى البعض الذين يرون أن الحرية
هي قتال فحسب، ولذلك يغامرون
بحياتهم بروح قتالية انتحارية، ولم
يجر هؤلاء تحليلا صحيحا للحياة
السياسية، هذا ما تقوله بعض
الفصائل السياسية المعتدلة.

وينتقل معد البرنامج إلى تركيا
حيث تتصارع نزعات قومية ويكون
من نتيجتها الحرب، ولكن المفزع، أن
بعض الأكراد من أتباع المنظمات
اليسارية يقتلون الأكراد الباقين،
ويسعون إلى فرض سيطرة منظماتهم
وتصوراتهم الماركسية، بينما يرى
غيرهم أن المواطنين يمكن لهم أن
يعيشوا حياة طبيعية هناك، ولهم كل
حقوقهم. ولا يوجد تعاطف بين الناس
والمنظمة الإرهابية.

ملاحظات

وإذا كان لنا من تعليق سريع، فإنما
هو في النقاط التالية:

- إن تأجيج الصراعات
والعصبية القومية والعنصرية
الضيقة أو الطائفية يمزق الدول
ويغضب الشعوب ويثير الضغائن،
ويزرع التفرقة، وهو ما تطمح إليه
القوى التي لا تريد بالبلاد الإسلامية
أو النامية خيرا.

- لم تف الدول الأوروبية بأي وعد
قطعه للأكراد وغيرهم من الشعوب
في آسيا الوسطى أثناء الحرب العالمية
الثانية، بل عاقبتهم بالتقسيم
والإدماج والتجهير، وقد كان لشعوب
آسيا الوسطى تجربة مريرة في نقض
الروس عهودهم لهم، وكذلك كان
للعالم العربي تجربة مريرة في نقض
الحلفاء عهودهم ووعودهم
بالاستقلال والحرية، إذا ساعدوهم
ضد الدولة العثمانية، ولم يصدق

البلدة، كان ذلك الهجوم الوحيد
بالأسلحة الكيماوية على البشر منذ
الحرب العالمية الأولى، وقد مات في
هذا الهجوم خمسة آلاف شخص،
وجاء رجال صدام وقاموا بتلغيم
المنطقة.

يقول أحد الباقين على قيد الحياة:
بعد ذلك انهار معظمنا، وأخذنا
نتقيأ، وأصبحنا عميانا، ومن ٢٣
شخصا كانوا معنا، توفيت أختي
وزوجها وأبناؤهما الأربعة. وكانت
أخوات أُمي وأربعة أبناء وبعض
الجيران في هذا القبر، ومات نصفهم
بسبب المواد الكيماوية، وتم إنقاذ
أربعة فقط، أما أنا فشعرت بالوهن
والعمى، وبقيت بين الموتى يومين
حتى وصل المقاتلون وأنقذوني.

عادت (شابو شريف) لتدرس في
المكان الذي وقعت فيه الجريمة..
ويسألها المراسل: لقد صار هذا
المكان أطلالا.. فلماذا عدت
لاستئناف حياتك هنا؟

- هذه أرض أجدادي، وأبائي،
(حليجة) أجمل في نظرنا من أي
مكان آخر في العالم، لأنها المكان
الذي عشنا فيه.. والموت في بلدنا
أفضل منه في أي مكان آخر.

حتى الأطفال.. ضحية

(الأكراد أحياء.. وعلمنا لن
ينكس أبدا).. هكذا يغني الأطفال في
مدرسة (شابو).

(في ذلك اليوم من عام ١٩٨٨،
مات (١٩٨) طفلا في (حليجة).

إذا كان المرء ينتمي لشعب
تعرض للموت والإفناء، فإنه يميل
لاستخلاص نتيجة واحدة وهي أنه
لن يكون بمأمن مالم تكن له دولته.
ولكن معظم الأكراد يعرفون أيضا
أنه لن يسمح أي من جيرانهم، أو
القوى الغربية بإقامة دولة لهم،
وأفضل ما يتمنونونه هو الحكم
الذاتي داخل الدول الموجودة، وهم

ضرب
حليجة
الكردية
بالغازات
السامة
علامة
صارخة على
انتهاك
حقوق
الانسان

يسعى الاتحاد
الأوروبي لإزالة
شكوك العرب
بأن مشاريعه
تخدم إسرائيل
فقط



● المجموعة الأوروبية واستراتيجية شرق أوسطية جديدة

دور المصالح التجارية

وتمثل هذه الاستراتيجية قفزة إلى الأمام في العلاقات الثنائية التي أنشأها الاتحاد الأوروبي مع هذه البلدان، والتي تخدم المصالح التجارية لأوروبا، ففي عام ١٩٩٣ كانت صادرات الاتحاد لهذه البلدان بقيمة ٥٩ مليار دولار، مقابل واردات منها بلغت قيمتها ٤٣ مليار دولار، كما يستند جانب كبير منها إلى التطور الناجح للعملية السلمية في الشرق الأوسط، والتي يأمل الاتحاد الأوروبي من خلالها أن يعزز إمكانات التكامل الاقتصادي في العالم العربي وإسرائيل.

وأكثر وجوه هذه الاستراتيجية وضوحاً يتمثل في مضاعفة المساعدات والقروض السهلة للمنطقة، بحيث تصل إلى ٦,٧ مليار دولار على شكل مساعدات، وإلى رقم مماثل في اعتمادات بنك الاستثمار الأوروبي للأعوام ١٩٩٥ - ١٩٩٩ م، مقابل المساعدات والاعتمادات الحالية التي بلغت (بين الأعوام ١٩٩٢ - ١٩٩٦ م) ٥,٨ مليار

استراتيجية الاستقرار في الشرق الأوسط

الخطابات عن الوحدة العربية. هذا على الأقل ما يأمل به مهندسو هذه السياسة في بروكسل الذين يتوقعون المصادقة عليها في مؤتمر وزاري أوروبي خاص يعقد في برشلونة في نوفمبر، وتحضره الدول الخمس عشرة الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى شريكاتها المقترضات الاثنتي عشرة وهي المغرب، والجزائر، وتونس، ومصر، والأردن، وسوريا، ولبنان، وإسرائيل، والسلطة الذاتية الفلسطينية، وتركيا، وقبرص، ومالطا، والدول الثلاث الأخيرة مرشحة لعضوية الاتحاد.

كتب (ديفيد غاردنر) الصحفي في (الفائتنشال تايمز) المقال التالي للإجابة على التساؤل عن مدى نجاح استراتيجية الاتحاد الأوروبي في توحيد الشرق الأوسط.. وفيما يلي ترجمة المقال:

إن استراتيجية الاتحاد الأوروبي الرامية إلى تعزيز الاستقرار على حدوده الجنوبية على البحر المتوسط من خلال اتفاقية للمساعدات تعقبها اتفاقية للتجارة الحرة مع الشرق الأوسط ودول المغرب العربي، قد تنجح في توحيد المنطقة بأفضل مما حققه نصف القرن الماضي من

دولار، هذا بالإضافة إلى التطلع إلى إنشاء منطقة تجارة حرة أوروبية - شرق أوسطية مع حلول عام ٢٠١٠. ولكن ما يعادل ذلك في أهميته المحتملة الخطوات التدريجية العادية، خصوصا التعديلات المقترحة في (أنظمة المنشأ) بالنسبة لصادرات المنطقة إلى الاتحاد الأوروبي، والتي تهدف إلى تشجيع التكامل الاقتصادي عبر العالم العربي.

النافذة الإسرائيلية

ومن حيث الجوهر، فإن بلدان الشرق الأوسط والمغرب العربي - التي تعقد اتفاقات تجارية حرة فيما بينها، بما في ذلك مع إسرائيل، صاحبة أكثر اقتصاديات المنطقة تطورا - هي التي ستحصل عمليا على تجارة مفتوحة مع السوق الموحدة للاتحاد، والتي هي - منذ الآن - أكبر زبون للمنطقة.

وتأتي قوة الزخم وراء هذه المبادرة من المجموعة المتوسطية في الاتحاد الأوروبي، وهي: فرنسا، وإسبانيا، وإيطاليا - وتشغل فرنسا الآن رئاسة الاتحاد لفترة ستة أشهر، وسوف تخلفها إسبانيا، ومن بعدها إيطاليا - وتستخدم هذه الدول فترات ولايتها المتعاقبة لكي تعيد التوازن إلى علاقات الاتحاد الأوروبي بجيرانه القريبين بعد أن مال بشدة في أواخر الحرب الباردة نحو احتضان الدول التابعة سابقا للاتحاد السوفييتي، والواقعة على الحدود الشرقية للاتحاد الأوروبي.

وكانت نقطة التحول في مؤتمر قمة كورفو لزعماء الاتحاد الأوروبي - في يونيو الماضي - حيث أقروا خلاله بأن هناك تهديدا بعدم الاستقرار من الجنوب أكثر من الشرق، وذلك بسبب التحدي الذي تواجهه الحكومات العربية من جانب الحركات الإسلامية، والمخاوف من أن تؤدي إلى امتداد العنف واللاجئين إلى أوروبا.

وفي قمة الاتحاد الأوروبي في إسبن بألمانيا في ديسمبر الماضي، أعطت ألمانيا

- وهي ممسولة الاتحاد الأوروبي والداعية الرئيسية للتوسع باتجاه الشرق - موافقتها المشروطة على تعزيز وجود الاتحاد في جنوب المتوسط.

العقدة الجزائرية

ومن المهم بقدر ماثل أيضا، أن فرنسا - وهي القوة الاستعمارية السابقة في المنطقة - كانت تفضل تقليديا، إقامة ترتيبات ثنائية، ولكنها تريد الآن أسلوب التعامل مع الاتحاد الأوروبي. ويعود جانب من ذلك إلى فشل فرنسا في منع الجزائر من الانزلاق إلى حرب أهلية أعمق بين الحكومات التي يدعمها العسكريون والمليشيات الإسلامية.

ويقول دبلوماسي كبير في الاتحاد الأوروبي: (لسنا نسعى إلى حل المشكلة الجزائرية، ولكن هذا سيساعدنا - على المدى البعيد - على منع تكرار ما يحدث في الجزائر في بلدان أخرى. وإذا ما وصلت الجبهة الإسلامية للإنقاذ إلى السلطة، فقد يكون من الأسهل التعامل معها ضمن هذا الإطار).

وتأمل رئاسة فرنسا للاتحاد الأوروبي، بأن تتوصل قمة (كان) في الشهر القادم إلى اتفاق على توزيع نصيب الدول من معونات الاتحاد، وسيتوقف ذلك على ضمانات بعدم زيادة الإنفاق الكلي، وعلى الاتفاق على تركيز الموارد بصورة رئيسية على أوروبا الشرقية والمتوسط.

والأموال عامل مهم في مساعدة التجارة في الدول المتلقية، لكي تصبح قادرة على المنافسة بدرجة كافية لمواجهة التجارة الحرة، ولإقامة صلات بين البنى التحتية في بلدان المنطقة.

منطقة حرة

إن فكرة إقامة منطقة تجارة حرة مشتركة مستقرة ومسالمة، تتطلب من الموقعين التمسك بالقيم الديمقراطية، واحترام حقوق الإنسان، وسيادة القانون، وحقوق الأقليات، إضافة - كما تنص أحدث مسودة طرحتها

الرئاسة الفرنسية للمعاهدة - إلى انتخابات حرة ومنتظمة للهيئات الحاكمة والتمثيلية، وبالنظر إلى غلبة الأنظمة الديكتاتورية في المنطقة - مهما كانت ملطفة - فإن النتائج السياسية لمؤتمر برشلونة ستحظى بتمحيص دقيق.

وبذلك سيستخدم الاتحاد الأوروبي أسواقه التي تستقبل نصف صادرات المنطقة كوسيلة ضغط للترويج للتكامل بين بلدان المنطقة.

ولكن في حين قد يبدو من البدهي بالنسبة للأوروبيين أن المصالح الاقتصادية تدفع إلى التكامل، فإن بعض مسؤولي المفوضية الأوروبية يدركون مدى ارتفاع العقبة السياسية في الشرق الأوسط.

حذر عربي

ويعترف مسؤول كبير آخر في بروكسل، بأنه إذا ما ذهبت العملية السلمية في الشرق الأوسط إلى الجحيم، فلن تكون هناك جدوى من وراء هذا كله، وسوريا - منذ الآن - تجعل حضورها لمؤتمر برشلونة مشروطا بإحراز تقدم في مفاوضاتها المتوقفة مع إسرائيل. كما أن الاتحاد الأوروبي مصمم على إزالة شكوك العرب بأن المشروع برمته ليس سوى ذريعة لخدمة مصالح إسرائيل، ويقول عمر موسى وزير خارجية مصر: إنه سيكون من قبيل (الكارثة النفسية)، إذا ما اعتبرت المبادرة وكأنها تلتقي بأية طريقة مع (مواقف الهيمنة الإسرائيلية). ويضيف: إن الشرق الأوسط (ليس بحاجة إلى منقذين)، وأن على الخطة الأوروبية أن (تتوافق مع إحراز تقدم في الجانب السياسي).

وباعتباره يمثل واحدة من الدول الأكثر تقبلا لمحاولات الاتحاد الأوروبي للتقرب، يحذر موسى من أن الخطة (لا يمكن تحقيقها من دون القبول الصريح من جانب المشاركين كلهم، وليس فقط من جانب إسرائيل وبعض الدول التي يدرج اسمها بعدها) ■

لا جدوى
من أي
مشروع
للشرق
الأوسط إن
فشلت
العملية
(السلمية)

«رسائل إلى مسرايين»

رجال لعمرى... والرجال قليل
لقد عز للصيد الأبناء مثل
جباة تسامت كالجبال عزيزة
يجالها الإيمان وهو جليل
تصد عدو الله في كل غارة
وليس لها إلا الثباتات مقليل
أما علموا أن العرين بأسده
منيع.... إذا مس العرين دخیل
وأن أبي النفس قد يؤثر الردى
ويرفض خفض العيش وهو ذليل
وأن يد الإسلام أقوى برها
وكم دول للكفر سوف تدول
ولو كان للإسلام درع ودولة
لما قرعت للكافرين طبول
وما ساد إلا النور والحق والهدى
وأشرق وجه الكون وهو جميل
☆☆☆

إليك «سرايفو» أرف تحيتي
لك الله.... ماذا أن عساي أقول؟
جراحك فينا نازفات... وهمنا
جميعا كأمثال الصخور ثقیل
وطائرنا رهن العذاب جناحه
مهیض متى هذا العذاب يزول
تورقنا منك المعاناة بينما
يرى طفلك المذبوح وهو قتل
وعرضك في قيد الهوان.... يناله
علاج... ودمع المقلتين يسيل
وئمة ركب الراحلين.. وخلفه
تذوب قلبوب... حيث حل رحيل
إلى أين؟ والدنيا تضيق رحابها
وصرحك من بعد الرواء طلـول
وأهلوك أشقات... وليك مرعب
وليس إلى دفع البلاء سبیل؟

شعر:
أحمد
محمد
الصديق

وتشكو بيوت الله رجس عصابة
وإن الذي قد مسها لمهول
صليبية رعناء.. عمت شرورها
هي السداء.. والسم الزعاف... وبيل
ومالك إلا الله... فهو لدينه
غيبور... وببفتح المبين... كفييل
فكونوا له جندا.. يكن من ورائكم
ظهيرا... وليل الظلم ليس يطول
لقد منعوا عنكم سلاحا وعدة
وأمعن بغيا حاقدا وجهول
فقولوا لهم لن تستطيعوا وإن بدا
بأن جواد المسلمين هزيل
نجرعكم كأساً مريراً مذاقها
ونعلوا بسيف الله وهو صقيل
وما زال للتاريخ في سمعكم صدى
وقد دوخ الدنيا هناك فحول
تجلجل مثل الرعد صيحات خالد
وصوت صلاح الدين وهو يصول
ويجتاحكم كالسيل إعصار طارق
وقد حممت تحت الغبار خيول
وها هي رايات الجهاد... لأهلها
تعود... وميثاق الجهاد أصيل
فيا إخوة الإسلام صبرا... ففي غد
تروون عطاء الله وهو جزيل
وما «أرطبون» الروم إلا كدمية
إذا ما تصدى للقياد عدول
مباركة تلك الوجوه.... كأنها
بدور.. لها بالمكرمات أصول
كهول.. وشبان.. أقاموا صدورهم
موانع دون الغاصبين تحول
سواهم يخاف الموت.. فالموت دونهم
لله تحت أقدام الكماة ذيول
سيعلو لواء الحق.. رغم أنوفهم
ويعفوا على عهد الطغاة أقول
وما «الصرب» إلا الباب.. تفتحه يد
من الله.. فأرقب إذ يحين دخول

فازت هذه
القصة
الواقعية التي
تحدث عن
ثمرة العلاقة
الطيبة بين
الخادم
والخدوم
بالمرتبة الثالثة
في المسابقة
الثقافية الثانية
التي أجرتها
إدارة الشؤون
الثقافية بوزارة
الأوقاف
والشؤون
الإسلامية في
دولة
الكويت..
و(الوعي
الإسلامي)
ستقوم بنشر
المواضيع
الفائزة تباعاً،
إن شاء الله.

لن أنس ما حييت مقدار البذل وهي في غاية الحاجة.. مقدار التضحية وهي
أحوج ما تكون للمساعدة.. مقدار إنسانيتها برغم ضعف موقفها..

بقلم:

مريم محمد حمد بوحمد

الكثيرة وتقطعها هي.. وأكتب
الإجابات.. ثم مشاركة من يفوز
باسمه مناصفة بغض النظر عن
يفوز خادمة.. أهلي.. صديقاتي..
أقاربنا.. معاملة إنسانية متساوية
للجميع.. ودهش الجميع فعلاً..
لاعتزامي مناصفتها بقيمة الجائزة..
الكل يحرضني لأخذ نصيب الأسد..
وأن ألقى بالفتات إليها.. وأرى
الانبهار.. فتلك من تفتح فاهها.. وتلك
العيون أصابها العجب.. فكأنما
تحجرت في مكانها لا يتحرك لها
جفن.. ولا تلاعبها رموش..
أصررت على موقفتي بحقها
بإقتسام مبلغ الجائزة بعد بيع
السيارة الفاخرة وأصوات عالية..
كلمات كثيرة تحاول ثني عن
موقفتي.. ودعوة لاستغلال موقف
الضعيفة فهي تحت كفالتنا.. لكن أنا
وعدت ويجب علي الالتزام بوعدي..
ومرت أيام قلائل حتى حان موعد
استلام السيارة وأنا لا أجد من يشد
من أزرعي ويدعم موقفتي ومبادئتي..
وعانيت في البداية من مشكلة بيع

كنت للتو عائدة مع أسرتي من
السوق بعد شراء جوائز للمدرسة..
حيث إنني سأشرف في اليوم التالي
على برنامج الإذاعة المدرسية الخاص
باليوم المفتوح للأمهات.. وكان
جرس الهاتف يرن بإلحاح المرة تلو
المرة.. رفعت السماعة وإذا بمن
يخبرني بفوز خادمتي بالجائزة
الأولى.. وبعده جوائز أخرى قيمة..
طرت من الفرحة.. وأسرت بتقبيلها
وأنا أردد.. سيارة.. تلفزيون.. تذكرة
لندن.. سيارة.. سيارة.. سيارة..
كيف أصف اللحظات تلك التي
مرت علينا فرحة.. سعادة وأية
سعادة.. ابتسامة واسعة وكبيرة
ملء الفم.. وضحكات عالية لا
أكبحها.. وصرخات فرحة تعبر عن
شعور تلك اللحظة.. وبقدر صدمة
الفرحة.. بقدر ما كان التعبير عنها..
أقفز وأقفز كطفلة صغيرة..
وحمدت الله كثيراً وصليت ركعتين
شكراً للمنعم الرزاق.. والخادمة
تنظر لكل ذلك ولكل تعابير فرحتي
بانبهار وتضحك ببراءة وتراقب
ردود فعلي بدهشة عظيمة.. المهم
كنت قد وعدتها قبل حل المسابقة
بأنني سأناصفها الجائزة إذا فازت..
هذه هي سياستي.. أجمع الجرائد

السيارة.. الجيران.. والأقارب..
زميلات العمل.. اتصالات.. مكالمات..
وزيارات مكثفة.. كلها محاولات لن
يستأثر بشراء السيارة من الخادمة
بثمن بخس بخس جداً.. طبعاً بأت
بالفشل محاولات الاستغلال وبيعت
السيارة بثمن مناسب وأودعت نصف
ثمنها في البنك باسمها وأعطيتها كل
الضمانات.. أنظر إليها فهي شديدة
الوداعة كقطعة تموء.. تلتصق
بصاحبها برقة وحنان..

جميلة جداً برغم لون بشرتها
الداكن.. شعرها طويل كليل بلا
نهاية.. هي عظيمة في مبادئها..
وأحترمها جداً فقد نشأت في أسرة
متدينة متمسكة بالتقاليد والعادات
لأبعد الحدود..

وفي أيام محنة الكويت الكبرى لم
تخرج وأصرت على بقائها بجانبتي..
ولن أنسى ما حييت موقفها النبيل
اللامتناهي في التضحية والبذل حين
لم نستطع السحب من أموالنا المودعة
في البنوك قامت بسحب جميع
مدخراتها وما تملك وأعطته لي وقالت
هذا لك لتدبير أمور الأسرة الصغيرة..
وإذا من الله علينا بالتحريم فأعرف
كرمك يا سيدتي.. لا أدري ماذا أقول..
الدموع عبرت عن امتنان كبير..
وعاطفة جياشة سكنت عن النطق..
هي تعرف ماذا أريد أن أقول..

لن أنس ما حييت مقدار البذل وهي
في غاية الحاجة.. مقدار التضحية وهي
أحوج ما تكون للمساعدة.. مقدار
عظم إنسانيتها برغم ضعف موقفها..
جعلت موقفها الضعيف قوياً..
أحببناها بعمق جميعاً.. الكل يذكرها
بالخير.. وسأسرد لكم قصة بطولتها
في وقفها معنا بالحننة.. نعم أسميها
بطولة مواقف.. إنسانيتها رائعة مع
الأطفال.. وكيف تحميهم من غضبي

الجائزة
العبري



فتكون حمامة سلام تفرد
جناحيها بحنان وأمومة لا مثيل
لها برغم أنها لم تتزوج
ولم تنجب..

وتمر الأيام
وتدور عجلة
الزمن وتطوي
بضعة أشهر
إلا قليلا..
وإذا برنين
الهاتف
أيضا..
وبتهنئة
أخرى بفوز
أختي في الله
بالجائزة
الكبرى..

سيارة مرة
أخرى.. سيارة
قيمة.. كيف
أصف شعوري..
دهشة.. انبهار..
ضحكات..
تعجب.. فرحة
غامرة..
قالت لي:

سيدتي في
المرّة الأولى
أعطيتني
نصف قيمة
الجائزة إنه

لكرم كثير.. لا أحلم

فيه.. وقد عوضك الله تعالى بأكثر
مما أعطيتني إياه.. ثم احتضنتني
وقبلتني شعرت بأن قلبي الصغير
خرج من قفصه.. محلقا في السماء..
معانقا النجوم.. طائرا في اللامحدود
سعادة لا توصف..

تبذل موقف من حولي بعد
الجائزة الثانية ذكرت لهم أن هذا
تطبيق عملي لما أنادي به.. موقف
خير.. موقف إنساني يدعم احترامنا
للإنسان.. أيا كان موقعه ومكانته..
هي تؤمن بالله كثيرا.. تفرح لقدم
شهر البركات.. ودائما تسأل عن

وذاث يوم وقبل أن أوي إلى النوم
جاءتني وقد أحضرت حجابا وارتدت
ملابس إسلامية فضفاضة وقالت:
(سيدتي أريد أن أسلم هذه اللبلة قبل
أن أنام.. وأريد أن تعلميني ارتداء
الحجاب)..

شعور لا أستطيع وصفه.. لحظات
مرت علي عجز قلبي عن التعبير
عنها.. فعلا رائعة تلك الإنسانية وكم
أنا فعلا المحظوظة بها.. وتلك هي
الجائزة الكبرى لي ولها.. والحمد لله
رب العالمين ■

الإسلام.. أحس بنبض إيماني عميق
يسري في شرايينها.. لم أقرض
الإسلام عليها.. كنت أود أن
تستشعره فتقبل عليه باقتناع.. فكلما
صادفنا موقف أحسنت أنا التصرف
فيه.. ذكرت لها عن نبيل الإسلام..
وعظم مبادئه وسموه.. فكانت ترد إنك
يا سيدتي عظيمة بمبادئك.. فأجيب
تلك هي مبادئ ديننا الإسلامي..
وكنت أراها تراقبني بشغف ومتابعة
لأدائي شعائر الإسلام وأرى إعجابا
لا حد له..

أدب التحية

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٦].

قال الإمام الحافظ ابن كثير - رحمه الله تعالى - أي إذا سلم عليكم المسلم، فردوا عليه أفضل مما سلم، أو ردوا عليه بمثل ما سلم، فالزيادة مندوبة، والمماثلة مفروضة.

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: (من سلم عليك من خلق الله، فاردد عليه، وإن كان مجوسياً، ذلك لأنه يقول: فحيوا بأحسن منها أو ردوها. وقال قتادة: فحيوا بأحسن منها، يعني للمسلمين، أو ردوها، يعني لأهل الذمة.

فضل

القرآن

قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه» [رواه مسلم عن أبي أمامة]. وقال ﷺ: «يقول الرب تبارك وتعالى: من شغله القرآن عن مسألتي أعطيته أفضل مما أعطي السائلين» و«فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» [رواه الترمذي عن أبي سعيد].

لوح من ذهب

قال الإمام الحسن البصري رحمه الله: إن الكنز الذي كان تحت الجدار في سورة الكهف من ذهب، فيه: (بسم الله الرحمن الرحيم: عجبت لمن آمن بالقدر كيف يحزن، وعجبت لمن يرمن بالموت كيف يفرح، وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها كيف يطمئن إليها)

نصائح

قال الشاعر ناصحاً:

كل كسر فإن الله يجبره
وما لكسر قناة الدين جبران
ويا حريصاً على الأموال تجمعها
اقصر فإن سرور المال أحزان
اشدد يديك بحبل الله معتصماً
فإنه الركن إن خانتك أركان
من استعان بغير الله في طلب
فإن ناصره عجز وخذلان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم
وعاش وهو قرير العين جذلان

حديث الغزالي

إعداد: التحرير

في صفات العالم

قال أبو حامد الغزالي في صفات العالم: (يقصد الصدق ويتجنب الكذب، ويحدث بالمشهور، ويروي عن الثقات، ويترك المناكير، ولا يذكر ما جرى بين السلف، ويعرف الزمان، ويتحفظ من الزلل والتصحيف، واللعن والتحريف، ويدع المداعبة، ويقل المشاغبة، ويشكر النعمة إذ جعل في درجة الرسول ﷺ ويلزم التواضع، ويكون معظم ما يحدث به نفسه ما ينتفع المسلمون به من فرائضهم وستنهم وأدابهم، وفي معاني كتاب ربهم عز وجل).

دعاء

من دعاء السجّاد، علي بن الحسين، رضي الله عنهما: (اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في مرأى العيون علانيتي، وتقبح في خفيات القلوب سريرتي. اللهم كما أسأت فأحسن إليّ.. فإذا عدت فعد عليّ. وارزقني مواساة من قترت عليه ما وسعت عليّ).

من غرائب العربية

المعصوم

قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (كذب عليكم الحج. كذب عليكم العمرة، كذب عليكم الجهاد، ثلاثة أسفار كذب عليكم).
من معاني (كذب) في العربية: وجب. فكذب عليكم الحج: أي الزموا الحج. وكذب عليكم العمرة، أي: ألزموا العمرة. وكذب عليكم الجهاد أي: ألزموا الجهاد.

قال الشيخ عبد الواحد بن زيد: (من نوى الصبر على طاعة الله صبره الله عليها وقواه لها. ومن نوى الصبر على معاصي الله أعانته الله على ذلك وعصمه منها).

حيلة فاسق وفقه عالم

قال رجل لإياس بن معاوية: لو أكلت التمر تضربني؟ قال: لا. قال: لو شربت قدرا من الماء تضربني؟ قال: لا. قال: فشرب التمر (النبيد) أخلاط منها، فكيف يكون حراما؟
قال إياس: لو رميتك بالتراب

أيوجع؟ قال: لا. قال: لو صببت عليك قدرا من الماء أينكسر عضو منك؟ قال: لا. قال: لو صنعت من الماء والتراب طوبا فجف في الشمس فضربت به رأسك كيف يكون؟ قال: ينكسر الرأس.
قال إياس: ذاك مثل هذا.

من معاني الأسماء

● أحمد: من أتى أمرا يحمد عليه، وهو اسم تفضيل من حمد أو حميد أو محمود، أي الأجدد بالحمد. وأول من سمي به النبي إذ ورد في سورة الصف: ﴿ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد﴾، وهو اسم ثلاثة من سلاطين الدولة العثمانية، وعدد من وزراء الخلفاء العباسيين، وغيرهم من سلاطين وأمراء وفقهاء وأئمة وأدباء.

العاقل والحازم

قالت العرب: العاقل من أحسن صنائعه، ووضع سعيه في مواضعه. وليس بحازم من لم ينظر في العواقب. والنظر في العواقب تلقيح للقلوب.

البلاغة.. الإيجاز

قال ابن عائشة عن بعض رجاله: مر اعرابي بالفضل الرقاشي يوما وهو يتكلم، قال فوقف عليه يستمع، فظن فضل أنه قد أعجب بكلامه، فقال له: يا اعرابي ما البلاغة فيكم؟ قال: الإيجاز! قال: فيما تعدون العي فيكم؟ قال: ما كنت فيه منذ اليوم.

● إذا تم العقل نقص الكلام.
● إذا جالست العلماء فأنصت لهم، فإن في انصاتك للعلماء زيادة في العلم، وفي انصاتك للجهال زيادة في الحلم.
● الندم على السكوت خير من الندم على الكلام.

دعاء لي أم دعاء علي؟

قيل: إن أبا بكر رضي الله رأى رجلا بيده ثوب، فقال له: هو للبيع؟ فقال الرجل: لا أصلحك الله! فقال الصديق: هلا قلت لا، وأصلحك الله، لئلا يشتبه الدعاء لي بالدعاء علي!

● أدهم: أسود، فرس أدهم، والقديم الجديد من الآثار، واسم شاعرين في العصر الأموي، والقائد العام للجيش التركي في الحرب مع اليونان.

تَمَرَات المطابع

خُطْبُ الجمعة (في مسيرة التحرير والتعمير)

○ إدارة المساجد بوزارة الأوقاف - الكويت، الطبعة الأولى

إعداد: التحرير

وكان للمسجد في الكويت دور مشهود، فقد ساهم في المقاومة كما ساهم فيما بعد بمسيرة التحرير والإعمار، وقد راعت وزارة الأوقاف في خطبة الجمعة الموزعة سلامة التعبير، وعمق التأثير، وقوة الحجة، ومقتضيات الحال، وما يشغل الناس في نواديهم، ويدور على ألسنتهم في مجالسهم.. وإبرازا لهذا الجهد الذي قام به المسجد - وما يزال - رأت الوزارة أن تجمع الخطب المعنية في الكتاب الذي بين يديك - أيها القارئ الكريم - تسجيلا لحقيقة تاريخية، وللاستفادة منه على المستوى العام.

كانت الشهور السبعة التي مرت على دولة الكويت اثناء الاحتلال الغاشم شهورا قاسية وصعبة، مرت وكأنها سبعة قرون، لا سبعة شهور.. وكان كل مسلم على ظهر هذا الكوكب يشعر بالكآبة وخيبة الأمل، من عدوان دولة تدعي الإسلام، على دولة جارة ومسلمة، وزاد من هول المأساة أن هذا العدو الغادر لم تأخذه بالدولة المسالمة رأفة ولا رحمة، ولم يرقب فيها إلا ولا ذمة، وإنما صب جام غضبه بكل ما أوتي من قوة ووحشية، وبكل ما لديه من أسلحة فتاكة..

مشاعر ومشاعر

○ د. محمد قطبة

○ قطر، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م

المجموعة الشعرية الأولى للدكتور الشاعر محمد قطبة. قال مقدم الديوان العلامة الدكتور يوسف القرضاوي: (هذه السطور ليست مقدمة لديوان، بل هي تحية لشاعر مسلم جعل من قصيده سلاحا في معركة المواجهة مع أعداء دينه ووطنه وأمته. وهو لا ينسج خيوط شعره من حروف وكلمات، بل من قطرات دم في الوريد، أو دمع في المآقي..)

يصدر مجموعته الأولى لا ليتغنى فيها بهوى ليل، وجنون قيس، فقد شغلته عن ليلي وسُعدى شؤون وشجون حلت بساحة أمته الكبرى ابتداء من مأساة فلسطين إلى مأساة البوسنة والهرسك..

فرسان بلا خيول

○ علي صالح الصالح

○ الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م

لم يكن زلزال الخليج الذي نتج عن اجتياح الجيش العراقي لدولة الكويت المسالمة، حدثا عاديا، ولم تكن تداعياته وإسقاطاته عادية كذلك، وأكثر ما تم الجدل والنقاش فيه موقف الحركة الإسلامية من الاحتلال أولا، ثم التحرير، وذلك لتعدد الآراء وتشعبها..

والكاتب أراد من كتابه فرصة حوار يناقش فيها بهدوء كل ما صدر عن الحركة الإسلامية تجاه الغزو، ثم تجاه التحرير، مختارا عنوانا فرعيا لكتابه: (الحركة الإسلامية وخطل الرأي في أزمة الخليج)، مؤكدا في ثناياه على نقاط منها:

ألا نضع أنفسنا فوق الشبهات، فنستنكف عن الاعتراف بالغلط، والتراجع عن الخطأ. وأن يعلم الجميع - وخاصة الدعاء الإسلاميين - أن قضية هذا الكتاب لا تتعلق بقضية مضى وقتها، لأن ملابسات كارثة الخليج وظروفها ونتائجها وتداعياتها سوف تظل معنا إلى زمن طويل كأى هزة عنيفة في حياة أمة وشعب..

ويؤكد أن موقف الحركة الإسلامية من كارثة الخليج لا يجعلنا نلغي مكانتها الكبيرة ودورها في بعث الأمة الجديد.

النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي

○ د. هشام شرابي

○ ترجمة: محمود شريح

○ مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،

الطبعة الأولى ١٩٩٢م

ترجمة لكتاب Neopatriarchy: A Theory of Distorted Change in Arab Society كان د.

هشام شرابي قد وضعه بالإنكليزية، ونشره عام ١٩٨٨م عن دار نشر (جامعة أكسفورد)، وقد حدد هدفه في الكشف عن أسباب التخلف العربي، وكيفية تجاوزه والتغلب عليه، وبين أنه لم يقصد التخلف الاقتصادي أو الانمائي أو التربوي، وإنما التخلف الكامن في أعماق الحضارة الأبوية والأبوية المستحدثة ويسري في كل أطراف بنية المجتمع والفرد، وينقل من جيل إلى آخر كالمرض العضال..

ويرى في معرض طرحه أننا في حاجة ملحة إلى تأمين الحوار المجدي في اختراع لغة جديدة واضحة تكشف عن الواقع بدل حجب، لغة تختلف عن اللغة الانشائية الخطابية السائدة (لغة الكليشيهات والمعاني المعبأة الجاهزة)، وذلك بالتخلص من الفكر الخطابي، وابتكار مفاهيم جديدة تخرجنا من الوعي الابوي و(الأبوي

المستحدث)، وتسير بنا نحو وعي جديد نصنعه نحن بلغتنا الجديدة وفكرنا الحر الحديث..

ويرى حجر الزاوية - في النظام الأبوي الذي ينتقده - في استعباد المرأة، حتى عندما رفع شعار تحرير المرأة بقي المجتمع العربي مجتمعا ذكوريا، تتمثل الذهنية الأبوية فيه أول ما تتمثل في نزعتها السلطوية الشاملة التي ترفض النقد ولا تقبل بالحوار إلا أسلوبا لفرض سيطرتها، إنها ذهنية امتلاك الحقيقة الواحدة التي لا تعرف الشك ولا تقر بإمكانية إعادة النظر، ومن هنا فإن التفاعل والحوار بين الأفراد والجماعات لا يرمي إلى التوصل إلى تفاهم أو اتفاق بين وجهتي نظر - كما يقول المؤلف - بل إلى إظهار الحقيقة الواحدة وتأكيد انتصارها على كل وجهات النظر الأخرى.

يتبنى الكتاب وجهة نظر لا يوافق عليها الإسلاميون ابتداء، فهم يرون المسألة من الزاوية الأخرى التي تقول بأن لكل من الرجل والمرأة دورا يؤديه في الحياة وبنائها الاجتماعي، وتبقى كلتا النظرتين مفتوحتين على بعضهما البعض، ولربما كان التوازن فيما بينهما مما تحتاجه نهضة المجتمع المسلم المعاصر، ونحن إذ نشير إلى الكتاب نتمنى أن يكون أحد حوافز البحث الجاد في الكتاب والسنة والتراث الإسلامي الشرعي بما يحقق نظرية واضحة متكاملة تجاه موضوع البحث.

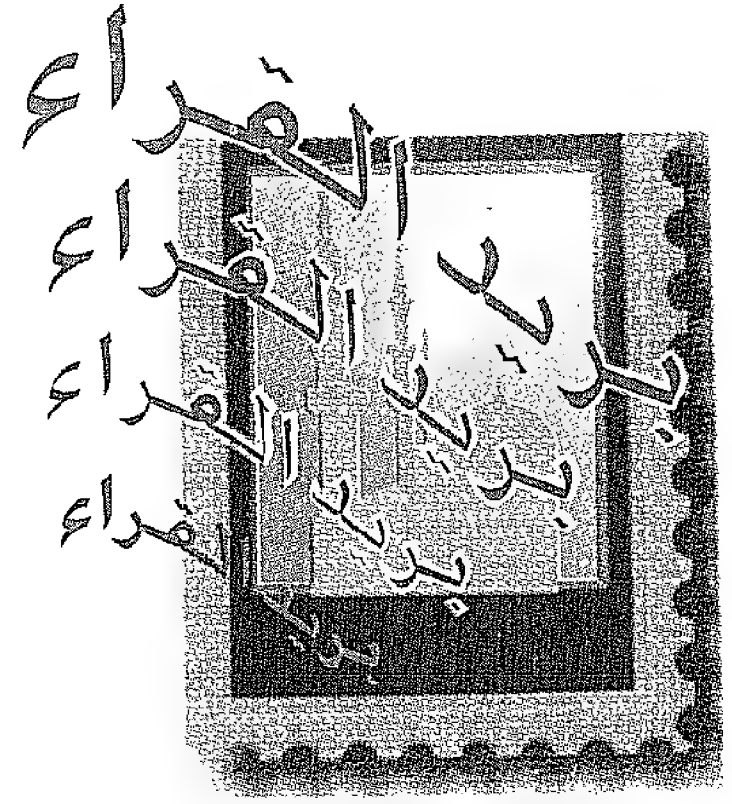
● السلام الأجوف

○ بلال الحسن

○ نشر: دار الأهالي، دمشق، طبعة ١٩٩٥م

جاء الكتاب ليرصد مسيرة السلام التي قطعتها القيادة الفلسطينية من مدريد إلى أوسلو، فهو يبحث في المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، وفي اتفاق أوسلو، ولكنه في جوهره يبحث في السياسة الأمريكية إزاء القضية الفلسطينية، فصيغة مدريد، ومؤتمر مدريد، ومفاوضات واشنطن، ومفاوضات اللجان المتعددة، هي كلها بنود السياسة الأمريكية التي وضعتها إدارة الرئيس جورج بوش، ومعه وزير خارجيته جيمس بيكر

لإيجاد حل نهائي للقضية الفلسطينية.. إن السياسة الفلسطينية، وخطة التفاوض الفلسطينية، تشكل البند الثاني في هذا الكتاب، حيث الكشف عن غياب وجود استراتيجية فلسطينية للتفاوض تضع لنفسها ثوابت تسعى إليها وخطوطا حمراء لا تتنازل إلى ما بعدها.. الفصل الأول من الكتاب حمل عنوان (المفقود والمطلوب من مفاوضات السلام الفلسطينية - الإسرائيلية)، أما الفصل الثاني فكان عن الجولات الأمريكية التي تمت بين الأطراف.. والفصل الثالث عن اتفاق أوسلو.. وفي الفصل الرابع ثبت بأبرز المؤيدين وأبرز المعارضين.



نحية.. ومقترحات

الأخ محمد أحمد صلح من اليمن، طالب علم في القاهرة، أرسل كلمة رقيقة إلى المجلة وهيئة التحرير، ضمنها حرصه على اقتناء المجلة، ومدى استفادته منها، وذيلها بعدد من المقترحات الفنية المتعلقة بالخطوط المستخدمة. وأعدا بالكتابة مستقبلا فيها..
و(الوعي الإسلامي) ترحب بالأخ محمد، وتعزز بثقته، وترحب بمقالاته. وقد تم تحويل المقترحات إلى الجهة المختصة..

ومما جاء في رسالته: (ندعو الله تعالى أن يجزيكم خير الجزاء على ما تبذلونه من جهد طيب، وعمل نبيل، وخير عظيم يتمثل في إصدار مجلة (الوعي الإسلامي) التي تحمل معاني عنوانها بكل وضوح وشمول، ونسأله تعالى أن يبارك في جهودكم الطيبة في هذا العمل الذي يلمسه كل من يقرأ المجلة، وإنني من متابعي أعداد المجلة واحتفظ بأي عدد أقتنيه، منذ ثماني سنوات، ولقد لاحظت التقدم الكبير شكلا ومضمونا.. فبارك الله فيكم).

مفهوم الإحسان

- مفاهيم الإحسان
- الإحسان المعروف عند عامة الناس
- درجات الإحسان - الإحسان والاعمال
- الانسانية - انعكاس الإحسان على
- الفئات الاجتماعية - الإحسان والعبادات
- اضعف الإحسان
- اهداف الاسلام من الإحسان - ازمة
- النقد والإحسان العادي - كيف يتم
- للانسان بلوغ درجة الإحسان

الأخ خنجر حسن، من إدارة التسجيل والتعمير، ص.ب: (1/5)، بالإدير - المغرب.. كتب يستعين بقرآن (الوعي الإسلامي) في تحضيره بحثا علميا عن (الإحسان) راجيا من المهتمين الكتابة إلى عنوانه أعلاه.. فيقول:
إخواني.. أدعوكم للمشاركة بأرائكم الفكرية بالتعقيب على أحد العناصر التالية:

العدوان الآثم

بأسبابه ولا يأخذون بأسباب دينهم. ولقد فعل المسلمون ما أراد الغرب شيئا ما، فنجدهم تركوا القرآن الكريم، والسنة المشرفة جانبا، والرسول ﷺ يقول: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا، كتاب الله وسنتي».. فما بالنا ترك الكتاب والسنة، وفي تركهما الهلكة لنا، ولناخذ العدوان العراقي على الكويت مثلا. فوالله الذي لا اله إلا هو لو كان العراق يأخذ بكتاب الله وسنة النبي ﷺ ما فعل ذلك ولكنه ترك القرآن والسنة فتخبط في الظلمات..

لو ترك الإنسان الطريق الذي به نور وسلك الطريق المظلم فإنه سوف يتعثر في مشيته. وإنني أدعو كل المسلمين إلى العودة إلى الكتاب والسنة وترك الأسباب الغربية التي لا تؤدي إلا إلى كل ضلال.

الأخ عبد الحكيم محمد عبد الهادي، الطالب بالأزهر الشريف بالقاهرة، كتب مستنكرا العدوان العراقي على دولة الكويت. فقال: لقد راعني وهيج أحاسيسي العدوان الآثم من العراق على دولة الكويت، ولم أجد تبريرا واحدا لهذا العدوان سوى الجهل وحب الذات، لأن المعتدي الآثم لا يدري كم أضحك علينا الأمم حينما فعل فعلته الشنعاء هذه، وإنني قد أرجعت هذا العدوان إلى جهل المعتدي بالإسلام، فكأنه لا يعلم أن المسلم على المسلم حرام: ماله ودمه وعرضه. وكأنه لم يعلم أن الإسلام حرم الخيانة والغدر، فإذا به يخون ويغدر بإخوة له في الاسلام، ولقد حرم الاسلام الاعتداء على غير المسلمين بغير حق فكيف يغدر المسلم بالمسلم؟! إن الغرب عمل على أن يأخذ المسلمون

ترحب
الوعي
الاسلامي
برسائل القراء
وتنشر منها
مايتوافق مع
سياسات
النشر لديها بما
لا يتعارض مع
حقوق
الاخرين
وحرية الرأي.
وتحتفظ
المجلة بحق
تنقيح الرسائل
واختصارها.

مهموم عربية

وكأننا نحن الذين ندفع فاتورة حساب رفاهية الغرب حتى يصاب بالتخمة والارتواء، بينما نحن نذوق ألوان العذاب من الجهل والغلاء. ولذلك فنحن مصدر رزقهم وسبب تقدمهم ورخائهم.. ونحن الذين توفر فرص العمل لرعاياهم، ونروج تجارتهم وسلعهم الفاسدة، واسلحتهم الكاسدة، ونقع لقمة سائغة بين فكي هذا النظام الذي يتمنى افتراسنا ويعيش على جهلنا؟

ومنذ القدم فكر الغرب ونفذ وخطط ودبر ووجد ان افضل مناخ يمكنه من مواصلة استنزاف ثرواتنا ونهب خيراتها هو إحداث نوع من التناحر والتباعد بين شعوب العالم الثالث بصفة عامة، وشعوب الوطن العربي بصفة خاصة؟

فالوطن العربي هو مصدر الثروة الوفيرة التي تتمتع بها بنوك امريكا وتنعم بها اقتصادها وتتصدق بها على شعوبنا الاسلامية الفقيرة؟ ولذلك يجب أن يكون الشتات والتناحر هو حالنا وقدرنا الذي كتبناه بأيدينا وسطرناه بأناملنا؟

فالاتحاد بين دولنا يعني إصابة أنظمتها بالعجز والشلل التام، ويبرز مدى ضعفه وقلة حيلته، ومدى عظم مصيبته وفاجعته.. ولا سبيل لضمان عدم حدوث ذلك سوى بالفصل الفكري بين هذه البلاد بعد الفصل الحدودي والجغرافي.. فالدويلات الصغيرة التي يتربع على عروشها افراد قليلون يسهل قيادتهم واللعب بعقولهم ودفعهم للتناحر والتشاجر، هو الفخ المحكم الذي نصبوه لنا، ونظرا للجهل بأمور اللعبة يسهل حشي عقولهم بأفكار عدوانية، وعصبية الجاهلية، وتكبر الضعفاء، فيندفعون كالخفافيش يحتلون البلاد المجاورة لبلادهم ويعتدون على حرمان اخوانهم من اجل كسب رضاء الغرب ونيل حبه وتقديره؟

وهكذا نتلقف الطعام ونقع صيدا ثميننا لمن ينهبون اموالنا ويستفيدون من جهلنا، وهكذا تأمرنا معهم على أنفسنا ورضينا بالذل والهوان، وتركنا أذاننا لمن يضحك على عقولنا.. وهكذا بعدنا عن ديننا وعروبنا ووجدتنا واكتفينا بالشجب والادانة كالاسد الذي خارت قواه؟ فيا وطني العربي الكبير أفق من سباتك العميق وأدرك أن قوتك في وحدتك وأن ضعفك في فرقتك.

جديدة، ومنافذ دائمة لترويج المنتجات والسلع. مما يؤدي في بعض الأحيان إلى تصافح الأضداد من أجل الهيمنة على حلبة السباق والسحق لكل من يحاول أن يفتح لنفسه مخرجا يتنافس منه من بين أصابع المارد الدولي القائم، ولذلك تسمع بأن أمريكا تهادن اليابان من ناحية وتهدها من ناحية أخرى.. تمد لها يد السلام وتحمل في يدها الاخرى سوطا تلهب به ظهرها.. صداقات تقام بين أعداء الأمم لترويج السلع الكاسدة، وتعمير خزائن بلادها الفارغة، وتنمية مواردها واستنزاف ثروات دول العالم الثالث تحت أعين الجميع..

وهكذا تدور لعبة السيرك العالمي في نظام جديد يتم فيه توزيع الادوار بين دول العالم المتقدمة لاقتسام كعكة العالم الثالث اللذيذة المذاق دون اراقة الدماء أو التدخل العسكري.. نظام فريد يسلب خيراتها أمام أعيننا ويستنزف مواردها بمحض ارادتنا ليحقق لمجتمعات هذه الدول الرفاهية والرخاء والمستوى المعيشي المرتفع، بينما نحن نرضخ لعنفوان الجهل والفقر والتخلف، ونقاسي من ويلات المجاعات وتفتشي الامراض والابوثة..

الأخ هاني العوضي الإمام، من جمهورية مصر العربية، ساهم معنا بالكلمات التالية: في الوقت الذي تسعى فيه سائر دول العالم - على اختلاف مذاهبها ومعتقداتها ومصالحها - الى إبرام الاتفاقيات وتوقيع تحالفات ومعاهدات صداقة وإخاء، تسعى من خلالها لحماية مصالحها، والعمل على توفير مستوى معيشي مرتفع لمواطنيها بشتى الطرق، نجد الدول العربية تغوص في بحر هائج من التناحرات والتخاصمات التي تعمل على تقويض النظام العربي وتقطيع أواصر محبته وسبل التعاون بين شعوبه، كما انها ترسم صورة منقرة مطموسة المعالم للحالة الرثة التي نعيش فيها هذه الأيام..

ولقد كانت نهاية الحرب الباردة بين القطبين الدوليين - أمريكا والاتحاد السوفياتي السابق - هي نهاية مرحلة بائدة قائمة على أساس الحرب، وعلى منطق القوة، هي السبيل الوحيد للسيطرة والهيمنة وبداية مرحلة جديدة لا مكان فيها للكسول أو الضعيف.. مرحلة تعد أكثر ضراوة وشراسة من خراب ودمار الحروب.. مرحلة حرب ما تحت المائدة، حرب المصالح التجارية والعمل على فتح أسواق



ملحة

بقلم: د. صلاح الدين أرقه دان

تشير دراسة حديثة أجرتها جامعة (ستانفورد) الأمريكية أن الصين ستشهد بحلول عام ٢٠١٠م زيادة مليون شاب في سن الزواج عما فيها من الفتيات، وأن هذه الزيادة في عدد الذكور ستستمر بصورة مطردة حتى عام ٢٠٥٠م، والسبب في هذا الخلل بين عدد الذكور والإناث يعود إلى تعمد الإجهاض في حالات الحمل التي تشير إلى أن الجنين أنثى، ذلك لأن الحكومة الصينية - ولأسباب تعود إلى الحد من زيادة عدد السكان - تحدد عدد الأطفال الذين يمكن للأسرة الصينية إنجابهم، ولما كان دور الأبناء عند الصينيين مقدماً على دور البنات تعمد الأم الحامل إلى التخلص من جنينها في حال كونه (أنثى)..

وبالرغم من تركيز برامج الحكومة الصينية - مؤخراً - في تقديم مساعداتها الاجتماعية للعائلات التي تضم إناثاً فقط، فإن ظاهرة التخلص من الجنين (الأنثى) لم تنقص..

ويقول باحثون اجتماعيون إن عدد الرجال الذين سيبدأون التفتيش عن شريكات حياتهم في عام ٢٠٢٠م سيزيد عن عدد الفتيات بنسبة ٨٪ وسيثير ذلك مشكلة حادة ستستمر لعقود طويلة قادمة، مما يعني أن فرصة إيجاد زوجة ستزداد صعوبة كلما أصر الشاب سن الزواج نظراً لانخفاض عدد النساء المؤهلات للزواج..

وتخلص الدراسة إلى القول بأن خلا سيحدث على المدى البعيد بين أعداد الجنسين يؤدي إلى ظهور (تحديات اجتماعية وثقافية) في تلك البلاد التي تشهد - أصلاً - تغيرات سريعة، الأمر الذي سيزيد من التعقيدات المصاحبة لمكانة النساء الاجتماعية والاقتصادية، وبالتالي إلى زيادة سيطرتهم على القرارات الانتاجية في البلاد بشكل عام..

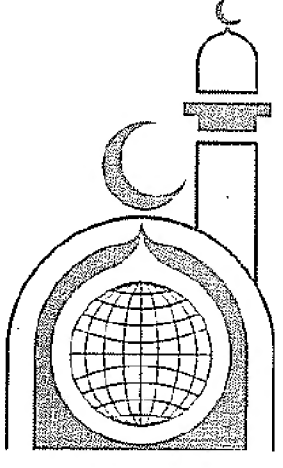
لقد تدخل الإنسان في شؤون البيئة فأفسدها ودمرها، ودفعته النتائج السلبية التي يجنيها اليوم إلى بذل ملايين الدولارات في محاولة شبه يائسة لتصحيح الأوضاع - ولو بشكل جزئي - وما تقب الأوزون عنا ببعيد..

وتدخل التجار لترويج بضائعهم في عمليات تزوير للحقائق، وتشويه للواقع، وغش للناس - حتى أصبحت الدعايات المتفجرة مصيدة للحالين بإيجاد حلول مناسبة لمعاناتهم، والباحثين عن مستقبل أفضل، لاسيما في ميدان (الصحة) و(الرشاقة) و(مستحضرات التجميل) إلخ.. مما أدى إلى مفاسد كثيرة معلومة لدى الجميع، وقد تحول كل شيء إلى سلعة قابلة للتفاوض بما في ذلك الإنسان.. فقرار واحد بتحديد عدد أفراد الأسرة، أريد به ضبط الأمور - من وجهة نظر المسؤولين - أدى إلى خلل كبير لا تقف آثاره عند حدود تفاوت أعداد الذكور والإناث، ولكنها تطال البنية الاجتماعية والثقافية والأخلاقية للمجتمع الإنساني في بلد ضخم كالصين..

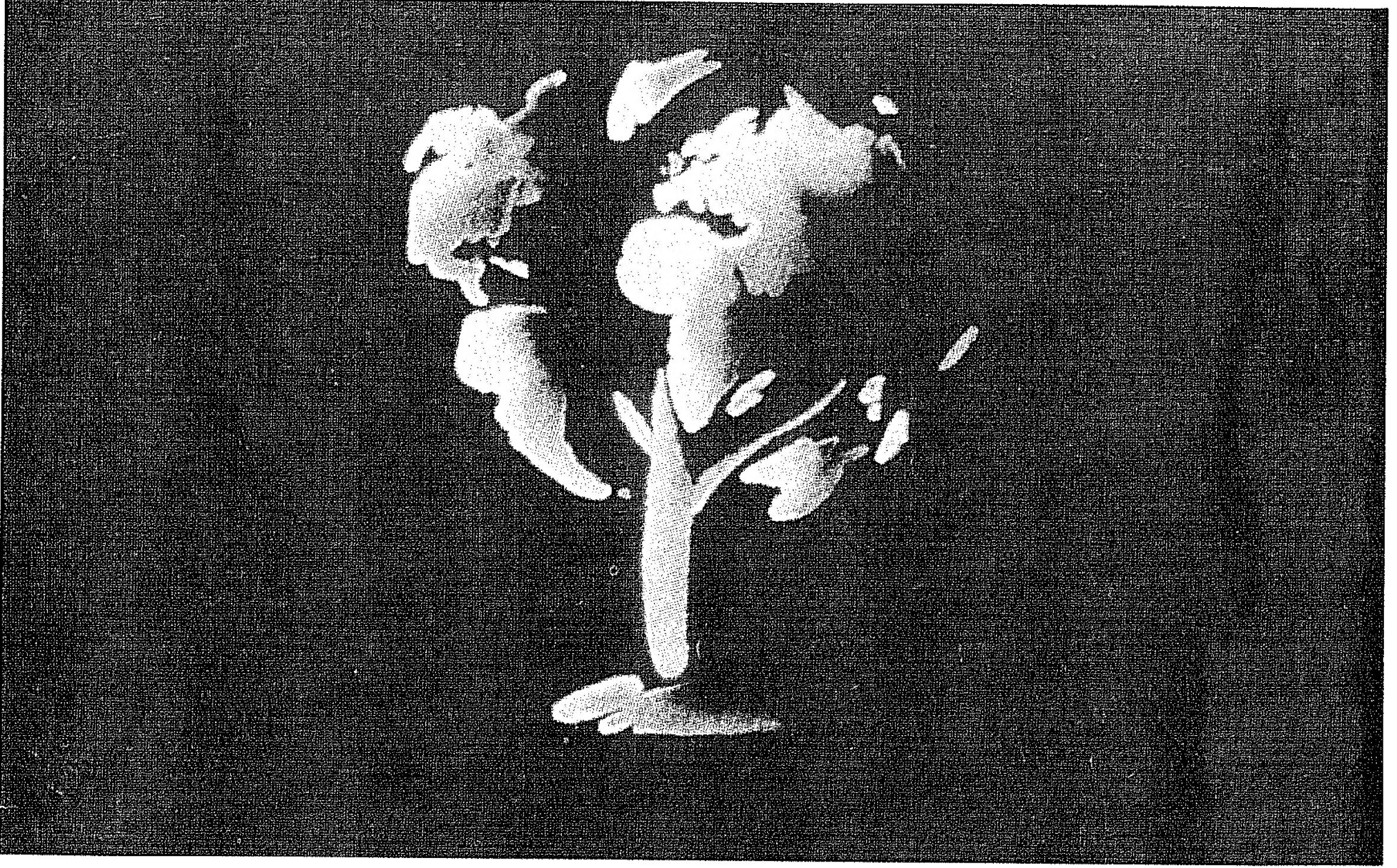
فأين ذلك من الإسلام الذي نهى عن وأد البنات وجعل الذكر كالأنثى في عمارة الكون، وقرع آذان المعتدين بقوله: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، فما أحوجنا لوقفه تأمل واعتبار ■

وإذا المؤودة سئلت

هنا يرسو
القلم، ينفض
عن كاهله
وطأة الأيام
وازدحام
الأعمال وهموم
الـواقـع،
فـيـتـ
القـاريـء
ما يتفاعل
في نفسه..
وهي زاوية
رأي مفتوحة
الـذرـاعين
للجميع..



الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية



شجرة وارفة الظلال في كل أرجاء العالم

إفاعة
منكوبين

حفر
آبار

كفالة
أيتام

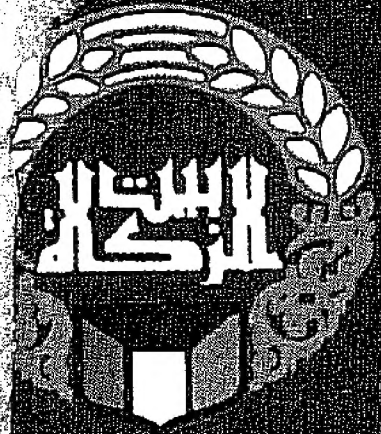
بناء
مساجد

مشاريع
التأجيرة

بناء
معاهد

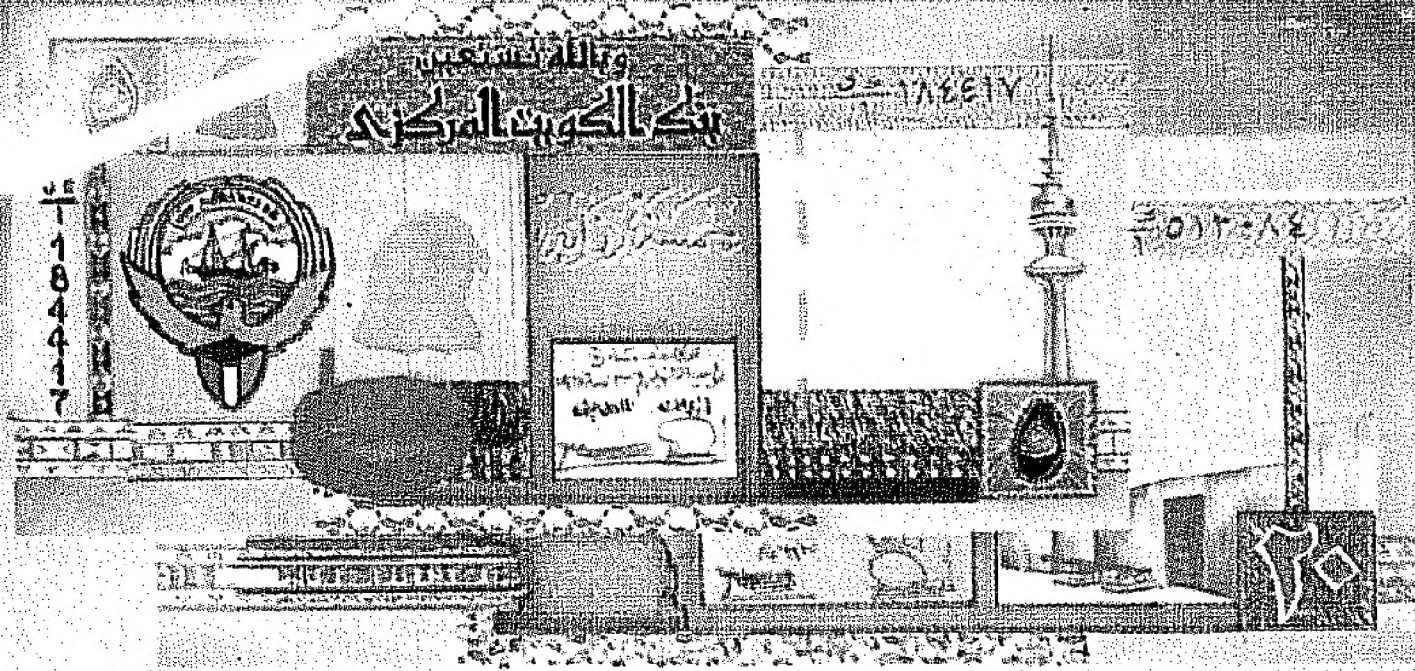
الهيئة في انتظاركم على عنوانها: الشرق - شارع أحمد الجابر - درويزة عبدالرزاق - مقابل مؤسسة الكويت للتقدم العلمي - ص.ب:

3434 - الصفاة - الرمز البريدي 13035 الكويت - هاتف: 2448786 - 2402812 - فاكس: 2402817
رقم الحساب 23/3 تبرعات - 19/5 زكاة - بيت التمويل الكويتي



هيئة حكومية مسجلة
دولة الكويت

فقط ٢٥ د.ك قيمة زكاة أموالك



**فقط ٢٥ د.ك قيمة زكاة أموالك
عن كل ألف دينار يحول عليها الحَوَّل**

للاستفسار يرجى الاتصال ت / ٥٦٢٢٢٢٤

بالزكاة والخيرات **الزكاة** **نصف الكثير**

